بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : **هشام بن إسماعيل بن علي الصيني** كلية :**الدعوة وأصول الدين** قسم : **العقيدة**

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : **الدكتوراه** في تخصص : **العقيدة**

عنوان الأطروحة : (**أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد – جمع ودراسة وتحقيق**)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٩/٧/٢٩هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق .

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د/ أحمد سعد الغامدي	الاسم : د/ علي بن نفيع العلياني	الاسم : د/ عطية بن عتيق الزهراني
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د / أحمد بن عبداللطيف العبداللطيف

التوقيع : ....

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الدراسات العليا

فرع العقيدة



أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد

جمع ودراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا

(الدكتوراه)

إعداد الطالب

هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

الجزء الثاني

١٤١٨هـ

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد لها أهمية عظيمة عند أهل السنة والجماعة ، في بيان مسائل الاعتقاد ، وقد جاءت الرسالة (أقوال الصحابة المسندة في مسائل الاعتقاد - جمع ودراسة وتحقيق) في مقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ، ثم تمهيد بينت فيه التعريف الراجح للصحابي ، وحجية أقوال الصحابة في مسائل الاعتقاد ، ثم بدأت بكتاب الوحي ، ثم كتاب الإيمان ، ثم كتاب التوحيد ، ثم كتاب نواقض الدين ثم كتاب الاعتصام ، ثم كتاب الإمامة ، ثم كتاب الفضائل ، ثم ختمت البحث بخاتمة وستة فهارس علمية .

وقد بلغت الآثار (١٣٧٣) أثراً ، خرجتها من مصادرها الأصلية ، وقمت بدراسة أسانيدها ، وترجمة رواة الأسانيد ، والحكم على كل إسناد بحسب قواعد مصطلح الحديث ، وشرحت عدداً من الألفاظ الغريبة ، وذكرتُ بعد كل فصل دلالة الآثار على عنوان ذلك الفصل ، وجعلتُ التعليق تحت مسائل شاملة للآثار المتشابهة في المعنى ، وبلغت عدد المسائل العقدية (٣٨٦) مسألة ، علقت على ما يحتاج إلى تعليق ، بحسب ما يقتضيه المقام ، ويتبين لنا من خلال الرسالة أن الصحابة رضي الله عنهم لم يختلفوا في مسائل الاعتقاد اختلافاً حقيقياً ، ولم يرد عنهم اختلاف إلا في تفسير آية سورة النجم ، هل هي في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه أم في رؤية جبريل عليه السلام ، وأما المسائل المشهور في الإيمان والتوحيد والفضائل ونحوها فلا خلاف بينهم ألبته ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عميد كلية الدعوة :	المشرف :	الطالب :
د/ محمد سعيد بن محمد حسن	أ.د/ أحمد بن سعد حمدان	هشام بن إسماعيل بن علي الصيني

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٣٥٤) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(إن في القبر حساباً ، وفي يوم القيامة عذاباً فمن حوسب يوم القيامة عذب)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٤) حدثنا عبدالرحيم بن سليمان - الكِناني الأشل المروزي - عن مجالد - بن سعيد - عن محمد بن المنتشر - بن الأجدع الهَمْداني - عن - ربعي - ابن حِرَاش عن حذيفة بن اليمان قال :(إن في القبر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٧) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/٢٨٣) .

سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

(٣٥٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه:١٢٤] قال :(يُضيق عليه قبره ، حتى تختلف أضلاعه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢١) أنا ابن عيينة عن أبي حازم - سلمة بن دينار التمار المدني - عن أبي سلمة بن عبدالرحمن - بن عوف الزهري - عن أبي سعيد الخدري :(يُضيق عليه ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢١) وفي المصنف (٦٧٤١) وابن جرير في تفسيره (٢٤٤١٩) .

صُدَيّ بن عَجْلان أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه

(٣٥٦) عن سليم بن عامر قال :(خرجنا في جنازة في باب دمشق ، ومعنا أبو أمامة فلما صلى على الجنازة ، وأخذوا في دفنها ، قال أبو أمامة : يا أيها الناس ، أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات ، وتوشكوا أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا - فيشير إلى القبر - بيت الوحدة ، وبيت الظلمة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق ، إلا ما وسّع الله ، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة ، فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ – إلى قوله – فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [الحديد:١٣] وهي خدعة الله التي يخدع بها المنافقين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يُخَادِعونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُم ﴾ [النساء:١٤٢] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور ، فلا يجدون شيئًا ، فينصرفون إليهم ، وقد ﴿ ضُرِبَ بَيْنَهم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُه فِيهِ الرَّحْمَةُ ، وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَاب ، يُنَادُونَهم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكم ﴾ نصلي صلاتكم ، ونغزو مغازيكم ﴿ قَالوا بَلى وَلَكِنَّكم فَتَنْتُم أَنفسَكم ، وَتَرَبَّصْتُم ، وَارْتَبْتُم ، وَغَرَّتْكُم الأَمَانِي - إلى قوله - وَبِئْسَ المَصِير ﴾ [الحديد:١٣-١٥])[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٣٦٨) أنا صفوان بن عمرو - ابن هَرِم السكسكي - قال : حدثني سليم بن عامر - الشامي - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٥٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [الطور:٤٧] قال :(عذاب القبر ، قبل عذاب يوم القيامة)[١] .

=== أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦٨) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٣٩٥) حدثني علي قال : حدثنا أبو صالح قال : ثني معاوية عن علي عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة ، وهي حسنة الإسناد كما تقدم برقم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٣٩٥) وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (ص٢٤٨) عن معمر عن قتادة عن ابن عباس بلفظ :" إن عذاب القبر في القرآن ، ثم تلا : ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٣٩٦و٣٢٣٩٧) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٣٥٨) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إنما يفتتن رجلان : مؤمن ومنافق ، أما المؤمن ، فيفتن سبعاً ، وأما المنافق ، فيفتن أربعين صباحاً ، وأما الكافر فلا يُسأل عن محمد ولا يعرفه)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٧٥٧) عن – عبدالملك – ابن جريج قال : قال عبدالله بن عمر ..

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي ، مدلس ، ولم يلقَ أحداً من الصحابة . تقدمت ترجمته (١٨١) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٧٥٧) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣٥٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن أرواح المؤمنين في طير كالزرازير ، يتعارفون ، ويرزقون من ثمر الجنة)[١] .

(٣٦٠) عن منصور بن أبي منصور قال : (سألت عبدالله بن عمرو فقلت : أخبرني عن أرواح المؤمنين ، أين هي حين يموتون ؟ قال : ما تقولون أنتم يا أهل العراق ؟ قلت : لا أدري . قال : فإنها في صور طير بيض في ظل العرش ، وأرواح الكافرين في الأرض السابعة فإذا مات رجل مؤمن ، مُرَّ به المؤمنين ، وهم في أندية ، ويسألونه عن أصحابهم ، فإن قال : قد مات ، قالوا : قد سُفل به . وإن كان كافرا هُوي به إلى الأرض السافلة ، فيسألونه عن الرجل ، فإن قال : قد مات . قالوا : عُلِيَ بِهِ)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤٦) أخبرنا ثور بن يزيد - الحمصي أبو خالد - عن خالد ابن مَعْدان قال : حدّث عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤٦) .

(٢) ضعيف ، تقدم في العرش (١٦٤) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣٦١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه:١٢٤] قال :(عذاب القبر)[1] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٥٢) حدثنا وكيع عن أبي العميس - عتبة بن عبدالله المسعودي - عن عبدالله بن المخارق عن أبيه عن عبدالله . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس ، جزم الذهبي بصحبته ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

* عبدالله بن مخارق بن سليم الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

التخريج:

أخرجه هناد في الزهد (٣٥٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٤٢٤) والبيهقي في عذاب القبر (٥٤) جميعهم من طريق أبي العميس عن عبدالله بن المخارق . .به .

وأخرجه الطبراني في الكبير (٩١٤٣) من طريق المسعودي عن عبدالله بن المخارق . . به .

وقال الهيثمي في المجمع (١١١٧١) :" فيه المسعودي ، وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات " .

والمسعودي هو : عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي ، وقد تابعه في هذا السند أبو العميس وهو ثقة كما في التقريب (٤٤٣٢) .

(٣٦٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن أرواح آل فرعون في أجـواف طـير سود تُعرض على النار كل يوم مرتين ، يقال : يا آل فرعون هذه داركم)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/١٨٢) عن الثوري عن أبي قيس - عبدالرحمن بن ثروان - الأودي عن هُزيل بن شرحبيل - الأَوْدي الكوفي - عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالرحمن بن ثَرْوَان أبو قيس الأَوْدِي الكوفي ، قال أحمد :" يخالف في أحاديثه " . وفي رواية عنه :" ليس به بأس " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال العجلي :" ثقة ثبت " . . وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه الدارقطني وابن نمير ، وقال أبو حاتم :" ليس بالقوي ، هو قليل الحديث ، وليس بحافظ . قيل له : كيف حديثه ؟ فقال : صالح ، هو لين الحديث " . وقال النسائي :" ليس به بأس " التهذيب (٦/١٥٢) وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما خالف " . التقريب (٣٨٢٣) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثّق (ص١١٧) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/١٨٢) وفي (٢/١٨١) أنا معمر عن الأعمش عن ابن مسعود بنحوه .

(٣٦٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يؤتى الرجل في قبره ، فتؤتى رجلاه ، فتقولان : ليس لكم على ما قبلنا سبيل ؛ قد كان يقرأ علينا سورة الملك ، ثم يؤتى جوفه فيقول: ليس لكم عليَّ سبيل ؛ كان قد أوعى فيَّ سورة الملك ، ثم يؤتى رأسه فيقول : ليس لكم عليَّ من قبلي سبيل ؛ كان يقرأ بي سورة الملك ، قال : وهي المانعة ، تمنع من عذاب القبر ، وهي في التوراة هذه ، سورة الملك ، ومن قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٠٢٥) عن الثوري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : صحيح .

وصححه الحاكم في المستدرك ، ووافقه الذهبي .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق :

الطريق الأول : من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود ، وهو سند حسن .

الطريق الثاني : أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي - أبو يحيى الكوفي - عن أبي سنان الشيباني - الأصغر - عن عمرو بن مرة - الجملي - عن مرة بن شراحيل - الطيب - عن ابن مسعود ، بنحوه ، وهو سند حسن أيضا .

رجال السند:

* سعيد بن سنان البُرْجُمِي أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي ، قا ل أحمد :" ليس بالقوي في الحديث " . وقال العجلي :"كوفي جائز الحديث " . وقال أبو حاتم :" صدوق ثقة " . وقال أبو داود :" ثقة من رفعاء الناس " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . ووثقه يعقوب بن سفيان والدارقطني ،

....

=== وقال ابن عدي :" له غرائب وإفرادات ، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب ، ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء " . التهذيب (٤/٤٥) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٢٣٣٢) .

الطريق الثالث : أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ، وهذا سند صحيح - إن شاء الله - ورواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص محمولة على السماع ؛ لأن أبا الأحوص أكبر سناً من أبي إسحاق ، وقد نص البخاري على صحة رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

التخريج :

١- من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود ، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٠٢٥) والفريابي في فضائل القرآن (٢٩و٣١و٣٢) وأبو عبيد في فضائل القران (٢-٤٣) والطبراني في الكبير (٨٦٥١-٨٦٥٤) والحاكم في المستدرك (٣٨٣٩) .

٢- من طريق أبي سنان الشيباني عن عمرو بن مرة عن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود . أخرجه أبو عبيد في فضائل القران برقم (١-٤٣) .

٣- من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦٠٢٤) والطبراني في الكبير (٨٦٥٠) .

(٣٦٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن المؤمن إذا أجْلِسَ في قبره ، يقال له : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ فيثبته الله ﷻ ، فيقول : ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد ﷺ ، فيوسع له في قبره ، ويفرج له فيه ، ثم قرأ عبدالله ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ - إلى قوله - وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم:٢٧] وإن الكافر إذا مات أجلس في قبره ، فيقال له : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك؟ فيقول : لا أدري ، فيُضيّق عليه قبره ، ويعذب فيه ، وقرأ عبدالله : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه:] قال يحيى - القطان - في كل حديث منها : إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ﷻ)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٤٦٦) حدثني أبي نا يحيى بن سعيد - القطان - عن المسعودي حدثني عبدالله بن المخارق عن أبيه قال : قال عبدالله :(إن المؤمن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

رجال السند :

* مخارق بن سليم الشيباني أبو قابوس ، جزم الذهبي بصحبته ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

* عبدالله بن مخارق بن سليم الكوفي ، ثقة ، تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، رواية القطان عنه يظهر أنها بعد الاختلاط ، وقد تابعه عاصم بن علي عند والطبراني في الكبير ، وعاصم سمع من المسعودي بعد الاختلاط . تقدمت ترجمة المسعودي (٢٤٤) .

٣٠٧١

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٣٦٥) عن سعيد بن المسيب قال :(صليت وراء أبي هريرة على صبي ، لم يعمل خطيئة قط ، فسمعته يقول : اللهم أعذه من عذاب القبر)[١] .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١٤٦٦) والطبراني في الكبير (٩١٤٥) كلاهما من طريق المسعودي . . به .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٥٣٤) عن يحيى بن سعيد أنه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول :(صليت وراء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (٥٣٤) وعبدالرزاق في مصنفه (٦١١٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٧/٣) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٤٧و٢١٤) والخطيب (٣٧٤/١١) ثم أورده من طريق علي بن الحسن بن عبدويه الخزاز مرفوعا ، وقال عقبه :" وهكذا رواه أصحاب شعبة عنه ، وكذلك رواه مالك والحمادان ، وغيرهم عن يحيى بن سعيد موقوفا على أبي هريرة ، وهو الصواب " .

عمار بن ياسر رضي الله عنه

(٣٦٦) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال :(ادفنوني في ثيابي ، فإني مخاصم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٦٢) أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد - الأحْمسي - عن يحيى بن عابس قال : قال عمار :(ادفنوني . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* يحيى بن عابس البجلي ، وثقه العجلي في معرفة الثقات (٢/٣٥٤) ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . الجرح والتعديل (٩/١٧٧) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٦٢) من يحيى بن عابس عن عمار ، ومن طريق مثنى العبدي عن أشياخ له شهدوا عماراً .

عمرو بن العاص رضي الله عنه

(٣٦٧) عن عبدالرحمن بن شماسة المهري قال :(حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فبكى طويلا ، وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا . قال : فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث ، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني ، ولا أحبَّ إليَّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته ، فلو متُّ على تلك الحال ، لكنت من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام في قلبي ، أتيت النبي ﷺ فقلت : ابسط يمينك فلأبايعك . فبسط يمينه قال : فقبضت يدي ، قال : ما لك يا عمرو ؟ قال : قلت : أردت أن أشترط . قال : تشترط بماذا ؟ قلت : أن يغفر لي . قال : أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله . وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجلَّ في عيني منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه ، إجلالا له ، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت ؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه ، ولو مت على تلك الحال ، لرجوت أن أكون من أهل الجنة ، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها ، فإذا أنا متُّ فلا تصحبني نائحة ، ولا نار ، فإذا دفنتموني ، فشنوا عليَّ التراب شناً ، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (١٢١) حدثنا محمد بن المثنى العنزي وأبو معن الرقاشي وإسحق بن منصور

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٣٦٨) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(إن أعمالكم تُعرض على موتاكم ، فيُسرّون ويُساءون ، قال أبو الدرداء : اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملا يخزى به عبدالله بن رواحة)[١] .

= كلهم عن أبي عاصم واللفظ لابن المثنى حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم قال : أخبرنا حيوة بن شريح قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص . .

التخريج :

أخرجه مسلم (١٢١) وبنحوه أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤٠) ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند (١٧٣٢٦) ، وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح (٢٥١٥) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٠١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٩٦٩) .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦٥) أنا صفوان بن عمرو - السكسكي - قال : حدثني عبدالرحمن بن جُبير بن نُفير أن أبا الدرداء . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

عبدالرحمن بن جُبير بن نُفير الحضرمي الحمصي ، ثقة ، لكن لم يذكر أنه يروي عن أبي الدرداء . التهذيب (١٥٤/٦) ، وبينهما في الوفاة قرابة ست وثمانين سنة ، لأن أبا الدرداء مات سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وعبدالرحمن بن جبير مات سنة مائة وثمانية عشر ، فيبعد أن يدرك أبا الدرداء ، والله أعلم .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (١٦٥) والأصبهاني كما في شرح الصدور (ص١٠٥) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٣٦٩) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(يسلط على الكافر في قبره شجاع أقرع ، فيأكل لحمه من رأسه إلى رجليه ، ثم يكسى اللحم فيأكله من رجليه إلى رأسه ، ثم يكسى اللحم ، فيأكل من رأسه إلى رجليه ، فهو كذلك)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥٩٨) حدثنا أبو أسامة - حمّاد ابن أسامة القرشي - قال : حدثني جرير بن حازم - الأزدي البصري - قال : سمعت عبدالله - بن عبيدالله التيمي المدني - ابن أبي مليكة قال : سمعت عائشة تقول :(يسلط على الكافر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥٩٨) وعبدالله في السنة (١٤٦٨) كلاهما من طريق جرير بن حازم . . به .

ثانيا : دلالة الآثار على نعيم القبر وعذابه وأحوال البرزخ .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : *السؤال في القبر .*

قال عمار بن ياسر ﷺ :(ادفنوني في ثيابي ، فإني مخاصم) .

وقال عمرو بن العاص ﷺ وهو في سياقة الموت :(. . فإذا دفنتموني ، فشنوا عليَّ التراب شناً ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي) .

يسأل الميت في قبره عن ثلاث : من ربك ؟ ومن رسولك ؟ وما دينك ؟ فيثبت الله المؤمنين ، ويخزي المنافقين .

أخرج أحمد عن البراء بن عازب قال :(خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله – وفيه – فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام . فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ﷺ . – وفيه عن الكافر أو المنافق – فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدرى . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدرى . فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدرى . . . الحديث)[1] .

---

(١) أخرجه مطولا ، أحمد (٢٨٧/٤و٢٩٥) وأبو داود (٤٧٥٣) والحاكم (١٠٧) وغيرهم ، وأصله في البخاري (١٣٠٣) ومسلم (٢٨٧١) مختصراً .

المسألة الثانية : *إثبات نعيم القبر وعذابه* .

قال ابن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه:١٢٤] :(عذاب القبر) .

وقال أبو سعيد الخدري ﷺ في تفسير نفس الآية :(يُضيق عليه قبره ، حتى تختلف أضلاعه) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [الطور:٤٧] :(عذاب القبر ، قبل عذاب يوم القيامة) .

وقال أبو هريرة ﷺ في دعائه على طفل ميت :(اللهم أعذه من عذاب القبر) .

وقال أبو أمامة ﷺ :(. . وتوشكوا أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا - فيشير إلى القبر - بيت الوحدة ، وبيت الظلمة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق ، إلا ما وسّع الله . .) .

وقالت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما :(يسلط على الكافر في قبره شجاع أقرع فيأكل لحمه من رأسه إلى رجليه ، ثم يكسى اللحم فيأكله من رجليه إلى رأسه ، ثم يكسى اللحم ، فيأكل من رأسه إلى رجليه ، فهو كذلك) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(يؤتى الرجل في قبره . .- وفيه - . . كان يقرأ بي سورة الملك ، قال : وهي المانعة ، تمنع من عذاب القبر . . الخ) .

المسألة الثالثة : مستقر أرواح المؤمنين وأرواح الكفار .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن أرواح المؤمنين في طير كالزرازير ، يتعارفون ، ويرزقون من ثمر الجنة) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ قال :(. . وشر بئر في الناس بلهوت ، وهي بئر في برهوت ، تجتمع فيه أرواح الكفار) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تُعرض على النار كل يوم مرتين يقال : يا آل فرعون هذه داركم) .

وقول علي بن أبي طالب ﷺ :(خير واديين في الناس ، وادي مكة ، وواد في الهند ، هبط آدم ﷺ ، فيه هذا الطيب الذي تطيّبون به ، وشر واديين في الناس ، وادي الأحقاف ، وواد بحضرموت ، يقال له : برهوت ، وخير بئر في الناس زمزم ، وشر بئر في الناس بلهوت ، وهي بئر في برهوت ، تجتمع فيه أرواح الكفار) .

فقد جاء حديث حسن في خير بئرٍ وشرها ، دون مسألة أرواح الكفار ، أخرجه الطبراني في الكبير قال : حدثنا موسى بن هارون - بن عبدالله الحمّال البغدادي - وعلي بن سعيد الرازي قالا : حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب - أبو مسلم - الحرّاني حدثنا مُسْكين بن بُكير حدثنا محمد بن مُهَاجِر - الأنصاري الشامي - عن إبراهيم بن أبي حرة عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :(خير ماء على وجه الأرض ، ماء زمزم ، فيه طعام من الطعم ، وشفاء من السقم ، وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي بَرَهُوت ، بقية حضرموت ، كرجل الجراد من الهوام ، يصبح يتدفق ، ويمسي لا بلال بها)[1] .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١١٦٧) وإسناده حسن .

رجال السند :

* إبراهيم بن أبى حرة ، قال ابن معين :" إبراهيم بن أبى حرة ثقة " . وقال أحمد :" ثقة قليل الحديث" وقال أبو حاتم :" هو ثقة لا بأس بحديثه " . الجرح والتعديل (٢/٩٦) تعجيل المنفعة (١/٢٥٥) .

* مسكين بن بكير الحراني الحذاء ، صدوق يخطئ تقدمت ترجمته (١٣) .

* علي بن سعيد الرازي ، قال الدارقطني :" ليس بذاك ، تفرد بأشياء " . وقال مسلمة بن قاسم :" ثقة عالم بالحديث " . لسان الميزان (٤/٢٣١) . وقال الذهبي :" الحافظ البارع " . تذكرة الحفاظ (٢/٧٥٠) برقم (٧٥١) ، كما أنه لم يتفرد بالرواية بل معه موسى بن هارون الحمال - ثقة - .

وورد بسند فيه راوٍ مبهم عن عبدالله بن عمرو عند ابن حبان ، حيث أخرج في صحيحه قال : أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي الجوزاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :(المؤمن إذا حضره الموت .. الخ) قال قتادة : وحدثني رجل عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو قال :(أرواح المؤمنين تجمع بالجابيتين وأرواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت)[١] .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٠١٣) .

الفصل الثاني

أشراط الساعة الصغرى

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٣٧٠) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(فتح القسطنطينية مع قيام الساعة)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة عشر أثرا ، ثبت منها ثمانية آثار .

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٣٩) حدثنا محمود بن غيلان - العدوي المروزي - حدثنا أبو داود - الطيالسي - عن شعبة عن يحيى بن سعيد - الأنصاري - عن أنس بن مالك قال :(فتح القسطنطينية ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي :" صحيح الإسناد موقوف " .

التخريج :

أخرجه الترمذي (٢٢٣٩) وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٠٩و٦١٠) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن أنس .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٣٧١) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(إن من اقتراب الساعة أن يظهر البناء على وجه الأرض ، وأن تقطع الأرحام ، وأن يؤذي الجار جاره)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٣) عن الفضل بن دُكين عن سفيان - الثوري - عن عمران بن مسلم عن يزيد بن عمرو عن سلمان الفارسي قال : إن من . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يزيد بن عمرو ، مجهول ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٢٨١/٩) .

رجال السند :

* عمران بن مسلم المِنقَري أبو بكر البصري القصير ، صدوق ربما وهم تقدمت ترجمته (٩٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٣) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٣٧٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ينادي منادٍ بين يدي الساعة : أتتكم الساعة ، حتى يسمعها كل حي وميت ، قال : فينادي المنادي : ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر:١٦])(١) .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤٢) حدثنا نعيم بن حماد - المروزي - ثنا ابن المبارك أنبأ سليمان - بن طَرْخَان - التيمي عن أبي نَضْرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(ينادي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الحاكم :" على شرط مسلم " . ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤٢) والحاكم (٣٦٣٧) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٣٧٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن من أشراط الساعة أن يبسط القول ، ويخزن الفعل ، وإن من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار ، وتوضع الأخيار ، وإن من أشراط الساعة أن تقرأ المُثَنَّاةُ على رؤوس الملأ لا تُغَيَّر قيل : وما المُثَنَّاةُ؟ قال : كل ما استكتب من غير كتاب الله . قيل : يا أبا عبدالرحمن ، وكيف ما جاء من حديث رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما أخذتموه عن من تأمنونه على نفسه ودينه فاعقلوه ، وعليكم بالقرآن فتعلموه ، وعلموه أبناءكم ، فإنكم عنه تسألون ، وبه تجزون ، وكفى به واعظاً لمن كان يعقل)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٣)ص٣٠ حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمرو بن قيس السَّكوني - الحمصي - قال : سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول :(إن من أشراط . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* إسماعيل بن عياش ، ثقة فيما يرويه عن الشاميين ، وهذه الراوية عن عمرو بن قيس الحمصي الشامي ، تقدمت ترجمته (٨١) .

التخريج :

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٣)ص٣٠ ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٥) والدارمي في السنن (٤٧٦) وأبو نعيم في الفتن (٦٩١) جميعهم من طريق عمرو بن قيس الكندي عن عبدالله بن عمرو .

(٣٧٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجراً على حجر ؟ قالوا : ونحن على الإسلام ؟ قال : وأنتم على الإسلام . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم يُبنى أحسن ما كان ، فإذا رأيت مكة قد بُعِجَت كظائمَ ، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال ، فاعلم أن الأمر قد أظلك)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٧٩) حدثنا غُندر - محمد بن جعفر البصري - عن شعبة عن يعلى بن عطاء - العامري الطائفي - عن أبيه قال : كنت آخذاً بلجام دابة عبدالله بن عمرو فقال :(كيف أنتم . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* عطاء العامري الطائفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال أبو الحسن بن القطان :" مجهول الحال ما روى عنه غير ابنه يعلى ، وتبعه الذهبي في الميزان " . البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي التهذيب (٧/٢٢٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٤٦٠٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠٧٩) وابن الجعد في مسنده (٢١٠٨) وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن (٤٦٢) جميعهم عن شريك النخعي عن يعلى . . به .

لغة :

جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (بعج) :" فيه إذا رأيت مكة قد بُعِجَت كظائمَ ، أي : شُقَّت وفُتِحَت بعضها في بعض ، والكَظائم : جمع كِظَامَة ، وهي : آبار تحفر مُتَقارِبة ، وبَيْنَها مَجْرَى في باطن الأرض يَسِيل فيه ماء العُلْيا إلى السُّفْلي ، حتى يَظْهر على الأرض ، وهي القَنَوات " .

(٣٧٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات النساء حول الأصنام)[١] .

(٣٧٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لا تقوم الساعة حتى يتهارجون في الطرق ، تهارج الحمر ، فيأتيهم إبليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠١٣) حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة - عن عبدالله بن عمرو قال :(لا تقوم الساعة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٠١٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٦٣) حدثنا عبيدالله بن موسى - العبسي الكوفي - عن حسن بن صالح - بن حيّ بن شُفَيّ - عن معاوية بن إسحاق قال : حدثني رجل من الطائف عن عبدالله بن عمرو قال :(لا تقوم الساعة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن عبدالله بن عمرو .

رجال السند :

* معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيدالله التيمي أبو الأزهر الكوفي ، قال أحمد والنسائي :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لا بأس به " . وقال أبو زرعة :" شيخ واه " . وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه ابن سعد والعجلي ، وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به " . التهذيب (١٠/٢٠٢) وقال ابن حجر :" صدوق ربما وهم " . التقريب (٦٧٤٨) .

(٣٧٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل ، له دوي كدوي النحل ، يقول : يا رب منك خرجت ، وإليك أعود ، أتلى ولا يُعمل بي ، أتلى ولا يُعمل بي)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٢٦٣) .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالكتب السماوية (٢٥٤) .

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه

(٣٧٨) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال :(ليكونن من أهل الإسلام بين يدي الساعة الهرج والقتل ، حتى يقتل الرجل جده ، وابن عمه ، وأباه ، وأخاه ، وايم الله ، لقد خشيت أن تدركني وإياكم)[1] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١١) حدثنا - عبدالله - ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن - البصري - عن أُسِيد بن المُتَشَمِّس بن معاوية - التميمي السعدي - قال : سمعت أبا موسى يقول :(ليكونن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : عنعنة الحسن البصري ، وهو مدلس .

الثانية : مبارك بن فَضَالة البصري ، صدوق ، يدلس ويسوي تقدمت ترجمته (١٤٩) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١١) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٣٧٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وإن آخر ما يبقى من دينكم الصلاة ، وليصلين قوم لا دين لهم ، ولينتزعن القرآن من بين أظهركم . قالوا : يا أبا عبدالرحمن ، ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا ؟ قال : يُسرى عليه ليلا ، فيذهب به من أجواف الرجال ، فلا يبقى منه شيء) .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٩٨١) عن إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - عن عبدالعزيز بن رُفيع عن شداد بن معقل قال : سمعت ابن مسعود يقول : إن . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من عدة طرق :

الطريق الأول : من طرق كثيرة صحيحة عن شداد بن معقل عن ابن مسعود .

وهذا الطريق صحيح .

رجال السند:

* شداد بن معقل الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤/٣١٨) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٢٧٥٨) ، ووثقه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥١) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٢٤١) حدثنا علي بن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني عن واصل بن حيان عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود . .

وهذا سند صحيح ، لكن اللفظ مختصر عن الأول .

الطريق الثالث : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٢٧) حدثنا عبدالله بن نمير عن مالك بن مغول عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال : قال عبدالله :(إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما تفقدون الصلاة) .

....

= وهذا سند صحيح ، ولكن اللفظ مختصر جدا .

الطريق الرابع : من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال :(ليسرين على القرآن ذات ليلة فلا يترك آية في مصحف ولا في قلب أحد إلا رفعت) .

وهذا سند حسن .

الطريق الخامس : من طرق عن ناجية بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود .

وهذا الطريق فيه ضعف ، وعلته :

ناجية بن عبدالله ، ذكرها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٨٧/٨) ولم يذكر فيه شيئًا .

الطريق السادس : أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٣) عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن موسى بن سعد بن زيد - يعني ابن ثابت - عن عبدالله بن مسعود . .

وهذا السند ضعيف ، وعلته : موسى بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري ، روى عن ناجية بن عبدالله بن عتبة ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٤٥/١٠) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٩٦٥) .

وهو لم يروِ عن ابن مسعود ﷺ ، لكنه روى عن ناجية بن عتبة ، فلعل السند عنه عن ناجية بن عتبة عن أبيه عن ابن مسعود كسند الدارمي المتقدم ، ويكون السبب في سقط السند ابن لهيعة ، والله أعلم .

رجال السند:

* عبدالله بن لَهِيعَة الحضرمي المصري ، ضعيف ، لكن رواة ابن المبارك عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمة ابن لهيعة (٨) .

....

التخريج:

١- من طريق شداد بن معقل عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٩٨٠و٥٩٨١) وسعيد بن منصور في سننه - تحقيق الحميد - (٩٧) ونعيم بن حماد في الفتن (١٦٨٥) وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٢٤٢و ١٧٦٨٣و١٩٤٣١) والبخاري في خلق أفعال العباد (٣٦٧و٣٦٨) والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٠)والطبراني في المعجم الكبير (٨٦٩٨و٨٦٩٩و٨٧٠٠و٩٥٦٢) والحاكم في المستدرك (٨٥٣٨) وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن (٢٦٩) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٦٩) وفي السنن الكبرى (٦/٢٨٩) .

٢ - من طريق شقيق بن سلمة عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٢٤١) .

٣ - من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٢٧) والطبراني في المعجم الكبير (٩٧٥٤) .

٤ - من طريق زر بن حُبيش عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه الدارمي (٣٣٤٣) .

٥ - من طريق عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٤١) .

٦ - من طريق موسى بن سعد بن زيد عن ابن مسعود ﷺ ، أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٣) .

(٣٨٠) عن عبد الأعلى قال : (دخلت المسجد مع ابن مسعود ، فركع ، فمرَّ عليه رجل وهو راكع ، فسلم عليه ، فقال : صدق الله ورسوله ، فلما انصرف قال : كان يقال : من أشراط الساعة أن يُسلم الرجل على الرجل للمعرفة ، وتتخذ المساجد طرقاً ، وأن تغلو النساء والخيل ، ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة ، وأن يتجرد الرجل والمرأة جميعاً)[١] .

(٣٨١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(من أشراط الساعة أن يظهر الفحش والتفحش ، وسوء الخلق ، وسوء الجوار)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥١٣٧) عن الثوري عن حصين - بن عبدالرحمن السُّلمي - عن عبدالأعلى - بن الحكم الكلبي - . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالأعلى بن الحكم الكلبي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٧٣٩) وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٢٥/٦) وذكره ابن حبان في الثقات (٤١٨٩) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥١٣٧) والطبراني في الكبير (٩٤٨٦و٩٤٨٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٣) عن حفص بن غِياث - بن طَلْق النخعي الكوفي - عن العلاء بن خالد عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* العلاء بن خالد الأسدي الكاهلي الكوفي ، قال ابن معين :"كوفي ليس به بأس" . وقال يحي ابن سعيد القطان :" تركته على عمد ، ثم كتبت عن سفيان عنه " . وقال أبو داود :" أرجو أن يكون

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ﷺ

(٣٨٢) عن أبي هريرة ﷺ قال :(لا تذهب الليالي والأيام ، حتى يغزو العادي رومية فيفعل إلى القسطنطينية ، فيرى أن قد فعل ، ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان)[١] .

=== ثقة " . التهذيب (١٧٩/٨) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٢٣٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٤) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨١٦) عن ابن أبي ذئب - محمد بن عبدالرحمن القرشي - عن سعيد المقبري قال : قال أبو هريرة :(لا تذهب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨١٦) وأخرجه أبو نعيم في الفتن (٢٨٤و١١٣٩) من طريق عبدالرزاق عن معمر . . به ، مقتصرا على القحطاني الذي سوق الناس بعصاه .

ثانياً : دلالة الآثار على أشراط الساعة الصغرى

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *أن يبسط القول ، ويخزن الفعل .*

المسألة الثانية : *أن ترفع الأشرار ، وتوضع الأخيار .*

المسألة الثالثة : *وأن تقرأ المُثَنَّاة على رؤوس الملأ لا تغيّر .*

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن من أشراط الساعة أن يبسط القول ، ويخزن الفعل ، وإن من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار ، وتوضع الأخيار ، وإن من أشراط الساعة أن تقرأ المُثَنَّاة على رؤوس الملأ لا تغيّر .. الخ) .

المسألة الرابعة : *أن يعلو البناء رؤوس الجبال .*

المسألة الخامسة : *أن ترى مكة قد بُعِجَت كظائَم ، أي الأنفاق داخل جبال مكة .*

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجراً على حجر ؟ قالوا : ونحن على الإسلام ؟ قال : وأنتم على الإسلام . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم يُبنى أحسن ما كان ، فإذا رأيت مكة قد بُعِجَت كظائَمَ ، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال ، فاعلم أن الأمر قد أظلك) .

المسألة السادسة : *أن تعبد الأصنام .*

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات النساء حول الأصنام) .

المسألة السابعة : *رفع القرآن في آخر الزمان .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(.. يُسرى عليه – أي : القرآن – ليلا ، فيذهب به من أجواف الرجال ، فلا يبقى منه شيء) .

المسألة الثامنة : *ظهور الفحش والتفحش وسوء الخلق والجوار .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(من أشراط الساعة أن يظهر الفحش والتفحش ، وسوء الخلق وسوء الجوار) .

المسألة التاسعة : *أن يحكم الناس رجل من قحطان .*

قال أبو هريرة ﷺ :(. . لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان) .

ويُحتمل أن القحطاني يكون بعد المهدي في زمن عيسى ، قال ابن حجر :(قوله :" لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان " . لم أقف على اسمه ، ولكن جوز القرطبي أن يكون جهجاه الذي وقع ذكره في مسلم ، من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ :" لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه " . أخرجه عقب حديث القحطاني ، قوله :" يسوق الناس بعصاه " . هو كناية عن الملك ، شبّهه بالراعي ، وشبه الناس بالغنم ، ونكتة التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم ، وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به ﷺ قبل وقوعه ، ولم يقع بعد ، وقد روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطاة بن المنذر – أحد التابعين من أهل الشام – : أن القحطاني يخرج بعد المهدي ، ويسير على سيرة المهدي ، وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا :" يكون بعد المهدي القحطاني ، والذي بعثني بالحق ما هو دونه " . وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الإسناد ، والأول مع كونه موقوفا أصلح إسنادا منه ، فإن ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم ، لما تقدم أن عيسى عليه السلام إذا نزل يجد المهدي إمام المسلمين ، وفي رواية أرطاة بن المنذر ، أن القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستُشكل ذلك ، كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه ، والأمر إنما هو لعيسى ، ويُجاب بجواز أن يقيمه عيسى نائبا عنه في أمور مهمة عامة ، وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى)[١] .

---

(١) فتح الباري (٦/٥٤٦) .

وقال :(قوله :" حتى يخرج رجل من قحطان " . . قال القرطبي في التذكرة :" قوله : يسوق الناس بعصاه . كناية عن غلبته عليهم ، وانقيادهم له ، ولم يرد نفس العصا ، لكن في ذكرها إشارة الى خشونته عليهم ، وعسفه بهم – قال – : وقد قيل : إنه يسوقهم بعصاه حقيقة ، كما تساق الإبل والماشية ، لشدة عنفه وعدوانه – قال – : ولعله جهجاه المذكور في الحديث الآخر ، وأصل الجهجاه : الصياح ، وهي صفة تناسب ذكر العصا ". قلت : ويرد هذا الاحتمال إطلاق كونه من قحطان ، فظاهره أنه من الأحرار ، وتقييده في جهجاه بأنه من الموالي ما تقدم أنه يكون بعد المهدي ، وعلى سيرته وأنه ليس دونه ، ثم وجدت في كتاب التيجان لابن هشام ما يعرف منه – إن ثبت – اسم القحطاني وسيرته وزمانه ، فذكر أن عمران بن عامر كان ملكا متوجا ، وكان كاهنا معمرا ، وأنه قال لأخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا – لما حضرته الوفاة – :" إن بلادكم ستخرب ، وإن لله في أهل اليمن سخطتين ورحمتين ، فالسخطة الأولى هدم سد مأرب ، وتخرب البلاد بسببه ، والثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن ، والرحمة الأولى بعثة نبي من تهامة اسمه محمد ، يرسل بالرحمة ، ويغلب أهل الشرك والثانية إذا خرب بيت الله ، يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح ، فيهلك من خربه ، ويخرجهم حتى لا يكون بالدنيا إيمان إلا بأرض اليمن ". انتهى ، وقد تقدم في الحج أن البيت يُحج بعد خروج يأجوج ومأجوج ، وتقدم الجمع بينه وبين حديث :" لا تقوم الساعة ، حتى لا يحج البيت " . وأن الكعبة يخربها ذو السويقتين من الحبشة ، فينتظم من ذلك أن الحبشة إذا خربت البيت ، خرج عليهم القحطاني فأهلكهم ، وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن عيسى ، بعد خروج يأجوج ومأجوج ، وهلاكهم وأن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين ، تبدأ بمن بقي بعد عيسى ، ويتأخر أهل اليمن بعدها ، ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله :" الإيمان يمان " . أي يتأخر الإيمان بها بعد فقده من جميع الأرض ، وقد أخرج مسلم حديث القحطاني عقب حديث تخريب الكعبة ذو السويقتين ، فلعله رمز إلى هذا)[1] .

(١) فتح الباري (٧٨/١٣) .

المسألة العاشرة : *أن ينادي منادٍ بين يدي الساعة : أتتكم الساعة .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(ينادي منادٍ بين يدي الساعة : أتتكم الساعة ، حتى يسمعها كل حي وميت ، قال : فينادي المنادي : ﴿ لِمَنْ المُلْكُ اليَوْمَ للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ ﴾ [غافر:١٦]) .

المسألة الحادية عشر : فتح القسطنطينية مع قيام الساعة .

قال أنس بن مالك ﷺ:(فتح القسطنطينية مع قيام الساعة) .

وهذا يظهر – والله أعلم – أنه فتحٌ ثانٍ للقسطنطينية ، لأن القسطنطينية فُتحت في زمن محمد الفاتح بالقتال والسلاح ، وثبت أنها تُفتح بالتهليل والتكبير في آخر الزمان ، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :(سمعتم بمدينة جانب منها في البر ، وجانب منها في البحر ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى إسحاق ، فإذا جاؤوها نزلوا ، فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم ، قالوا : لا إله إلا الله ، والله أكبر . فيسقط أحد جانبيها – قال ثور : لا أعلمه إلا قال : الذي في البحر – ثم يقولوا الثانية : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولوا الثالثة : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيفرج لهم فيدخلوها ، فيغنموا فبينما هم يقتسمون المغانم . إذ جاءهم الصريخ ، فقال : إن الدجال قد خرج ، فيتركون كل شيء ويرجعون)[1]

وعن معاذ بن جبل ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :(عمران بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال)[2] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٠) والحاكم في المستدرك (٨٤٦٩)

(٢) أخرجه أحمد (٥/٢٤٥و٢٣١) بسند حسن ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جُبير بن نُفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل ، وأخرجه ابن الجعد (٣٤٠٥) وأبو داود (٤٢٩٤) وحسنه الألباني ، والطبراني في الكبير (٢١٤) وفي الشاميين (١٩٠) والحاكم (٨٢٩٧) .

الفصل الثالث

أشراط الساعة الكبرى

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣٨٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم . . - وفيه - . . ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم . . . ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها)[١] .

(٣٨٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(أيها الناس ، هاجروا قبل الحبشة ، تخرج من أودية بني علي نار من قبل اليمن ، تحشر الناس ، تسير إذا ساروا ، وتقيم إذا أقاموا ، حتى إنها لتحشر الجعلان حتى تنتهي بهم إلى بصرى ، وحتى إن الرجلِ ليقع فيقف ، حتى تأخذه)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة وخمسون أثراً ، ثبت منها ثلاثة وثلاثون أثراً .

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل عذاب القبر (٣٥١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٦٤) حدثنا أبو خالد الأحمر - سليمان بن حيّان الأزدي - عن سعيد بن عبدالعزيز - التّنوخي - عن مكحول - الشامي - قال : قال عمر :(أيها الناس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

مكحول الشامي ، روايته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرسلة . جامع التحصيل (ص٢٨٥) .

رجال السند :

* سليمان بن حيّان الأزدي أبو خالد الأحمر ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٦٤) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٣٨٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(ستكون فتنة ، يحصل الناس منها ، كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ؛ فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله إليهم سبباً من السماء ، فيغرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول ﷺ في إثني عشر ألفا إن قلّوا ، أو في خمسة عشر ألفا إن كثروا ، إمارتهم أو علامتهم : أمت ، أمت . على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ، ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس إلفتهم ، ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال)[١] .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦٥٨) أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن أبي مريم - الجمحي المصري - أنبا نافع بن يزيد - الكَلاعي المصري - حدثني عيَّاش بن عباس - القِتْبَاني المصري - أن الحارث بن يزيد - الحضرمي المصري - حدثه أنه سمع عبدالله بن زُرَيْر الغافقي - المصري - يقول : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول :(ستكون فتنة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي .

رجال السند :

* عثمان بن سعيد الدارمي أبو سعيد السجستاني ، أحد أئمة الدنيا . الثقات لابن حبان (٤٥٥/٨) وتذكرة الحفاظ (٦٢١/٢) .

* أحمد بن محمد بن سلمة العنزي ، قال الذهبي :" الشيخ الصداق " . السير (٣١٧/١٦) .

(٣٨٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(الفتن أربع ، فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ يُصلح الله على يديه أمرهم)[1] .

التخريج :

أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦٥٨) .

اللغة :

قوله :(يحصل الناس منها ، كما يحصل الذهب في المعدن) أي : يقل عدد الناس فيها بسبب القتل ، كقلة الذهب في المعادن . والله أعلم .

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٤) حدثنا - عبدالله - ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد - الحضرمي المصري - قال : سمعت عبدالله بن زُرير الغافقي - المصري - يقول : سمعت علياً ﷺ يقول :(الفتن أربع . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، لكن رواية ابن وهب عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمته (٨) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٤) .

(٣٨٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(آية الدخان لم تمضِ بعد ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، وينفخ الكافر حتى ينْقدَّ)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦) أنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق - السبيعي - عن الحارث - الأعور - عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(آية الدخان . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الحارث بن عبدالله الأعور الكوفي ، جمهور الأئمة : كعلي بن المديني وأبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني وابن حبان على تضعيف حديث الحارث ، وأما ابن معين فقال عنه :" ليس به بأس " . وقال مرة :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال مرة :" ليس به بأس " . وقال ابن أبي خيثمة :" قلت ليحيى : يحتج بالحارث ؟ فقال : ما زال المحدوثون يقبلون حديثه " . وقال أحمد بن صالح المصري :" ثقة ما أحفظه ، وما أحسن ما روى عن علي " . التهذيب (٢/١٤٥) وقال ابن حجر :" في حديثه ضعف " . التقريب (١٠٢٩) وقال الذهبي في الميزان :" من كبار علماء التابعين على ضعف فيه " . وقال أيضا :" والجمهور على توهين أمره ، مع روايتهم لحديثه في الأبواب ، فهذا الشعبي يكذبه ، ثم يروي عنه ، والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته ، وأما في الحديث النبوي فلا ، وكان من أوعية العلم " . الميزان (١/٤٣٥) .

رجال السند:

أبو إسحاق السبيعي ، مدلس ، لكن تقدم في ترجمته (١٧) أن روايته عن الحارث الأعور محمولة على السماع .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦) وابن أبي حاتم (١٨٥٣٤) كلاهما من طريق إسرائيل . . به .

(٣٨٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(لا يخرج المهدي حتى يُقتل ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث)[١] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٩) حدثنا يحيى بن اليمان عن كيسان الرواسي القصّار – وكان ثقة – قال : حدثني مولاي قال : سمعت علياً ﷺ يقول :(لايخرج المهدي حتى يقتل ثلث . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : يزيد بن بلال بن الحارث الفزاري . ضعيف . التقريب (٧٦٩٦) .

الثانية : كيسان القصار أبو عمر الفزاري مولاهم ، ضعيف . التقريب (٥٦٧٧) .

رجال السند :

* يحيى بن يَمَان العِجْلي الكوفي ، قال الساجي :" ضعَّفه أحمد ، وقال : حدث عن الثوري بعجائب " . وقال أيضا :" ليس بحجة " . وقال ابن معين :" ليس بثبت ، لم يكن يبالي أي شيء حدث ، كان يتوهم الحديث " . وقال – مرة – :" أرجو أن يكون صدوقاً " . وقال ابن المديني :" كان فُلج ، فتغير حفظه " . وقال يعقوب بن شيبة :"كان صدوقا ، كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط ، وليس بحجة إذا خولف " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" عامة ما يرويه غير محفوظ ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب ، إلا أنه يخطيء ويشبه عليه " . التهذيب (٣٠٧/١١) وقال ابن حجر :" صدوق عابد ، يخطيء كثيرا ، وقد تغير " . التقريب (٧٦٧٩) . وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٩٩) وقال :" صالح الحديث " .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٩) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٥١) كلاهما من طريق يحيى بن يمان . . به .

(٣٨٩) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(يظهر السفياني على الشام ، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا ، حتى يشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ، ثم يُفتق عليهم فتق من خلفهم ، فيقبل طائفة منهم يدخلوا أرض خراسان ، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان ، فيقتلون شيعة آل محمد ﷺ بالكوفة ، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي)[١] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٨١) حدثنا الوليد - بن مسلم - ورِشْدين - بن مُفلح المصري - عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي قال :(يظهر السفياني على الشام . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨) .

الثانية : الوليد بن مسلم ، يدلس ويسوي ، التقريب (٧٤٥٦) .

الثالثة : رِشدين بن مفلح المصري ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٨٤) .

قال الذهبي في التلخيص - المستدرك (٨٥٣٠) - :" خبر واه " .

رجال السند :

* أبو رومان ، لم أعرفه .

* حُيّي بن هانئ بن ناصر أبو قَبِيل المعافري ، صدوق تقدمت ترجمته (١٦٢) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٨١) ومن طريقه الحاكم (٨٥٣٠) .

(٣٩٠) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض)[١] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٦٠) حدثنا - يحيى - ابن اليمان عن شيخ من بني فزارة عمن حدثه عن علي قال :(لا يخرج المهدي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : فيه مجهولان .

رجال السند :

* يحيى بن يمان ، تقدمت ترجمته في الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٦٠) .

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٣٩١) عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله عز وجل : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة:٢١] قال :(مصائب الدنيا ، والروم ، والبطشة أو الدخان – شعبة الشاك في البطشة أو الدخان –)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٩٩) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب في قوله . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٧٩٩) وابن جرير في تفسيره (٢٨٢٦٨و٢٨٢٧٠) وبرقم (٢٨٢٦٩) بدون شك ، ولم يذكر الدخان ، وإنما قال :(المصيبات واللزوم والبطشة) . وبرقم (٢٨٢٦٧) بلفظ :(المصيبات في الدنيا والدخان وقد مضى ، والبطشة واللزام) وكلها من طريق شعبة . . به.

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٣٩٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال - في دابة الأرض - :(إن فيها من كل أمة سيما وإن سيماها من هذه الأمة أنها تكلم بلسان عربي مبين)[١] .

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٥١) حدثنا - عبدالرحمن بن عثمان - ابن عفان قال : حدثنا أحمد - بن ثابت الثعلبي - قال : حدثنا سعيد - بن عثمان التجيبي - قال : حدثنا نصر - بن مرزوق - قال : حدثنا علي - بن مَعْبَد بن نوح البغدادي - قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن - عبدالملك - ابن جريج - المكي - قال : حُدثت عن أنس بن مالك قال :(دابة الأرض.. .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن أنس .

الثانية : إسماعيل بن عيّاش ، مخلط فيما يرويه عن غير أهل بلده الشاميين ، وهذا منها ، تقدمت ترجمته (٨١) .

رجال السند:

* نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري ، صدوق تقدمت ترجمته (١٣١) .

* سعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي ، كان عالماً بالحديث بصيراً بعلله . الديباج المذهب (٣٩٠/١) .

* أحمد بن ثابت التغلبي ، ثقة . تاريخ علماء الأندلس (٤٥/١) .

* عبدالرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد . وثقه ابن بشكوال في الصلة (٢٩٤/١) .

التخريج :

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٩٩) .

أبو ذر جُندب بن جُنادة الغفاري ﷺ

(٣٩٣) عن أبي ذر ﷺ قال :(لأن أحلف عشرَ مرارٍ أن ابن صائد هو الدجال أحبُّ إليَّ من أن أحلف مرةً واحدةً أنه ليس به ، قال : وكان رسول الله ﷺ بعثني إلى أمه قال : سَلْها كم حملت ؟ قال : فأتيتها فسألتها ، فقالت : حملت به اثنى عشر شهراً . قال : ثم أرسلني إليها ، فقال : سَلْها عن صيحته حين وقع ؟ قال : فرجعت إليها ، فسألتها فقالت : صاح صيحة الصبي ابن شهر . ثم قال له رسول الله ﷺ : إني قد خبأت لك خبأ ؟ قال : خبأت لي خطم شاة عفراء ، والدخان . قال : فأراد أن يقول : الدخان ، فلم يستطع ، فقال : الدخ الدخ . فقال رسول الله ﷺ : اخسأ ، فإنك لن تعدو قدرك)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٤٨/٥) حدثنا عفان - بن مسلم الصَّفّار - ثنا عبدالواحد بن زياد - العبدي البصري - حدثنا الحارث بن حَصِيرة - الأزدي الكوفي - حدثنا زيد ابن وهب - الجهني الكوفي - قال : قال أبو ذر :(لأن أحلف عشر مرار . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* الحارث بن حَصِيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي ، قال ابن معين :" خشبي ثقة ، ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي ، التي صلب عليها " . وقال النسائي :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لولا أن الثوري روى عنه ، لترك حديثه " . وقال الدارقطني :" شيخ للشيعة ، يغلو في التشيع " . وقال أبو داود :" شيعي صدوق " . ووثقه العجلي وابن نمير . التهذيب (١٤٠/٢) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء ورمي بالرفض " . التقريب (١٠١٨) .

التخريج : أخرجه أحمد في المسند (١٤٨/٥) .

حذيفة بن أسيد الغفاري ﷺ

(٣٩٤) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ﷺ قال :(كنت بالكوفة ، فقيل : خرج الدجال ! قال : فأتينا على حذيفة بن أسيد وهو يحدث ، فقلت : هذا الدجال قد خرج فقال : إجلس . فجلست ، فأتى علي العريف ، فقال : هذا الدجال قد خرج ، وأهل الكوفة يطاعنونه . قال : إجلس . فجلست ، فنودي أنها كذبة صباغ . قال : فقلنا : يا أبا سريحة ، ما أجلستنا إلا لأمر ، فحدثنا . قال : إن الدجال لو خرج في زمانكم ، لرمته الصبيان بالخذف ، ولكن الدجال يخرج في بغض من الناس ، وخفة من الدين ، وسوء ذات بين ، فَيَرِدُ كلَّ منهلٍ ، فتطوى له الأرض طي فروة الكبش ، حتى يأتي المدينة ، فيغلب على خارجها ، ويمنع داخلها ، ثم جبل إيلياء فيحاصر عصابة من المسلمين ، فيقول لهم الذين عليهم : ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلون حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم ، فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا ، فيصبحون ومهم عيسى ابن مريم ، فيقتل الدجال ويهزم أصحابه ، حتى إن الشجر والحجر والمدر يقول : يا مؤمن هذا يهودي عندي فاقتله . قال : وفيه ثلاث علامات ، هوأعور وربكم ليس بأعور ، ومكتوب بين عينيه كافر ، يقرأه كل مؤمن أميّ وكاتب ، ولا سخر له من المطايا إلا الحمار ، فهو رجس على رجس ثم قال : أنا لغير الدجال أخوف علي وعليكم . قال : فقلنا : ما هو يا أبا سريحة ؟ قال : فتن كأنها قطع الليل المظلم . قال : فقلنا : أي الناس فيها شر ؟ قال : كل خطيب مصقع ، وكل راكب موضع . قال : فقلنا : أي الناس فيها خير ؟ قال : كل غني خفي

قال : فقلت : ما أنا بالغني ولا بالخفي . قال : فكن كابن اللبون ، لا ظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب)[1] .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦١٢) أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ - أبو العباس الأصم - رحمه الله تعالى ثنا يحيى بن محمد بن يحيى - الذُّهلي النيسابوري - ثنا مسدد - بن مسرهد البصري - ثنا معاذ بن هشام - الدَّسْتَوائي - حدثني أبي عن قتادة عن أبي الطفيل . .

درجة الأثر: ضعيف.

هذا الأثر ورد عن قتادة من طريقين :

الطريق الأول : الطريق الذي أخرجه الحاكم آنفا ، وقال عقبه :" هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي .

لكن في السند قتادة بن دعامة السدوسي ، مدلس لا يقبل حديثه إلا إذا صرح بالتحديث ، تقدمت ترجمته (٣) .

رجال السند:

* معاذ بن هشام الدَّسْتَوائي ، صحيح الحديث ، تقدمت ترجمته (٣) .

* محمد بن يعقوب الأصم أبو العباس ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٦٠) .

الطريق الثاني : أخرجه معمر في جامعه عن قتادة قال : نادى منادٍ بالكوفة . . ، ولم يسم الراوي عن حذيفة بن أسيد ، والنص نحوه لكن فيه اختصار ، وهذا الطريق ضعيف الإسناد للعلة السابقة .

التخريج :

(=====

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٣٩٥) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(يخرج الدجال ومعه نهر ونار ، فمن دخل نهره وجب وزره ، وحُطّ أجرُه ، ومن دخل ناره ، وجب أجره ، وحُطّ وزرُه)[١] .

(٣٩٦) عن حذيفة بن اليمان قال :(أول ما تفقدون من دينكم الخشوع . . . - وفيه - وفرقة أخرى تقول : إنا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق ، حقا على الله أن يحشرهم مع الدجال)[٢] .

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٢٧) والحاكم في المستدرك (٨٦١٢) بأطول من رواية معمر .

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤٣٧) حدثنا همام - بن يحيى بن دينار العَوْذي - عن قتادة عن سُبيع بن خالد عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تدليس قتادة ، تقدمت ترجمته (٣) .

رجال السند:

* سُبيع بن خالد ، ويقال : خالد بن سُبيع ، ويقال : خالد بن خالد اليَشْكُري البصري ، ذكره ابن حبان والعجلي في الثقات . التهذيب (٤٥٤/٣) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٢٢١٠) .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤٣٧) .

(٢) حسن ، تقدم تخريجه في تعريف الإيمان (٢٤) .

(٣٩٧) عن أبي عمرو الشيباني قال :(كنت عند حذيفة جالساً ، إذ جاء أعرابي حتى جثا بين يديه ، فقال : أخرج الدجال ؟ فقال له حذيفة : وما الدجال ؟ إن ما دون الدجال أخوف من الدجال ، إنما فتنته أربعون ليلة)[١] .

(٣٩٨) عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال :(لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائباً أحب إلى المؤمن خروجاً منه ، وما خروجه بأضرَّ للمؤمن من حصاة يرفعها من الأرض ، وما علم أدناهم وأقصاهم إلا سواء)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٣٦) حدثنا - عبدالله - بن نمير - الكوفي - قال : حدثنا أبو يَعْفُور - عبدالرحمن بن عبيد بن نِسْطَاس الكوفي - قال : سمعت أبا عمرو الشيباني - سعد بن إياس الكوفي - يقول :(كنت عند حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٣٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٣) حدثنا حسين بن علي - ابن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قُدامة الثقفي - عن عبدالعزيز بن رُفيع - الأسدي الكوفي - عن أبي عمرو الشيباني - سعد بن إياس الكوفي - عن حذيفة قال :(لا يخرج الدجال . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٣) .

(٣٩٩) عن شهر بن حوشب قال :(كان عبدالله جالساً وأصحابه ، فارتفعت أصواتهم ، قال : فجاء حذيفة فقال : ما هذه الأصوات يا ابن أم عبد ؟ قال : يا أبا عبدالله ذكروا الدجال وتخوفناه . فقال حذيفة : والله ما أبالي أهو لقيت أو هذه العنز السوداء - قال عبدالملك : لعنزٍ تأكل النوى في جانب المسجد - قال : فقال له عبدالله : لم ، لله أبوك ؟ قال حذيفة : لأنا قوم مؤمنون ، وهو امرؤ كافر ، وإن الله سعطينا عليه النصر والظفر ، وايم الله لا يخرج حتى يكون خروجه أحب إلى المرء المسلم من برد الشراب على الظمأ . فقال عبدالله : لم لله أبوك ؟ فقال حذيفة : من شدة البلاء ، وجنادع الشر)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٤) حدثنا حسين بن علي - ابن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قُدامة الثقفي - عن عبدالملك بن عمير - الفَرَسَي - عن شهر بن حوشب قال :(كان عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* شهر بن حوشب ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٤) ، وبرقم (١٩٣٦٥) من طريق أبي الطفيل عن حذيفة بلفظ :(لا يخرج الدجال حتى يكون خروجه أشهى إلى المسلمين من شراب الماء على الظمأ) .

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٤٢) من طريق صلة بن زفر عن حذيفة بنحوه مختصراً .

(٤٠٠) عن حذيفة بن اليمان ﵁ قال :(الفتن ثلاث ، تسوقهم الرابعة إلى الدجال ، التي ترمي بالرضف ، والتي ترمي بالنشف ، والسوداء المظلمة ، والتي تموج موج البحر)[١]

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٢) حدثنا مروان بن معاوية - الفزاري - حدثنا الوليد بن عبدالله بن جُميع حدثنا أبو الطفيل - عامر بن واثلة ﵁ - قال : سمعت حذيفة يقول :(الفتن ثلاث . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق :

الطريق الأول : رواية نعيم بن حماد المتقدمة ، وسندها حسن .

رجال السند :

* الوليد بن عبدالله بن جُمَيْع الزهري المكي الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، قال أحمد وأبو داود :" ليس به بأس " . وقال ابن معين والعجلي :" ثقة " . وقال أبو زرعة :" لا بأس به " . وقال أبو حاتم :" صالح الحديث " . وقال عمرو بن علي :"كان يحيى بن سعيد لا يحدثنا عنه ، فلما كان قبل موته بقليل حدثنا عنه " . وقال ابن سعد :"كان ثقة له أحاديث " . وقال البزار :" احتملوا حديثه ، وكان فيه تشيع " .وقال العقيلي :" في حديثه اضطراب " . وقال الحاكم :" لو لم يخرج له مسلم لكان أولى " . التهذيب (١٣٨/١١) . وقال ابن حجر :"صدوق يهم " . التقريب (٧٤٣٢) .

الطريق الثاني : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٠) حدثنا ابن عيينة وأبو أسامة - حماد بن أسامة القرشي - عن مجالد - بن سعيد - عن عامر - الشعبي - عن صلة - بن زُفر - قال : سمعت حذيفة بن اليمان يقول : في الإسلام أربع فتن ، فذكره بنحوه ، وهذا سند ضعيف ؛ علته : مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعّفه جمهور الأئمة . تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

....

الطريق الثالث : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٤) حدثنا الوليد بن مسلم ورشدين بن سعد عن ابن لهيعة عن عبدالعزيز بن صالح عن حذيفة - وسمى الوليد بينه وبين حذيفة رجلاً لم أحفظه - قال : الفتن . .فذكره بنحوه ، وهذا سند ضعيف ، فيه أربعة علل :

الأولى : عبدالعزيز بن صالح ، قال الأزدي :" ضعيف مجهول " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر الذهبي في الميزان أنه مجهول . انظر ميزان الاعتدال (٢/٦٢٩) والثقات لابن حبان (٧/١١٢) ولسان الميزان (٤/٣١) .

وعبدالعزيز بن صالح يروي عن أبي هريرة بواسطة أبي الحسناء ، ويظهر أنه لم يدرك حذيفة ، بل كما تقدم في السند السابق أن بينه وبين حذيفة رجل ، لم يحفظ اسمه نعيم بن حماد ، ويُحتمل أن يكون : أبو الحسناء ، حيث يروي عبدالعزيز بن صالح عن أبي الحسناء عن أبي هريرة . وأبو الحسناء مجهول كما في التقريب (٨٠٥٣) .

الثانية : عبدالله بن لهيعة ، ضعيف ،تقدمت ترجمته (٨) .

الثالثة : رِشْدِين بن سعد بن مُفلح المَهْري المصري ، ضعيف .التقريب (١٩٤٢) .

الرابعة: الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، ثقة كثير التدليس والتسوية . التقريب (٧٤٥٦) .

التخريج :

١- من طريق الوليد بن عبدالله بن جُميع ، أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٢) .

٢- من طريق مجالد بن سعيد الهمداني ، أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٠) .

٣- من طريق ابن لهيعة ، أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٨٤) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٤٠١) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(يمكث الناس بعد خروج الدجال أربعين عاماً ، ويغرس النخل ، وتقوم الأسواق)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٣٣) حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - قال : أخبرنا علي بن مَسْعَدَة عن رياح بن عَبَيدَة - الباهلي الكوفي - عن يوسف بن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال : قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه :(يمكث الناس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* علي بن مَسْعَدَة الباهلي أبو حبيب البصري ، قال أبو داود الطيالسي :" حدثنا علي بن موسى - هكذا في التهذيب ولعل الصواب : بن مسعدة - وكان ثقة " . وقال ابن معين :" صالح " . وقال أبو حاتم :" لا بأس به " . وقال البخاري :" فيه نظر " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال ابن عدي :" أحاديثه غير محفوظة " . وقال الدوري عن ابن معين :" ليس به بأس في البصريين " . وذكره العقيلي في الضعفاء تبعاً للبخاري . التهذيب (٣٨١/٧) . وقال ابن حجر :"صدوق له أوهام" التقريب (٤٧٩٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٣٣) .

(٤٠٢) عن عبدالله بن سلام ﷺ قال :(ما مات رجل من يأجوج ومأجوج ، إلا ترك ألفَ ذريٍ لصلبه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٨٧) حدثنا علي بن مُسْهِر - الكوفي - عن زكريا - بن أبي زائدة – عن الشعبي عن عمرو بن ميمون - الأَوْدِي - عن عبدالله بن سلام قال :(ما مات . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٨٧) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٤٠٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قال :(خروج عيسى ابن مريم)[١] .

(٤٠٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(هي دابة ذات زغب وريش ولها أربع قوائم تخرج من بعض أودية تهامة)[٢] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٨٨٥) عن الحسن - ابن عبيدالله بن عروة النخعي - عن أبي رَزِين - مسعود بن مالك الأسدي الكوفي - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٨٨٥) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٩٨) عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال :(إن كان ما يقول أبو هريرة حقا فهو عيسى لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٨٤) عن معمر، عن قتادة أن ابن عباس قال : (هي دابة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، قتادة لم يلق ابن عباس ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٨٤) وأبو نعيم في الفتن (١٨٦٢) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٧٠٠) كلهم من طريق قتاد عن ابن عباس .

(٤٠٥) عن عبدالله ابن أبي مليكة قال :(دخلت على ابن عباس يوما ، فقال لي : لم نمت البارحة ، حتى أصبحت ، فقلت : لِمَ ؟ قال : قالوا : طلع الكوكب ذو الذنب ، فخشيت الدخان قد طرق ، فوالله ما نمت حتى أصبحت)[١] .

(٤٠٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه رأى غلماناً ينزو بعضهم على بعض فقال :(هكذا يخرج يأجوج ومأجوج)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦) عن - عبدالملك بن عبدالعزيز - بن جريج قال : أخبرني ابن أبي مليكة - أو سمعته - يقول :(دخلت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦) وابن جرير في تفسيره (٣١٠٥٧) والحاكم (٨٤١٩) جميعهم من طريق ابن جريج . . به .

تنبيه :

لفظ الحاكم :" الدجال " بدل " الدخان " . وقال الحاكم عقبه :" على خلاف عبدالله بن مسعود وأن آية الدجال قد مضى " . والمعروف أن ابن مسعود يقول بمضي آية الدخان ، فلعله الصواب أن يكون " الدخان " موافقة للروايت الأخرى .

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٦٥٨) أنا شعبة - بن الحجاج - عن عبيدالله بن أبي يزيد - المكي - قال : رأى ابن عباس غلماناً ينزو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد (١٦٥٨) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٩٠) كلاهما عن شعبة . . به .

(٤٠٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ما كثرت ذنوب قوم إلا زخرفت مساجدها ، وما زخرفت مساجدها إلا عند خروج الدجال)[1] .

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤١٦) حدثنا عبدالرحمن بن عثمان قال : حدثنا أحمد بن ثابت قال : حدثنا سعيد بن عثمان قال : حدثنا نصر بن مرزوق قال : حدثنا علي بن مَعْبَد - بن نوح البغدادي - قال : حدثنا إسحاق بن أبي يحيى الكعبي عن معتمر بن سليمان - بن طَرْخان التيمي - عن ليث بن أبي سُليم عن أبي حَصين - عثمان بن عاصم الأسدي - عن ابن عباس قال :(ما كثرت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : ليث بن أبي سُليم ، ضعيف ، تقدمت (١١) .

الثانية : إسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، هالك ، يأتي بالمناكير عن الأثبات . ميزان الاعتدال (٢٠٥/١) .

رجال السند:

* نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري ، صدوق تقدمت ترجمته (١٣١) .

* سعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي ، كان عالماً بالحديث بصيراً بعلله . الديباج المذهب (٣٩٠/١) .

* أحمد بن ثابت التغلبي ، ثقة . تقدمت ترجمته (٣٩٢) .

* عبدالرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد . ثقه تقدمت ترجمته (٣٩٢) .

التخريج :

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤١٦) .

(٤٠٨) عن أبي معبد نافذ مولى ابن عباس قال : قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(المهدي شابٌ منّا أهل البيت . قال : قلت : عجز عنها شيوخكم ، ويرجوها شبابكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء)[١] .

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٠٨٦) حدثنا ابن عيينة عن عمرو - بن دينار المكي - عن أبي معبد - نافذ مولى ابن عباس - عن ابن عباس قال :(المهدي شاب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٠٨٦) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٥٩) والبيهقي في البعث (١٣٣) جميعهم من طريق ابن عيينة . . به .

وبنحوه أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٠٨٧) من طريق أبان بن الوليد عن ابن عباس .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٤٠٩) كان عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول :(والله ما أشك أن المسيح الدجال : ابن صيَّاد)[١] .

(٤١٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(تخرج الدابة من صدع في الصفا ، كجري الفرس ثلاثة أيام ، وما خرج ثلثها)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٣٠) حدثنا قتيبة بن سعيد - الثقفي - حدثنا يعقوب - يعني ابن عبد الرحمن المدني القاري - عن موسى بن عقبة - الأسدي - عن نافع قال كان ابن عمر يقول :(والله ما أشك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٣٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٤) حدثنا حسين بن علي - ابن الوليد الجعفي - عن فضيل بن مرزوق عن عطية - بن سعد العوفي - عن ابن عمر قال :(تخرج الدابة من صدع . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عطية بن سعد بن جُنادة العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

رجال السند :

* فضيل بن مرزوق الأغرّ الرَّقَاشي ، وثقه الثوري وابن عيينة وابن معين ، وقال أحمد :" لا أعلم إلا خيراً " . وقال أبو حاتم :" صالح " . وقال النسائي :" ضعيف " . وقال ابن عدي :" أرجو =====)

(٤١١) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون إلى منى ، فتحملهم بين عجزها وذنبها ، فلا يبقى منافق إلا خطمته ، قال : وتمسح المؤمن ، قال : فيصبحون وهم أشر من الدجال)[١] .

=== أنه لا بأس به " . وقال ابن حبان :"كان يخطيء على الثقات ، ويروي عن عطية الموضوعات " . التهذيب (٢٩٩/٨) وقال ابن حجر :" صدوق يهم " . التقريب (٥٤٣٧) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٤) وأبو نعيم في الفتن (١٨٦٦) وابن جرير في تفسيره (٢٧٠٩٤) كلهم من طريق عطية بن سعد العوفي عن ابن عمر .

أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٠٠٦) عن فضيل الرقاشي عن عطية عن ابن عمر بلفظ :(. . من صدع بالكعبة . .) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥١) عن وكيع عن الوليد بن عبدالله بن جُميع عن عبدالملك بن المُغيرة – النوفلي – عن ابن البيلماني عن ابن عمر قال :(تخرج الدابة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن البَيْلَماني ، ضعيف . التقريب (٣٨١٩) .

رجال السند :

* الوليد بن عبدالله بن جُمَيْع الزهري المكي الكوفي ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٤٠٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥١) وأبو نعيم في الفتن (١٨٦٥) وابن جرير في تفسيره (٢٧٠٩٧) جميعهم من طريق الوليد بن عبدالله بن جُمَيْع . . به .

(٤١٢) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُم دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُم ﴾ [النمل:٨٢] قال :(حين لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٢١) عن وكيع عن سفيان - الثوري - عن عمرو بن قيس - المُلائي الكوفي - عن عطية - بن سعد العوفي - عن ابن عمر في قوله : ﴿ وإذا وقع . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : عطية بن سعد العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٢١و١٦٥٠٠) وأبو نعيم في الفتن (١٨٦٧) والحاكم في المستدرك (٨٤٩٣و٨٦٤٢) جميعهم من طريق عطية العوفي عن ابن عمر .

(٤١٣) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(يخرج الدخان ، فيأخذ المؤمن كهيئة الزكمة ، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق ، حتى يكون كالرأس الحنيذ)[١]

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٥٦) حدثني واصل بن عبدالأعلى - ابن هلال الأسدي - قال : حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جُميع عن عبدالملك بن المُغيرة عن عبدالرحمن بن البَيْلَماني عن ابن عمر قال :(يخرج الدخان . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالرحمن بن البَيْلَماني مولى عمر ، ضعيف . التقريب (٣٨١٩) .

رجال السند :

* عبدالملك بن المغيرة الطائفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٦/٤٢٦) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٤٢٢٠) .

* الوليد بن عبدالله بن جُمَيْع الزهري المكي ، صدوق يهم تقدمت ترجمته (٤٠٠) .

* محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، صدوق تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٥٦) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٤١٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش ، فسجدت واستأذنت في الرجوع ، فأذن لها في الرجوع ، حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها ، فعلت كما كانت تفعل ، أتت تحت العرش فسجدت ، فاستأذنت في الرجوع ، فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن في الرجوع ، فلا يرد عليها شيء ، ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء ، حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب ، وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت : رب ما أبعد المشرق ، من لي بالناس ، حتى إذا صار الأفق كأنه طوق ، استأذنت في الرجوع ، فيقال لها : من مكانك فاطلعي . فطلعت على الناس من مغربها ، ثم تلا عبدالله هذه الآية : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام:١٥٨]) .

وزاد في رواية :(قال : يأجوج ومأجوج يمرُّ أولهم بنهر دجلة ، ويمر آخرهم ، فيقول : قد كان في هذا النهر مرة ماء ، ولا يموت رجل إلا ترك ألفا من ذريته ، فصاعدا ومن بعدهم ثلاث أمم ، [ما يعلم عدتهم إلا الله] تاويس وتاويل ومنسك)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل العرش (١٦٣) .

(٤١٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(يكون على الروم ملك لا يعصونه - أو لا يكاد يعصونه - فيجيء حتى ينزل بأرض كذا وكذا ، قال عبدالله : أنا ما نسيتها . قال : ويستمد المؤمنون بعضهم بعضا حتى يمدهم أهل عدن أبين على قلصاتهم . قال عبدالله : إنه لفي الكتاب مكتوب ، فيقتتلون عشرا ، لايحجز بينهم إلا الليل ليس لكم طعام إلا ما في إداويكم ، لا تكل سيوفهم (وسباركم)[1] ولا نسائهم ، وأنتم أيضا كذلك ، ثم يأمر ملكهم بالسفن فينحرف (لعلها فتحرق) - يعني ملك الروم - قال : ثم يقول : من شاء الآن فليفر ، فيجعل الله الدبرة عليهم ، فيقتلون مقتلة لم يُرَ مثلها - أو لا يرى مثلها - حتى إن الطائر ليمر بهم فيقع ميتا من نتنهم ، للشهيد يومئذ كفلان على من مضى من قبله من الشهداء ، وللمؤمن يومئذ كفلان على من مضى منهم قبله من المؤمنين ، قال : وبقيتهم لا يزلزلهم شيء أبدا ، وبقيتهم يقاتل الدجال . قال ابن سيرين : فكان عبدالله بن سلام يقول : إن أدركني هذا القتال ، وأنا مريض فاحملوني على سريري حتى تجعلوني بين الصفين)[2] .

---

(١) هكذا رُسمت في المطبوع .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨١٣) عن أيوب - السختياني - عن ابن سيرين عن عقبة بن أوس الدوسي عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* عقبة بن أوس ، ويقال : يعقوب بن أوس الدوسي البصري ، وثقه العجلي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٣٧/٧) . وقال ابن حجر :"صدوق ، من الرابعة ، ووهم من قال =

(٤١٦) عن العُرْيَان بن الهَيْثم قال :(وفدت على معاوية ، فبينا أنا عنده إذ دخل رجل عليه طمران ، فرحب به معاوية ، وأجلسه على السرير ، فقلت : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أما تعرف هذا ؟ هذا عبدالله بن عمرو بن العاص . قلت : أهذا الذي يقول : لا يعيش الناس بعد مائة سنة ؟ فأقبل عليَّ وقال : أو قلت ذلك أنا ؟ تجدهم يعيشون بعد مائة سنة دهراً طويلا ، ولكن هذه الأمة أجلت ثلاثين ومائة سنة . قال : ثم قال لي : ممن أنت ؟ قال : قلت : من أهل العراق - أو قال : من أهل الكوفة - قال : تعرف كوثا ؟ قال : قلت : نعم . قال : منها يخرج الدجال)[1] .

= له صحبة " . التقريب (٤٦٣١) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨١٣) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٢٩) عن محمد بن شبيب - الزهراني البصري - عن العُرْيَان بن الهَيْثم . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا لأثر ورد عن عبدالله بن عمرو من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : ما أخرجه معمر آنفا ، وهو طريق حسن الإسناد .

رجال السند :

* العُرْيَان بن الهَيْثم بن الأسود النخعي الكوفي ، قال ابن خراش :" جليل من التابعين " وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٩٠/٧) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٤٥٧٢) .

الطريق الثاني : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن عن وكيع عن سفيان عن أبي المقدام عن زيد بن وهب - الجهني الكوفي - عن عبدالله بن عمرو ، وهذا سند حسن الإسناد أيضا .

....

رجال السند:

* غسان بن بُرزِيْن الطَّهوي أبو المقدام البصري ، وثقه ابن معين والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له ابن ماجة وقال : "كان يخطيء " . التهذيب (٨/٢٤٦) وقال ابن حجر :"صدوق ربما أخطأ " . التقريب (٥٣٥٧) .

الطريق الثالث : أخرجه ابن الجعد في مسنده أخبرنا أبو يوسف القاضي عن مجالد بن سعيد عن أبي الوَدَّاك - جَبْر بن نَوْف - عن عبدالله بن عمرو قال :(يخرج الدجال من قرية يقال لها كوثى) .

وهذا سند ضعيف ، علته : مُجَالِد بن سعيد الهمْداني ، ضعّفه جمهور الأئمة . تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

رجال السند:

* يعقوب بن إبراهيم القاضى أبو يوسف ، قال أحمد :" صدوق ، ولكن من أصحاب أبي حنيفة ، لا ينبغي أن يُروى عنه شيء " . وقال ابن معين :"كان أبو يوسف القاضى يميل الى أصحاب الحديث كثيرا ، وكتبنا عنه ، ولم يزل الناس يكتبون عنه " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، وهو أحب الى من أبي الحسن اللؤلؤى " . الجرح والتعديل (٩/٢٠١) . وقال ابن معين :" لم يكن يعرف الحديث " . وقال محمود بن غيلان : قلت ليزيد بن هارون : ما تقول في أبي يوسف ؟ قال : " لا تحل الرواية عنه ، إنه كان يعطى أموال اليتامي مضاربة ، ويجعل الربح لنفسه " . الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/٤٣٨) .

التخريج:

١- من طريق العُرْيان بن الهَيْثم عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٢٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٥٧) ، وأخرجه مختصراً أبونعيم في الفتن (١٥٠٢و١٥٠٣و١٥٠٤و١٥١١و١٨٠٨) .

(٤١٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(لكل شيء دولة تصيبه ، فللأشراف على الصعاليك دولة ، ثم للصعاليك وسفلة الناس دولة ، في آخر الزمان حتى يُدال لهم على أشراف الناس ، فإذا كان ذلك فرويدك الدجال ، ثم الساعة والساعة أدهى وأمر)[1] .

٢- من طريق زيد بن وهب الجهني عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه مختصراً أبو نعيم في الفتن (١٥٠٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٨٤) .

٣- من طريق مجالد بن سعيد عن أبي الوَدَّاك عن عبدالله بن عمرو ، أخرجه ابن الجعد في مسنده (٢٤٦٢) .

وأخرجه مسدد في مسنده - المطالب العالية - (٤٥١٢) .

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٦٨٩) محمد بن عبدالله التيهرتي عن عبدالسلام بن مسلمة عن أبي قبيل - حُيّي بن هانئ المعافري - عن عبدالله بن عمرو قال :(لكل شيء دولة . .

درجة الأثر : إسناده ؟

* عبدالسلام بن مسلمة ، لم أجد له ترجمة .

* محمد بن عبدالله التيهرتي ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٦٨٩) .

(٤١٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(أحب شيء إلى الله تعالى الغرباء . قيل : وأي شيء الغرباء ؟ قال : الذين يفرون بدينهم ، يجتمعون إلى عيسى ابن مريم صلوات الله عليه)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥١٣) أخبرنا محمد بن مسلم قال : سمعت عثمان بن عبدالله بن أوس يحدث عن سليم بن هرمز عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه : سليم بن هرمز ، مجهول ، ذكره البخاري في تاريخه (١٣٠/٤) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١٣/٤) وابن حبان في الثقات (٣٣١/٤) .

رجال السند:

* عثمان بن عبدالله بن أوس الثقفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٢٩/٧) وقال الذهبي في الميزان (٤٢/٣) :" محله الصدق ، وثقه ابن حبان " . وقال ابن حجر :"مقبول " . التقريب (٤٤٨٧) .

* محمد بن سليم أبو هلال الراسبي ، صدوق ، فيه لين ، تقدمت ترجمته (٢٦٥) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥١٣) وعنه أبو نعيم في الفتن (١٦٨) وأحمد في الزهد (ص٩٨) والبخاري في التاريخ الكبير (١٣٠/٤) والآجري في الغرباء (٣٧) كلهم من طريق محمد بن مسلم . . به .

=====)

(٤١٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة)[1] .

=== وأخرجه نعيم بن حماد في الحلية (٢٥/١) من طريق سفيان بن وكيع عن عبدالله بن رجاء عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبدالله بن عمرو مرفوعا ، وسفيان بن وكيع ساقط الحديث ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والله أعلم بالصواب .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠/٦) قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - عن عمار الدُّهْني عن سالم بن أبي الجعد - الغَطَفَاني الأَشْجَعِي - عن عبدالله بن عمرو قال :(إن أسعد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* عمار بن أبي معاوية أو ابن معاوية الدُهني ، ثقة ، فيه كلام لا يضر ، تقدمت ترجمته (١٤٥) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٠/٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٠٠و١٩٤٨٩) وبنحوه أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٥٧٨) جميعهم من طريق عمار الدُّهني . . به .

(٤٢٠) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إنها - يعني الدابة - تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء ، فتفشو في وجهه ، فيسودّ وجهه ، وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء ، فتفشو في وجه ، حتى يبيضّ وجهه ، فيجلس أهل البيت على المائدة ، فيعرفون المؤمن من الكافر ، ويتبايعون في الأسواق ، فيعرفون المؤمن من الكافر)(١) .

(٤٢١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(تخرج الدابة من جبل أجياد أيام التشريق ، والناس بمنى ، قال : فلذلك حُيِّيَ سائق الحاج إذا جاء بسلامة الناس)(٢) .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٨٤) عن معمر، عن قتادة أن ابن عباس قال : (هي دابة . . - ثم قال قتادة : وقال عبدالله بن عمرو :(إنها تنكت في وجه . .

درجة الأثر : صحيح .

علته : قتادة مدلس ، لكن في رواية الداني ذكر الواسطة ، وهو : العلاء بن زياد العدوي البصري - ثقة - فصح السند .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٨٤) وعنه أبو نعيم في الفتن (١٨٦٢) ، أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٩٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٣) حدثنا حسين بن علي - بن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قدامة الثقفي - عن عبدالملك بن عمير - الكوفي الفَرَسَي - عن عبدالله بن عمرو قال :(تخرج الدابة . .

(٤٢٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ينزل المسيح بن مريم فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة ، قال : فيقتل الدجال ، وتفرق عنه اليهود فيقتلون حتى إن الحجر يقول : يا عبدالله المسلم ، هذا يهودي فتعال فاقتله)[١] .

(٤٢٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة)[٢] .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٣و١٩٤٥٤) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٤٠) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة - عن عبدالله بن عمرو قال :(ينزل المسيح . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال ابن حجر في الفتح (٣٥٩/١١) :(وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد عن عبد الله بن عمرو موقوفا) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٤٠) وأبو نعيم في الفتن (١٦١٢) كلاهما عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير . . به .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٦) عن وكيع عن إسماعيل - ابن أبي خالد الأحمسي - عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن أبي سَبْرة - عن عبدالله بن عمرو قال :(يمكث الناس . .

(٤٢٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ملاحم الناس خمس فثنتان قد مضتا ، وثلاث في هذه الأمة ، ملحمة الترك ، وملحمة الروم ، وملحمة الدجال ، ليس بعد ملحمة الدجال ملحمة)[1] .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٦) وأبو نعيم في الفتن (١٨٤٩و١٩٧٩) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٧١٣) جميعهم من طريق خيثمة . . به .

وبنحوه في الفتن لنعيم (١٨٠٢) من طريق العُرْيان بن الهيثم عن عبدالله بن عمرو .

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥٣٨) حدثنا - إسماعيل - ابن علية عن عوف - بن أبي جميلة الأعرابي - عن أبي المغيرة القواس عن عبدالله بن عمرو قال :(ملاحم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* أبو المغيرة القواس ، يروي عن عبدالله بن عمرو ، وعنه عوف بن أبي جميلة ، وثقه ابن معين وابن حبان . الجرح والتعديل (٤٣٩/٩) والثقات لابن حبان (٥٦٥/٥) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥٣٨) وبرقم (١٣٣٩و١٩٢٤) من طريق ابن لهيعة عن أبي المغيرة عن عبدالله بن عمرو ، وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤٨٦) من طريق هَوْذَة بن خليفة عن عوف بن أبي جميلة عن أبي المغيرة عن عبدالله بن عمرو .

(٤٢٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(يجيش الروم ، فَيُخْرِجُون أهلَ الشام من منازلهم ، فيستغيثون بكم ، فلا يتخلف عنهم مؤمن ، فيقتتلون فيقتلون فيكون بينهم قتل كثير ، ثم يهزمونهم ، فينتهون إلى إسطوانة - إني لأعلم مكانها عليهم - عندها الدنانير ، فيكتالونها بالتراس ، فيتلقاهم الصريخ بأن الدجال يحوش ذراريكم ، فيلقون ما في أيديهم ، ثم يؤبون)[١] .

(٤٢٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إذا خُسف بجيش بالبيداء ، فهو علامة خروج المهدي)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٢١٥٥) حدثنا - عبدالملك بن عبدالحميد - الميموني نا محمد - بن خازم الضرير أبو معاوية - نا الأعمش عن خيثمة - بن عبدالرحمن بن سَبْرة - عن عبدالله بن عمرو قال :(يجيش الروم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٢١٥٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٤٢١) بنحوه مختصرا وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٩٧و٦٣٥) جميعهم من طريق الأعمش . . به .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٠) حدثنا - عبدالله - ابن وهب عن ابن لهيعة عن فلان المعافري سمع أبا فِراس - يزيد بن رباح السهمي المصري - سمع عبدالله بن عمرو يقول :(إذا خسف . .

درجة الأثر : ؟

(٤٢٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(أول مصر من أمصار العرب يدخله الدجال البصرة)[١] .

=== فيه رجل مبهم ، فلان المعافري ، ولابن لهيعة سبعة شيوخ لقبهم : المعافري ، فيهم الضعيف والثقة .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٠و٩٦١) .

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٢٤) حدثنا - عبدالرحمن - ابن عفان قال : حدثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا أحمد بن زهير - أبو بكر بن أبي خيثمة - قال : حدثنا هَوْذَة - بن خليفة - قال : حدثنا عوف - بن أبي جميلة الأعرابي - عن أبي المغيرة - القواس - عن عبدالله بن عمرو قال :(أول مصر من أمصار . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* أبو المغيرة القواس ، ثقة ، مضى في الأثر السابق .

* هَوْذَة بن خليفة بن عبدالله الثقفي البكراوي أبو الأشهب البصري الأصم ، قال أحمد :" ما كان أصلح حديثه ". وقال :" أدرك شريحا ، ما كان أضبط هذا الأصم عنه - يعني هوذة - أرجو أن يكون صدوقا إن شاء الله تعالى ". وقال ابن معين :" ضعيف ". وقال أبو حاتم :" صدوق ". وقال النسائي :" ليس به بأس ". وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٧٤/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق ". التقريب (٧٣٢٧) .

* قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي ، قال عنه الذهبي :" الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس ". السير (٤٧٢/١٥) .

(٤٢٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(للدجال آيات معلومات إذا غارت العيون ونزفت الأنهار واصفر الريحان وانتقلت مذحج وهمدان من العراق فنزلت قنسرين فانتظروا الدجال غاديا أو رائحا)[1] .

---

* عبدالرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد . وثقه ابن بشكوال في الصلة (٢٩٤/١) .

التخريج :

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٢٤و٦٥٤) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٤٢٠) أخبرنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا عبدالله بن صالح ثنا الليث بن سعد - الفهمي - عن أبي قَبيل - حُيّي بن هانىء بن ناضر - عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(للدجال آيات . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

رجال السند :

* حُيّي بن هانىء بن ناضر أبو قَبيل المعافري ، صدوق يهم تقدمت ترجمته (١٦٢) .

* عبدالله بن صالح ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط . تقدمت ترجمته (٢٩) .

* الفضل بن محمد البيهقي الشعراني ، قال أبو حاتم :" تكلموا فيه " . وقال الحاكم :" كان أديبا فقيها عابدا عارفا بالرجال ، كان يرسل شعره فلقب بالشعرانى ، وهو ثقة ، لم يطعن فيه بحجة ، وقد سئل عنه الحسين بن محمد القتباني فرماه بالكذب ، وقال : سمعت أبا عبدالله بن الأخرم يسأله عنه فقال : صدوق إلا أنه كان غاليا في التشيع " . لسان الميزان (٤٤٧/٤) .

* محمد بن صالح بن هانئ ، لم أجد له ترجمة .

التخريج :

أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٤٢٠) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٤٢٩) عن مسروق قال :(بينما رجل يحدث في كندة فقال : يجيء دخان يوم القيامة ، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام . ففزعنا ، فأتيت ابن مسعود وكان متكئا ، فغضب فجلس فقال : من علم فليقل ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم : لا أعلم ، فإن الله قال لنبيه ﷺ :﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص:٨٦] وإن قريشا أبطئوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي ﷺ فقال : (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف) فأخذتهم سنة ، حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان فقال : يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله ، فقرأ :﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ إلى قوله :﴿ عَائِدُونَ ﴾ [الدخان:١٠-١٥] أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ، ثم عادوا إلى كفرهم ، فذلك قوله تعالى :﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان:١٦] يوم بدر و :﴿ لِزَامًا ﴾ [الفرقان:٧٧] يوم بدر :﴿ الم غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ إلى :﴿ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [الروم:١-٣] والروم قد مضى)[١] .

وفي رواية أخرى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام :﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان:٧٧] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٤) حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث . . =====)

(٤٣٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال يوما لجلسائه :(أفرأيتم قول الله ﷻ : ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦] ما يعني بها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها إذا غربت سجدت له ، وسبّحته وعظّمته ، ثم كانت تحت العرش ، فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته فيأذن لها ، فإذا كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتي . فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ، ثم استأذنته ، فيقال لها : اثبتي . قال : فتحبس مقدار ليلتين ، قال : ويفزع لها المتهجدون . قال : وينادي الرجل تلك الليلة جاره : فلان ! ما شأننا الليلة ؟ لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى أعييت ، ثم يقال لها : اطلعي من حيث غربت ، وذلك قوله ﷻ : ﴿ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ [الأنعام:١٥٨])[(١)] .

=== والرواية الثانية أخرجها البخاري (٤٧٦٨) حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قال عبدالله خمس . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٧٧٤و١٠٠٧و١٠٢٠و٤٦٩٣و٤٧٦٧و٤٧٧٤و٤٨٠٩و٤٨٢٠و٤٨٢١و٤٨٢٢ و٤٨٢٣و٤٨٢٤و٤٨٢٥) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٠١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٩١٣٠) وأحمد في المسند (٣٦٠٢و٤٠٩٣و٤١٩٤) ومسلم (٢٧٩٨) والترمذي (٣٢٥٤) وابن جرير في تفسيره (٣١٠٤٣-٣١٠٤٨) وبنحوه برقم (٣١٠٥١و٣١٠٥٣) وابن حبان في الصحيح (٤٧٦٤و٦٥٨٥) والطبراني في الكبير (٩٠٤٦) .

(١) ضعيف ، تقدم في فصل العرش (١٧٣) .

(٤٣١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام:١٥٨] قال :(طلوع الشمس معها القمر كالبعيرين القرينين)[١] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٧٨) عن منصور - ابن المعتمر - عن أبي الضحى عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي الضحى عن عبدالله بن مسعود مرسلة ، لكن ابن جرير والطبراني وأبا الشيخ أخرجوا الأثر من طريق أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله . فصح السند .

وقال أحمد شاكر (١٢/٢٤٦) :" وهذا إسناد صحيح " .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٧٨) وابن الجعد في مسنده (٩٥١) وابن جرير في تفسير- شاكر - (١٤١٩٩و١٤٢٣٠و ١٤٢٣٢و١٤٢٣٣) وأبو الشيخ في العظمة (٦٦١) والطبراني في الكبير (٩٠١٩) كلهم من طريق أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٤) وابن جرير في تفسير - شاكر - (١٤٢٢٧و ١٤٢٢٨و١٤٢٣١) والطبراني في الكبير (٩٠٢٠) والحاكم (٣٨٧٩) كلهم من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن مسعود ، وليس فيها ذكر الشمس والقمر كالبعيرين المقترنين .

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٢١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٣٤و١٤٢٣٩) من طريق أبي الشعثاء عن ابن مسعود نحوه .

وأصل الحديث مرفوع إلى النبي ﷺ من رواية أبي سعيد الخدري كما في مسند أحمد (٣/٣١،٩٨) والترمذي (٣٠٧١) وأبو يعلى (١٣٥٣) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي .

(٤٣٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه ذُكر عنده الدجال ، فقال :(تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق ، فرقة تتبعه ، وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح ، وفرقة تأخذ شط هذا الفرات ، فيقاتلهم ويقاتلونه ، حتى يجتمع المؤمنون بغربي الشام ، فيبعثون إليه طليعة ، فيهم فارس على فرس أشقر أو فرس أبلق ، فيقتلون لا يرجع منهم بشر ، قال سلمة : فحدثني أبو صادق عن ربيعة بن ناجد أن عبدالله قال : فرس أشقر . ثم قال عبدالله ويزعم أهل الكتاب أن المسيح عيسى بن مريم ينزل فيقتله - قال أبو الزعراء : ما سمعت عبدالله يذكر عن أهل الكتاب حديثا غير هذا - قال : ثم يخرج يأجوج ومأجوج ، فيمرحون في الأرض ، فيفسدون فيها ، ثم قرأ عبد الله ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٦] قال : ثم يبعث الله عليه دابة ، مثل هذه النغف ، فتلج في أسماعهم ومناخرهم ، فيموتون منها ، قال : فتنتن الأرض منهم ، فيُجأر الأرض إلى الله ، فيرسل عليهم ماء فيطهر الأرض منهم ، ثم قال : يرسل الله ريحاً زمهريراً باردة ، فلا تذر على الأرض مؤمناً إلا كفته تلك الريح ، قال : ثم تقوم الساعة على شرار الناس ، قال : ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه ، قال : والصور قرن ، قال : فلا يبقى خلقٌ لله في السماء ولا في الأرض إلا مات ، إلا من شاء ربك ، قال : ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون ، قال : فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال ، قال : فليس من ابن آدم خلق إلا في الأرض منه شيء ، قال : فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك الماء ، كما ينبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ عبد الله ﴿ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر:٩] قال

: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور ، فينفخ فيه ، قال : فتنطلق كل نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه ، قال : ثم يقومون فيحيون تحية رجل واحد ، قياماً لرب العالمين ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم ، فليس أحد من الخلق ممن يعبد من دون الله شيئاً إلا هو مرفوع له يتبعه ، فيلقى اليهود فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد عزيراً . فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . قال : فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ عبدالله ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف:١٠٠] ثم يلقى النصارى فيقول : من تعبدون ؟ قالوا : نعبد المسيح . قال : يقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ، قال : ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً ، ثم قرأ عبد الله ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْؤُولُونَ ﴾ [الصافات:٢٤] حتى يمر المسلمون فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، قال : فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد إلا خرَّ لله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد ، كأنما فيها السفافيد قال : فيقولون : ربنا . فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود ، وأنتم سالمون . ويأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس زمرا على قدر أعمالهم ، أولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً ، وحتى يمر الرجل ماشياً وحتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه ، فيقول : أبطأتَ بي ؟ فيقول : لم أبطئ ، إنما أبطأ بك عملك ، قال : ثم يأذن الله بالشفاعة ، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم خليل الرحمن ، ثم موسى أو قال عيسى - لا

أدري موسى أو عيسى - ثم يقوم نبيكم رابعاً ، لا يشفع أحد بعده فيما شفع فيه ، وهو المقام المحمود الذي ذكره الله ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء:٧٩] فليس من نفس إلا تنظر إلى بيت من النار أو بيت في الجنة ، وهو يوم الحسرة ، فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة ، فيقال : لو عملتم . فتأخذهم الحسرة ، ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار ، فيقولون : ﴿ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا ﴾ قال : ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون ، فيشفعهم الله قال : ثم يقول : أنا أرحم الراحمين . فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته حتى ما يترك فيها أحداً فيه خير ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ - وعقد بيده - قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر:٤٣-٤٨] ثم قال عبدالله : أترون في هؤلاء خيراً ؟ ما يُترك فيها أحد فيه خير ، فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحداً ، غيَّر وجوههم وألوانهم ، فيجئ الرجل من المؤمنين ، فيقول : يا رب . فيقول : من عرف أحدا فليخرجه . قال : فيجئ فينظر فلا يعرف أحدا . قال : فيناديه الرجل يا فلان ، أنا فلان . فيقول : ما أعرفك . فعند ذلك يقولون : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - قال : فيقول عند ذلك - اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٧-١٠٨] قال : فإذا قال ذلك ، أطبقت عليهم ، فلم يخرج منهم بشر)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٨٣) عن عبدالله بن نمير قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن أبي الزعراء عن عبدالله أنه ذكر عنده الدجال فقال ==)

....

=== عبدالله بن مسعود :(تفترقون أيها الناس . .

درجة الأثر : صحيح الإسناد ، وفي المتن خبر منكر .

هذا الأثر صحيح الإسناد ، وللأخبار الواردة فيه أحاديث مرفوعة تؤيدها ، إلا أن فيه خبراً منكراً ، وهو قوله :(ثم يأذن الله بالشفاعة ، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم خليل الرحمن ، ثم موسى أو قال عيسى - لا أدري موسى أو عيسى - ثم يقوم نبيكم رابعاً ، لا يشفع أحد بعده فيما شفع فيه . .) ولذلك قال البخاري - رحمه الله - في ترجمة عبدالله بن هاني أبو الزعراء الكوفي :" لا يتابع على حديثه " . وقد وضّح الذهبي مقصد البخاري بهذه الكلمة حيث أوردها كاملة فقال :" قال البخاري : لا يتابع على حديثه ، سمع منه سلمة بن كهيل حديثه عن ابن مسعود في الشفاعة :(ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعا) والمعروف أنه عليه الصلاة والسلام أول شافع " الميزان (٥١٦/٢) وتقدم في ترجمته في تعريف الإيمان توثيق ابن حبان والعجلي وابن سعد لأبي الزعراء .

الأحاديث المرفوعة التي تؤيد بقية ألفاظ الأثر :

* ورد في تفرّق الناس ثلاث فرق لخروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم وقتله للدجال ، حديث عثمان بن أبي العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يكون للمسلمين ثلاثة أمصار ، مصر بملتقى البحرين ، ومصر بالحيرة ، ومصر بالشام ، فيفزع الناس ثلاث فزعات ، فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق ، فأول مصر يرده ، المصر الذي بملتقى البحرين ، فيصير أهله ثلاث فرق ، فرقة تقول نشامة ، فننظر ما هو ؟ وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ، ومع الدجال سبعون ألفا عليهم التيجان ، وأكثر تبعه اليهود والنساء ، ثم يأتي المصر الذي يليه ، فيصير أهله ثلاث فرق ، فرقة تقول نشامة ، وننظر ما هو ؟ وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام ، وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق ، فيبعثون سرحا لهم ، فيصاب سرحهم ، فيشتد ذلك

....

═ عليهم ، وتصيبهم مجاعة شديدة ، وجهد شديد ، حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله ، فبينما هم كذلك ، إذ نادى مناد من السحر : يا أيها الناس ، آتاكم الغوث – ثلاثا – فيقول بعضهم لبعض : إن هذا الصوت صوت رجل شبعان ، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر ، فيقول له أميرهم : روح الله ، تقدم صلِ . فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض ، فيتقدم أميرهم فيصلي ، فإذا قضى صلاته ، أخذ عيسى حربته ، فيذهب نحو الدجال ، فإذا رآه الدجال ، ذاب كما يذوب الرصاص ، فيضع حربته بين ثندوته ، فيقتله وينهزم أصحابه ، فليس يومئذ شيء يواري منهم أحداً حتى إن الشجرة لتقول : يا مؤمن ، هذا كافر . ويقول الحجر : يا مؤمن هذا كافر) .

أخرجه أحمد (٢١٦/٤و٢١٧) والحاكم (٨٤٧٣) والطبراني في الكبير (٨٣٩٢) كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن عثمان بن أبي العاص ، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

* ورد في نزول عيسى بن مريم عليه السلام وقتله للدجال ، وموت يأجوج ومأجوج بالنغف ، والريح التي تقبض أرواح المؤمنين ، حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : (ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة ، فخفَّض فيه ورفَّع ، حتى ظنناه في طائفة النخل – وفيه – . . فبينما هو كذلك ، إذ بعث الله المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، بين مهرودتين ، واضعا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطَرَ ، وإذا رفعه تَحَدَّرَ منه جُمَان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نَفَسِهِ إلا مات ، ونَفَسُهُ ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لُدٍّ ، فيقتله ، ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه ، فيمسح عن وجوههم ، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى : إني قد أخرجت عباداً لي ، لا يُدان لأحد بقتالهم ، فحرز عبادي إلى ═

....

= الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ، وهم من كل حَدَبٍ ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء ، ويُحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النَّغف في رقابهم ، فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتك ، وردي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ، ويستظلون بقحفها ، ويبارك في الرَّسَل حتى أن اللقحة من الإبل ، لتكفي الفئام من الناس ، واللقحة من البقر ، لتكفي القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم ، لتكفي الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك ، إذ بعث الله ريحاً طيبة ، فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن ، وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس ، يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة) . أخرجه مسلم (٢٩٣٧) وغيره .

* ورد في قتل عيسى بن مريم للدجال ، والريح الباردة ، والنفخ في الصور ، ونزل المطر الذي تنبت منه أجساد بني آدم حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :(يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين - لا أدري أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين عاماً - فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود ، فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحاً باردةً من قبل الشام ، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ، قال : سمعتها من رسول الله ﷺ قال : فيبقى شرار الناس في خفة الطير ، وأحلام السباع ، لا يعرفون معروفا ، ولا

....

= ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دار رزقهم ، وحسن عيشهم ، ثم ينفخ في الصور ، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ، ورفع ليتاً ، قال : وأول من يسمعه ، رجل يلوط حوض إبله ، قال : فيصعق ، ويصعق الناس ، ثم يرسل الله – أو قال : ينزل الله – مطراً ، كأنه الطل أو الظل ، فتنبت منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى ، فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال : يا أيها الناس هلم إلى ربكم ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات:٢٤] قال : ثم يقال : أخرجوا بعث النار . فيقال : من كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . قال : فذاك يوم يجعل الولدان شيبا ، وذلك يوم يكشف عن ساق) . أخرجه مسلم (٢٩٤٠) وغيره .

* ورد في اتّباع كل أمة ما كانت تعبد ، حديث أبي هريرة ﷺ قال : قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : (هل تمارون في القمر ليلة البدر ، ليس دونه حجاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فهل تمارون في الشمس ، ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم ترونه كذلك ، يحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئًا فليتبع ، فمنهم من يتبع الشمس ، ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله ، فيقول : أنا ربكم . فيقولون : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه . فيأتيهم الله فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا . . . الخ) أخرجه البخاري (٧٧٣) وغيره .

* ورد في المرور على الصراط أحاديث ، منها حديث أبي هريرة وحذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ :(يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون . . – وفيه – وترسل الأمانة والرحم ، فتقومان جنبتي الصراط ، يمينا وشمالا ، فيمر أولكم كالبرق . قال : قلت : بأبي أنت وأمي ، أي شيء كمر البرق ؟ قال : ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ، ثم كمر الريح ، ثم كمر الطير ، =

....

الرجال ، تجري بهم أعمالهم ، ونبيكم قائم على الصراط ، يقول : رب سلم سلم . حتى تعجز أعمال العباد ، حتى يجيء الرجل ، فلا يستطيع السير إلا زحفا . قال : وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به ، فمخدوش ناجٍ ، ومكدوس في النار ، والذي نفس أبي هريرة بيده : إن قعر جهنم لسبعون خريفا) . أخرجه مسلم (١٩٥) وغيره .

* أحاديث الشفاعة التي تبيّن أن الرسول ﷺ هو أول شافع ، وليس الرابع كثيرة ، منها حديث أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال :(يجتمع المؤمنون يوم القيامة ، فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا . فيأتون آدم فيقولون : أنت أبو الناس ، خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء ، فاشفع لنا عند ربك ، حتى يريحنا من مكاننا هذا . فيقول : لست هناكم ، ويذكر ذنبه فيستحي ، ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ، فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ، ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم ، فيستحي ، فيقول : ائتوا خليل الرحمن ، فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ، ائتوا موسى عبدا كلمه الله ، وأعطاه التوراة . فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ، ويذكر قتل النفس بغير نفس ، فيستحي من ربه ، فيقول : ائتوا عيسى ، عبد الله ورسوله ، وكلمة الله وروحه ، فيقول : لست هناكم ، ائتوا محمداً ﷺ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . فيأتونني ، فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا ، فيدعني ما شاء الله ، ثم يُقال : ارفع رأسك ، وسل تعطه ، وقل يسمع ، واشفع تشفع . فأرفع رأسي ، فأحمده بتحميد يعلمنيه ، ثم أشفع ، فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم أعود إليه ، فإذا رأيت ربي – مثله – ثم أشفع ، فيحد لي حدا ، فأدخلهم الجنة ، ثم أعود الرابعة ، فأقول : ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ، ووجب عليه الخلود) . أخرجه البخاري (٤٢٠٦) وغيره .

التخريج :

(٤٣٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ما ذكر من الآيات فقد مضين غير أربع ، طلوع الشمس من مغربها ، ودابة الأرض ، والدجال ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والآية التي تختم بها الأعمال : طلوع الشمس من مغربها ، ألم تر أن الله قال : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِـيَ إِيمَانِـهَا خَـيْراً ﴾ [الأنعام:١٥٨] قال : فهي طلوع الشمس من مغربها)[1] .

=== أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٨٣) ونعيم بن حماد في الفتن (١٥١٥) والطبراني في الكبير (٩٧٦١) والحاكم (٨٥١٩و٨٧٧٢) وأخرجه بعضه نعيم في الفتن (١٨٢٥) وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٦٧) كلهم من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود .

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٨٩) قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء ، مقتصرا على ذكر الشفاعة والمقام المحمود .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٢٩) حدثنا - محمد - ابن بَشَّار - العَبْدي - قال حدثنا - محمد بن إبراهيم - ابن أبي عدي وعبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي عن عوف عن ابن سيرين قال حدثني أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود قال : كان عبدالله بن مسعود يقول : ما ذكر . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عدة طرق :

<u>الطريق الأول</u> : من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي العَبْدي عن أنس بن سيرين عن أبي عبيدة ابن عبدالله بن مسعود عن عبدالله بن مسعود .

وهذا الإسناد ضعيف ؛ علته : الانقطاع بين ابن مسعود وابنه ، فأبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، روى عن أبيه ولم يسمع منه ، وهو ثقة . التهذيب (٧٥/٥) التقريب (٨٢٣١) .

....

الطريق الثاني : أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٧) عن وكيع بن الجراح عن ابن عون - عبدالله بن عون بن أرْطَبان - عن ابن سيرين عن ابن مسعود قال :(كل ما وعد الله ورسوله قد رأينا غير أربع : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدابة ، ويأجوج ومأجوج) .

وهذا الطريق ضعيف للانقطاع بين ابن سيرين وابن مسعود ﷺ ، وابن سيرين يُحتمل أن يكون محمد بن سيرين ، أو أنس بن سيرين ، فكلاهما يروي عنه عبدالله بن عون بن أرْطَبان ، كما في ترجمته من تهذيب الكمال (٣٩٤/١٥) ، ولعله - والله أعلم - أنس بن سيرين ، كما في السند السابق .

الطريق الثالث : من طريق عبدالرحمن المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود ، بنحوه ، وهذا سند ضعيف ؛ علته : الانقطاع ، القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، روى عن أبيه ، وعن جده مرسلا " . التهذيب (٣٢١/٨) وهو ثقة من الرابعة . التقريب (٥٤٦٩) .

وأما عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، فقد اختلط ، لكن رواية جعفر بن عون عنه قبل الاختلاط - تقدمت ترجمته (٢٤٤) - والأثر أخرجه ابن جرير من طريق جعفر بن عون عن المسعودي . . به .

التخريج :

١- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٢٩) ، والحاكم في المستدرك (٨٦٣٧) كلاهما عوف بن أبي جميلة الأعرابي . . به .

٢- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٧) عن وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن مسعود .

٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٤٤) من طريق جعفر بن عون عن المسعودي . . به ، وبرقم (١٤٢٤٥) من طريق ابن علية عن المسعودي . . به .

(٤٣٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن إذن حمار الدجال لتظل سبعين ألفاً)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٤٨) حدثنا عبدة بن سليمان - الكِلابي - ووكيع عن مسعر - بن كدام - عن عبدالملك بن مَيْسرة - الهلالي الزرَّاد - عن حَوط العبدي قال : قال عبدالله :(إن إذن . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* حَوط بن عبدالله بن رافع العبدي ، قال ابن معين :" حوط العبدي ثقة " . الجرح والتعديل (٢٨٨/٣) وذكره ابن حبان في الثقات (٢٤١/٦) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٣٤٨) وأبو نعيم في الفتن (١٥٣٩) كلاهما عن عبدة بن سليمان الكِلابي ووكيع بن الجراح . . به ، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥٤٠) من طريق الأعمش عن عبدالملك بن ميسرة . . به ، وبرقم (١٥٤١) من طريق شعبة عن عبدالملك بن ميسرة . . به .

(٤٣٥) عن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي قال :(خرج إلينا ابن مسعود يوما ونحن نذكر الدجال قال ، فقال : ما بال القوم ؟ قلنا : كنا نذكر الدجال . فقال : ألت تعلموا أن أعجل الشيء أن يذكر ، فكيف صبركم ، والقوم طاعمون وأنتم جياع ؟ وكيف صبركم والقوم آمنون وأنتم خائفون ؟ وكيف صبركم والقوم في الظل وأنتم في الضِّحِ ؟ ألا إنه يؤجل فيكم أربعين ليلة ، والله أعلم بما يكون فيهن ، ويسلط على الأرض ، وتطوى له طي الفروة ، ولعل اليوم يكون مثل الجمعة ، ولعل الجمعة تكون مثل الشهر ، ولعل الشهر يكون قدر ذلك من السنة ، قال : فجعلت أحسب الأيام ، فشغلني ذلك عن بعض قوله ، فانتبهت وهو يقول : فتقاتلونهم ، فتقتلونهم حتى يقول الحجر : يا مسلم ، أو يا مؤمن ، هذا يهودي عندي فاقتله ، وحتى الشجرة مثل ذلك)[1] .

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٥١) حدثنا - عبدالرحمن بن عثمان - ابن عفان قال : حدثنا أحمد - بن ثابت الثعلبي - قال : حدثنا سعيد - بن عثمان التجيبي - قال : حدثنا نصر - بن مرزوق - قال : حدثنا علي - بن مَعْبَد بن نوح البغدادي - قال : حدثنا عبيدالله بن عمرو - الرَّقي الأسدي - عن زيد بن أبي أنيسة - الجَزَري - عن أشعث بن أبي الشَّعْثاء المحاربي - الكوفي - عن أبيه - سليم بن أسود المحاربي - قال :(خرج إلينا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري ، صدوق تقدمت ترجمته (١٣١) .

* سعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي ، كان عالماً بالحديث بصيراً بعلله . الديباج المذهب (٣٩٠/١) .

(٤٣٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لأن أحلف بالله تسعاً أن ابن صائد هو الدجال ، أحبُّ إلي من أن أحلف واحدة ، ولأن أحلف تسعة أن رسول الله ﷺ قُتل قتلا أحبُّ إلي من أن أحلف واحدة ، وذلك بأن الله اتخذه نبياً وجعله شهيداً)[(١)] .

---

* أحمد بن ثابت التغلبي ، ثقة . تاريخ علماء الأندلس (٤٥/١) .

* عبدالرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد . وثقه ابن بشكوال في الصلة (٢٩٤/١) .

التخريج :

أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦٥١) ، والطبراني في الكبير (٨٥١٠) من طريق المسعودي عن أشعث بن أبي الشعثاء . . به ، مختصراً .

اللغة :

قوله : (في الضِّح) ، جاء في النهاية لابن الأثير في مادة (ضحح) :" في حديث أبي خَيثمة يكونُ رسولُ الله ﷺ في الضِّحِ والرِّيح ، وأنا في الظِّل ، أي : يكونُ بارزاً لِحَرِّ الشمسِ ، وهُبُوب الرِّياح . والضِّحُّ بالكسر : ضَوْءُ الشمسِ إذا استَمْسَكَ من الأرض ، وهو كالقَمْراء للقَمر هكذا هو أصلُ الحديث ومعناه " .

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٢٠٧) حدثنا أبو خيثمة - زهير بن حرب النسائي - حدثنا محمد بن خازم - أبو معاوية الضرير - حدثنا الأعمش عن عبدالله بن مرة عن أبي الأحوص قال قال عبدالله بن مسعود :(لأن أحلف بالله تسعا . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" على شرط الشيخين ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي .

(٤٣٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أول أهل بيت يفزعهم الدجال أهل الكوفة)[١] .

التخريج :

أخرجه أبو يعلى (٥٢٠٧) والطبراني في الكبير (١٠١١٩) كلاهما من طريق الأعمش . . به ، وأخرج الجملة الأخيرة - الخاصة بموت النبي ﷺ - أحمد في المسند (٣٨١/١و٤٠٨و٤٣٤) والحاكم في المستدرك (٤٣٩٤) جميعهم من طريق الأعمش . . به .

(١) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥١٣) حدثنا عبدالرزاق - الصنعاني - و- عبدالرحمن - ابن مهدي عن سفيان - الثوري - عن سلمة بن كُهيل - الحضرمي - عن أبي صادق عن عبدالله - بن مسعود - قال :(أول أهل بيت . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، أبو صادق الأزدي الكوفي ، لم يُذكر بالرواية عن ابن مسعود ، وأرسل عن علي بن أبي طالب ، وعلي مات بعد ابن مسعود ، تقدمت ترجمته (١٥) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٥١٣) وبنحوه الطبراني في الكبير (٨٥٠٩) كلاهما من طريق أبي صادق عن ابن مسعود .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٤٣٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ قال :(خروج عيسى ابن مريم صلوات الله عليه)[١] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٣٣٤) عن أبي المقدام - ثابت بن هرمز الكوفي - عن نُبَيْه - بن وهب العبدري - سمع أبا هريرة . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* ثابت بن هُرمز الكوفي أبي المقدام الحداد ، قال أبو حاتم :"صالح" . ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود وابن حبان ويعقوب بن سفيان وابن المديني وأحمد بن صالح وابن القطان ، وأخرج له ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وضعفه الدارقطني . التهذيب (١٦/٢) وقال ابن حجر :" صدوق يهم ! من السادسة " . التقريب (٨٣٢) .

تنبيه :

في المطبوع من تفسير سفيان الثوري : عن أبي المقدام عن نبيح سمع أبا هريرة . . ، ولعل محقق تفسير الثوري أخطأ في قراءة النص ، ولعل الصواب : نُبَيْه ، وهو : نُبَيْه بن وهب العبدري ، روى عن أبي هريرة وغيره ، وهو ثقة . التهذيب (٤١٨/١٠) التقريب (٧٠٩٧) .

بينما نبيح بن عبدالله العنزي ، لم يُذكر أنه يروي عن أبي هريرة ، وذكر أبو زرعة - كما في الجرح والتعديل (٥٠٨/٨) - أنه لم يروِ عنه سوى الأسود بن قيس ، لكن زاد المزي عليه أبو خالد الدالاني ، وذكره ابن حبّان في الثقات ، ووثقه العجلي ، وذكره ابن المديني في المجهولين الذين يروي عنهم الأسود بن قيس ، وذكر ابن حجر أن الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم صححوا حديثه . التهذيب (٤١٧/١٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٧٠٩٣) . (=====

(٤٣٩) عن أبي هريرة ﷺ قال :(ما بين أول الآيات وآخرها ثمانية أشهر)[١] .

(٤٤٠) عن أبي هريرة ﷺ قال :(يخرج المهدي والسفياني كفرسي رهان ، فيغلب السفياني على ما يليه ، والمهدي على ما يليه)[٢] .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٣٣٤) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٦٦٤٥) من طريق أبي المقدام عن شيخ عن أبي هريرة .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٧) عن يزيد بن هارون - الواسطي - قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي المُهَزِّم عن أبي هريرة قال :(ما بين . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جداً .

علته : أبو المُهَزِّم ، اسمه يزيد ، وقيل عبدالرحمن بن سفيان ، متروك . التقريب (٨٣٩٧) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٧) ، وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٣٠و٦٩٦) من طريق ابن عياش عن بعض أشياخه ، بنحوه .

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٣) حدثنا أبو يوسف عن فِطر بن خليفة عن الحسن بن عبدالرحمن العكلي عن أبي هريرة ﷺ قال :(يخرج السفياني . .

درجة الأثر : إسناده ؟

رجال السند :

* الحسن بن عبدالرحمن العكلي ، لم أجد له ترجمة .

* فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم ، أبو بكر الحنّاط ، وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي وابن سعد والساجي وأبو نعيم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقالالنسائي - مرة -

(٤٤١) عن أبي هريرة ﷺ قال :(لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم إماما مقسطا (. . . .) (وقريش الإجارة) ويقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، وتوضع الجزية ، وتكون السجدة واحدة لرب العالمين ، وتضع الحرب أوزارها ، وتملأ الأرض من الإسلام كما تملأ الآبار من الماء ، وتكون الأرض كما ثور الورق - يعني المائدة - وترفع الشحناء والعداوة ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ، ويكون الأسد في الإبل كأنه فحلها)[١] .

=== :" لا بأس به " وقال الساجي :" صدوق ثقة ، ليس بمتقن ، كان أحمد بن حنبل ، هو خشبي مفرط " . التهذيب (٣٠١/٨) وقال ابن حجر :" صدوق ، رُمي بالتشيع " التقريب (٥٤٤١) وصحح له ابن حجر في التلخيص (٨٠/١) .

* يعقوب بن إبراهيم القاضي أبو يوسف ، تقدمت ترجمته (٤١٦) .

التخريج :

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٥٣) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٤٤) عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبي هريرة. .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه رجل مبهم .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٤٤) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٤٤٢) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(إذا خرجت أول الآيات ، حبست الحفظة ، وطرحت الأقلام ، وشهدت الأجساد على الأعمال)[١]

(٤٤٣) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(الدابة تخرج من أجياد)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٥) عن وكيع عن سفيان - الثوري - عن منصور - بن المعتمر - عن الشعبي عن عائشة قالت :(إذا خرجت . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال ابن حجر في الفتح (١١/٣٦٠) :" بسند صحيح " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٤٥) وأبو نعيم في الفتن (١٧٩٨و١٨١٩و١٨٢٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٢٤٦) جميعهم من طريق وكيع . .به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٥) عن جرير بن عبدالحميد عن منصور بن المعتمر . . به .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٣) عن الفضل بن دكين قال : حدثنا زهير - بن معاوية - عن أبي إسحاق قال : قالت عائشة :(الدابة . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : رواية ابن أبي شيبة السابقة ، وسندها ضعيف ؛ علته : أبو إسحاق السبيعي مدلس ، تقدمت ترجمته (١٧) .

....

الطريق الثاني : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٦٤) حدثنا توبة بن علوان عن أبي إسحاق عمن حدثه عن عائشة ، وهذا سند ضعيف فيه علتان :

الأولى : جهالة الراوي عن عائشة .

الثانية : توبة بن علوان ، قال الأزدي :"متروك" . وساق ابن حبان بسنده عن توبة بن علوان ثنا شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :(لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي رضي الله تعالى عنهما كان النبي ﷺ أمامها وجبرائيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك خلفها) . قلت - أي ابن حبان - هذا كذب صراح " . لسان الميزان (٧٤/٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤٥٣) من طريق أبي إسحاق عن عائشة ، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٦٤) من طريق أبي إسحاق عمن حدثه عن عائشة .

والأثر صح من رواية عبدالله بن عمرو بن العاص كما تقدم في هذا الفصل (٤٢١) .

ثانيا : دلالة الآثار على أشراط الساعة الكبرى .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : طلوع الشمس من مغربها .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله :(وأظن أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها .. الخ) .

وقال أيضاً ﷺ :(يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة) .

وقال ابن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام:١٥٨] :(طلوع الشمس معها القمر كالبعيرين القرينين) .

وقد اشتملت الآثار على ثلاثة مواطن ورد فيها اختلاف :

الموطن الأول : هل طلوع الشمس من مغربها أول الآيات ؟

اختلف أهل العلم في أول الآيات وقوعاً ، على ثلاثة أقوال :

القول الأول : طلوع الشمس من مغربها .

وهو ما مال إليه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، ودليله :

حديث مسلم عن عبدالله بن عمرو قال :(حفظت من رسول الله ﷺ حديثا لم أنسه بعد ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤) وأحمد (٢/٢٠١) وعبد بن حميد (٣٢٦) والحاكم في المستدرك (٨٦٤٥) .

القول الثاني : خروج الدجال .

وهذا ترجيح الحليمي و ابن حجر ، قال ابن حجر :(. . لأن مدة لبث الدجال الى أن يقتله عيسى ، ثم لبس عيسى وخروج يأجوج ومأجوج ، كل ذلك سابق على طلوع الشمس من المغرب فالذي يترجح من مجموع الأخبار ، أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض ، وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم ، وأن طلوع الشمس من المغرب ، هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي ، وينتهي ذلك بقيام الساعة ، ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب)[1] .

وهو ترجيح الحليمي ، قال ابن حجر : (. . ذكر الحليمي أن أول الآيات الدجال ، ثم نزول عيسى ، لأن طلوع الشمس من المغرب ، لو كان قبل نزول عيسى ، لم ينفع الكفار إيمانهم في زمانه ، ولكنه ينفعهم إذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم)[2] .

أدلة هذا القول :

دليلهم - كما تقدم في النص السابق - قالوا :(لأن طلوع الشمس من المغرب ، لو كان قبل نزول عيسى ، لم ينفع الكفار إيمانهم في زمانه ، ولكنه ينفعهم إذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم) .

وتعليلهم بأن طلوع الشمس من مغربها لا يصلح أن يكون هو أول الآيات ؛ لأن بطلوع الشمس من مغربها لا ينفع الكفار إيمانهم ، بينما عيسى عليه السلام لا يقبل إلا الإسلام ، فكيف ينفع الكفار في زمانه إسلامهم ؟ فهذا التعليل الذي ذكروه ، وجعلهم يقولون : إن أول الآيات هو خروج الدجال ، موجود

(١و٢) فتح الباري (١١/٣٥٧) .

أيضاً في خروج الدجال ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(ثلاث إذا خرجن ، لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض)[1] . ويُشكل على هذا القول - أيضاً - حديث مسلم عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :(يخرج الدجال في أمتي ، فيمكث أربعين - لا أدري أربعين يوما ، أو أربعين شهرا ، أو أربعين عاما - فيبعث الله عيسى بن مريم ، كأنه عروة بن مسعود ، فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس سبع سنين ، ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام ، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل ، لدخلته عليه حتى تقبضه - قال : سمعتها من رسول الله ﷺ - قال : فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع ، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان ، فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان ، وهم في ذلك دارٌّ رزقُهم ، حَسنٌ عيشُهُم ، ثم ينفخ في الصور ، فلا يسمعه أحد ، إلا أصغى ليتاً ورفع ليتاً . . .)[2] . الحديث .

فالحديث يرد قول من قال : إن الدجال أول الآيات من وجهين :

الوجه الأول : أن الحديث عقّب بقوله (ثم يُنفخ في الصور) ولم يذكر طلوع الشمس من مغربها ، ولا غيرها من الآيات ، سوى ما تقدم من ذكر الدجال وعيسى وموته ، والريح التي تقبض أرواح المؤمنين ثم يحدث الشرك عاماً في الأرض ، فبينما هم كذلك ، ينفخ في الصور ، فمفهوم الحديث أن بقية أشراط الساعة الكبرى تكون قبل الدجال .

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٨) وأحمد (٢/٤٤٥) والترمذي (٣٠٧٢) وأبو يعلى (٦١٧٠و٦١٧٢) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٠) .

الوجه الثاني : أن في حديث مسلم أن الدابة وطلوع الشمس من مغربها أحدهما قبل الأخرى ، فأيما كانت الأولى ، كانت الأخرى على إثرها ، وليس في حديث مسلم المتقدم ذكر للدابة ، بل تسلسل الأحداث بعد ظهور الدجال إلى النفخ في الصور .

كما أن تعليلهم بقولهم (ولكنه ينفعهم إذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم) قلت : لا أدري من أين قالوا :(لما صار الدين واحدا ، بإسلام من أسلم منهم) فليس في النصوص نص يثبت أن الكفار يسلمون مع عيسى ليصير الدين واحداً ، فالحديث في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :(والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ، حكما مقسطا فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)(١) .

ويُحتمل أنه لا يبقى كافر على وجه الأرض إلا مات من نفس ابن مريم ، ففي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة . . - وفيه - فبينما هو كذلك ، إذ بعث الله المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، بين مهرودتين ، واضعا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه . .) الحديث (٢) ، ثم بعد موت عيسى عليه السلام يبقى الناس فترة من الزمن ، ويظهر الكفر مرة أخرى ، حتى يبعث الله الريح التي تقبض أرواح المؤمنين ، فلا يبقى إلا شرار الناس ، وعليهم تقوم الساعة .

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٠٩و٢٣٤٤و٣٢٦٤) - طبعة بغا - ومسلم (١٥٥) وأحمد (٢/٢٤٠و٢٧٢و٢٩٠) والترمذي (٢٢٣٣) وابن ماجة (٤٠٧٨) وغيرهم كثير .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) وأحمد (٤/١٨١) والترمذي (٢٢٤٠) والطبراني في مسند الشاميين (٦١٤) والحاكم (٨٥٠٨) .

وعلى فرض صحة قولهم أن هناك من يسلم من الكفار زمن عيسى ، فيمكن الإجابة عنه بأن يقال : عيسى لا يقبل إلا الإسلام من الناس ، فإما أن يسلموا أو يُقتلوا ، فمن لم يكن مسلماً قبل ذلك يُسلم أمام عيسى إما نفاقاً لحقن دمه ، كما حدث في عهد الرسول ﷺ ، وإما يُسلم لما يرى من الآيات العظام لكن إسلامه هذا لا ينفعه عند الله ، والله أعلم .

إذاً قول من قال إن خروج الدجال أول الآيات ، ليس صواباً ، وليس فيه حديث مرفوع صحيح ، والسبب الباعث لهم على هذا القول غير صحيح ، والله أعلم .

القول الثالث : خروج نار من المشرق تحشر الناس إلى المغرب .

دليل هذا القول :

حديث البخاري الذي أخرجه من طريق حميدالطويل عن أنس ﷺ قال :(بلغ عبدالله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأتاه فقال : إني سائلك عن ثلاث ، لا يعلمهن إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ، ومن أي شيء ينزع إلى أخواله ؟ فقال رسول الله ﷺ : خبَّرني بهن آنفا جبريل ، قال : فقال عبدالله : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقال رسول الله ﷺ : أما أول أشراط الساعة ، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة ، فزيادة كبد حوت . .) الحديث .

هذا الحديث أخرجه أهل العلم من طريقين :

الطريق الأول : من طريق حميد الطويل عن أنس ، بلفظ :(ما أول أشراط الساعة)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٥١و٣٧٢٣و٤٢١٠) وعبد بن حميد في المنتخب (١٣٨٩) وأحمد (١٠٨/٣و١٨٩) والنسائي في السنن الكبرى (٩٠٧٤و٨٢٥٤) وابن حبان (٧١٦١)وأبو يعلى (٣٨٥٦) كلهم من طريق حميد الطويل عن أنس .

الطريق الثاني : من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل وثابت البناني عن أنس ، بلفظ :(ما أول شيء يحشر الناس)[1] .

والذي يظهر أن الرواية الثانية أرجح من الأولى ، لأسباب :

أولا : حميد الطويل سمع من أنس عدة أحاديث ، قيل : أربعة وعشرين ، وقيل غير ذلك ، والباقي دلسها عن ثابت البناني عن أنس ، وثابت ثقة .

ثانياً : ثابت البناني من أثبت الناس في أنس بعد الزهري ، قال أبو حاتم :" أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة ثم ثابت البناني " .[2]

ويُحتمل أن حماد بن سلمة - وهو أروى الناس عن ثابت البناني - عندما حدّث بالحديث عن حميد الطويل وثابت عن أنس اختار لفظ ثابت ، لعلمه أن ثابتاً البناني أثبت من حميد في أنس .

فإذا ترجحت الرواية الثانية ، وهي (أول شيء يحشر الناس ، نار تخرج من المشرق) فلا تعارض عندئذ بين هذه الرواية ، ورواية مسلم :(أولها طلوع الشمس من مغربها أو الدابة) .

الموطن الثاني : بقاء الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة .

قول عبدالله بن عمرو :(يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة) .

ذكر ابن حجر إشكالاً على هذا الأثر وأجاب عنه ، فقال :(وذكر الميانشي عن عبدالله بن عمرو رفعه قال :" تبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة " . قلت : رفع هذا لا

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٢٧١) وأبو يعلى (٣٤١٤) والطبراني في الأحاديث الطوال (٧) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل وثابت البناني عن أنس .

(٢) الجرح والتعديل (٢/٤٤٩) .

يثبت ، وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد ، عن عبدالله بن عمرو موقوفاً ، وقد ورد عنه ما يعارضه .

فأخرج أحمد ونعيم بن حماد من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رفعه :" الآيات خرزات منظومات في سلك ، إذا انقطع السلك تبع بعضها بعضاً " [١] . وأخرج الطبراني من وجه آخر عن عبدالله بن عمرو رفعه :" إذا طلع الشمس من مغربها خرّ إبليس ساجدا ، ينادي : إلهي ، مُرني أن اسجد لمن شئت " [٢] . الحديث .

وأخرج نعيم نحوه عن أبي هريرة والحسن وقتادة بأسانيد مختلفة .

وعند ابن عساكر من حديث حذيفة بن أسِيد الغفاري رفعه :" بين يدي الساعة عشر آيات ، كالنظم في الخيط ، إذا سقط منها واحدة توالت " .

وعن أبي العالية :" بين أول الآيات وآخرها ستة أشهر يتابعن كتتابع الخرزات في النظام " .

ويمكن الجواب عن حديث عبدالله بن عمرو : بأن المدة ولو كانت كما قال عشرين ومائة سنة ، لكنها تمر مروراً سريعا ، كمقدار مرو عشرين ومائة شهر من قبل ذلك ، أو دون ذلك ، كما ثبت في صحيح مسلم [٣] عن أبي هريرة رفعه :" لا تقوم الساعة حتى تكون السنة ، كالشهر)" الحديث ، وفيه :" واليوم كاحتراق السعفة " . [٤]

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢١٩) والحاكم (٨٤٦١) وعن أنس برقم (٨٦٣٩) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤) وبنحوه عند نعيم في الفتن (١٨٤٣) .

(٣) لم أقف عليه في صحيح مسلم ! ، والحديث أخرجه أحمد (٢/٥٣٧) وأبو يعلى (٦٦٨٠) وابن حبان (٦٨٤٢) جميعهم من حديث أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٣٣٢) من حديث أنس بن مالك .

(٤) فتح الباري (١١/٣٥٧) .

الموطن الثالث : هل بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل التوبة إلى يوم القيامة .

ذكر ابن حجر في الفتح عن البيهقي أنه قال :(إن كان في علم الله أن طلوع الشمس سابق ، احتمل أن يكون المراد نفى النفع عن أنفس القرن الذين شاهدوا ذلك ، فإذا انقرضوا ، وتطاول الزمان ، وعاد بعضهم إلى الكفر ، عاد تكليفه الإيمان بالغيب ، وكذا في قصة الدجال ، لا ينفع إيمان من آمن بعيسى عند مشاهدة الدجال ، وينفعه بعد انقراضه ، وإن كان في علم الله ، طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل أن يكون المراد بالآيات في حديث عبدالله بن عمرو ، آيات أخرى غير الدجال ونزول عيسى ، إذ ليس في الخبر نص على أنه يتقدم عيسى ". قلت - أي : ابن حجر - : وهذا الثاني هو المعتمد والأخبار الصحيحة تخالفه ، ففي صحيح مسلم من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة رفعه :" من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ". فمفهومه أن من تاب بعد ذلك لم تقبل. . .)[1] .

ثم ساق رحمه الله عدة أدلة يحتج بها أن الشمس إذا طلعت من مغربها ، لم ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل إلى يوم القيامة ، وليس إلى انقراض ذلك القرن ، والأدلة التي ساقها كلها استنباطية من أحاديث عدة ، ولكنه في موضع آخر من الفتح وقف على حديث نص في المسألة ، فقال :(وحتى تطلع الشمس من مغربها ، تقدم شرحه في آخر كتاب الرقاق ، وذكرت هناك ما أبداه البيهقي ثم القرطبي احتمالا : أن الزمن الذي لا ينفع نفسا إيمانها ، يحتمل أن يكون وقت طلوع الشمس من المغرب ، ثم إذا تمادت الأيام وبَعُدَ العهدُ بتلك الآية عاد نفع الإيمان والتوبة ، وذكرت من جزم بهذا الاحتمال ، وبينت أوجه الرد عليه ، ثم وقفت على حديث لعبدالله بن عمرو ذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه :"

(١) فتح الباري (١١/٣٥٧) .

فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية " [١] . أخرجه الطبراني والحاكم وهو نص في موضع النزاع وبالله التوفيق)[٢] .

المسألة الثانية : خروج الدابة .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(تخرج الدابة من جبل أجياد أيام التشريق ، والناس بمنى ، قال : فلذلك حُيِّيَ سائق الحاج إذا جاء بسلامة الناس) .

وقال أيضاً رضي الله عنه :(إنها - يعني الدابة - تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء ، فتفشو في وجهه ، فيسودّ وجهه ، وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء ، فتفشو في وجه ، حتى يبيضّ وجهه ، فيجلس أهل البيت على المائدة ، فيعرفون المؤمن من الكافر ، ويتبايعون في الأسواق ، فيعرفون المؤمن من الكافر) .

المسألة الثالثة : ظهور المهدي .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(ستكون فتنة يحصل الناس منها ، كما يحصل الذهب في المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، وسبوا ظلمتهم ؛ فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله إليهم سبباً من السماء ، فيغرقهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول ﷺ في إثني عشر ألفا إن قلّوا ، أو في خمسة عشر ألفا إن كثروا ، إمارتهم أو علامتهم : أمت ، أمت . على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتتلون ، ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس إلفتهم ، ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال) .

وهذا الأثر يبين عدة علامات تسبق ظهور المهدي .

---

(١) أخرجه الحاكم (٨٥٢٦) ، ولم أقف عليه عند الطبراني في المعاجم الثلاثة ، والحديث صحيح مخرج في فصل العرش في حديث عبدالله بن عمرو :(وأظن أولها طلوع الشمس من مغربها) .

(٢) فتح الباري (٨٩/١٣) .

وقال أيضاً ﷺ :(الفتن أربع ، فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ - وهو المهدي - يُصلح الله على يديه أمرهم) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(المهدي شابٌ منّا أهل البيت) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة) .

المسألة الرابعة : خروج الدجال .

تكون علامات قبل خروج الدجال ، منها :

* أن الدجال لا يخرج حتى يتمنى خروجه المؤمنون ، من شدة الفتن .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائباً أحب إلى المؤمن خروجاً منه ، وما خروجه بأضرَّ للمؤمن من حصاة يرفعها من الأرض ، وما علم أدناهم وأقصاهم إلا سواء) .

وقال أيضاً ﷺ :(... وايم الله لا يخرج حتى يكون خروجه أحب إلى المرء المسلم من بردة الشراب على الظمأ . فقال عبدالله بن مسعود : لم لله أبوك ؟ فقال حذيفة : من شدة البلاء ، وجنادع الشر) .

* ومنها أن يسبق خروج الدجال ثلاث فتن .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(الفتن ثلاث ، تسوقهم الرابعة إلى الدجال ، التي ترمي بالرضف والتي ترمي بالنشف ، والسوداء المظلمة ، والتي تموج موج البحر) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(ملاحم الناس خمس فثنتان قد مضتا ، وثلاث في هذه الأمة ، ملحمة الترك ، وملحمة الروم ، وملحمة الدجال ، ليس بعد ملحمة الدجال ملحمة) .

وقال أيضاً ﷺ :(يكون على الروم ملك لا يعصونه - أو لا يكاد يعصونه - فيجيء حتى ينزل بأرض كذا وكذا ، قال عبدالله : أنا ما نسيتها . . - ثم ذكر قتال المسلمين والروم ، ثم قال - وبقيتهم لا يزلزلهم شيء أبدا ، وبقيتهم يقاتل الدجال) .

وقال أيضاً ﷺ :(يجيش الروم ، فيُخرِجُون أهلَ الشام من منازلهم . . - وفيه - . . فيتلقاهم الصريخ بأن الدجال يحوش ذراريكم ، فيلقون ما في أيديهم ، ثم يؤبون) .

وإذا خرج الدجال ، مكث في هذه الأرض أربعين يوماً ، قال حذيفة ﷺ :(. . إن ما دون الدجال أخوف من الدجال ، إنما فتنته أربعون ليلة) .

وقال ابن مسعود :(. . ألا إنه يؤجل فيكم أربعين ليلة . .الخ) .

ويخرج الدجال من العراق ، من قرية تُدعى (كوثا) ، قال العُرْيان بن الهَيْثم :(وفدت على معاوية ، فبينا أنا عنده إذ دخل رجل عليه طمران . . - وفيه - قال لي - يعني : عبدالله بن عمرو - : ممن أنت ؟ قال : قلت : من أهل العراق - أو قال : من أهل الكوفة - قال : تعرف كوثا ؟ قال : قلت : نعم . قال : منها يخرج الدجال) .

وأول مدينة يدخلها الدجال هي البصرة ، قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(أول مصر من أمصار العرب يدخله الدجال البصرة) .

ويأتي الدجال راكب على حمار عظيم الخلقة ، قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن إذن حمار الدجال لتظل سبعين ألفاً) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(تفترقون أيها الناس لخروجه - الدجال - ثلاث فرق ، فرقة تتبعه وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح ، وفرقة تأخذ شط هذا الفرات ، فيقاتلهم ويقاتلونه ، حتى يجتمع المؤمنون بغربي الشام ، فيبعثون إليه طليعة ، فيهم فارس على فرس أشقر أو فرس أبلق ، فيقتلون لا يرجع منهم بشر . . .) الخ .

ثم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الدجال - كما سيأتي في الفقرة الخاصة بنزول عيسى عليه السلام - ويبقى الناس بعد خروج عيسى أربعين عاماً ، قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه :(يمكث الناس بعد خروج الدجال أربعين عاماً ، ويُغرس النخل ، وتقوم الأسواق) .

المسألة الخامسة : هل ابن صائد هو الدجال ؟

يجزم عدد من الصحابة رضي الله عنهم أن ابن صائد هو الدجال ، منهم أبو ذر رضي الله عنه قال :(لأن أحلف عشرَ مرارٍ أن ابن صائد هو الدجال أحبُّ إليَّ من أن أحلف مرةً واحدةً أنه ليس به .. الخ)

وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(والله ما أشك أن المسيح الدجال : ابن صَيَّاد) .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(لأن أحلف بالله تسعاً أن ابن صائد هو الدجال ، أحبُّ إلي من أن أحلف واحدة .. الخ) .

لكن يظهر أن ابن صائد ليس هو المسيح الدجال الذي يخرج في آخر الزمان ، وقد تبرّم هو من هذا القول ، واستدل بأحاديث النبي ﷺ على أنه ليس هو الدجال ، ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(صحبت ابن صائد إلى مكة ، فقال لي : أما قد لقيتُ من الناس ، يزعمون أني الدجال ؟ ألستَ سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه لا يولد له ؟ قال : قلت : بلى . قال : فقد ولد لي أوليس سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل المدينة ولا مكة ؟ قلت : بلى . قال : فقد ولدت بالمدينة ، وهذا أنا أريد مكة . قال : ثم قال لي في آخر قوله : أما والله إني لأعلم مولده ، ومكانه وأين هو . قال : فلبسني)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٧) وأحمد (٩٧،٤٣،٢٦/٣) والترمذي (٢٢٤٦) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٢٨٨) .

المسألة السادسة : نزول عيسى ابن مريم .

قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ :(خروج عيسى بن مريم)

وقال أبو هريرة في قوله تعالى : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ :(خروج عيسى بن مريم صلوات الله عليه) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(ينزل المسيح بن مريم فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة ، قال : فيقتل الدجال ، وتفرق عنه اليهود ، فيقتلون حتى إن الحجر يقول : يا عبدالله المسلم ، هذا يهودي فتعال فاقتله) .

المسألة السابعة : خروج يأجوج ومأجوج وكثرة عددهم .

قال عبدالله بن سلام ﷺ :(ما مات رجل من يأجوج ومأجوج ، إلا ترك ألفَ ذريٍ لصلبه) .

وقال عبدالله بن عمرو :(يأجوج ومأجوج يمرُّ أولهم بنهر دجلة ويمر آخرهم ، فيقول : قد كان في هذا النهر مرة ماء ، ولا يموت رجل إلا ترك ألفا من ذريته ، فصاعدا ومن بعدهم ثلاث أمم ، ما يعلم عدتهم إلا الله ، تاويس وتاويل ومنسك) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لما رأى غلماناً ينزو بعضهم على بعض :(هكذا يخرج يأجوج ومأجوج) .

جاء في النهاية لابن الأثير :" يقال : نزوت على الشيء أنزو نزوا ، إذا وثبت عليه ،.. وفي حديث السقيفة فنزونا على سعد أي وقعوا عليه ووطئوه ". (١)

---

(١) النهاية في غريب الحديث ، مادة : نزا .

فإذا خرجوا أفسدوا في الأرض ، ويتحصن المؤمنون منهم ، فيصيبهم شدة في حصونهم ، فيرسل الله عليهم دابة مثل النغف يموتون منها ، قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(. . ثم يخرج يأجوج ومأجوج ، فيمرحون في الأرض ، فيفسدون فيها ، ثم قرأ عبدالله ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٦] قال : ثم يبعث الله عليه دابة ، مثل هذه النغف ، فتلج في أسماعهم ومناخرهم ، فيموتون منها ، قال : فتنتن الأرض منهم ، فيُجأر الأرض إلى الله ، فيرسل عليهم ماء فيطهر الأرض منهم ، ثم قال : يرسل الله ريحاً زمهريراً باردة ، فلا تذر على الأرض مؤمناً إلا كفته تلك الريح) .

المسألة الثامنة : آية الدخان .

قال أبي بن كعب ﷺ قال في قوله ﷻ : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة:٢١] :(مصائب الدنيا ، والروم ، والبطشة أو الدخان) .

وقال ابن مسعود ﷺ :(. . . إن قريشا أبطئوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي ﷺ فقال :(اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف) فأخذتهم سنة ، حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان . . الخ) .

وفي رواية أخرى قال ابن مسعود ﷺ :(خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام :﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان:٧٧] .

قال ابن حجر :(. . عن مسروق قال : بينما رجل يحدث في كندة ، فقال : يجيء دخان يوم القيامة ، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ، ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، ففزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم . . . وهذا الذي أنكره ابن مسعود ، قد جاء عن علي ، فأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحارث عن على قال :" آية الدخان لم تمض بعد ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، وينفخ الكافر حتى ينقد " [١] .

---

(١) تقدم تخريجه في هذا الفصل (٣٨٧) .

ثم أخرج عبدالرزاق من طريق ابن أبي مليكة قال :" دخلت على ابن عباس يوما ، فقال لي : لم أنم البارحة ، حتى أصبحت ، قالوا : طلع الكوكب ذو الذنب ، فخشينا الدخان قد خرج " (١) .

وهذا أخشى أن يكون تصحيفا ، وإنما هو الدجال - بالجيم الثقيلة واللام - ويؤيد كون آية الدخان لم تمض ، ما أخرجه مسلم من حديث أبي سَرِيحة رفعه :" لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات ، طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدابة . .)(٢) الحديث ، وروى الطبري من حديث ربعي عن حذيفة مرفوعا في خروج الآيات والدخان قال حذيفة يا رسول الله :" وما الدخان ؟ فتلا هذه الآية . قال : أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة ، وأما الكافر فيخرج من منخريه وأذنيه ودبره " (٣) . وإسناده ضعيف أيضا ، وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي سعيد نحوه (٤) ، وإسناده ضعيف أيضا ، وأخرجه مرفوعا بإسناد أصلح منه ، وللطبري من حديث أبي مالك الأشعري رفعه :" إن ربكم أنذركم ثلاثا : الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة . .)(٥) الحديث ، ومن حديث ابن عمر نحوه (٦) ،

---

(١) تقدم تخريجه في هذا الفصل (٤٠٥) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٠١) وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٦٧) والحميدي في مسنده (٨٢٧) وأحمد (٤/٦و٧) وابن ماجة (٤٠٤١و٤٠٥٥) والترمذي (٢١٨٣) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠١٢و١٠١٣) وابن حبان (٦٧٩١) والطبراني في الكبير (٣٠٢٨-٣٠٣٤) ، وبنحوه من حديث واثلة بن الأسقع أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٧٩) برقم (١٩٥) وفي مسند الشاميين (٨٦٤) والحاكم (٨٣١٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٦١) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٥٣٣) مرفوعاً ، وابن جرير في تفسيره (٣١٠٦٠) موقوفاً .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٦٢) .

(٦) لم أقف عليه في تفسير ابن جرير .

وإسنادهما ضعيف أيضا ، لكن تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلا ، ولو ثبت طريق حديث حذيفة ، لاحتمل أن يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود)[١] .

وقال عبدالله ابن أبي مليكة :(دخلت على ابن عباس يوما ، فقال لي : لم أنم البارحة ، حتى أصبحت ، فقلت : لِمَ ؟ قال : قالوا : طلع الكوكب ذو الذنب ، فخشيت الدخان قد طرق ، فوالله ما نمت حتى أصبحت) .

وقد تقدم قول ابن حجر :" أخشى أن يكون تصحيفا ، وإنما هو الدجال بالجيم الثقيلة واللام " .

لكن الروايات كلها جاءت بلفظ " الدخان " ما عدا رواية الحاكم ، جاءت بلفظ " الدجال " ولعله تصحيف من الناسخ ، لأن كلام الحاكم يدل على أن اللفظة هي " الدخان " . كما تقدم في تخريج الأثر .

وأثر ابن عباس يبين أنه يرى أن آية الدخان لم تقع ، وليست هي المقصودة بما حدث لكفار قريش .

(١) فتح الباري (٥٧٣/٨) .

الفصل الرابع

ما جاء في الإيمان بالبعث

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٤٤٤) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(يُمطر الناس قبل البعث أربعين يوما)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، ثبت منها اثنان .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٧) أخبرنا بشر بن السَّرِي أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن الحكم - البُناني - عن أبي عثمان النهدي - عبدالرحمن بن مَلّ - عن سلمان الفارسي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٧) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٤٤٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال قال : فليس من ابن آدم خلق إلا في الأرض منه شيء ، قال : فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك الماء ، كما ينبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ عبد الله ﴿ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر:٩] قال : ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور ، فينفخ فيه ، قال : فتنطلق كل نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه ، قال : ثم يقومون فيحيون تحية رجل واحد قياماً لرب العالمين)[١]

(٤٤٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ :(لن يجد رجل طعم الإيمان - ووضع يده على فيه - حتى يؤمن بالقدر ، ويعلم أنه ميّت ، وأنه مبعوث)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل أشراط الساعة الكبرى (٤٣٣) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨١) عن أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود . .

درجة الأثر: ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : طريق أبي إسحاق السبيعي المذكور ، وهو طريق ضعيف ؛ علته : الحارث الأعور ، الجمهور على تضعيفه ، تقدمت ترجمته (٣٨٧) .

تنبيه :

رواية أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور محمولة على الاتصال ، كما تقدم في ترجمة =====)

....

أبي إسحاق ، في تعريف الإيمان .

الطريق الثاني : أخرجه العدني في الإيمان (١٥) حدثنا يحيى بن عيسى قال : حدثنا الأعمش عن تميم بن سلمة - السُّلمي الكوفي - عن أبي عبيدة قال : قال عبدالله :(لا يجد عبد طعم الإيمان ، حتى يعلم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه) . وهذا طريق ضعيف ؛ علته : الانقطاع ؛ أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، ويقال اسمه : عامر روى عن أبيه ولم يسمع منه ، وهو ثقة . التهذيب (٧٥/٥) التقريب (٨٢٣١) .

رجال السند:

* يحيى بن عيسى التميمي النهشلي أبو زكريا الكوفي ، قال أحمد :" ما أقرب حديثه " . وقال ابن معين :" ليس بشيء " . وقال العجلي :" ثقة ، وكان فيه تشيع " . وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وذكره بن حبان في الثقات ، وقال بن عدي :" عامة ما يرويه لا يتابع عليه ". التهذيب (٢٦٢/١١) وقال ابن حجر :" صدوق يخطيء ، ورمي بالتشيع " . التقريب (٧٦١٩) .

التخريج:

١- من طريق أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨١) وابن بطة (١٦٠٠) والآجري في الشريعة (٤٢٥) والطبراني في الكبير (٨٧٨٨و٨٧٨٩) واللالكائي (١٢١٨) .

٢- من طريق الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة عن ابن مسعود، أخرجه العدني في الإيمان (١٥) .

معاذ بن جبل ﷺ

(٤٤٧) عن أبي الديلم عن معاذ بن جبل ﷺ قال :(حضره الموت ، فقلنا له : لا نراك إلا قد حُضرتَ ، فأوصنا . قال : فأنا لا أراني إلا قد حُضرتُ ، وساء حين الكذب هذا ، اعلموا أنه من مات وهو يوقن بثلاث : بأن الله ربّه ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، قال ابن سيرين : فإما قال : يدخل الجنة ، وإما قال : ينجو من النار)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٢) عن أيوب - السختّياني - عن ابن سيرين عن أبي الديلم . .

درجة الأثر : ؟

* أبو الديلم ؟ لعله : ابن الديلمي عبدالله بن فيروز الديلمي . التهذيب (٥/٣٥٨) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٥٥٢) .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة على الإيمان بالبعث .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* تمطر السماء ماء كمني الرجال أربعين يوما قبل البعث ، ثم يُنفخ في الصور .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قال : فيرش الله ماء من تحت العرش كمني الرجال ، قال : فليس من ابن آدم خلق إلا في الأرض منه شيء ، قال : فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك الماء ، كما ينبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ عبد الله ﴿ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر:٩] قال : ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور ، فينفخ فيه ، قال : فتنطلق كل نفس إلى جسدها ، فتدخل فيه ، قال : ثم يقومون فيحيون تحية رجل واحد ، قياماً لرب العالمين) .

وقال سلمان الفارسي ﷺ :(يُمطر الناس قبل البعث أربعين يوما) .

الفصل الخامس

الإيمان بالصراط

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

سلمان الفارسي ﷺ

(٤٤٨) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(يؤتى بالصراط ، حدّه كحدّ الموسى ، فتقول الملائكة : يا ربنا - أو كلمة غير هذا أكبر ظني أنه - من يجيز على هذا ؟ فيقول : من شئت من خلقي . قال : فيقولون : ربنا ما عبدناك حق عبادتك)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، ثبت منها خمسة آثار .

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٤٣) نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال :(يؤتى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الحاكم :" صحيح على شرط مسلم " ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٤٣) وأخرجه ابن أبي شيبة مختصرا (١٦٠٤٢) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٥٧) والآجري في الشريعة (٨٩٤و٨٩٥) جميعهم عن حماد ابن سلمة . . به .

وأخرجه الحاكم (٨٧٣٩) من طريق المسيب بن زهير عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة . . به مرفوعا !

والمسيب بن زهير لعله : ابن مسلم التاجر ، ترجم له البغدادي في تاريخه (١٣/١٤١) ولم يذكره بجرح ولا تعديل .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٤٤٩) عن بشر بن شغاف قالت : سمعت عبدالله بن سلام رضي الله عنه يقول :(إن أفضل الدنيا عند الله يوم الجمعة . . - وفيه - . . وينادي منادٍ : أين محمد وأمته ؟ فيقوم نبي الله ﷺ ، وتتبعه أمته ، برها وفاجرها ، حتى إذا كان على الصراط ، يطمس الله أبصار أعدائه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه . . الخ)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل العرش (١٣٢) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٤٥٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ [مريم:٧١] قال : (الصراط على جهنم مثل حدّ السيف ، فتمرّ الطبقة الأولى كالبرق ، والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل ، والرابعة كأجود البهائم ، ثم يمرّون والملائكة يقولون : اللهمّ سلم سلم)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٨٤٦) قال حدثنا خلاد بن أسلم قال : أخبرنا النضر – ابن شميل – قال : أخبرنا إسرائيل – ابن يونس بن أبي إسحاق – قال : أخبرنا أبو إسحاق عن أبي الأحوص – عوف بن مالك بن نضْلة – عن عبد الله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

قال الحاكم في المستدرك :" صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي .

فيه أبو إسحاق السبيعي (ت١٢٧) وهو مدلس وقد عنعن عن أبي الأحوص (قتل في زمن الحجاج بن يوسف) فروايته هنا محمولة على السماع لأن أبا الأحوص أكبر سنا منه ، تقدمت ترجمته (١٧) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٨٤٦) والحاكم في المستدرك (٣٤٢٣) كلاهما من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص . . به .

(٤٥١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة ، دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُلَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣] ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة ، أو يرجح قال : ومن استوت حسناته وسيئاته ، كان من أصحاب الأعراف فوقفوا على الصراط ، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار ، فإذا نظروا إلى أهل الجنة ، نادوا سلام عليكم ، وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم ، نظروا أهل النار ، قالوا ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف:٤٧] فتعوذوا بالله من منازلهم ، قال : فأما أصحاب الحسنات ، فإنهم يعطون نوراً يمشون به بين أيديهم وبأيمانهم ، ويعطى كل عبد يومئذ نوراً ، وكل أمة نوراً ، فإذا أتوا على الصراط ، سلب الله نور كل منافق ومنافقة ، فلما رأى أهل الجنة ، ما ذا لقي المنافقون ، قالوا : أتمم لنا نورنا ، وأما أصحاب الأعراف ، فإن النور كان في أيديهم ، ومنعتهم سيئاتهم أن يمضوا بها ، فبقي في قلوبهم الطمع ، إذ لم ينزع النور من أيديهم ، فبذلك يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [الأعراف:٤٦] فكان الطمع ، النور في أيديهم ، ثم أدخلوا بعد ذلك الجنة ، وكان آخر أهل الجنة دخولا . قال : وقال ابن مسعود - وهو على المنبر - : إن العبد إذا عمل حسنة كتب له بها عشرا ، وإذا عمل سيئة ، لم يكتب عليه إلا واحدة ، ثم يقول : هلك من غلبت وَحْدانُه أَعْشارَه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٤١١) قال نا أبو بكر الهذلي عن =====

(٤٥٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(تجوزون الصراط بعفو الله تعالى ، وتدخلون الجنة برحمة الله ، وتقتسمون المنازل بأعمالكم)[١] .

سعيد بن جبير عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه . .

درجة الأثر : ضعيف .

علته : أبو بكر الهذلي ، قيل اسمه سُلْمى بن عبدالله ، وقيل رَوْح ، أخباري متروك الحديث . التقريب (٨٠٠٢) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٤١١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٩٠) .

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٢٣) حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن قتادة قال : قال عبدالله بن مسعود :(تجوزون . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع ، لأن قتادة لم يلق ابن مسعود رضي الله عنه ، تقدمت ترجمته (٣) .

الثانية : إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق ، ضعيف الحديث . التقريب (٤٨٤) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٣٢٣) .

(٤٥٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه ذُكر عنده الدجال ، فقال :(تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق . . . - وفيه - . . ويأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس زمرا على قدر أعمالهم ، أولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً ، وحتى يمر الرجل ماشياً وحتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه ، فيقول : أبطأتَ بي ؟ فيقول : لم أبطئ ، إنما أبطأ بك عملك)[١] .

أبو الدرداء عويمر بن عامر ﷺ

(٤٥٤) عن محمد بن قيس قال : (جاء رجل إلى أبي الدرداء وهو في الموت ، فقال : يا أبا الدرداء ، عِظْني بشيء لعل الله ينفعني به وأذكرك . . . -وفيه- ثم عُرضت جهنم ، والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين ، وإن الجسر لعليها وإن الجنة لمن ورائها ، فإن نجوت منه ، فنعم ما أنت فيه ، وإن وقعت فيها فقد هلكت ، ثم حلف له بالله الذي لا إله إلا هو إن هذا لحق)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل أشراط الساعة الكبرى (٤٣٣) .

(٢) حسن ، تقدم في فصل العرش (١٧٧) .

ثانيا : دلالة الآثار على الإيمان بالصراط وصفته .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* الصراط جسر على جهنم كحد الموسي أو السيف يمر الناس عليه على قدر أعمالهم .

قال سلمان الفارسي ﷺ :(يؤتى بالصراط ، حدّه كحدّ الموسى) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ : (الصراط على جهنم مثل حدّ السيف ، فتمرّ الطبقة الأولى كالبرق ، والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل ، والرابعة كأجود البهائم ، ثم يمرّون والملائكة يقولون : اللهمّ سلم سلم) .

وقال عبدالله بن سلام ﷺ :(.. ويضرب الجسر على جهنم ، وينادي منادٍ : أين محمد وأمته ؟ فيقوم نبي الله ﷺ ، وتتبعه أمته ، برها وفاجرها ، حتى إذا كان على الصراط ، يطمس الله أبصار أعدائه ، فتهافتوا في النار يمينا وشمالا ، ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة رتبا يدلونهم على طريق الجنة) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(.. ويأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس زمرا على قدر أعمالهم ، أولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً ، وحتى يمر الرجل ماشياً وحتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه ، فيقول : أبطأتَ بي ؟ فيقول : لم أبطئ ، إنما أبطأ بك عملك) .

وقال أبو الدرداء :(.. ثم عُرضت جهنم ، والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين ، وإن الجسر لعليها وإن الجنة لمن ورائها .. الخ) .

الفصل السادس
الإيمان بالميزان

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٤٥٥) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :(إني موصيك بوصية إن حفظتها : إن لله تعالى حقا بالنهار لا يقبله بالليل ، ولله في الليل حقا لا يقبله في النهار وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى فريضة ، إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة ؛ باتباعهم في الدنيا الحق ، وثقله عليهم ، وحُق لميزان أن لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا وإنما خفّت موازين من خفّت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الباطل ، وخفته عليهم ، وحُقّ لميزان ألا يوضع فيه إلا الباطل أن يخفّ ، وأن الله ذكر أهل الجنة بصالح ما عملوا ، وتجاوز عن سيئاتهم ، فيقول قائل : [ألا بلغ هؤلاء ، وذكر أهل النار بسيء ما عملوا ، ورد عليهم صالح ما عملوا] فيقول القائل : أنا أفضل من هؤلاء ، وذكر آية الرحمة وآية العذاب ، فيكون المؤمن راغبا راهبا ، ولا يتمنّى على الله غير الحق ، ولا يلقي بيده إلى التهلكة ، فإن حفظت قولي ، فلا يكون غائبا أحب إليك من الموت ، ولا بدَّ لك منه ، وإن ضيعت وصيتي فلا يكون غائب أبغض إليك من الموت ، ولن تعجزه)[٢]

(*) ورد في هذا الفصل خمسة آثار ، ثبت منها أثر واحد .

(١) ما بين القوسين زيادة من ابن أبي شيبة سقطت من نسخة الزهد لابن المبارك .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩١٤) أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد أن أبا بكر ...

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٤٥٦) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(يؤتى بالميزان يوم القيامة ، فلو وضعت في كفته السموات والأرض ومن فيهن لوسعته ، فتقول الملائكة : ربنا ، من تزن بهذا ؟ فيقول : ما شئت من خلقي . فتقول الملائكة : ربنا ، ما عبدناك حق عبادتك)[١] .

علته : الانقطاع بين زُبيد وأبي بكر ؛ لأن زبيداً بن الحارث اليامي ، ثقة من السادسة ، التقريب (١٩٨٩) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩١٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٢٨٠) والخلال في السنة (٣٣٧) والآجري في الشريعة (١٢٠٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٦/١) كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد .. به .

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٦٦) نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٦٦) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٥٧) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٤٥٧) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة ، دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُلَئِكَ هُم المُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُلَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣] ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة ، أو يرجح قال : ومن استوت حسناته وسيئاته ، كان من أصحاب الأعراف ، فوقفوا على الصراط ، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار .. الخ)[١] .

(٤٥٨) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(يجاء بالناس إلى الميزان يوم القيامة فيتجادلون عنده أشد الجدال)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الصراط (٤٥١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٤٣) حدثنا غندر - محمد بن جعفر - عن شعبة عن الأعمش عن شِمْر - بن عطية الأسدي - عن أبي الأحوص - عوف بن مالك ابن نَضْلة الكوفي - عن عبدالله قال :(يجاء ..

درجة الأثر : ضعيف .

علته : الأعمش لم يسمع شيئًا من شمر بن عطية ، كما في التهذيب (٢٢٢/٤) .

رجال السند :

* شِمْر بن عطية الأسدي الكوفي ، وثقه النسائي وابن سعد وابن نمير وابن معين والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٦٤/٤) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٢٨٢١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٤٣) .

كعب بن عجرة الأنصاري رضي الله عنه

(٤٥٩) عن كعب بن عجرة الأنصاري رضي الله عنه قال :(يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيوزن بالحبة ، فلايزنها ، ويوزن بجناح بعوضة ، فلا يزنها ، ثم قرأ : ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ [الكهف:١٠٥])[1] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٣٦٣) حدثنا الأعمش عن شِمْر بن عطية عن أبي يحيى عن كعب بن عجرة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الأعمش لم يسمع شيئًا من شمر بن عطية ، كما في التهذيب (٤/٢٢٢) .

رجال السند:

* أبو يحيى مِصْدَع الأعرج المُعَرْقَب مولى عبدالله بن عمرو ، قال ابن حبان في الضعفاء :"كان يخالف الأثبات في الروايات ، وينفرد بالمناكير" . التهذيب (١٠/١٥٨) وقال الذهبي في الميزان (٤/١١٨) :" صدوق ، قد تُكلم فيه " . وقال ابن حجر :" مقبول من الثالثة " . التقريب (٦٦٨٣) .

* شِمْر بن عطية الأسدي الكوفي ، تقدمت ترجمته في الأثر السابق.

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٣٦٣) وأسد السنة في الزهد (٦٩) وهناد في الزهد (٨٦٦) ، وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٤٨) عن الأعمش به ، مختصرا عن رواية وكيع ، ومن طريق سفيان أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٣٩٨) .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة على الإيمان بالميزان وصفته .

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

* الميزان له كفتان ، الكفة تسع السموات والأرض .

قال سلمان الفارسي ﷺ :(يؤتى بالميزان يوم القيامة ، فلو وضعت في كفته السموات والأرض ومن فيهن لوسعته ، فتقول الملائكة : ربنا ، من تزن بهذا ؟ فيقول : ما شئت من خلقي . فتقول الملائكة : ربنا ، ما عبدناك حق عبادتك) .

الفصل السابع

الإيمان بالحوض

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٤٦٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم . . -وفيه - . . ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، ويكذبون بالحوض . . الخ)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، صح منها اثنان .

(١) حسن ، وما يتلعق بالرجم فهو صحيح سيأتي مفصلا في الاعتصام ، وبقية الأثر تقدم (٣٥١) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٤٦١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب)(١) .

(٤٦٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن زياداً أو ابن زياد ، ذُكر عنده الحوض ، فأنكر ذلك ، فبلغ أنساً ، فقال :(أما والله لأسوأنه غداً ، فقال : ما أنكرتم من الحوض ، قالوا : سمعتَ النبي صلى الله عليه وسلم يذكره ؟ قال : نعم ، ولقد أدركت عجائز بالمدينة ، لا يصلين صلاة إلا سألن الله تعالى أن يوردهن حوض محمد صلى الله عليه وسلم)(٢) .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٨٩) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم - عن عاصم - ابن سليمان - الأحول عن أنس . .

درجة الأثر : صحيح .

وقال ابن حجر (الفتح ٤٢٦/١١) :" رواه سعيد بن منصور بسند صحيح " .

التخريج :

أخرجه سعيد بن منصور - كما في الفتح (٤٢٦/١١) - وهناد في الزهد (١٨٩) والآجري في الشريعة (٧٧٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٩٨) حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي . - من رواية حميد الطويل عن أنس -

....

=== وقال الألباني :" إسناده صحيح على شرط مسلم " . - من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس - .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٩٨) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٩) والآجري في الشريعة (٨٣٨) والحاكم في المستدرك (٢٦٠و٢٦١) والبيهقي في البعث (١٥٨) جميعهم من طريق حميد الطويل عن أنس ، وأخرجه أحمد في المسند (٢٣٠/٣) من طريق علي بن زيد عن أنس ، وأبو يعلى (٢٧٦١) من طريق علي بن زيدعن الحسن عن أنس مرفوعا ، دون قول أنس ، وأخرجه البيهقي في البعث (١٥٧) من طريق سليمان بن المغيرة عن أنس ، وذكر ابن حجر في الفتح (٣٧٤/١١) أن أبا يعلى أخرجه من طريق سليمان بن المغيرة عن أنس ، فلعله في المسند الكبير لأبي يعلى .

ثانيا : دلالة الآثار الواردة في الحوض

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* وجوب الإيمان بحوض النبي ﷺ .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(. . ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، وبالدجال ، ويكذبون بالحوض . . الخ) .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب) .

ولما بلغه رضي الله عنه أن زياداً أو ابن زياد ، ذُكر عنده الحوض ، فأنكر ذلك ، قال :(أما والله لأسوأنه غداً ، فقال : ما أنكرتم من الحوض ، قالوا : سمعتَ النبي ﷺ يذكره ؟ قال : نعم ، ولقد أدركت عجائز بالمدينة ، لا يصلين صلاة إلا سألن الله تعالى أن يوردهن حوض محمد ﷺ) .

الفصل الثامن

الإيمان بالشفاعة يوم القيامة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٤٦٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، فذكر الرجم . . -وفيه - . . ألا وإنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم . . وبالشفاعة . . الخ)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة عشر أثرا ، ثبت منها عشرة آثار .

(١) حسن ، وما يتعلق بالرجم فهو صحيح سيأتي مفصلا في الاعتصام ، وبقية الأثر ، تقدم (٣٥١) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٤٦٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب)[١] .

(٤٦٥) عن القاسم بن الفضل بن أبي جَرْوة قال :(كان ابن عباس وأنس بن مالك يتأوّلان هذه الآية ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] قالا : ذلك يوم يجمع الله أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار - وقال عفان : حين يحبس أهل الخطايا من المسلمين والمشركين - فيقول المشركون : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون - زاد أبو قطن : - قد جُمِعنا وإياكم - وقال أبو قَطن وعفان : - فيغضب الله لهم بفضل رحمته - ولم يقله روح بن عبادة ، وقالوا جميعا : - فيخرجهم الله ، وذلك حين يقول : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢])[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الحوض (٤٦١) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٦) حدثنا الحسن بن محمد - بن الصَّبّاح الزَّعْفَراني - قال : حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن القُطَعِي - البصري - ورَوح - بن عبادة بن العلاء - القيسيّ وعفان بن مسلم - الصَّفّار - واللفظ لأبي قَطن قالوا : حدثنا القاسم بن الفضل - بن مَعْدان الحُدَّائي - عن عبيدالله بن أبي جَرْوة قال :(كان ابن عباس وأنس بن مالك يتأوّلان . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبيدالله بن أبي جروة العبدي ، قال ابن معين :" عبيدالله بن أبي جروة الذي روى عنه القاسم بن الفضل ، مشهور ، وأبو جروة اسمه : رزيق " . الجرح والتعديل (٥/٣١٤) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٦٧) .

(=====

جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه

(٤٦٦) عن يزيد الفقير قال :(كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد ، نريد أن نحج ، ثم نخرج على الناس ، قال : فمررنا على المدينة ، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم – جالس إلى سارية – عن رسول الله ﷺ قال : فإذا هو قد ذكر الجهنميين ، قال : فقلت له : يا صاحب رسول الله ، ما هذا الذي تحدثون ، والله يقول : ﴿ إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ [آل عمران:١٩٢] و ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [الحج:٢٢] فما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم قال : فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام ؟ – يعني الذي يبعثه الله فيه – قلت : نعم . قال : فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج ، قال : ثم نعت وضع الصراط ومرّ الناس عليه ، قال : وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك ، قال : غير أنه قد زعم ، أن قوما يخرجون من النار ، بعد أن يكونوا فيها ، قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال : فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس ، فرجعنا ، قلنا : ويحكم ! أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟ فرجعنا ، فلا والله ، ما خرج منا غير رجل واحد)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٦) .

(١) أخرجه مسلم ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمد ﷺ (٢٦٥) .

(٤٦٧) عن طلق بن حبيب قال :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟! فاتضعت له فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم أخرجوا ، صمتا – وأهوى بيديه إلى أذنيه – إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٤١٢٥) حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا القاسم – يعني ابن الفضل وهو الحُدَّائي – حدثنا سعيد بن المهلب عن طلق بن حبيب . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد :" صحيح لغيره " ، وأحال على الصحيحة (٣٠٥٥) .

رجال السند :

* سعيد بن المهلب ، قال أبو حاتم :" لا أدري من هو " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٩١/٤) وقال ابن حجر :"مقبول " . التقريب (٢٤٠١) .

* طَلْق بن حبيب العنزي البصري ، قال أبو حاتم :" صدوق " . ووثقه أبو زرعة وابن سعد والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣١/٥) وقال ابن حجر :"صدوق عابد رُمي بالإرجاء " . التقريب (٣٠٤٠) .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (١٤١٢٥) وبنحوه ابن الجعد في مسنده (٣٣٨٤) ومعمر في جامعه (٢٠٨٦٢) عن رجل ؟ عن طلق ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨١٨) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٤٦٨) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(ليدخلنَّ الجنة قوم محشتهم النار ، يدخلونها برحمة الله ، وبشفاعة الشافعين)[١] .

(٤٦٩) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(المؤمنون مستغنون عن الشفاعة ، إنما هي للمذنبين)[٢] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٢٦٦) أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي عن حماد بن أبي سليمان عن رِبعي - بن حِراش العبسي - عن حذيفة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم ، صدوق له أوهان ، تقدمت ترجمته (١١٢) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٢٦٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٥٠) حدثنا وكيع عن زياد بن خيثمة - الجعفي الكوفي - عن نعيم بن أبي هند - الأشجعي - عن رِبعي - بن حِراش العبسي- عن حذيفة قال :(المؤمنون . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٥٠) .

سلمان الفارسي ﷺ

(٤٧٠) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرٌّ عشر سنين . . - وفيه - . . فيقول : ائتوا عبداً فتح الله به وختم ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويجيء في هذا اليوم آمناً ، محمد ﷺ ، فيأتون النبي فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي فتح الله بك [وختم] ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى إلى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب . قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي - مرتين أو ثلاثا - قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلك المقام المحمود)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل زيادة الإيمان (٥٤) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٤٧١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(ما يزال الله تبارك وتعالى يدخل الجنة ، ويشفع حتى يقول : ومن كان مسلما فليدخل الجنة ، فذلك قوله تعالى ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢])[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٩٠) حدثنا عَبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" صحيح الإسناد " . ووافقه الذهبي .

هذا الأثر رواه عن عطاء بن السائب الكوفي - وهو صدوق اختلط ، تقدمت ترجمته (٢)- أربعة من المحدثين :

(١) عَبيدة بن حميد عند هناد .

(٢) وأبو عوانة اليشكري عند ابن جرير .

(٣) وإبراهيم بن طهمان عند الآجري .

(٤) وجرير بن عبدالحميد عند الحاكم والبيهقي .

وعبيدة بن حميد ، وإبراهيم بن طهمان ، لم يتبين لي هل رويا عنه قبل الاختلاط أم بعده ؟ وأبو عوانة روى عنه قبل الاختلاط وبعده ولم يتميز حديثه بينهما ، وجرير بن عبدالحميد روى عنه بعد الاختلاط ، لكن جميعهم ثقات فيقوي بعضهم بعضا ، والله تعالى أعلم .

رجال السند:

(٤٧٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] :(ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين)[1] .

=== * عَبيدة بن حميد بن صهيب الكوفي المعروف بالحذاء ، قال الأثرم :" أحسن أحمد الثناء عليه جدا ، ورفع أمره ، وقال : "ما أدري ما للناس وله " ثم ذكر صحة حديثه ، فقال : "كان قليل السقط وأما التصحيف فليس تجده عنده " . ووثقه ابن معين والدارقطني وعثمان بن أبي شيبة . وقال النسائي :" ليس به بأس " وقال الساجي :" ليس بالقوي ، وهو من أهل الصدق " . التهذيب (٧/٨١) وقال ابن حجر :" صدوق نحويٌّ ربما أخطأ " . التقريب (٤٤٠٨) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٩٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٧و٢١٠١١) والآجري في الشريعة (٧٧٦) والحاكم (٣٣٤٥) والبيهقي في البعث والنشور (٧٥)ص٨٩ .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٨) قال حدثني المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : ثني معاوية عن عليّ عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وهو من صحيفة علي بن أبي طلحة ، تقدم برقم (٢٩) أنها حسنة الإسناد .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠٠٨)

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٤٧٣) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)[١] .

(٤٧٤) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال :(لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله ﷻ ليقول للملائكة : أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان قال : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري وغيره ، تقدم في فصل الإيمان بالنبي ﷺ (٢٨٨) .

(٢) ضعيف ، تقدم في زيادة الإيمان (٦٩) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٤٧٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(... ثم يأذن الله بالشفاعة ، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم خليل الرحمن ، ثم موسى أو قال عيسى - لا أدري موسى أو عيسى - ثم يقوم نبيكم رابعاً ، لا يشفع أحد بعده فيما شفع فيه ، وهو المقام المحمود الذي ذكره الله ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩])[١] .

---

(١) هذا اللفظ منكر ، تقدم تخريجه في فصل أشراط الساعة الكبرى (٤٣٣) .

ثانياً دلالة الآثار على الإيمان بالشفاعة يوم القيامة .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *شفاعة نبينا محمد ﷺ لجميع الناس من كرب يوم القيامة .*

قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود) .

وقال سلمان الفارسي ﷺ :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين - وفيه - فيقول : ائتوا عبداً فتح الله به وختم ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويجيء في هذا اليوم آمناً ، محمد ﷺ ، فيأتون النبي فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي فتح الله بك [وختم] ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى إلى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم .. الخ)

المسألة الثانية : إثبات الشفاعة يوم القيامة لإخراج عصاة الموحدين من النار .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر:٢] :(ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين) .

وقال أيضاً ﷺ :(ما يزال الله تبارك وتعالى يدخل الجنة ، ويشفع حتى يقول : ومن كان مسلما فليدخل الجنة ، فذلك قوله تعالى ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢]) .

وقال أنس بن مالك ﷺ :(من كذّب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ، ومن كذّب بالحوض فليس له فيه نصيب) .

وقال جابر بن عبدالله الأنصاري ﷺ ليزيد الفقير :(. . . إن قوما يخرجون من النار ، بعد أن يكونوا فيها ، قال : يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال : فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس . . الخ) .

وقال طلق بن حبيب :(كنت من أشد الناس تكذيباً بالشفاعة ، حتى لقيت جابر بن عبد الله ، فقرأت عليه كل آية ذكرها الله ﷻ ، فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق ، أتراك أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنة رسول الله ﷺ ؟! فاتضعت له ، فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله مني ، وأعلم بسنته مني ، قال : فإن الذي قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوبا ، فعذبوا بها ، ثم أخرجوا ، صمتا - وأهوى بيديه إلى أذنيه - إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول :(يخرجون من النار) ونحن نقرأ ما تقرأ) .

وقال حذيفة بن اليمان ﷺ :(ليدخلنَّ الجنة قوم محشتهم النار ، يدخلونها برحمة الله ، وبشفاعة الشافعين) .

وقال ﷺ :(المؤمنون مستغنون عن الشفاعة ، إنما هي للمذنبين) .

ويقصد حذيفة بن اليمان ﷺ أن الشفاعة لأهل الكبائر من المسلمين ، لأن اسم الإيمان ينتفي عن مرتكبي الكبائر الذين لم يتوبوا منها ، وأما من اجتنب الكبائر ، فإن الله ﷻ يغفر له ذنوبه ، ويدخله الجنة قال الله تعالى :{ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً }[النساء:٣١] .

الفصل التاسع

الإيمان بما جاء في يوم القيامة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٤٧٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل ستة وأربعون أثرا ، ثبت منها ستة وعشرون أثراً .

(١) أخرجه البخاري (٣٩٦٥) حدثني محمد بن عبدالله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب قال :(أنا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٣٩٦٥و٤٧٤٤) وعبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣) وابن جرير في تفسيره (٢٤٩٧٨و٢٤٩٧٩و٢٤٩٨٠)

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

(٤٧٧) عن أبي ذر رضي الله عنه قال :(والذي نفسي بيده ، لتسألن الشاة فيما نطحت صاحبتها ، وليسألن الحجر فيما نكب أصبع الرجل)[١] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (١٠٣) نا ابن لهيعة نا ابن سوادة - بكر الجُذَامي - عن أبي تميم الجَيْشَاني - عبدالله بن مالك - قال : دخلت على أبي ذر الغفاري ، فسمعته يقول :(والذي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : ابن لهيعة ، تقدمت ترجمته (٨) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (١٠٣) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٤٧٨) عن أبي عثمان النهدي أن ستة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، منهم عبدالله بن مسعود وحذيفة وسلمان قالوا :(إن العبد ليعطى كتابه فيرى حسناته في صدر كتابه فيطمع ، فلا يزال مظالم العباد حتى لا يبقى له حسنة ، ثم يؤخذ من سيئات الناس ، فركبت في سيئاته)[١] .

(٤٧٩) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، إني بك إليك ، تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت ، فذاك قول ﷻ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامَاً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩])[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٦٢٦) أخبرنا خالد - ابن مِهران أبو المَنازل - الحذّاء عن أبي عثمان النهدي - عبدالرحمن بن ملّ - . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٦٢٦) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل الإيمان بالنبي محمد ﷺ (٢٦٦) .

سعد بن مالك أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

(٤٨٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(يخرج يوم القيامة عنق من النار ، فيقول : إني أمرت بثلاثة : بمن دعا مع الله إلها آخر ، ومن قتل نفسا بغير نفس ، وبكل جبار عنيد)[1] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٣٣) حدثنا قبيصة عن سفيان عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

لكن الأثر صحّ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، كما سيأتي بعد عدة آثار .

رجال السند:

* قُبيصة بن عقبة بن محمد السَّوَائي الكوفي أبو عامر ، قال حنبل لأبي عبدالله :" فما قصة قبيصة في سفيان ؟ فقال أبو عبدالله : كان كثير الغلط . قلت : فغير هذا ؟ قال : كان صغيرا لا يضبط . قلت : فغير سفيان ؟ قال : كان قبيصة رجلا صالحا ثقة ، لا بأس به ، وأي شيء لم يكن عنده ، يذكر أنه كان كثير الحديث " .وقال ابن معين :" قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان ، فإنه سمع منه وهو صغير " . قال أبو حاتم :" . . ولم أرَ في المحدثين من يحفظ يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري . . " . وقال هارون الحمال :" سمعت قبيصة يقول : جالست الثوري وأنا ابن (١٦) سنة ، ثلاث سنين " . وقال النووي :"كان ثقة صدوقا كثير الحديث عن سفيان الثوري " . التهذيب (٣٤٧/٨) فابن معين ضعّف أحاديث قبيصة عن سفيان بعلة صغر السن ! وقبيصة يقول أنه جالس الثوري وهو ابن (١٦) سنة ، وبهذه العلة قال الإمام أحمد وزاد أنه كثير الخطأ في حديث الثوري . بينما أبو حاتم وثقه في حديثه وخاصة عن الثوري =====)

....

= وكذلك النووي ، ويظهر أن ابن حجر لا يوافقهم على هذا الأمر ، فلم يشر في التقريب إلى حديثه عن الثوري بشيء ، قال :" صدوق ، ربما خالف " . التقريب (٥٥١٣) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٥٤) وقال عنه في السير (١٠/١٣٣) :" قلت : الرجل ثقة ، وما هو في سفيان كابن مهدي ، ووكيع ، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره " . وصدق الذهبي - رحمه الله - فقد أحصيت في صحيح البخاري خمسين حديثا يروي تسعة وأربعين منها عن سفيان الثوري ، وواحدا عن ابن عيينة ، وأخرج له مسلم حديثا واحدا عن سفيان الثوري ، وبعض أحاديث عن غيره والله أعلم .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٣٣٣) .

سلمان الفارسي ﷺ

(٤٨١) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(التاجر الصادق مع السبعة في ظل عرش الله يوم القيامة ...)[١] .

(٤٨٢) عن أبي عثمان النهدي ، قال : قلنا لسلمان ﷺ حدّثنا عما فوقنا من خلق السموات ، وما فيهن من العجائب ! فقال سلمان رضي الله عنه :(نعم ، خلق الله ﷻ السموات السبع - وفيه - . . . وسمى السماء السادسة دفتا ، وقال لها : كوني ياقوتة صفراء ، فكانت ، ثم طبقها ملائكة سجودا ترعد مفاصلهم وتهتز رؤوسهم ، لهم أصوات عالية يسبحون الله تعالى بها ويقدسونه ، لو قاموا على أرجلهم لنفذت أرجلهم تخوم الأرض السابعة السفلى ، ولبلغت رؤوسهم السماء السابعة العليا ، سيقومون على أرجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى) [٢] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٢٨) .

(٢) موضوع ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٠) .

(٤٨٣) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين ثم تُدنى من جماجم الناس حتى يكون قاب قوسين ، فيغرقون حتى يرسخ العرق في الأرض قامة ، ثم يرتفع حتى يغرق الرجل ، قال سلمان : حتى يقول الرجل : غِقْ غِقْ ، فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ، ائتوا أباكم آدم عليه السلام ، فليشفع لكم إلى ربكم جل وعز ، فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا ، أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته ، قم فاشفع لنا إلى ربنا ، فقد ترى ما نحن فيه . فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا عبدًا شاكرًا ، فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي جعلك الله شاكرا ، وقد ترى ما نحن فيه فقم فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا خليل الرحمن إبراهيم ، فيأتون إبراهيم فيقولون يا: خليل الرحمن ، قد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا موسى ، عبداً اصطفاه الله برسالاته ، وبكلامه ، فيأتون موسى عليه السلام ، فيقولون : قد ترى ما نحن فيه ، اشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : فإلى من تأمرنا ؟فيقول : ائتوا كلمة الله وروحه عيسى [فيأتون عيسى] ، فيقولون : يا كلمة الله وروحه ، قد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ؛ فأين الفعلة ؟ فيقولون : إلى من تأمرنا ؟ فيقول : ائتوا عبداً فتح الله به وختم ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ويجيء في هذا اليوم آمناً ،

محمد ﷺ ، فيأتون النبي فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي فتح الله بك [وختم] ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى إلى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب . قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي – مرتين أو ثلاثا – قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلك المقام المحمود)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل زيادة الإيمان (٥٤) .

صُدَيّ بن عَجْلان أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه

(٤٨٤) عن سليم بن عامر قال :(خرجنا في جنازة في باب دمشق ، ومعنا أبو أمامة فلما صلى على الجنازة ، وأخذوا في دفنها ، قال أبو أمامة : يا أيها الناس ، أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات ، وتوشكوا أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا - فيشير إلى القبر - بيت الوحدة ، وبيت الظلمة ، وبيت الدود ، وبيت الضيق ، إلا ما وسّع الله ، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة ، فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور ، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ – إلى قوله – فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [الحديد:١٣] وهي خدعة الله التي يخدع بها المنافقين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء:١٤٢] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور ، فلا يجدون شيئًا ، فينصرفون إليهم ، وقد ﴿ ضُرِبَ بَيْنَهم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنَه فِيهِ الرَّحْمَةُ ، وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَاب ، يُنَادُونَهم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكم ﴾ نصلي صلاتكم ، ونغزو مغازيكم ﴿ قَالوا بَلى وَلَكِنَّكم فَتَنْتُم أَنفُسَكم ، وَتَرَبَّصْتُم ، وَارْتَبْتُم ، وَغَرَّتْكُم الأَمَانِي - إلى قوله - وَبِئْسَ المَصِير ﴾ [الحديد:١٣-١٥])[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل القبر (٣٥٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٤٨٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجنّ والإنس، وهو يوم التلاق ، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، فيقول أهل الأرض : جاء ربنا، فيقولون : لم يجيء وهو آت ، ثم تتشقق السماء الثانية ، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة ، فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجنّ والإنس. قال : فتنزل الملائكة الكَرُوبيّون، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة ، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة ، قال : وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه، وكلّ ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه يقول: سبحان الملك القدوس ، وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء، والعرش فوق ذلك ثم وقف)[١] .

(٤٨٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه فرقا من عذاب الله تعالى ، يقول : " سبحانك لا إله إلا أنت ، ما عبدناك حق عبادتك ". إن ما بين منكبيه كما بين المشرق والمغرب ، أما سمعت يا حنفي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ [النبأ:٣٨] والصواب : شهادة أن لا إله إلا الله)[٢] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٤٩) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل خلق الملائكة (١٨٠) .

(٤٨٧) عن سعيد بن جبير قال : قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ قال :﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [المؤمنون :١٠١] ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصافات:٢٧] ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٢] ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:٢٣] فقد كتموا في هذه الآية وقال ﴿ أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [النازعات:٢٧] إلى قوله :﴿ دَحَاهَا ﴾ [النازعات:٣٠] فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت:٩] إلى قوله :﴿ طَائِعِينَ ﴾ [فصلت:١١] فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء وقال ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء:٩٦و٩٩والفرقان:٧٠] ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٥٨و١٦٥] ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:٥٨و١٣٤] فكأنه كان ثم مضى ؟

فقال - أي ابن عباس - : ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ في النفخة الأولى ، ثم ينفخ في الصور ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر :٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ، ثم في النفخة الآخرة ﴿ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ وأما قوله ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم ، وقال المشركون تعالوا نقول : لم نكن مشركين . فختم على أفواههم فتنطق أيديهم ، فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثا ، وعنده ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر:٢] الآية ، وخلق الأرض في يومين ، ثم خلق السماء ثم استوى إلى السماء ، فسواهن في يومين آخرين ، ثم دحا الأرض ، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى ، وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين ، فذلك قوله ﴿ دَحَاهَا ﴾ وقوله

﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام ، وخلقت السموات في يومين ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ سمى نفسه ذلك ، وذلك قوله : أي لم يزل كذلك ، فإن الله لم يرد شيئًا إلا أصاب به الذي أراد ، فلا يختلف عليك القرآن ، فإن كلا من عند الله)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ، باب سورة حم السجدة ، قال ، وقال المنهال عن سعيد بن جبير . . ثم قال عقبه : حدثني يوسف بن عدي حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا . .

التخريج :

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ، باب سورة حم السجدة ، وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٦٠) وابن خزيمة في التوحيد (٣- ١٤٦) من طريق الأعمش عن المنهال مقتصرا على السؤال على قوله تعالى : ﴿ وكان الله﴾ ، ونحوه أبو الشيخ في العظمة (٨٢) ، وأخرجه ابن مندة في كتاب التوحيد نحوا من رواية البخاري المطولة (١-١٩) ، ومختصرا من طريق مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو برقم (٢-٢٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٩) بنحو رواية البخاري من طريق زيد بن أبي أنيسة عن المنهال .

(٤٨٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إذا كان يوم القيامة ، اجتمعت الجن والإنس في صعيد واحد ، لا يذكر بعضهم بعضا ، فيكون الجن والإنس عشرة أجزاء فيكون الجن تسعة أجزاء ، والإنس جزءاً واحداً ، ثم تنشق السماء الدنيا ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيدعو أهل الأرض منهم ، فيقول : فيكم ربنا ﷻ؟ قالوا : ليس فينا ، وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الدنيا والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الدنيا تسعة أجزاء ، ويكون الجن والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الثانية ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربنا تبارك وتعالى ؟ فيقولون : ليس فينا ، وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الثانية وأهل السماء الدنيا والجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الثانية تسعة أجزاء ، ويكون أهل السماء الدنيا والجن والإنس جزء واحد ، ثم تنشق السماء الثالثة ، فتنزل الملائكة صفوفا ، على كل صفٍ رأسٌ ، فيقول أهل الأرض : أفيكم ربنا تبارك وتعالى ؟ فيقولون : ليس فينا وهو آتٍ ، فيكون أهل السماء الثالثة وما أسفل منها من السموات والجن والإنس عشرة أجزاء ، فيكون أهل السماء الثالثة تسعة أجزاء ، ويكون ما أسفل من ذلك من السموات والجن والإنس جزء واحد ، ثم يكون أهل السموات على هذا ، حتى يبلغ للسابعة ، حتى يجيء ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفوفا لا يتكلمون)[1]

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٥٢) ثنا غسان بن بُرزين الطَّهوي ، نا سيَّار بن سلامة الرياحي ، عن أبي العالية الرياحي ، عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند: =====)

(٤٨٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يقوم مناد فينادي : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الحمادون على كل حال ؟ فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ثم يقوم فينادي الثانية ، فيقول : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة:١٦] قال : فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثالثة : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور:٣٧] فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يخرج عنق من النار حتى يشرف على الخلائق ، له عينان بصيرتان ، ولسان فصيح ، فيقول : إني أمرت بثلاث : بكل جبار عنيد ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثانية ، فيقول :

=== * غسان بن بُرزين الطُّهوي أبو المقدام البصري ، صدوق ، ربما أخطأ تقدمت ترجمته (٤١٦) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٥٢) ، وبنحوه أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (٣٥٣) والحارث بن أبي أسامة – المطالب العالية – (٤٥٥٠) من طريق سيار بن سلامة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ، وذكره في سياق واحد هو والأثر التالي . وقال ابن حجر :" هذا موقوف ، إسناده حسن " . وإنما حسن سنده ولم يصححه من أجل شهر بن حوشب .

إني أمـــرت بالذين كانوا يؤذون الله ورسوله ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثالثة ، فيقول : إني أمرت بالمصورين ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثـم يخيس بـهم في جـهنم ، ثـم تطـاير الصحف من أيدي النساء والرجال)[1] .

(٤٩٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ، ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين اهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يدنون)[2] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٧٨) ثنا غسان بن بُرزِين الطَّهوي ، نا سيَّار بن سلامة الرياحي ، عن أبي العالية الرياحي ، عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح . هو نفس السند في الأثر السابق .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٧٨) والحارث بن أسامة في مسنده -كما في المطالب العالية - (٤٥٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٦/٦٢) ونعيم بن حماد في زوائد الزهد (٣٥٣) من طريق سيار بن سلامة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ، وذكره في سياق واحد هو والأثر السابق ، وقال ابن حجر :" هذا موقوف ، إسناده حسن " . وإنما حسن سنده ولم يصححه من أجل شهر بن حوشب .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٤٢) عن راشد أبي محمد مولى بني عطارد أنه سمع شهر بن حوشب يحدث . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* شهر بن حوشب ، صدوق يهم ، وهو حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

(٤٩١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير:٦] قال :(يكوّر الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ، ثم يرسل عليهمن ريحا فتنفخها ، فتصير نارا ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير:٦])[1] .

= * راشد أبو محمد الحماني ، قال أبو حاتم :" صالح الحديث " . الجرح والتعديل (٤٨٤/٣) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٤٢) .

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٣٤) أخبرنا عبدة عن مجالد عن بيان عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : بيان بن بشر الأحمسي البجلي ، لم يروِ عن ابن عباس ، وهو ثقة . التهذيب (٥٠٦/١) .

الثانية : مجالد بن سعيد الهمداني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٢٥٦) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٣٣٥) وبرقم (٣٣٤) عن مجالد عن شيخ من بجيلة عن ابن عباس .

الروايات عن ابن عباس في تفسير قوله تعالي : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾

(٤٩٢) /(١) عن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يوم كرب وشدة)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦١) أنا أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وحسن إسناده ابن حجر في الفتح (٤٢٨/١٣) .

رجال السند :

* أسامة بن زيد ، لم يُبيّن في الإسناد من هو ، فإن كان هو الليثي مولاهم المدني ، فهو صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٨) ، وقد جزم ابن حجر وأحمد شاكر بأنه هو كما في السلسلة الصحيحة (٧٥/٤)

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٦٩و٣٤٦٩٠) والحاكم في المستدرك (٣٨٤٥) وفيه زيادة أبيات شعر ، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٦) .

(٤٩٣)/(٢) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة)[١] .

(٤٩٤)/(٣) عن عمرو بن دينار عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يريد القيامة والساعة لشدتها)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٣) حدثني عليّ قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال :(هو الأمر . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة وهي حسنة الإسناد ، تقدمت دراستها برقم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٨) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا يحيى بن زياد الفراء حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار - المكي - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه ابن حجر في فتح الباري (٤٢٨/١٣) .

رجال السند :

(٤٩٥)/(٤) عن عطية العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(حين يكشف الأمر ، وتبدو الأعمال ، وكشفه : دخول الآخرة وكشف الأمر عنه)[1] .

---

* يحيى بن زياد الفراء الكوفي النحوي المشهور ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢١٢/١١) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٥٥٢) .

* محمد بن الجهم السِّمَّري أبو عبدالله ، قال الدارقطني :" ثقة صدوق " . تاريخ بغداد (١٦١/٢) والسير (١٦٣/١٣) .

* محمد بن يعقوب الأصم أبو العباس ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٦٠) .

* أبو سعيد بن أبي عمر هو : محمد بن موسى بن الفضل ، ثقة مأمون ، تقدمت ترجمته (١٦٠) .

التخريج :

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٨) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٢) حدثني محمد بن سعد قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي قال : حدثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس. . .

درجة الأثر : ضعيف .

تقدمت دراسة هذا الإسناد في فصل صفة الوحي برقم (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٩) .

(٤٩٦)/(٥) عن مجاهد عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(هي أشد ساعة في يوم القيامة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦٢) أنا ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين عن مجاهد عن ابن عباس :

الطريق الأول : المذكور من رواية ابن المبارك عن ابن جريج به ، وسنده ضعيف ؛ علته : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ، تقدمت ترجمته (١٨١) .

الطريق الثاني : من طريق عبدالله بن أبي نَجِيح عن مجاهد به ، وابن أبي نَجِيح ، ثقة ، لكن ما يرويه من التفسير عن مجاهد فيه خلاف ، فسفيان الثوري يصححه ، ونحوه أبو حاتم الرازي ، وقال يحيى بن سعيد :" لم يسمع ابن أبي نَجِيح التفسير من مجاهد " . ونحوه قال ابن حبان . التهذيب (٦/٥٤) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٦٢) ومن طريق ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٤) .

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٥) وابن مندة في الرد على الجهمية (٦) من طريق ابن أبي نَجِيح عن مجاهد عن ابن عباس .

(٤٩٧)/(٦) عن إبراهيم النخعي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يكشف عن ساقٍ ، فيسجد كل مؤمن ، ويقسو ظهر الكافر ، فيكون عظماً واحداً)[١] .

وفي رواية قال (عن أمر عظيم ، كقول الشاعر : وقامت الحرب بنا على ساق) .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣١٠) عن - معتمر بن سليمان - التيمي عن أبيه - سليمان بن طَرْخان التيمي - عن مغيرة - بن مِقْسَم الضبي - عن إبراهيم - النخعي - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : إبراهيم بن يزيد النخعي ، لم يسمع من أحد من الصحابة ، تقدمت ترجمته (١١٢) .

الثانية : مغيرة بن مِقسَم الضبي مولاهم ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم ، وضعف روايته عن إبراهيم الإمام أحمد وغيره كما في التهذيب (١٠/٢٦٩) ، وتقدمت ترجمته (١٠٩)

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣١٠) وابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧١) من طريق مغيرة بن مقسم . . به .

وأخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (٤) من طريق عبدالرزاق به ، وجعل النص من قول ابن مسعود ، ومثله البيهقي في الأسماء والصفات (٧٥٠) والله أعلم .

والرواية الثانية أخرجها ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٠) وابن مندة في الرد على الجهمية (٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٥٠) وهي من طريق المغيرة بن مقسم عن إبراهيم . . به.

(٤٩٨)/(٧) عن الضحاك بن مزاحم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(كان أهل الجاهلية يقولون : شمّرت الحرب عن ساق ، يعني : إقبال الآخرة وذهاب الدنيا)[١] .

وفي رواية قال :(شدة الآخرة) .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٩) حُدثت عن الحسين قال : سمعت أبا معاذ يقول : حدثنا عبيد قال : سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ وكان ابن عباس يقول :(كان أهل . . .

درجة الأثر : ضعيف جداً .

هذا السند تقدمت دراسته في فصل صفة الوحي برقم (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٦٧٩) .

والرواية الثانية أخرجها ابن مندة في الرد على الجهمية (٥) من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس . والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس – تقدمت ترجمته (١) – ومقاتل بن سليمان كذبوه – التقريب (٦٨٦٨) – .

(٤٩٩)/(٨) عن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(شدة الآخرة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (٥) ثنا عمر بن الربيع بن سليمان بمصر ، ثنا بكر بن سهل ثنا عبدالغني بن سعيد ثنا موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . .

درجة الأثر : موضوع .

فيه أربع علل :

الأولى : موسى بن عبدالرحمن الثقفى الصنعاني ، ليس بثقة ، قال ابن حبان فيه :" دجال ، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابا في التفسير " . وقال ابن عدى :" منكر الحديث ، يعرف بأبي محمد المفسر " . لسان الميزان (١٢٤/٦) .

الثانية : عبدالغني بن سعيد الثقفي ، ضعفه ابن يونس ، وذكره ابن حبان في الثقات . لسان الميزان (٤٥/٤) .

الثالثة : بكر بن سهل الدمياطي أبو محمد مولى بني هاشم ، قال النسائي :" ضعيف " . وقال مسلمة بن قاسم :" تكلم الناس فيه " . لسان الميزان (٥١/٢) .

الرابعة: عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب ، ذكره القراب في تاريخه وأنه كذاب . انتهى ، وضعفه الدارقطني في غرائب مالك ، وقال مسلمة بن قاسم :" تكلم فيه قوم ، ووثقه آخرون ، وكان كثير الحديث " . توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة بمصر . لسان الميزان (٣٠٤/٤) .

التخريج :

أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (٥) .

(٥٠٠)/(٩) عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(عن بلاء عظيم)[١] .

---

(١) أخرجه اللالكائي (٧٢٤) أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم قال : حدثنا عبدالصمد بن علي قال : ثنا الحسين بن سعيد السلمي قال : حدثني أحمد بن الحسين بن علي بن أبان البصري المرادي قال : حدثنا الحسن بن محبوب عن علي بن دياب عن أبان بن تَغْلِب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبان بن تَغْلِب الكوفي ، ثقة ، لكن لم يذكر من ترجم له أنه يروي عن سعيد بن جبير . التهذيب (٩٣/١) .

رجال السند:

* علي بن دياب و أحمد بن الحسين بن علي بن أبان البصري المرادي والحسين بن سعيد السلمي وعبدالصمد بن علي ، لم أجد لهم ترجمة .

* الحسن بن محبوب ، لم أعرف من هو ؟ وهناك ثلاثة كلهم باسم الحسن بن محبوب ، وهم :

* الحسن بن محبوب أبو علي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة . لسان الميزان (٢٤٨/٢) .

* الحسن بن محبوب بن أبي أمية أبو علي ، ترجم له الخطيب ، ولم يذكره بجرح ولا تعديل . تاريخ بغداد (٤٣١/٧) .

* الحسن بن محبوب بن الحسن وهو : ابن هلال بن أبي زينب القرشي ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " . وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة . الجرح والتعديل (٣٨/٣) .

* على بن عمر بن إبراهيم ، لعله : أبو الحسن التمار ، وثقه الخطيب في تاريخه (٤٢/١٢) .

التخريج :

أخرجه اللالكائي (٧٢٤) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٥٠١) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض ، وإذا كان يوم القيامة ، جمع الله الخلائق أمة أمة ، ونبينا نبيا ، حتى يكون أحمد ﷺ هو وأمته آخر القوم مركزا ، ثم يوضع جسر على جهنم ، ثم ينادي منادٍ : أين أحمد وأمته ؟ قال : فيقوم وتتبعه أمته برها وفاجرها ، فيأخذون الجسر ، فيطمس الله أبصار أعدائه ، فيتهافتون فيها من يمين ومن شمال ، ويمر النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى ، ثم ينادي منادٍ : أين عيسى وأمته ؟ قال : فيقوم ، فتتبعه أمته برها وفاجرها ، فيأخذون الجسر ، فيطمس الله أبصار أعدائه ، فيتهافتون فيها من شمال ومن يمين ، وينجو النبي ﷺ والصالحون معه، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة ، على يمينك ، على يسارك ، حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي من الجانب الآخر ، ثم تتبعهم الأنبياء والأمم ، حتى يكون آخرهم نوح عليه السلام)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في أعمال الملائكة (٢٦٩) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٥٠٢) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)[1] .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٥٠٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(يجمعون فيقال : أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ قال : فيبرزون . فيقال : ما عندكم . فيقولون : يا رب ابتليتنا فصبرنا ، وأنت أعلم - قال : - ووليت الأموال والسلطان غيرنا . قال : فيقال : صدقتم ، فيدخلون الجنة قبل سائر الناس ، يبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان . قال : قلت : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : يوضع لهم كرسي من نور ، ويظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم أقصر عليهم من ساعة من نهار)[2] .

---

(١) أخرجه البخاري وغيره ، تقدم في فصل الإيمان بالنبي ﷺ (٢٨٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٥) حدثنا غندر - محمد بن جعفر - عن شعبة عن عمرو بن مرة - بن عبدالله بن طارق الجملي - عن عبدالله بن الحارث - الزُّبيدي النجراني المُكْتِب - عن عبدالله بن عمرو قال :(يجمعون . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٥و١٦٥٦٤) .

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري ﷺ

(٥٠٤) عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال :(إذا كان يوم القيامة أعطي المؤمن كتابه بينه وبين ربه ، فيقرره ﷻ بذنوبه ، فيقول : عبدي ، عملت كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، فيغفرها الله له ، ويبدله مكانها حسنات ، فذلك حين يقول : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَه﴾ [الحاقة:١٩] فيود أن من على الأرض ينظرون في كتابه ، وأما المنافق ، فيعطى كتابه ، فيقول : عبدي ، عملت ذنب كذا وكذا ؟ فيقول : وعزتك إنْ عملته ! فيقول الملك : أما عملت كذا وكذا في ساعة كذا وكذا ؟ فيقول : لا وعزتك ، إن كتب عليّ إلا باطل ! فيقول : عملت كذا وكذا ؟ فيقول : لا . فيقول الملك : أما عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا ؟ فيقول : لا وعزتك . فيختم على فيه . قال الأشعري : فحسبت أنه قال : إن أول ما ينطق منه فخذه اليمنى)[١] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٨٩) نا عدي بن الفضل عن يونس بن عبيد - بن دينار العبدي - عن حميد بن هلال عن أبي بردة - ابن أبي موسى الأشعري - عن أبي موسى الأشعري . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا .

علته : عدي بن الفضل التيمي أبو حاتم البصري ، متروك . التقريب (٤٥٤٥) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٨٩) .

(٥٠٥) عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال :(الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة ، وأعمالهم تظلهم أوتضحيهم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٦٥) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن أبي ظَبيان - حصين بن جندب - عن أبي موسى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٦٥) وهناد في الزهد (٣٣١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٢٥) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٦١) كلهم من طريق الأعمش . . به .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٥٠٦) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الأرض كلها يوم القيامة نار ، والجنة من ورائها ، ترى كواعبها وأكوابها ، وأن الرجل ليعرق حتى يفيض عرقا ، وحتى يسوخ في الأرض قامة ، ويرتفع حتى يكون عند أنفه ، ما مسه الحساب . قالوا : مم ذاك يا أبا عبدالرحمن ؟ قال : مما يرى الناس يلقون)[1] .

(٥٠٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة قبل الحساب ، قال : فقيل : أين المؤمنون ؟ قال : على كراسي ، قد ظلل عليهم بالغمام ، ما طول ذلك اليوم عليهم إلا كأمر الساعة من نهار)[2] .

---

(١) أخرجه وكيع في الزهد (٣٦٥) حدثنا الأعمش عن خيثمة قال : قال عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الأرض كلها . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ خيثمة لم يسمع من ابن مسعود . التهذيب (١٧٩/٣) .

التخريج :

أخرجه وكيع في الزهد (٣٦٥) وهناد في الزهد (٣٢٧) عن وكيع به ، وبرقم (٣٣٧) وحصل في النص خلط بين نصين ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٧٧١) .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٣٢٥) حدثنا أبو الأحوص - سلام بن سليم الحنفي - عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال : قال عبدالله :(إن الفجار . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف.

علته : الانقطاع ؛ المسيب بن رافع الأسدي عن ابن مسعود مرسل . التهذيب (١٥٣/١٠) .

التخريج : أخرجه هناد في الزهد (٣٢٥) .

(٥٠٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة ، دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُلَٰئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣] ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة ، أو يرجح قال : ومن استوت حسناته وسيئاته ، كان من أصحاب الأعراف ، فوقفوا على الصراط ، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار ، فإذا نظروا إلى أهل الجنة ، نادوا سلام عليكم ، وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم ، نظروا أهل النار ، قالوا ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف:٤٧] فتعوذوا بالله من منازلهم ، قال : فأما أصحاب الحسنات ، فإنهم يعطون نوراً يمشون به بين أيديهم وبأيمانهم ، ويعطى كل عبد يومئذ نوراً ، وكل أمة نوراً ، فإذا أتوا على الصراط ، سلب الله نور كل منافق ومنافقة ، فلما رأى أهل الجنة ، ما ذا لقي المنافقون ، قالوا : أتمم لنا نورنا ، وأما أصحاب الأعراف ، فإن النور كان في أيديهم ، ومنعتهم سيئاتهم أن يمضوا بها ، فبقي في قلوبهم الطمع ، إذ لم ينزع النور من أيديهم ، فبذلك يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [الأعراف:٤٦] فكان الطمع ، النور في أيديهم ، ثم أدخلوا بعد ذلك الجنة ، وكان آخر أهل الجنة دخولا . قال : وقال ابن مسعود - وهو على المنبر - : إن العبد إذا عمل حسنة كتب له بها عشرا ، وإذا عمل سيئة ، لم يكتب عليه إلا واحدة ، ثم يقول : هلك من غلبت وَحْدانُه أعْشارَه)[١] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل الميزان (٤٥١) .

(٥٠٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لا ينتصف النهار حتى يقيل أهل الجنة وأهل النار ثم قرأ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلا ﴾ [الفرقان:٢٤] ثم قرأ : ﴿ ثم إن مَقِيلَهم لإلى الجَحِيمِ ﴾ [الفرقان:٢٤])(١) .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٧٣٣) عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة قال : قال عبدالله . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه من طريقين :

الطريق الأول : المذكور من رواية الثوري ، وهو سند ضعيف ، علته : الانقطاع بين أبي عبيدة ابن عبدالله بن مسعود - ثقة - وأبيه ، تقدمت ترجمته (٤٣٣) .

رجال السند:

* ميسرة بن حبيب النهدي أبو خازم الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي ، وقال أبو حاتم :" لا بأس به " . التهذيب (٣٨٦/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٠٣٧) .

* المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، صدوق ، تقدمت ترجمته (١٢٤) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره طريق السدي عن ابن مسعود رضي الله عنه ، والسدي لم يلق ابن مسعود ، فهو منقطع الإسناد .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٧٣٣) ومن طريقه أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣١٣) ، وأخرجه ابن جرير في تفسير سورة الصافات برقم (٢٩٤٠٨) من طريق السدي عن ابن مسعود .

(=====

(٥١٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(ليغفرنَّ الله يوم القيامة مغفرةً لم تخطر على قلب بشر)[١] .

تنبيه :

قوله تعالى : ﴿ ثم إن مَقِيلَهم لإلى الجَحِيمِ ﴾ هي قراء ابن مسعود ﷺ كما في تفسير ابن جرير برقم (٢٩٤٠٨) .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٦٤) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم - الضرير حدثنا إسماعيل بن عبدالملك عن عون بن عبدالله قال : قال عبدالله :(ليغفرنَّ الله . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ عون بن عبدالله ، ثقة ، وروايته عن ابن مسعود مرسلة . التهذيب (١٧٢/٨)

رجال السند :

* إسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصُّفَيْرا ، قال ابن معين :" كوفي ، ليس به بأس " . وقال - مرة - :" ليس بالقوي " ، وكذا قال النسائي ، وقال أبو حاتم :" ليس بالقوي في الحديث ، وليس حده الترك قيل : يكون مثل أشعث بن سوار في الضعف ؟ قال : نعم " . وقال ابن مهدي :" اضرب على حديثه " . وقال البخاري :" يكتب حديثه " . وأنكر أحمد حديثه عن عطاء في الشربة التي تسكر ، وقال الساجي :" ليس بذاك " . وقال ابن عدي :" هو ممن يكتب حديثه " . التهذيب (٣١٦/١) وقال ابن حجر :" صدوق ، كثير الوهم " . التقريب (٤٦٥) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٦٤) .

(٥١١) قال زاذان أبو عمر :(دخلت على عبدالله بن مسعود ، فوجدت أصحاب اليمنة والخز قد سبقوا إلى المجالس ، فناديته : يا عبدالله بن مسعود ، من أجل أني رجل من أعمى أدنيت هؤلاء وأقصيتني ؟ قال : ادْنه . فدنوت ، حتى ما كان بيني وبينه جليس ، فسمعته يقول: يؤخذ بيد العبد و الأمة يوم القيامة ، فينصبان على رؤوس الأوّلين والآخرين ثم ينادِي منادٍ : هذا فلان ابن فلان ، فمن كان له حقّ قِبَله فليأتِ إلى حقه ، فتفرح المرأة يذوب لها على زوجها حقّ ، أو على ابنها ، أو على أختها ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون:١٠١] فيقول الربّ للعبد: ايتِ هؤلاء حقوقهم فيقول : أي ربّ ، من أين آتيهم حقوقهم ؟ فيقول للملائكة : خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل إنسان بقدر طِلبته ، فإن يكن كان وليّاً لله ، فضلت له مثقال حبة من خردل ، يضاعفه الله له حتى يدخله به الجنة ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٤٠] وإن كان عبداً شقيّاً ، قالت الملائكة : يا ربنا، فنيت حسناته ، وبقي طالبون كثير ، فيقول : خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلى عمله السيء ، ثم صُكّوا به إلى النار صكاً)[1].

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤١٦) أخبرنا عيسى بن يونس - ابن أبي إسحاق السبيعي – عن هارون بن عنترة عن عبدالله بن السائب - الكندي أو الشيباني الكوفي – أخبرنا زاذان أبو عمر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

....

* زَاذَان أبو عمر ويقال أبو عبدالله الكندي البزار الكوفي الضرير ، وثقه ابن معين وابن سعد والخطيب والعجلي ، وقال ابن حبان :"كان يخطيء كثيرا " . وقال ابن عدي :" أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة " . التهذيب (٣٠٢/٣) . وقال ابن حجر :" صدوق ، يرسل ، وفيه شيعية " . التقريب (١٩٧٦) .

* هارون بن عنترة بن عبدالرحمن الشيباني الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين وابن سعد والعجلي ، وقال أبو زرعة :" لا بأس به ، مستقيم الحديث " . وقال الدارقطني :" متروك ، يكذب " . وذكره ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء ؟! وقال في الضعفاء :" منكر الحديث جدا ، يروي المناكير الكثيرة ، حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها ، لا يجوز الاحتجاج به بحال ؟! " . وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به " . التهذيب (٩/١١) وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٧٢٣٦) .

تنبيه : قول الدارقطني فيه :" متروك ، يكذب " ، يقصد به ابنه - عبدالملك بن هارون - وإيرادها في ترجمة هارون بن عنترة خطأ بيّن ، فالأئمة على توثيقه ، وأما عبدالملك بن هارون فهو الكذاب الذي يضع الحديث ، لأن الدارقطني قال عن هارون :" يُحتجّ به ، وأبوه يعتبر به ، وأما ابنه عبدالملك فمتروك ، يكذب "كما في الميزان (٢٨٤/٤) وكذلك قول ابن حبان في هارون غير صواب ، لأن ابنه عبدالملك بن هارون هو الذي يروي عن أبيه عن جده عن علي موضوعات كثيرة ، والحمل فيها على ابنه ، وليس على الأب . يظهر ذلك بمراجعة ترجمة ابنه عبدالملك بن هارون بن عنترة في الميزان (٦٦٦/٢) وسيأتي ترجمته - إن شاء الله - برقم (١١٥٩) ، فإذا تبيّن هذا ، فالتوثيق هو الأولى لهارون بن عنترة الكوفي ، والله أعلم .

التخريج :

(٥١٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله يجمع الناس في صعيد واحد ، بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة ، لم يُعص الله فيها قط ، ولم يُحطأ فيها ، فأول ما يتكلم به أن ينادى : ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [غافر:١٦-١٧] ثم يكون أول ما يبدؤن من الخصومات في الدنيا فيُأتى بالقاتل والمقتول ، فيقال له : لِمَ قتلت ؟ فإن قال : قتلته لتكون العزة لله . قال : فإنها لي ، فإن قال : قتلته لتكون العزة لفلان . قال : فإنها ليست له ، فيبوء بإثمه فيقتله بمن كان قتل ، بالغين ما بلغوا ، ويذوق الموت عدة ما ذاقوا)[(١)] .

= أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤١٦) وابن جرير في تفسيره (٢٥٦٦٩) من طريق الحسين . . به ، وأخرجه أيضا برقم (٢٥٦٦٨) من طريق زاذان . . به.

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٨٨) أنا حماد بن سلمة عن عاصم - ابن أبي النجود - عن أبي وائل - شقيق بن سلمة - عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

عاصم بن بَهْدلة المشهور بأبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٨٨) وبنحوه مختصرا جدا أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٨٩) .

(٥١٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يعني ساقه تبارك وتعالى)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣١٠) عن الثوري عن سلمة بن كُهيل – بن حُصين الحضرمي – عن أبي صادق عن ابن مسعود . .

درجة الأثر: صحيح .

هذا الأثر ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : المذكور من رواية أبي صادق عن ابن مسعود ، وهو ضعيف الإسناد ؛ علته : الانقطاع بين أبي صادق الأزدي الكوفي – ثقة – وابن مسعود ، وأبو صادق ، تقدمت ترجمته (١٥) لكن تابعه أبو الزعراء كما في الطريق الثاني .

الطريق الثاني : أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية من طريق الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود بلفظ :(عن ساقيه) . وهذا سند صحيح ، وأبو الزعراء عبدالله بن هاني الكوفي ثقة ، تقدمت ترجمته (٣٧) .

الطريق الثالث : أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن مغيرة بن مِقْسَم الضبي عن إبراهيم التيمي عن عبدالله بن مسعود بلفظ :(يكشف عن ساق) وهو ضعيف الإسناد ؛ علته : مغيرة بن مِقسَم كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم ، تقدمت ترجمته (١٠٩) .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق – كلا الطريقين – في تفسيره (٢/٣١٠) وابن مندة في الردة على الجهمية (٣) من طريق أبي الزعراء عن ابن مسعود .

وبنحوه أخرجه ابن مندة برقم (٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٥٠) كلاهما من طريق المغيرة ابن مقسم عن إبراهيم عن ابن مسعود .

(٥١٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(. . . ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم ، فليس أحد من الخلق ممن يعبد من دون الله شيئاً إلا هو مرفوع له يتبعه ، فيلقى اليهود فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد عزيراً . فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . قال : فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ عبدالله ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً ﴾ [الكهف:١٠٠] ثم يلقى النصارى فيقول : من تعبدون ؟ قالوا : نعبد المسيح . قال : يقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ، قال : ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً ، ثم قرأ عبد الله ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْؤُولُونَ ﴾ [الصافات:٢٤] حتى يمر المسلمون فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، قال : فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد إلا خرَّ لله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد ، كأنما فيها السفافيد قال : فيقولون : ربنا . فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود ، وأنتم سالمون . ويأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس زمرا على قدر أعمالهم ، أولهم كلمح البرق ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً ، وحتى يمر الرجل ماشياً وحتى يكون آخرهم رجلاً يتلبط على بطنه ، فيقول : أبطأتَ بي ؟ فيقول : لم أبطئ ، إنما أبطأ بك عملك ، قال : ثم يأذن الله بالشفاعة ، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل ، ثم إبراهيم خليل الرحمن ، ثم موسى أو قال عيسى - لا أدري موسى أو عيسى - ثم يقوم نبيكم رابعاً ، لا يشفع أحد بعده فيما شفع فيه ، وهو المقام المحمود الذي ذكره الله ﴿

عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامَاً مَحْمُوداً ﴾ [الإسراء:٧٩] فليس من نفس إلا تنظر إلى بيت من النار أو بيت في الجنة ، وهو يوم الحسرة ، فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة ، فيقال : لو عملتم . فتأخذهم الحسرة ، ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار ، فيقولون : ﴿ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا ﴾ قال : ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون ، فيشفعهم الله قال : ثم يقول : أنا أرحم الراحمين . فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته حتى ما يترك فيها أحداً فيه خير ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ مَا سَلَكَكُم فِي سَقَرٍ - وعقد بيده - قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ المِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَومِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا اليَقِينُ * فَمَا تَنْفَعُهُم شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر:٤٣-٤٨] ثم قال عبدالله : أترون في هؤلاء خيراً ؟ ما يُترك فيها أحد فيه خير ، فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحداً ، غيَّر وجوههم وألوانهم ، فيجئ الرجل من المؤمنين ، فيقول : يا رب . فيقول : من عرف أحدا فليخرجه . قال : فيجئ فينظر فلا يعرف أحدا قال : فيناديه الرجل يا فلان ، أنا فلان . فيقول : ما أعرفك . فعند ذلك يقولون : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - قال : فيقول عند ذلك - اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٧-١٠٨] قال : فإذا قال ذلك ، أطبقت عليهم ، فلم يخرج منهم بشر[(١)]

---

(١) صحيح ، إلا ما ورد في أن النبي ﷺ رابع الشفعاء ، فهو خبر منكر ، تقدم تخريجه في فصل أشراط الساعة الكبرى (٤٣٣) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ﷺ

(٥١٥) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إن الله تعالى يقول يوم القيامة : إيها الناس ، إني جعلت نسبا ، وجعلتم نسبا ، فقلت : أكرمكم أتقاكم ، وأنتم الآن تقولون : فلان بن فلان وفلان بن فلان أكرم من فلان ، وأنا اليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم ، أين المتقون)[1] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٧٩) ثنا سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي ، متروك ، تقدمت ترجمته (١٤٤) .

رجال السند:

* سعيد بن سالم القداح المكي ، قال ابن معين :" ليس به بأس "وقال - مرة - :" ثقة" وقال أبو زرعة :" هو عندي إلى الصدق ما هو" . وقال أبو حاتم :" محله الصدق " . وقال ابن عدي :"حسن الحديث ، وأحاديثه مستقيمة ، وهو عندي صدوق لا بأس به ، مقبول الحديث " . التهذيب (٣٥/٤) وقال ابن حجر :"صدوق يهم ، ورمي بالإرجاء ، وكان فقيها " . التقريب (٢٣١٥) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (٧٩) والحارث بن أبي أسامة في مسنده - المطالب - (٢٦٧٣) والطبراني في الصغير (٦٤٢) والحاكم (٣٧٢٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٧٦) والزهد (٧٥٩) كلهم من طريق طلحة بن عمرو . . به .

تنبيه :

أخرجه الحاكم (٤٦٣/٢-٤٦٤) والبيهقي في الشعب (٤٧٧٥) من طريق محمد بن الحسن بن زبالة عن أم سلمة بنت العلاء عن أبيها عن جدها عن أبي هريرة مرفوعا . =====)

(٥١٦) عن أبي هريرة ﷺ قال :(يقصر يومئذ على المؤمن ، حتى يكون كوقت الصلاة)[١] .

(٥١٧) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إن من الناس من يُقتل يوم القيامة ألف قتلة)[٢] .

= ومحمد بن الحسن بن زَبالة ، كان يسرق الأحاديث ، ويحدث بالمنكرات ، ساقط الحديث - التهذيب (١١٥/٩) - ولعل الرفع من قبله ، ويرجحه قول البيهقي :" المحفوظ الموقوف " . والله أعلم .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٣٤٨) أنا معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال : (يقصر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تدليس قتادة بن دعامة ، تقدمت ترجمته (٣) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٣٤٨) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٣٧٠) أنا يحيى بن أيوب البجلي قال : نا أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال :(إن من الناس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* يحيى بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي ، قال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال - مرة - :" ضعيف " . وقال - مرة - :" صالح " . وقال الآجري :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يعقوب بن سفيان :" لا بأس به " . وقال البزار :" ثقة " . التهذيب (١٨٦/١١) . وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٧٥١٠) وذكر الذهبي في الميزان (٣٦٢/٤) أن أبا داود وثقه.

التخريج :

(٥١٨) عن أبي هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الأنعام:٦٧] قال :(يحشر الخلق كلهم يوم القيامة ، البهائم والدواب والطير وكل شيء، فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ، أن الله يأخذ للجمَّاء من القرناء، ثم يقول : كوني تراباً، قال : فلذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً)(١) .

(٥١٩) عن أبي هريرة ﷺ قال :(لا تقوم الساعة يوم السبت ، ولا يوم الأحد ، ولا يوم الاثنين ، ولا يوم الثلاثاء ، ولا يوم الأربعاء ، ولا يوم الخميس ، ثم سكت)(٢) .

= أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٧٠) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٠٦) أخبرنا معمر عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم - البكَّائي الكوفي - عن أبي هريرة في قوله تعالى : ﴿ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

* جعفر بن برقان ضعيف في روايته عن الزهري خاصة أما روايته عن غير الزهري فثقة ، وقال الدارقطني : " حديثه عن ميمون بن مهران ويزيد بن الأصم فثابت صحيح " . تقدمت ترجمته (١٤٠) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٠٦) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٥٦٧) عن - عبدالملك - ابن جريج قال : أخبرني العلاء عن ابن دارة مولى عثمان أنه سمع أبا هريرة يقول :(لا تقوم . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

....

=== * ابن دارة مولى عثمان ﷺ ، قال ابن حجر :" . . اختلف في اسمه ، فذكره ابن مندة في الصحابة ، فسماه : عبدالله ، ولم يذكر دليلا على صحبته ، بل قال : كان في زمن النبي ﷺ ولا يعرف له عنه رواية ، وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف من طريق محمد بن كعب عن عبد الله بن دارة حديثاً وسماه البخاري : زيدا . . . وكذا ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، ولما أخرج الدارقطني حديثه الذي أخرجه أحمد عن عثمان في صفة الوضوء قال : إسناده صالح " . تعجيل المنفعة (٥٧٧/٢) .

وسماه ابن سعد : عبيدالله بن دارة . الطبقات الكبرى (٣١١/٥) وسماه البخاري في التاريخ الكبير (٣٩٣/٣) : زيد بن دارة مولى عثمان ، وتبعه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٦٣/٣) وابن حبان في الثقات (٢٤٧/٤) .

وتوثيق ابن حبان له يعضده تحسين الدارقطني لحديثه .

* العلاء بن عبدالرحمن الحُرَقي ، صدوق ربما وهم ، تقدمت ترجمته (١٦) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٥٢٠) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : (. . . ثم قمت على الأرض ليس لك إلا موضع قدميك ، ليس ثَمَّ ظلٌ إلا العرش ، فإن ظُلِّلتَ فنعم ما أنت فيه ، وإن أَضْحِيتَ فقد هلكت ثم عُرِضت جهنم ، والذي نفسي بيده إنها لتملأ ما بين الخافقين ، وإن الجسر لعليها وإن الجنة لمن ورائها ، فإن نجوت منه ، فنعم ما أنت فيه ، وإن وقعت فيها فقد هلكت ، ثم حلف له بالله الذي لا إله إلا هو إن هذا الحق)[١] .

معاذ بن جبل رضي الله عنه

(٥٢١) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال :(ينادي منادٍ : أين المفجعون في سبيل الله ؟ فلا يقوم إلا المجاهدون)[٢] .

---

(١) حسن ، تقدم في العرش (١٧٧) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٤٣) عن صفوان بن عمرو - ابن هَرِم السَّكْسكي - عن حوشب بن سيف السكسكي عن مالك بن يخامر قال حدثنا معاذ . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* حوشب بن سيف السكسكي أبو روح المعافري ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٥٢) ولم يذكره بجرح ولا تعديل . ووثقه العجلي في معرفة الثقات (٣٢٨/١) وذكره ابن حبان في الثقات (١٨٤/٤) وقال الهيثمي (٢٧٧/١٠) وثقه غير واحد .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٤٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على أحداث يوم القيامة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *تقوم الساعة يوم الجمعة .*

قال أبو هريرة ﷺ :(لا تقوم الساعة يوم السبت ، ولا يوم الأحد ، ولا يوم الاثنين ، ولا يوم الثلاثاء ولا يوم الأربعاء ، ولا يوم الخميس ، ثم سكت) .

المسألة الثانية : *يجمع الناس في صعيد واحد بأرض بيضاء كأنها فضة ، لم يُعصى الله عليها .*

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ . . الخ) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الله يجمع الناس في صعيد واحد ، بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة ، لم يُعص الله فيها قط ، ولم يُخطأ فيها . . الخ) .

المسألة الثالثة : *شد حرّ يوم القيامة وعظيم كربه .*

قال سلمان الفارسي ﷺ :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين ثم تُدنى من جماجم الناس حتى يكون قاب قوسين ، فيغرقون حتى يرسخ العرق في الأرض قامة ، ثم يرتفع حتى يغرق الرجل ، قال سلمان : حتى يقول الرجل : غِقْ غِقْ ، فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ، ائتوا أباكم آدم عليه السلام ، فليشفع لكم إلى ربكم جل وعز . .) .

وقال أبو موسى الأشعري ﷺ :(الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة ، وأعمالهم تظلهم أوتضحيهم) .

المسألة الرابعة : *مجيء الله ﷻ يوم القيامة لفصل الحساب .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ، ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين أهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يُدنون) .

وقال أيضاً ﷺ :(إذا كان يوم القيامة ، اجتمعت الجن والإنس في صعيد واحد ، لا يذكر بعضهم بعضا . . . - وفيه - . . حتى يجيء ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفوفا لا يتكلمون) .

المسألة الخامسة : *يُظل الله تحت ظل عرشه من شاء .*

قال سلمان الفارسي ﷺ :(التاجر الصادق مع السبعة في ظل عرش الله يوم القيامة) .

وقال أبو الدرداء ﷺ : (. . . ثم قمت على الأرض ليس لك إلا موضع قدميك ، ليس ثَمَّ ظلٌ إلا العرش ، فإن ظُلِّلتَ فنعم ما أنت فيه ، وإن أَضْحِيتَ فقد هلكت . . الخ) .

المسألة السادسة : *شفاعة النبي ﷺ العظمى.*

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(يُجمع الناس في صعيد واحد ، فلا تكلم نفس ، فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، إني بك إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت ، فذاك قول ﷻ : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ .

وقال سلمان الفارسي ﷺ :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين . . - وفيه - . . فيأتون النبي فيقولون : يا نبي الله ، أنت الذي فتح الله بك وختم ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمنا ، وقد ترى إلى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا . فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي بهم إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة الباب من ذهب ، فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي

الله ، فيستأذن في السجود ، فيؤذن ، فيسجد ، فينادى : يا محمد . ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب . قال : فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق . قال : فيقول : أي رب أمتي أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود ، فيؤذن له ، فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء عليه والتحميد والتمجيد شيئاً لم يفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ، ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشفع ، وادع تجب ، فيرفع رأسه فيقول : رب أمتي أمتي – مرتين أو ثلاثا – قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلك المقام المحمود) .

وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً ، كل أمة تتبع نبيها ، يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود) .

المسألة السابعة : *أول الخصومات يوم القيامة في الدماء ، وأول من يجثو للخصومة علي بن أبي طالب* رضي الله عنه .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(. . . ثم يكون أول ما يبدؤن من الخصومات في الدنيا فيُأتى بالقاتل والمقتول ، فيقال له : لِمَ قتلت ؟ . . الخ) .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة) .

فمن قتل ظلماً قُتل بكل نفس قِتلة ، قال أبو هريرة رضي الله عنه :(إن من الناس من يُقتل يوم القيامة ألف قِتلة) .

المسألة الثامنة : *الحساب بين الناس يوم القيامة بالحسنات والسيئات* .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(يؤخذ بيد العبد و الأمة يوم القيامة ، فينصبان على رؤوس الأوّلين والأَخرين ثم ينادِي منادٍ : هذا فلان ابن فلان ، فمن كان له حقّ قِبَله فليأتِ إلى حقه ، فتفرح

المرأة يذوب لها على زوجها حقّ ، أو على ابنها ، أو على أختها ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون:١٠١] فيقول الربّ للعبد: ايتِ هؤلاء حقوقهم فيقول : أي ربّ ، من أين آتيهم حقوقهم ؟ فيقول للملائكة : خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل إنسان بقدر طِلبته ، فإن يكن كان وليّاً لله ، فضلت له مثقال حبة من خردل ، يضاعفه الله له حتى يدخله به الجنة ، ثم قرأ عبدالله : ﴿ إِنّ اللّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرا عَظِيماً ﴾ [النساء:٤٠] وإن كان عبداً شقيّاً ، قالت الملائكة : يا ربنا، فنيت حسناته ، وبقي طالبون كثير ، فيقول : خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلى عمله السيء ، ثم صُكّوا به إلى النار صكاً) .

وقال أبو عثمان النهدي :(إن ستة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، منهم عبدالله بن مسعود وحذيفة وسلمان قالوا :(إن العبد ليعطى كتابه فيرى حسناته في صدر كتابه ، فيطمع ، فلا يزال مظالم العباد حتى لا يبقى له حسنة ، ثم يؤخذ من سيئات الناس ، فركبت في سيئاته) .

المسألة التاسعة : *حدوث ظلمة شديدة يوم القيامة ، ويعطى المؤمنون نوراً .*

قال أبو أمامة ﷺ :(. . ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة ، فإنكم لفي بعض تلك المواطن ، حين يغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور ، فيعطى المؤمن نوراً ، ويترك الكافر والمنافق ، فلا يعطيان شيئاً من النور . . الخ) .

المسألة العاشرة : *التسائل بين الناس يوم القيامة .*

قال ابن عباس – : ﴿ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ في النفخة الأولى ، ثم ينفخ في الصور ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر :٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ، ثم في النفخة الآخرة ﴿ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ .

المسألة الحادية عشر : *كذب المشركين بأنهم لم يكونوا مشركين .*

قال ابن عباس : (وأما قوله ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم ، وقال المشركون تعالوا نقول : لم نكن مشركين . فختم على أفواههم ، فتنطق أيديهم ، فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثا ، وعنده ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر:٢] الآية) .

المسألة الثانية عشر : *مصير المتقين والفجار يوم القيامة .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يقوم مناد فينادي : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الحمادون على كل حال ؟ فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثانية فيقول : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة:١٦] قال : فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثالثة : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور:٣٧] فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يخرج عنق من النار حتى يشرف على الخلائق ، له عينان بصيرتان ، ولسان فصيح ، فيقول : إني أمرت بثلاث : بكل جبار عنيد ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثانية ، فيقول : إني أمرت بالذين كانوا يؤذون الله ورسوله ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثالثة ، فيقول : إني أمرت بالمصورين ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم تطاير الصحف من أيدي النساء والرجال) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ثم ينادي منادٍ : سيعلم الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين أهراقوا دمائهم ابتغاء مرضاتي ، فيتطلعون حتى يدنون) .

المسألة الثالثة عشر : معنى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ .

فسّر ابن عباس هذه الآية بالكرب والشدة .

قال في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٢] قال :(يوم كرب وشدة) ، وفي رواية قال :(هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة)، وفي رواية قال :(يريد القيامة والساعة لشدتها) .

وفسّر ابن مسعود ﷺ الآية ، بأن الله ﷻ يكشف عن ساقه ، قال في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ :(يعني ساقه تبارك وتعالى) .

وقال ابن مسعود :(. . حتى يمر المسلمون فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، قال : فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد إلا خرَّ لله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد ، كأنما فيها السفافيد قال : فيقولون : ربنا . فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود ، وأنتم سالمون) .

و لاشك أن يوم القايمة يكشف الله عن ساقه ، فيخرّ كل مؤمن ومؤمنة ساجداً لله ، ويبقى المنافقون ، فقد أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري قال :(قلنا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا ؟ قلنا : لا . قال : فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ ، إلا كما تضارون في رؤيتهما . ثم قال : ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر ، وغبرات من أهل الكتاب . .- وفيه - . . حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر ، فيقال لهم : ما يحبسكم ، وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم ، وإنا سمعنا مناديا ينادي : ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون . وإنما ننتظر ربنا . قال : فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة ، فيقول

: أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا . فلا يكلمه إلا الأنبياء ، فيقول : هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : الساق . فيكشف عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد ، فيعود ظهره طبقا واحدا . . .)(١) الحديث .

المسألة الرابعة عشر : *أن النبي ﷺ يوضع له كرسي عن يمين الرب ﷻ وعيسى يوضع له كرسي في الجانب الآخر .*

قال عبدالله بن سلام ﷺ :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض . . - وفيه - . . ويمر النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي عن يمين الله تبارك وتعالى ، ثم ينادي منادٍ : أين عيسى وأمته ؟ . . - وفيه - . . وينجو النبي ﷺ والصالحون معه ، فتلقاهم الملائكة تبوؤهم منازلهم من الجنة ، على يمينك ، على يسارك ، حتى ينتهي إلى ربه تبارك وتعالى ، فيلقى له كرسي من الجانب الآخر . . الخ) .

وعبدالله بن سلام من أحبار اليهود الذين أسلموا ، ولم يرد نصٌ مرفوع إلى النبي ﷺ يؤيد هذه المسألة ، ولا يوجد نصٌ يعارضها ، فهي من أخبار أهل الكتاب ، والله أعلم (٢) .

المسألة الخامسة عشر : *قصر يوم القيامة على المؤمنين ، وجلوسهم على كراسي من نور ، ويظلل عليهم الغمام .*

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(يجمعون فيقال : أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ قال : فيبرزون . فيقال : ما عندكم . فيقولون : يا رب ، ابتليتنا فصبرنا ، وأنت أعلم

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٠١) .

(٢) تقدم الكلام على هذه المسألة في فصل الإيمان بالنبي محمد ﷺ .

قال : ووليت الأموال والسلطان غيرنا . قال : فيقال : صدقتم ، فيدخلون الجنة قبل سائر الناس يبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان . قال : قلت : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : يوضع لهم كرسي من نور ، ويظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم أقصر عليهم من ساعة من نهار) .

المسألة السادسة عشر : *يمثل يوم القيامة لكل قوم معبودهم .*

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(. . . ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم ، فليس أحد من الخلق ممن يعبد من دون الله شيئاً إلا هو مرفوع له يتبعه ، فيلقى اليهود فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد عزيراً . فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . قال : فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ عبدالله ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف:١٠٠] ثم يلقى النصارى فيقول : من تعبدون ؟ قالوا : نعبد المسيح . قال : يقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ، قال : ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً ، ثم قرأ عبد الله ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْؤُولُونَ ﴾ [الصافات:٢٤] حتى يمر المسلمون فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً ، قال : فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، قال : فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد إلا خرَّ لله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد ، كأنما فيها السفافيد قال : فيقولون : ربنا . فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود ، وأنتم سالمون) .

المسألة السابعة عشر : *يُحشر جميع الخلق للحساب ، ثم يُصَيِّر الله الدواب تراباً .*

قال أبو هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ إلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الأنعام:٦٧] قال :(يحشر الخلق كلهم يوم القيامة ، البهائم والدواب والطير وكل شيء، فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ، أن الله يأخذ للجمَّاء من القرناء، ثم يقول : كوني تراباً، قال : فلذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً) .

المسألة الثامنة عشر: فضل المجاهدين يوم القيامة .

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه :(ينادي منادٍ : أين المفجعون في سبيل الله ؟ فلا يقوم إلا المجاهدون) .

الفصل العاشر

الإيمان بالجنة ونعيمها

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٥٢٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ على المنبر : ﴿ جَنَّات عَدَنٍ ﴾ فقال : (وهل تدرون ما جنات عدن ؟ قال : قصر في الجنة له خمسة آلاف باب ، على كل باب خمسة وعشرون ألفاً من الحور العين ، لا يدخله إلا نبي ، هنيئاً لصحاب القبر - وأشار بيده إلى قبر الرسول ﷺ - وصديق ، هنيئاً لأبي بكر ، وشهيد ، وأنى لعمر الشهادة ، ثم قال : والذي أخرجني من ضري [١] إنه لقادر على أن يسوقها إلي)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة وخمسون أثرا ، ثبت منها ثمانية وعشرون أثراً .

(١) هكذا في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٩) حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - عن سفيان بن حسين - بن حسن الواسطي - عن يعلى بن مسلم - بن هُرْمز المكي - عن مجاهد عن عمر بن الخطاب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين مجاهد وعمر بن الخطاب رضي الله عنه . جامع التحصيل (ص٢٤٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٩) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٥٢٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ [مريم :٨٥] قال :(هل تدرون على أي شيء يحشرون ؟ أما والله ما يحشرون على أقدامهم ، ولكنهم يؤتون بنوق لم ترَ الخلائق مثلها ، عليها رحال الذهب ، وأزمتها الزبرجد ، فيجلسون عليها ، ثم ينطلق بهم ، حتى تقرع باب الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٦١) حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم - عن عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : النعمان بن سعد بن حبتة الأنصاري الكوفي ، روى عنه ابن أخته عبدالرحمن بن إسحاق الكوفي ، ولم يرو عنه غيره فيما قال أبو حاتم ، قلت - ابن حجر - :" والراوي عنه ضعيف كما تقدم ، فلا يحتج بخبره " . التهذيب (٤٥٣/١٠) .

الثانية : عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث ، ضعيف . التقريب (٣٧٩٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٦١) وعبدالله في زوائد المسند (١٣٣٥) وهناد في الزهد (٨٥) من نفس الطريق ، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٩٢٩) من طريق عبدالرحمن بن إسحاق . . به .

(٥٢٤) عن علي بن أبي طالب ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً ﴾ [الزمر :٧٣] قال :(حتى إذا انتهوا إلى باب من أبواب الجنة ، وجدوا عند بابها شجرة ، تخرج من ساقها عينان ، فيأتون إحداهما ، كأنما أمروا بها ، فيتطهرون فيها فتجري عليهم نضرة النعيم ، قال : فلا تتغيّر أبشارهم بعدها أبداً ، ولا تشعث شعورهم بعدها أبداً ، كأنما دُهنوا ، قال : ثم يعمدون إلى الأخرى ، فيشربون منها ، فتذهب ما في بطونهم من أذى و قذى ، وتتلقاهم الملائكة فيقولون : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر :٧٣] قال : ويتلقى كل غلمان صاحبهم ، يطيفون به ، فعل الولدان بالحميم يقدم من الغيبة ، يقولون : أبشر ، قد أعد الله لك من الكرامة كذا ، ويسبق غلمان من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين ، فيقولون : هذا فلان - باسمه في الدنيا - قد أتاكن . قال : فيقلن : أنتم رأيتموه ؟ فيقولون : نعم . قال : فيستخفهنَّ الفرح حتى يخرجن إلى أسكفّة الباب ، قال : ويدخل الجنة ، فإذا نمارق مصفوفة ، وأكواب موضوعة ، وزرابي مبثوثة ، فيتكئ على اريكة من أرائكه ، قال : فينظر تأسيس بنيانه فإذا هو قد أسس على جندل اللؤلؤ بين أصفر وأحمر وأخضر ، ومن كل لون ، قال : ثم يرفع طرفه إلى سقفه ، فلولا أن الله قدّره له ، لألَمَّ بصره أن يذهب بالبرق ، ثم قرأ :﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف:٤٣])[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥١) حدثنا وكيع بن الجراح عن إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن عاصم بن ضمرة قال : سمعت عليا ==

....

يقول : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ قال :(حتى إذا انتهوا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

أبو إسحاق السبيعي ، مدلس وقد عنعن ، تقدمت ترجمته (١٧) .

رجال السند :

* عاصم بن ضَمْرة السلولي الكوفي ، وثقه علي بن المديني والعجلي وابن سعد ، وقال النسائي :" لا بأس به " . وقال البزار :" هو صالح الحديث " . التهذيب (٥/٤٥) وقال ابن حجر :"صدوق " . التقريب (٣٠٦٣) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥١) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٧٦) عن معمر عن أبي إسحاق به ، وعن الثوري عن أبي إسحاق بنحوه ، وأخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤٥٠) وابن أبي حاتم في التفسير (١٨٤١٣) من طريق أبي إسحاق . . به .

تنبيه :

قدّمت رواية ابن أبي شيبة على رواية عبدالرزاق ، لأن ابن أبي شيبة أخرجها من طريق : إسرائيل عن أبي إسحاق ، ورواية إسرائيل عن أبي إسحاق أصحّ من رواية غيره .

أبي بن كعب رضي الله عنه

(٥٢٥) عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال :(الشهداء في قباب من رياض ، بفناء الجنة ، يبعث لهم حوت وثور ، يعتركان ، فيلهون بهما ، فإذا اشتهوا الغداء ، عَقر أحدهما صاحبه فأكلوا من لحمه ، يجدون في لحمه طعم كل طعام في الجنة ، وفي لحم الحوت ، طعم كل شراب)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٦٠) عن إبراهيم أبي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة مسلم بن شداد ، روى عن عبيد بن عمير ، روى عنه أبو هارون الغنوي إبراهيم بن العلاء ، قاله أبوحاتم في الجرح والتعديل (١٨٦/٨) وسكت عنه .

رجال السند :

* إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغنوي ، روى عنه ابن المبارك ، قال ابن معين :" ثقة شيخ " ، وقال أبو حاتم :" لا بأس به " ، وقال أبو زرعة :" ثقة " . الجرح والتعديل (١٢٠/٢) .

تنبيه :

وقع في الجهاد لابن المبارك (إبراهيم بن هارون الغنوي) وهو خطأ ، والصواب ما أثبته .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٦٠) .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٥٢٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(يقول أهل الجنة : انطلقوا إلى السوق ، فينطلقون إلى الكثبان - أو قال : الجبال - فإذا رجعوا إلى أزواجهم ، قالوا : إنا لنجد لكُنَّ ريحاً ما كانت لكنَّ إذ خرجنا من عندكنَّ . قال : فيقلن : لقد رجعتم بريح ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا)[١] .

(٥٢٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :(الحجر الأسود من الجنة)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤١) أخبرنا سليمان - ابن طَرْخان - التيمي عن أنس بن مالك . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤١) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٢٢) عن يزيد بن هارون عن سليمان التيمي . .به . وأخرجه مختصرا معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٨١) عن قتادة عن أنس ، وعنه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٦) ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٧٣) من طريق قتادة .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٣٥٣٢) حدثنا يحيى بن سعيد - القطان - عن شعبة حدثنا قتادة عن أنس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أحمد في المسند (١٣٥٣٢) ، وابن الجعد في مسنده (٩٤٠) عن شعبة . . به بلفظ :(الحجر من الجنة) .

(=====

البراء بن عازب ﷺ

(٥٢٨) عن البراء بن عازب ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان:١٤] قال : (قيام ، وقعود ، ونيام ، وعلى أي حال شاءوا)[١] .

= وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩٠١٣) من طريق عمر بن إبراهيم عن قتادة عن أنس مرفوعاً وعمر بن إبراهيم العبْدي ، صدوق في حديثه عن قتادة ضعف . التقريب (٤٨٦٣) .

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٠٠) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٠٠) وبرقم (١٠١) من طريق أبي الضحى عن البراء ، وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٧٢) عن أبي إسحاق به مختصرا ، وأخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٠) عن شريك عن أبي إسحاق ، وأخرجه مختصرا ابن الجعد في مسنده (٤٣٥) عن شعبة عن أبي إسحاق ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٣٠) عن غندر عن شعبة عن أبي إسحاق وبرقم (١٥٩٣١و١٥٩٣٢) من طريق زكريا عن أبي إسحاق ، والمروزي في زيادت الزهد لابن المبارك (١٤٥٤) من طريق شعبة عن أبي إسحاق ، والحاكم (٣٨٨٤) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق ، وعلقه البخاري في صحيحه (٦٨٤/٨) مجزوما به .

وقدمت رواية هناد لأنها أصح سندا ، لأن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق أثبت الناس في حديث جده أبي إسحاق ، نص الأئمة عبدالرحمن بن مهدي وشعبة وأحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو نعيم وأبو داود والترمذي على أن حديث إسرئيل عن أبي إسحاق أثبت من رواية غيره عن أبي إسحاق . التهذيب (٢٦١/١) .

جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري رضي الله عنهما

(٥٢٩) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال :(إذا دخل أهل الجنة وأقيم عليهم بالكرامة ، جاءتهم خيول من ياقوت أحمر لا تبول ، ولا تروث ، لها أجنحة ، فيقعدون عليها ثم يأتون الجبار ﷻ ، فإذا تجلى لهم ، خرُّوا سجدا ، فيقول الجبار : يا أهل الجنة ، ارفعوا رؤوسكم ، فقد رضيت عنكم رضا لا سخط بعده ، يا أهل الجنة ارفعوا رؤوسكم ، فإن هذه ليست بدار عمل إنما هي دار مقام ، ودار نعيم ، قال : فيرفعون رؤوسهم ، فيمطر الله عليهم طيبا ، ثم يرجعون إلى أهليهم ، فيمرون بكثبان المسك ، فيبعث الله عليهم ريحا على تلك الكثبان ، فيهيجها في وجوههم ، حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم ، وإنهم وخيولهم - ذكر كلمة - لشباعاً من المسك)[١] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٣) أخبرنا مروان بن معاوية - ابن الحارث الفزاري - أخبرنا حكم بن أبي خالد عن الحسن عن جابر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الحسن البصري ، مدلس ، كما أنه لم يسمع من جابر بن عبدالله ، نص على ذلك علي بن المديني . جامع التحصيل (ص١٦٣) .

الثانية : الحكم بن أبي خالد هو ابن ظُهَير ، متروك ، رمي بالرفض . التقريب (١٤٤٥) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٣) ومن طريقه الآجـــري في =====)

سعد بن مالك بن وهيب ابن أبي وقاص رضي الله عنه

(٥٣٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال :(لما خلق الله الجنة ، قال لها : تزيني ، فتزينت ، ثم قال لها : تكلمي ، فتكلمت فقالت : طوبى لمن رضيتَ عنه)[١] .

= الشريعة (٦١٧) ، وأخرجه الآجري (٦١٦) من طريق سويد بن سعيد عن مروان بن معاوية . . به مرفوعا ، ويحتمل أن الرفع خطأ من سويد بن سعيد لأنه صدوق عمي ، فصار يتلقن . والله أعلم .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٤) أخبرنا محمد بن عبيد - ابن أبي أمية الطَّنَافسي - عن إسماعيل بن أبي خالد - الأحمسي - عن سعد . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، لم يذكر بالرواية عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، التهذيب (٢٩١/١) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٤) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٥٣١) عن جرير بن عبدالله البجلي قال : (قال سلمان : يا جرير ، تواضع لله ، فإنه من تواضع لله في الدنيا ، رفعه الله تبارك وتعالى يوم القيامة ، يا جرير ، هل تدري ما الظلمات يوم القيامة ؟ قال : قلت : لا أدري . قال : ظلم الناس بينهم في الدنيا ، قال : ثم أخذ عويدا لا أكاد أراه بين أصبعيه ، فقال : يا جرير ، لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده ، قال : قلت : يا أبا عبدالله ، فأين النخل ، والشجر ، والثمر ؟ فقال : أصولها اللؤلؤ والذهب ، وأعلاها الثمار)[١] .

(١) أخرجه هناد في الزهد (٩٨) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان - حصين بن جندب - عن جرير . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٩٨) وأبو نعيم في الحلية (٢٠٢/١) ، وأخرج الشطر الأول - الخاص بالتواضع - وكيع في الزهد (٢١٥) وأحمد في الزهد (ص١٨٨) .

صدي بن عجلان أبو أمامة رضي الله عنه

(٥٣٢) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال :(إن أهل الجنة لا يتغوطون ، ولا يمتخطون ، ولا يمنون ، ولا (. . . . .)[١] إنما نعيمهم الذي هم فيه ، مسك يتحدر من جلودهم كالجمان وعلى أبوابهم كثبان من مسك ، يزورون الله في الجمعة مرتين ، فيجلسون على كراسيَّ من ذهب ، مكللة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، ينظرون إلى الله ، وينظر إليهم ، فإذا قاموا انقلب أحدهم إلى الغرفة من غرفة ، لها سبعون بابا مكللة باللؤلؤ والياقوت والزبرجد)[٢]

---

(١) هنا سقط كما في المطبوع .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤٢) أنا يحيى بن أيوب قال : حدثني عبيدالله بن زَحْر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : علي بن يزيد الألهاني ، ضعيف ، خاصة روايته عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة قال ابن معين :" علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ، ضعاف كلها " . وقال أيضا :" أحاديث عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد ضعيفة " . التهذيب (٣٩٦/٧) .

رجال السند:

* القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي ، صدوق ، يغرب كثيرا ، تقدمت ترجمته (١٢٢) .

* عبيدالله بن زَحْر الضَّمْري ، صدوق يهم ، تقدمت ترجمته (٩٧) .

(٥٣٣) عن لقيط بن المثنى الباهلي قال : قيل يا أبا أمامة ، يتزاور أهل الجنة ؟ قال :(نعم والله ، على النجائب عليها المياثر)[١] .

=== * يحيى بن أيوب الغافقي المصري ، صدوق ، ربما أخطأ تقدمت ترجمته (٣٣٦) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤٢) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٣٩) حدثنا إسماعيل بن علية عن الجريري عن لقيط بن المثنى الباهلي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : لقيط بن المثنى الباهلى أبو المثنى ، يروى عن أبى أمامة ، روى عنه الجريري ، يخطىء ويخالف . الثقات لابن حبان (٣٤٤/٥) وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة (٥٤١/٢) فقال :" أبو المشَّا لقيط بن المشَّا " . وذكر كلمة ابن حبان عنه ، ولم يزد عليه شيئاً . وانظر لسان الميزان (٤٩٢/٤) .

رجال السند :

* سعيد بن إياس الجريري البصري ، ثقة اختلط ، ورواية إسماعيل بن علية عنه قبل الاختلاط تقدمت ترجمته (٢٧٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٣٩) .

(٥٣٤) عن أبي أمامة ﷺ قال :(إن المؤمن ليكون متكئاً على أريكته إذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم ، وعند طرف السماطين باب مبوب ، فيقبل الملك من ملائكة الله يستأذن ، فيقوم أدنى الخدم إلى الباب ، فإذا هو بالملك يستأذن ، فيقول للذي يليه هذا ملك يستأذن ، ويقول الذي يليه للذي يليه ، حتى يبلغ أقصاه المؤمن فيقول : ائذنوا له فيقول أقربهم إلى المؤمن : ائذنوا له . ويقول الذي يليه للذي يليه ، وكذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب ، فيفتح لهم ، ثم يدخل فيسلم ، ثم ينصرف)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٧) أنا بقية - ابن الوليد - قال : حدثني أرْطاةُ بن المنذر – الألْهاني – قال : سمعت رجلاً من مشيخة الجند يقال له أبو الحجاج قال : جلست إلى أبي أمامة فقال :(إن المؤمن . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يوسف الألْهاني أبو الضحاك الحمصي ، روى عن ابن عمر وأبي أمامة ، وعنه أرطاة بن المنذر . الجرح والتعديل (٢٣٥/٩) . فهو مجهول الحال .

تنبيه :

في الزهد لابن المبارك وتفسير ابن جرير ذُكر بكنيته (أبو الحجاج) ، وفي تفسير ابن أبي حاتم ذُكر بكنيته واسمه (أبو الحجاج يوسف الألهاني) ، لكنه في الجرح والتعديل ، والتاريخ الكبير للبخاري ذُكرت كنيته (أبو الضحاك) . فالله أعلم بالصواب .

رجال السند:

* بقية بن الوليد بن صائد الكَلاعي الحمصي ، صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء . تقدمت ترجمته (٤٤) .

(=====

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٥٣٥) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض . . .)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٧) ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٣٤٤) وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير من حديث إسماعيل بن عياش عن أرطاة بن المنذر عن أبي الحجاج يوسف الإلهاني قال : سمعت أبا أمامة . . - تفسير ابن كثير _ (سورة الرعد) .

(١) صحيح ، تقدم في أعمال الملائكة (٢٦٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٥٣٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)[١] .

(٥٣٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ وكانَ عَرْشُهُ على المَاءِ ﴾ [هود:٧] قال : (كان عرش الله على الماءُ ثم اتخذ لنفسه جنة ، ثم اتخذ دونها أخرى ، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة ، قال : ﴿ ومِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٦٢] قال : وهي التي ﴿ لا تَعْلَمُ نَفْسٌ ﴾ أو قال : وهما التي لا تعلم نفس ﴿ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بما كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:١٧] قال : وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيها أو ما فيهما يأتيهم كلّ يوم منها أو منهما تحفة)[٢] .

(٥٣٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى :﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ المأْوَى ﴾ قال : (هي يمين العرش ، وهي منزل الشهداء)[٣] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٧) .

(٢) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٨) .

(٣) منكر ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥١) .

(٥٣٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الجنة نخلها : جذوعها زمرد أخضر ، وكَرَبها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم وحللهم ، وثمرها أمثال القلال والدلاء ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، ليس له عجم)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٦٨) عن الثوري عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم (٣٧٧٦) :" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" على شرط مسلم " .

التخريج :

أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (١٤٨٨) ، وبنحوه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٠٨) وهناد في الزهد برقم (٩٩) الشطر الأول وأكمله من قوله (وثمارها . .) برقم (١٠٧) من طريق قبيصة عن سفيان به ، وبرقم (١٠٢) جزء منه ، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٧٥٨) وأبو الشيخ في العظمة (٥٧٤) والحاكم في المستدرك (٣٧٧٦) والبغوي في شرح السنة (٢٢١/١٥) كلهم من طريق حماد . . به .

تنبيه :

قدمت رواية الحسين المروزي ؛ لأنها أتم في سياق واحد .

(٥٤٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء)[١] .

(٥٤١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذريته المؤمن في درجته ، وإن كانوا دونه في العمل ، لتقرَّ بهم أعينهم ، ثم قرأ : ﴿ وَالذِينَ آمَنُوْا وَأتْبَعْنَاهُم ذُرِّيَّاتِهِم بِإيمَانٍ أُلحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَتِهِم وَمَا ألَتْنَاهُم مِنْ شَيء ﴾ [الطور :٢١])[٢] .

---

(١) أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (١) عن أبي ظَبيان - حصين بن جندب - عن ابن عباس قال :(ليس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (١) وهناد في الزهد (٣و٨) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٣٤و٥٣٥) وابن أبي حاتم في التفسير (٢٦٠) كلهم من طريق الأعمش . . به .

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٩١١) عن عمرو بن مرة - الجَملي المرادي الكوفي - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٩١١) وعنه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٤٧) وهناد في الزهد (١٧٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٣٣٨-٣٢٣٤٢) وابن أبي حاتم في التفسير (١٨٦٨٣) والحاكم (٣٧٤٤) وعنه البيهقي في السنن (٢١٠٨٠) وفي الاعتقاد (ص١٠٩) كلهم من طريق سعيد بن جبير . . به ، وأخرجه البيهقي في الاعتقاد (١٠٩) من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة بنحوه .

(٥٤٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه)[١] .

(٥٤٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الخيمة درَّة واحدة مجوفة ، فرسخ في فرسخ ، لها أربعة آلاف باب من ذهب)[٢] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٦) حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر :(هو الخير . . - وعقبه - قال أبو بشر : قلت لسعيد بن جبير ، فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة ؟ فقال سعيد : النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه) .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٩٦٦و٦٥٧٨) وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٩٣٣) وأحمد (٥٨٧٧) وهناد في الزهد (١٤٠) والحسين المروزي في زوائد الزهد (١٦١٤) وابن جرير في تفسيره (٣٨١٤٩و٣٨١٥٠و٣٨١٥١) والحاكم (٣٩٧٩) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٨٢) عن قتادة أن ابن عباس قال :(الخيمة . .

درجة الأثر : صحيح .

قتادة بن دعامة السدوسي ، لم يرو عن صحابي غير أنس ، لكن الأثر أخرجه ابن المبارك عن همام الأزدي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، فعُرفت الواسطة بين قتادة وابن عباس .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٨٢) وعنه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٦٧) وابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٤٩) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٠٥) من طريق =====

(٥٤٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ليس فيها بكرة ولا عشيا ، ولكن يؤتون على مقدار ذلك بالليل والنهار)[١] .

=== همام . .به ، والمعنى صحيح ثبت في صحيح البخاري (٣٢٤٣) وغيره ، عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال :(الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون) .

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٨١) عن سعيد بن سنان عن الضحاك عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، لم يسمع من ابن عباس ، تقدمت ترجمته (١) .

رجال السند:

* سعيد بن سنان البُرْجُمِي أبو سنان الشيباني ، قال أحمد :" ليس بالقوي " . وقال أبو حاتم :" صدوق ثقة " .وقال النسائي :" ليس بالقوي " . ووثقه أبو داود وابن حبان ويعقوب بن سفيان والدارقطني . التهذيب (٤/٤٥) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٢٣٣٢) .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٨١) .

(٥٤٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إنك لو أخذت فضة من فضة الدنيا ، فضربتها حتى تجعلها مثل جناح الذباب ، لم ترَ الماء من ورائها ، ولكن قوارير الجنة بياض الفضة في مثل صفاء القارورة)[١] .

(٥٤٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين:٢٧] قال :(تسنيم : اشرف شراب أهل الجنة ، وهو صرف للمقربين ، ويمزج لأصحاب اليمين)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٨) عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار - المكي - عن عكرمة عن ابن عباس قال :(إنك لو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٨) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٥٧) عن ابن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(تسنيم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية ابن عيينة عن عطاء بن السائب هي من قديم حديث عطاء ، وهي رواية صحيح ، تقدمت ترجمة عطاء (٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٥٧) .

(٥٤٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الركن والمقام من الجنة)[١] .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩١٧) عن الأسلمي عن صالح مولى التوأمة أنه سمع ابن عباس يقول :(الركن من حجارة الجنة) قال - الأسلمي - وأخبرني حسين - بن عبدالله بن عبيدالله - عن عكرمة عن ابن عباس أن الركن والمقام من الجنة .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر رواه الأسلمي من طريقين :

الطريق الأول : الأسلمي عن صالح مولى التوأمة ، وهو سند ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : صالح بن نبهان مولى التوأمة ، وهو صالح بن أبي صالح ، قال أحمد :"كان مالك أدركه وقد اختلط ، فمن سمع منه قديما فذاك ، وقد روى عنه أكابر أهل المدينة ، وهو صالح الحديث ، ما أعلم به بأساً " . وقال أحمد بن سعيد بن أبي مريم سمعت ابن معين يقول :" صالح مولى التوأمة ثقة حجة ، قلت له : إن مالكاً ترك السماع منه ؟ فقال : إن مالكاً إنما أدركه بعد أن كبر وخرف ، والثوري إنما أدركه بعدما خرف ، وسمع منه أحاديث منكرات ، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف " . وقال أبو زرعة والنسائي :" ضعيف " . وقال ابن عدي :" لا بأس به ، إذا روى عنه القدماء ، مثل ابن أبي ذئب وابن جريج وزياد بن سعد ، ومن سمع منه بآخره وهو مختلط - يعني فهو ضعيف ، إلى أن قال : - ولا أعرف له حديثا منكراً إذا روى عنه ثقة ، وحدث عنه من سمع منه قبل الاختلاط " . وقال الترمذي عن البخاري عن أحمد بن حنبل قال :" سمع ابن أبي ذئب من صالح أخيراً ، وروى عنه منكراً " . حكاه ابن القطان عن الترمذي هكذا . التهذيب (٤/٤٠٥) وقال ابن حجر :"صدوق ، اختلط " . التقريب (٢٨٩٢) .

الثانية : إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، متروك . التقريب (٢٤١) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٥٤٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : والعرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)[١] .

(٥٤٩) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(هو من حجار الجنة – يعني : الحجر – ولولا ما يصيبه من الجنب والحيض ، ما مسه إنسان به داء إلا عوفي – يعني الحجر –)[٢] .

= الطريق الثاني : رواه الأسلمي عن حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس ، وهذا السند ضعيف لعلتين :

الأولى : الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس ، ضعيف . التقريب (١٣٢٦) .

الثانية : الأسلمي ، تقدم أنه متروك .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩١٧) .

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٨) .

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٦٥٩) أنا شعبة أنا رجل من قريش من بني جمح قال سمعت عبد الله بن عمر يقول :(هو من حجار . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن ابن عمر .

التخريج :

أخرجه ابن الجعد في مسنده (١٦٥٩) .

(٥٥٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :(في الجنة قصر يدعى : عدناً ، حوله المروج والعروج ، له خمسة آلاف باب ، لا يسكنه - أو : لا يدخله - إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٦٠٦) حدثنا عبدالرحيم بن سليمان - الكِناني الأشلّ - عن عبدالله بن مسلم - بن هُرْمُز المكي - عن - عبدالرحمن - ابن سابط عن عبدالله بن عمر قال :(في الجنة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز المكي ، ضعيف . التقريب (٣٦١٦) .

رجال السند:

* عبدالرحمن بن سابط الجمحي ،ثقة ، لكنه كثير الإرسال ، ولم يذكر ابن حجر حال رواية عن ابن عمر ، وكذلك العلائي في جامع التحصيل ، فالله أعلم . التهذيب (١٨٠/٦) وجامع التحصيل (٢٢٢) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٦٠٦) . وقد تقدم بنحوه عن عمر بن الخطاب ﷺ .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٥٥١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن في النار سجنا ، وإن في الجنة حصنا من لؤلؤ ، فأما حصن الجنة فلا يدخله من كان فيه من الكذب شيء وأما سجن النار ، فلا يدخله إلا شرُّ الأشرار ، قراره نار ، وسقفه نار ، وجدرانه نار وتلفح فيه النار)[١] .

(٥٥٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال – وهو بالشام – :(العنقود أبعد من صنعاء)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٣٨) قال وأخبرني ابن لهيعة عن أبي قَبيل – حُيي بن هانئ المَعَافِري – قال : سمعت رجلا يقول : إنه سمع عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن عبدالله بن عمرو .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٥٣٨) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٦٧) عن الثوري سفيان عن أبي سنان – ضرار بن مرة الكوفي – عن عبدالله بن أبي الهذيل – الكوفي – عن عبدالله بن عمرو قال :(العنقود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٢٦٧) وهناد في الزهد (١٠٥و١٠٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٠٧) من طريق سفيان الثوري . . به .

(٥٥٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(ما من أحد من أهل الجنة إلا يسعى عليه ألف خادم ، كل خادم على عمل ما عليه صاحبه)[١] .

(٥٥٤) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : (الحنّاء سيد ريحان الجنة ، وإن فيها من عتاق الخيل ، وكرائم النجائب ، يركبها أهلها)[٢] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٧٤) حدثنا عبدة - بن سليمان الكِلابي - عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي - المراغي - عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف.

علته : عنعنة قتادة بن دعامة ، تقدم أنه ثقة مدلس (٣) .

رجال السند:

* سعيد بن أبي عروبة البصري ، ثقة مدلس اختلط بأَخَرَة ، لكنه أثبت الناس في قتادة ، وأثبت الناس سماعا منه عبدة بن سليمان . التهذيب (٦٣/٤) .

التخريج:

أخرجه هناد في الزهد (١٧٤) والمروزي في زيادت الزهد (١٥٨٠) وابن جرير في تفسيره (٣٠٩٨٢) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣١) أنا همام - ابن يحيى بن دينار العَوْذي - عن قتادة عن أبي أيوب - المَرَاغي الأزدي - عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

فيه : تدليس قتادة السدوسي .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٣٧) من طريق همام . . به .

(٥٥٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(كل آية في القرآ درجة في الجنة ، ومصباح في بيوتكم)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٨٩) أخبرنا رِشْدِين بن سعد عن حُيَيّ بن عبدالله المَعَافِري حدثه عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد المَعَافِري - الحُبُلِيّ عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : حُيَيّ بن عبدالله بن شريح المَعَافِري ، قال أحمد :" أحاديثه مناكير " . وقال البخاري :" فيه نظر " . وقال النسائي : " ليس بالقوي " . وقال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال ابن عدي :" أرجو أنه لا بأس به ، إذا روى عنه ثقة " . التهذيب (٧٢/٣) وقال ابن حجر :" صدوق ، يهم " . التقريب (١٦٠٥) .

الثانية : رِشْدِين بن سعد المصري ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤٨) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٨٩) .

(٥٥٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس ، تنشر في كل عام مرة ، وأرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ، ويرزقون من ثمر الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٢٥) حدثنا عيسى بن يونس - بن أبي إسحاق السبيعي - عن ثور - بن يزيد الحمصي - عن خالد بن مَعْدَان - الكَلاعي الحمصي - عن عبدالله بن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٢٥) ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٩٠) من طريق ثور بن يزيد الحمصي . . به .

تنبيه :

أثر عبدالله بن عمرو هذا لا يوجد في السنة ما يؤيده ، بل الشمس والقمر ثوران مكوران في جهنم يوم القيامة ، ومعلوم أن عبدالله بن عمرو كان يأخذ من كتب أهل الكتاب ، ولعل هذا منها .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٥٥٧) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(الجنة في السماء السابعة العليا ، والنار في الأرض السابعة السفلى)[1] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٠٠) أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن حماد ، حدثنا علي بن سهل حدثنا علي بن قادم قال : سمعت سفيان الثوري يسأل محمد بن عبيدالله عن هذا الحديث ، فقال : يا أبا عبدالرحمن ، أين الجنة ؟ قال : أخبرني أو حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله رضي الله عنه قال : الجنة . . .

درجة الأثر : ضعيف جدا ، فيه علتان :

الأولى : محمد بن عبيدالله بن أبي سليمان العَرْزمي أبو عبدالرحمن الكوفي ، متروك ، من السادسة . التقريب (٦١٠٨) .

الثانية : علي بن قادم الخزاعي أبو الحسن الكوفي ، ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم :" محله الصدق " . وقال الساجي :" صدوق ، وفيه ضعف " . وقال ابن عدي :" نقموا عليه أحاديث رواها عن الثوري غير محفوظة " . التهذيب (٣٧٤/٧) .

رجال السند :

أبو الزعراء عبدالله بن هانيء ، ثقه ، تقدمت ترجمته (٣٧) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٠٠) .

(٥٥٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(أنهار الجنة تفجّر من جبل من مسك)[١]

(٥٥٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن المرأة من الحور العين لُيرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ، من تحت سبعين حلة ، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٠٥و١٥٩٥٣) حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن عبدالله بن مرّة - الهمداني الكوفي - عن مسروق عن عبدالله . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٠٥و١٥٩٥٣) وهناد في الزهد (٩٤) ، ومعمر بن راشد في الجامع (٢٠٨٧٣) موقوفا على مسروق .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في الجامع (٢٠٨٦٧) عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : صحيح .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون ، واللفظ كما في المتن ، وهو طريق صحيح ، ورواية أبي إسحاق هنا محمولة على السماع لأنه عمرو بن ميمون أكبر من أبي إسحاق .

الطريق الثاني : من طريق عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال :(إن المرأة من أهل الجنة ليكون عليها سبعون حلة ، فيرى ساقها ومخ ساقها من وراء الحلل ، قال : بأن الله تبارك وتعالى قال : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن:٥٨] والياقوت حجر ، فلو أدخلت خيطا لرأيته من فوق الحلل) .

....

=== وهذا الطريق ضعيف وعلته : عطاء بن السائب ، تقدم في ترجمته (٢) أنه اختلط ، وكل من روى هذا الأثر عنه فقد رواه بعد اختلاطه ، وهم أبو الأحوص عند هناد في الزهد ، وابن علية عند ابن جرير في تفسيره ، وابن فضيل عن عطاء عند ابن أبي شيبة وابن جرير ، وأخرجه هناد وغيره عن عَبيد بن حميد عن عطاء بن السائب به مرفوعا ، ويظهر أن الرفع من عَبيدة لتفرده بالرفع عن عطاء دون غيره.

التخريج:

أخرجه معمر بن راشد في الجامع (٢٠٨٦٧) وعنه ابن المبارك – نسخة أبي نعيم – في الزهد (٢٦٠) وعبدالرزاق في تفسيره (ص١٧٧) والطبراني في الكبير (٨٨٦٤).

وأخرجه هناد في الزهد (١٠) عن أبي الأحوص عن عطاء ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٣٦) وابن جرير في تفسيره (٣٣١٢٦) عن ابن فضيل وبرقم (٣٣١٢٤) عن ابن علية كلاهما عن عطاء بن السائب .. به .

وأخرجه هناد في الزهد (١١) والترمذي في السنن (٢٥٣٣) من طريق هناد ، وابن جرير في التفسير (٣٣١٢٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٧٤٧) وابن حبان في صحيحه (٧٣٩٦) كلهم من من طريق عَبيدة بن حميد عن عطاء مرفوعا . وقال الترمذي :" والموقوف أصح " .

(٥٦٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله ﴿ رَحِيقٍ ﴾ قال :(الرحيق : الخمر ﴿مختوم﴾ : ممزوج . ﴿ خِتَامُه مِسْكٌ ﴾ قال : طعمه وريحه . ﴿ تَسْنِيم﴾ [المطففين:٢٧] قال : تسنيم عين في الجنة ، يشربها المقربون صرفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين)(١) .

(٥٦١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الجنة سَجْسَجٌ ؛ لا حرٌّ فيها ولا برد)(٢).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٣٧و١٥٩٣٨) حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن عبدالله بن مرة – الهمداني الكوفي – عن مسروق عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٣٧و١٥٩٣٨) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٢) وابن جرير في تفسيره (٣٦٦٩٣و٣٦٦٩٤) كلهم من طريق الأعمش . . به .

(٢) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٥) أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن علقمة عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : صحيح .

* أبو إسحاق السبيعي مدلس ، ويظهر أنه دلس هذا الأثر هنا عن علقمة ، لأن أبا بكر بن أبي شيبة وعبدالله بن أحمد أخرجاه عن أبي أسامة حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن عَوسجة الهَمْداني الكوفي – ثقة – عن علقمة عن ابن مسعود .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٥٢٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨١٧) وعبدالله في زيادات الزهد (ص٢٦٢) .

(٥٦٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لكل مؤمن خيرة ، ولكل خيرة خيمة ، ولكل خيمة أربعة أبواب ، تُدخل عليه كل يوم من ربه تحفة ، وكرامة ، وهدية له ، لم تكن من قبل ذلك ، لا بخرات ولا دفرات ، ولا مرحات ، ولا طماحات ، ولا يَغِرْنَ ، ولا يُغرن ، حور عين ، كأنهن بيض مكنون)[١] .

=== **تنبيه :**

قدمت رواية الحسين المروزي على رواية ابن أبي شيبة لأنها من طريق ابن مهدي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق ، وهي أجل إسناداً من رواية أبي أسامة عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق . والله أعلم .

اللغة :

سَجْسَجٌ : جاء في النهاية لابن الأثير مادة (سجسج) :" ظِلُّ الجنة سَجْسَجٌ ؛ أي مُعْتَدِل لا حَرٌّ ولا قُرّ ، ومنه حديث ابن عباس : وهواؤُها السَّجْسَجُ " .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٨) أنا سفيان عن جابر عن القاسم بن أبي بزّة - المكي القارئ - عن أبي عبيدة - ابن عبدالله بن مسعود - عن مسروق عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٣٨) . =====)

....

اللغة :

بخزات : جاء في النهاية لابن الأثير ، في مادة (بخر) :" بَخَرَ ، في حديث عمر ﵁ :(إيّاكم ونَوْمَةَ الغداة ؛ فإنها مَبْخَرة مَجْفَرَة مَجْعَرَة) . . مبخرة : أي مَظِنَّة للبَخَر ، وهو : تَغَيُّر ريح الفَم . ومنه حديث المغيرة :(إياك وكُلَّ مَجْفَرَة مَبْخَرة) يعنى : من النساء " .

دفَرات : جاء في النهاية لابن الأثير ، في مادة (دفر) :" دَفَرَ ، حديث قَيْلة :(أَلْقِي إليَّ ابنةَ أخِي يا دَفَارِ) أي : يا مُنْتِنة . والدَّفْر : النَّتْن " .

طَمَّاحَات : جاء في النهاية لابن الأثير ، في مادة (طمح) :" طَمَحَ ، في حديث :(قَيْلة كُنت إذا رأيت رجُلا ذا قِشْر ، طَمَحَ بَصري إليه) أي : امتدَّ وعَلا ، ومنه الحديث :(فخرَّ إلى الأرض فَطَمَحت عَيناه إلى السَّماء) " .

والمقصود أنهنّ لا ينظن إلى غير أزواجهن ؛ أي : قاصرات الطرف على أزواجهن .

(٥٦٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته ، فيشربها ثم يلتفت إلى زوجته ، فيقول : قد ازددت في عيني سبعين ضعفاً حسناً)[١] .

(٥٦٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يقول غلمان الجنة : من أين نقطف لك ؟ من أين نسقيك)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٤٠) حدثنا أبومعاوية - محمد بن خازم الضرير - عن الأعمش عن مِنْهال بن عمرو عن قيس بن السَّكَن - الأسدي الكوفي - عن عبدالله قال :(إن الرجل . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقه ، تقدمت ترجمته (١٢٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٤٠) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥٤) حدثنا وكيع عن إسرائيل - بن يونس بن أبي إسحاق - عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص - عوف بن مالك بن نضْلة - عن عبدالله قال :(يقول غلمان . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص محمولة على السماع ، تقدمت ترجمته (١٧) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥٤) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٥٦٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(إن دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة ، فيها أربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل ، فيذهب فيأخذ بأصبعه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان)[١]

(٥٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(يُصوَّر - أو قال : يُصيَّر - أهل الجنة كلهم على صورة آدم يوم القيامة . قلت : وما صورة آدم ؟ قال : اثنا عشر ذراعا طولا ، وست عرضا . قلت : وما ذراعه ؟ قال : كالرجل الطويل منكم . قال : ويدخل الفقراء قبل الأغنياء بمقدار نصف يوم . قلت : وما نصف يوم ؟ قال أو ما تقرأ القرآن : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج :٤٥])[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٦٢) أنا حماد بن سلمة عن أبي المُهَزِّم قال : سمعت أبا هريرة . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو المُهَزِّم ، اسمه يزيد ، وقيل عبدالرحمن بن سفيان ، متروك . التقريب (٨٣٩٧) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٦٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٨٧) وهناد في الزهد (١٢٥) .

(٢) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤٧٦) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم - ابن علية - أخبرنا الجريري عن أبي نَضْرة - المنذر بن مالك بن قُطَعة العَوَقي - عن رجل عن أبي هريرة . .

(٥٦٧) عن أبي هريرة ﷺ قال :(في الجنة شجرة يقال لها طوبى ، يقول الله لها : تفتقي لعبدي عما شاء ، فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء ، وتفتق عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء ، وعن النجائب والثياب)[١] .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه رجل مبهم .

رجال السند :

* سعيد بن إياس الجُرَيري البصري ، ثقة ، اختلط في آخر حياته ، لكن رواية إسماعيل ابن علية عنه قبل الاختلاط . التهذيب (٥/٤) والكواكب النيرات (ص٤٣) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٤٧٦) .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٦٥) أنا معمر عن الأشعث بن عبدالله - الحُدَّاني - عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أشعث بن عبدالله بن جابر الحُدَّاني الحُمْلي ، وثقه ابن معين والنسائي ، وقال أحمد :" ليس به بأس " وقال أبو حاتم :" شيخ " . وقال الدارقطني :" يعتبر به " . وقال العقيلي :" في حديثه وهم " . التهذيب (٣٥٥/١) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب ((٥٢٧) .

* شهر بن حوشب ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٦٥) وعبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٦) .

(٥٦٨) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إن في الجنة سفناً مقاذفها من ذهب)[1] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٧٢) أنا سعيد بن أبي أيوب - الخزاعي المصري - قال : حدثني أبو هانئ - حميد بن هانئ - الخولاني عن مسلم بن يسار أبو عثمان سمع أبا هريرة . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* مسلم بن يسار المصري ، أبو عثمان الطُّنْبُذي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني :" يعتبر به " . التهذيب (١٤١/١٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٦٥٣) .

تنبيه :

وقع في المطبوع من الزهد لابن المبارك :(مسلم بن يسار أن عثمان سمع أبا هريرة) وهو خطأ ، وصوابه :(مسلم بن يسار أبو عثمان) وهو الراوي عن أبي هريرة ﷺ .

* حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري ، قال أبو حاتم :" صالح " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات ، وقال الدارقطني :" لا بأس به ، ثقة " . التهذيب (٥٠/٣) وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (١٥٦٢) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٧٢) .

(٥٦٩) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إن أدنى أهل الجنة منزلة – وما منهم دانٍ – لمن يغدو عليه ويروح عشرة آلاف خادم ، ومع كل واحد منهم طرفة ليست مع صاحبه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد – نسخة أبي نعيم – (٤١٤) أنا محمد بن سليم عن الحجاج بن عتاب العبدي عن عبدالله بن مَعْبَد الزِّمّاني عن أبي هريرة . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

علته : حجاج بن عتاب العبدي ، لم أجد له ترجمة ، وذُكر ضمن الرواة عن عبدالله بن معبد . الجرح والتعديل (١٧٣/٥) والتهذيب (٤٠/٦) .

رجال السند:

* محمد بن سليم أبو هلال الراسبي ، صدوق ، فيه لين ، تقدمت ترجمته (٢٦٥) .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد – نسخة أبي نعيم – (٤١٤) . وورد الحديث عن أبي هريرة مرفوعا من طرق أخرى ، فأخرج الإمام أحمد في المسند (١٠٥٤٩) قال : حدثنا حسن حدثنا سُكَين ابن عبد العزيز حدثنا الأشعث الضرير عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :(إن أدنى أهل الجنة منزلة ، إن له لسبع درجات ، وهو على السادسة ، وفوقه السابعة ، وإن له لثلاث مائة خادم ويغدى عليه ويراح كل يوم ثلاث مائة صحفة – ولا أعلمه إلا قال – من ذهب ، في كل صحفة لون ليس في الأخرى ، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره ، وإنه ليقول : يا رب ، لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة ، وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء ، وإن له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وإن الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض) وسنده حسن .

وأخرج الإمام أحمد من طريق ابن لهيعة في المسند (٢٧٣٢٣) عن أبي هرير أن رسول الله ﷺ قال :(إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم ، واثنان وسبعون زوجة ، وينصب له قبة من ==)

(٥٧٠) عن أبي هريرة ﷺ قال :(والذي أنزل الكتاب على محمد ﷺ إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحسناً ، كما يزدادون في الدنيا قباحةً وهرماً)[١] .

(٥٧١) عن أبي هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾ [مريم :٨٥] قال :(على الإبل)[٢] .

=== لؤلؤ وياقوت وزبرجد ، كما بين الجابية وصنعاء) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥٢) حدثنا يزيد بن هارون - الواسطي - عن أبي مالك - سعد بن طارق - الأشجعي عن خالد - بن غلّاق القيسي - عن أبي هريرة قال :(والذي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* خالد بن غلّاق القيسي أبو حسان البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد :" كان ثقة قليل الحديث " . التهذيب (١١١/٣) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (١٦٦٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٥٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٦٢) حدثنا قرّاد - عبدالرحمن بن غزْوَان الضّبي - أبو نوح قال : حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد - الأحمسي - عن أبي هريرة في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٦٢) .

أبو الدرداء عويمر بن عامر رضي الله عنه

(٥٧٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :(ليس فيها مني ولا منية ، إنما يَدْحَمُونَهنّ دحماً)[١] .

(٥٧٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال في قوله تعالى :﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ : شراب أبيض مثل الفضة ، يختمون به آخر أشربتهم ، لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل فيه يده ، ثم أخرجها ، لم يبق ذو روح إلا وجد ريحَ طِيبها)[٢] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٩٠) عن يحيى بن سعيد - الأنصاري- عن رجل أن أبا لدرداء قال :(ليس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه رجل مبهم .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٨٩٠) .

اللغة :

دَحَمَ : جاء في النهاية لابن الأثير ، مادة (دحم) :" سُئل هَلْ يَتَنَاكحُ أهلُ الجَنَّة فيها ؟ فقال : نَعم دَحْماً دَحْماً . هُو النّكاحُ والْوَطءُ بدَفْع وإزْعاج ، وإنْتِصابُه بفعل مُضْمَرٍ ، أي : يَدْحَمُون دَحْماً والتّكرير للتأكيد ، وهو بمنْزلة قَوْلك : لَقيتُهم رَجُلاً رَجُلاً ، أي : دَحْماً بَعْد دَحْم ، ومنه حديث أبي الدَّرْداء ، وذكر أهْلَ الجَنَّة ، فقال :(إنّما تَدْحَمُونَهُنّ دَحْماً) " .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٧٦) قال أنا رجل عن جابر - الجعفي - عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي الدرداء . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

يزيد بن شجرة الرهاوي رضي الله عنه

(٥٧٤) عن مجاهد قال :(كان يزيد بن شجرة مما يذكرنا فيبكي ، وكان يصدق بكاءه بفعله ، وكان يقول : يا أيها الناس ، اذكروا نعمة الله عليكم ، ما أحسن أثر نعمة الله عليكم لو ترون ما أرى من بين أحمر وأصفر وأبيض وأسود ، وفي الرحال ما فيها ، إن الصلاة إذا أقيمت ، فتحت أبواب السماء ، وأبواب الجنة ، وأبواب النار ، وإذا التقى الصفان ، فتحت أبواب السماء ، وأبواب الجنة ، وأبواب النار ، وزين الحور العين ، فاطّلعن ، فإذا أقبل الرجل بوجهه ، قلن : اللهم أعنه ، اللهم ثبته . وإذا أدبر ، احتجبن منه ، وقلن : اللهم أغفر له . فأنهكوا وجوه القوم ، فداكم أبي وأمي ، ولا تخزوا الحور العين ، فإذا قتل كانت أول نفحة من دمه تحطُ عنه خطاياه ، كما يحط الورق عن الشجرة وتنزل إليه اثنتان ، فتمسحان عن وجهه التراب ، وقلنَ : قد أنىَ لكَ . وقال لهما : لقد أنى لكما . ثم كُسي مائة حلة لو جعلها بين أصبعيه لوسعت ، ليس من نسيج بني آدم ، ولكن من نبت الجنة [إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيمائكم ، فإذا كان يوم القيامة قيل : يا فلان ، ها نورك ، يا فلان لا نور لك . إن لجهنم ساحل كساحل البحر ، فيه هوام ، وحيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم ، فإذا استغاث أهل النار قالوا : الساحل فإذا ألقوا فيها ، سلطت تلك الهوام عليهم ، فتأخذ شفار أعينهم وشفاههم ، وما شاء الله منهم ، تكشطها كشطا ، فيقولون : النار ، النار ، فإذا ألقوا فيها ، سُلط عليهم الجرب ، فيحك أحدهم جلده حتى يبدو عظمه ، وإن جلد أحدهم لأربعين ذراعا .

قال : يقال : يا فلان ، هل تجد هذا يؤذيك ؟ قال : يقول : وأيّ أذى أشدُّ من هـذا ؟ قـال : يقـال : هذا ما كنت تؤذي المؤمنين])[1] .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٣) عن زَائدة بن قُدامة عن منصور - ابن المعتمر - عن مجاهد . .

وما بين القوسين [ ] أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٣٣٠) أنا رجل عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة . .

والظاهر أن الرجل المبهم هو زائدة بن قدامة ، لأنه أثر واحد ، وممن أخرجه متصلا الحاكم في المستدرك .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٣) وبرقم - زوائد أبي نعيم على الزهد - (٣٣٠) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٦٠٨٧) جميع الأثر في سياق واحد من طريق شعبة عن منصور . . به .

وأخرجه ابن المبارك في الجهاد (٢٢) وعبدالرزاق في مصنفه (٩٥٣٨) والطبراني في الكبير (٢٢/٢٤٦) برقم (٦٤١) مقتصرين على الجزء الخاص بالجنة .

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥٥٠و٢٥٥٣) مرفوعا أكثره ، وعبد بن حميد في المنتخب (٤٤١) والطبراني في الكبير (٢٢/٢٤٧) والبزار (١٧١٢و١٧١٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥٢١) :" رواه البزار والطبراني ، وفي إسناد البزار إسماعيل بن إبراهيم التيمي ، وفي إسناد الآخر : فهد بن عوف ، وكلاهما ضعيف جداً " . ورواه عن جدار - رجل من أصحاب النبي ﷺ - ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٦٥٤) والطبراني في الكبير (٢٢٠٣) والبزار(١٧١٤) وقال الهيثمي في ====)

....

= المجمع (٩٤١٦) :" رواه الطبراني والبزار ، فيه الفضل الأنصاري ، وهو ضعيف " . وذكره ابن الجوزي في العلل (٩٦١) وقال :" . . . قال الدارقطني : ليس هذا الحديث محفوظا ، وقد رواه يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن يزيد بن شجرة عن النبي ﷺ وخالفه منصور والأعمش ، فروياه عن مجاهد عن يزيد موقوفا ، وهو الصواب " .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٥٧٥) عن أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال :(سألتها عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾ قالت :(نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در مجوف ، آنيته كعدد النجوم)[١] .

فيه علتان :

الأولى : عبدالرحمن بن سابط ، ثقة ، كثير الإسرال ، ويظهر أنه لم يسمع من أبي الدرداء . تهذيب الكمال (١٢٣/١٧) والإصابة (٢٢٨/٥) .

الثانية : جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ، ضعيف رافضي . التقريب (٨٧٨) .

الرجل المبهم هم : أبو حمزة السكري محمد بن ميمون المروزي ، وهو من شيوخ ابن المبارك ، وقد جاء مصرحا به في رواية ابن جرير في التفسير .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - نسخة أبي نعيم - (٢٧٦) و ابن جرير في تفسيره (٣٦٦٨٨) .

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦٥) حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة . . . - ثم قال عقبه : رواه زكرياء وأبو الأحوص ومطرف عن أبي إسحاق .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٩٦٥) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٤٦) وأحمد (٢٥٨٧١) وابن جرير في تفسيره (٣٨١٤٠و٣٨١٤١و٣٨١٤٣و٣٨١٤٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على الجنة ونعيمها .

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : الجنة في السماء .

قال عبدالله بن سلام ﷺ :(. . وإن الجنة في السماء . . .) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس ، تنشر في كل عام مرة ، وأرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ، ويرزقون من ثمر الجنة)

أثر عبدالله بن عمرو هذا لا يوجد في السنة ما يؤيده ، بل الشمس والقمر ثوران مكوران في جهنم يوم القيامة ، ومعلوم أن عبدالله بن عمرو كان يأخذ من كتب أهل الكتاب ، ولعل هذا منها .

المسألة الثانية : ليس في الجنة مما من الدنيا إلا الأسماء .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء) .

المسألة الثالثة : خلق الله ﷻ جنة عدن بيده .

قال ابن عمر رضي الله عنهما : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : والعرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

المسألة الرابعة : صفة حشر أهل الجنة إلى الجنة .

قال أبو هريرة ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾ [مريم :٨٥] :(على الإبل) .

المسألة الخامسة : المؤمن مع ذريته في درجة واحدة في الجنة .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذريته المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل ، لتقرَّ بهم أعينهم ، ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الطور :٢١]) .

المسألة السادسة : صفة جمال أهل الجنة .

قال أبو هريرة ﷺ :(والذي أنزل الكتاب على محمد ﷺ إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحسناً ، كما يزدادون في الدنيا قباحةً وهرماً) .

المسألة السابعة : صفة أشجار الجنة .

قال سلمان الفارسي ﷺ :(أصولها اللؤلؤ والذهب ، وأعلاها الثمار) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الجنة نخلها : جذوعها زمرد أخضر ، وكَرَبها ذهب أحمر ، وسعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاتهم وحللهم ، وثمرها أمثال القلال والدلاء ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، ليس له عجم) .

المسألة الثامنة : شجرة طوبى .

قال أبو هريرة ﷺ :(في الجنة شجرة يقال لها طوبى ، يقول الله لها : تفتقي لعبدي عما شاء فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء ، وتفتق عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء ، وعن النجائب والثياب) .

المسألة التاسعة : صفة ثمار الجنة وقربها .

قال البراء بن عازب ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾ [الإنسان:١٤] : (قيام وقعود ، ونيام ، وعلى أي حال شاءوا) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(.. وثمرها أمثال القلال والدلاء ، أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، ليس له عجم) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما – وهو بالشام – :(العنقود أبعد من صنعاء) .

المسألة العاشرة : صفة قوارير الجنة .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إنك لو أخذت فضة من فضة الدنيا ، فضربتها حتى تجعلها مثل جناح الذباب ، لم ترَ الماء من ورائها ، ولكن قوارير الجنة بياض الفضة في مثل صفاء القارورة) .

المسألة الحادية عشر : صفة شراب أهل الجنة .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين:٢٧] :(تسنيم : أشرف شراب أهل الجنة ، وهو صرف للمقربين ، ويمزج لأصحاب اليمين) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله ﴿ رَحِيقٍ ﴾ :(الرحيق : الخمر ﴿مختوم ﴾ : ممزوج . ﴿ خِتَامُه مِسْكٌ ﴾ قال : طعمه وريحه . ﴿ تَسْنِيم﴾ [المطففين:٢٧] قال : تسنيم عين في الجنة ، يشربها المقربون صرفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين) .

المسألة الثانية عشر : صفة أنهار الجنة .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(أنهار الجنة تفجّر من جبل من مسك) .

المسألة الثالثة عشر: الكوثر نهر النبي ﷺ في الجنة وصفته .

سأل أبو عبيدة عائشةَ رضي الله عنها عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر ﴾ فقالت :(نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه عليه در مجوف ، آنيته كعدد النجوم) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه) ، ومن هذا الخير ، نهر في الجنة .

المسألة الرابعة عشر: صفة خيام الجنة .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الخيمة درَّة واحدة مجوفة ، فرسخ في فرسخ ، لها أربعة آلاف باب من ذهب) .

المسألة الخامسة عشر: صفة كسوة أهل الجنة .

قال يزيد بن شجرة الرَّهاوي ﷺ :(. . . ثم كُسي مائة حلة لو جعلها بين أصبعيه لوسعت ليس من نسيج بني آدم ، ولكن من نبت الجنة . .) .

المسألة السادسة عشر: صفة الحور العين .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن المرأة من الحور العين ليُرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ، من تحت سبعين حلة ، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء) .

وقال أيضاً ﷺ :(لكل مؤمن خيرة ، ولكل خيرة خيمة ، ولكل خيمة أربعة أبواب ، تُدخل عليه كل يوم من ربه تحفة ، وكرامة ، وهدية له ، لم تكن من قبل ذلك ، لا بَخِرَات ولا دَفِرَات ، ولا مَرِحَات ، ولا طَمَّاحَات ، ولا يَغِرنَ ، ولا يُغرن ، حور عين ، كأنهن بيض مكنون) .

وقال أيضاً ﷺ :(إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته ، فيشربها ثم يلتفت إلى زوجته ، فيقول : قد ازددت في عيني سبعين ضعفاً حسناً) .

المسألة السابعة عشر: صفة هواء الجنة .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(الجنة سَجْسَجٌ ؛ لا حرٌّ فيها ولا برد) .

المسألة الثامنة عشر: خدم أهل الجنة .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(يقول غلمان الجنة : من أين نقطف لك ؟ من أين نسقيك) .

المسألة التاسعة عشر: في الجنة سوق إذا زارها المؤمنون رجعوا ولهم رائحة طيبة غير التي كانت عليهم .

قال أنس بن مالك ﷺ :(يقول أهل الجنة : انطلقوا إلى السوق ، فينطلقون إلى الكثبان - أو قال : الجبال - فإذا رجعوا إلى أزواجهم ، قالوا : إنا لنجد لكنَّ ريحا ما كانت لكنَّ إذ خرجنا من عندكن . قال : فيقلن : لقد رجعتم بريح ما كانت لكم إذ خرجتم من عندنا) .

المسألة العشرون : صفة سفن الجنة .

قال أبو هريرة ﷺ :(إن في الجنة سفناً مقاذفها من ذهب) .

المسألة الحادية والعشرون : الحجر الأسود من الجنة .

قال أنس بن مالك ﷺ :(الحجر الأسود من الجنة) .

ثبت أن الحجر الأسود من الجنة عن أنس بن مالك ، وهي مسألة بحثها الحافظ ابن حجر بحثاً مطولا ، قال – رحمه الله – :(. . منها حديث عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعا :(إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ، طمس الله نورهما ولولا ذلك ، لأضاء ما بين المشرق والمغرب) أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان [1] ، وفي إسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف ، قال الترمذي :" حديث غريب ، ويروي عن عبد الله بن عمرو موقوفا " . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه :" وقفه أشبه ، والذي رفعه ليس بقوي " . ومنها حديث ابن عباس مرفوعا :(نزل الحجر الأسود من الجنة ، وهو أشد بياضاً من اللبن ، فسودته خطايا بني آدم) أخرجه الترمذي [2] وصححه وفيه عطاء ابن السائب ، وهو صدوق ، لكنه اختلط ، وجرير ممن سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة [3] فيقوى بها .

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢١٣و٢١٤) والترمذي (٨٧٨) وابن حبان (٣٧١٠) ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٩٢١) موقوفا ، وأخرجه مرفوعا الحاكم (١٦٧٧و١٦٧٨و١٦٧٩) وابن خزيمة في صحيحه (٢٧٣١و٢٧٣٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٠١٠و٩٠١١) .

(٢) أخرجه الترمذي (٨٧٧) .

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٢٧٣٣) وهي عن محمد بن موسى الحرشي وزياد بن عبدالله عن عطاء ، ورواه أحمد بنحوه في المسند (١/٣٠٧و٣٢٩و٣٧٣) والطبراني في الكبير (١٢٢٨٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن عطاء ، والطبراني في الكبير (١١٣١٤) من طريق ابن أبي ليلى عن عطاء .

وقد رواه النسائي[١] من طريق حماد بن سلمة عن عطاء مختصرا ، ولفظه :(الحجر الأسود من الجنة) وحماد ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط ، وفي صحيح ابن خزيمة أيضا عن ابن عباس مرفوعا :(إن لهذا الحجر لساناً وشفتين ، يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق) وصححه أيضا بن حبان والحاكم [٢] ، وله شاهد من حديث أنس عند الحاكم [٣] أيضا " [٤] .

---

(١) أخرجه النسائي في المجتبى (٢٩٣٥) وفي السنن الكبرى (٣٩١٦) .

(٢) أخرجه ابن خزيمة (٢٧٣٦) وابن حبان (٣٧١١) والحاكم (١٦٨٠) ، وأخرجه أيضاً : أحمد في المسند (٢٦٦/١) والدارمي في السنن (١٨٣٩) وأبو يعلى (٢٧١٩) والطبراني في الكبير (١٢٤٧٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٠١٤) كلهم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وأخرجه الطبراني في الكبير (١١٤٣٢) من طريق عطاء عن ابن عباس .

وأخرج ابن خزيمة في الصحيح (٢٧٣٤) ثنا محمد بن البصري ثنا أبو الجنيد ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :(الحجر الأسود ، ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، وإنما سودته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا) .

وشيخ المصنف لم أعرفه ، ولعله : أبو محمد فهد بن سليمان النحاس البصري ، ذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٨٩/٧) .

وأبو الجنيد ، لم أعرف من هو ، وبقية رجاله ثقات .

(٣) أخرجه الحاكم (١٦٧٨) .

(٤) فتح الباري (٤٦٣/٣) تحت حديث (١٥٢١) .

الفصل الحادي عشر
ما جاء في رؤية الله في الجنة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٥٧٦) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال في قوله تعالى : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦] :(النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى)[٢] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، ثبت منها أثر واحد .

(١) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، عن خمسة من الصحابة ، ثبت منها أثر حذيفة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١٧٠) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر . .

درجة الأثر: ضعيف .

هذا الأثر مداره على أبي إسحاق السبيعي ، وهو مدلس ، لكن ورد من رواية شعبة عنه ، كما في السنة لعبدالله (٤٧٢) وتفسير ابن جرير(١٧٦١٣) فزالت شبهة التدليس ، وللأثر أربع طرق ، وهي:

الطريق الأول : من رواية عدد من المحدثين عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر .

وهذا الطريق ضعيف ، وعلته الانقطاع بين عامر بن سعد وأبي بكر .

* عامر بن سعد البجلي الكوفي ، أرسل عن أبي بكر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج له مسلم وغيره . التهذيب (٦٤/٥) وقال ابن حجر :" مقبول ، من الثالثة " . التقريب (٣٠٩٠) .

وصححه الألباني في ظلال الجنة (٢٠٦/١) ، من طريق عامر بن سعد عن أبي بكر !

الطريق الثاني : من طريق شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر .

وهذا الطريق ضعيف أيضا ، فيه علتان :

الأولى : سعيد بن نمران الناعطي الهمداني ، قال ابن حجر :" له إدراك ، وقد شهد اليرموك وسمع من أبي بكر وعمر ، وكتب عن علي ، . . وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين في تسمية ===

....

=== أهل الكوفة :" سعيد بن نمران سمع أبا بكر " . فقال مات في حدود السبعين . الإصابة (٢٥٧/٣) وهو من أصحاب علي بن أبي طالب ، وضمّه إلى عبيدالله بن عبدالله بن العباس ، حين ولاه اليمن وشهد اليرموك . التاريخ الكبير (٥١٧/٣) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٨/٤) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن سعد في الطبقات (٨٤/٦) والجرجاني في تاريخ جرجان (٢١٥/١) . وولي قضاء الكوفة لابن الزبير ، وذكره وكيع في أخبار القضاة (٣٩٦/٢) ، وقال الذهبي :" شهد اليرموك ، وكتب لعلي ، مجهول " . الميزان (١٦١/٢) وذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٩/٤)

الثانية : شريك بن عبدالله النخعي ، وروايته إذا خالف مردودة ، تقدمت ترجمته (٢١) ، وهنا خالف الأثبات عن أبي إسحاق ، ولعل إسقاط عامر بن سعد من السند ، من قبل شريك ، والله أعلم.

وهذا الطريق لم يذكره الدارقطني في العلل (٢٨٢/١) ؟! مع أنه أخرجه في كتاب رؤية الله .

الطريق الثالث : من طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق .

وهذا السند بيّن الواسطة بين عامر بن سعد وأبي بكر الصديق ، وهو سعيد بن نمران ، ويرويه عن أبي إسحاق اثنان :

الرواي الأول : قيس بن الربيع عن أبي إسحاق . . به ، أخرجه ابن جرير في تفسيره والدارقطني في الرؤية .

* قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ، وثقه شعبة والثوري ، وأثنى عليه ابن عيينة وأبو نعيم ، وتكلم فيه يحيى بن سعيد القطان وأبو داود ، وقال أحمد :" روى أحاديث منكرة " ، وضعفه وكيع ==

....

=== وابن المديني وابن معين وذكر أنه يخلّط في روايته ، وذكر ابن نمير وأبو داود الطيالسي وابن حبان والعجلي أن ابنه أدخل عليه أحاديث ليست من روايته ، فأفسد عليه حديثه . التهذيب (٣٩١/٨) وقال ابن حجر :" صدوق تغيّر لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، من السابعة " . التقريب (٥٥٧٣) .

ولم يرتضِ الدارقطني هذا الطريق في العلل (٢٨٢/١-٢٨٣) فقال : " والمحفوظ من ذلك قول إسرائيل ومن تابعه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر " .

الرواي الثاني : أبو الربيع أشعث السمان عن أبي إسحاق . . به ، أخرجها ابن خزيمة في التوحيد

* أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السّمان ، متروك ، من السادسة . التقريب (٥٢٣) .

وقال ابن خزيمة :" ورواه أبو الربيع أشعث السمان ، وليس ممن يحتج به أهل الحديث بحديثه لسوء حفظه " . التوحيد (٤٥٣/١) .

الطريق الرابع : رواه ابن أبي حاتم حدثنا عمر بن نصر النهرواني من حفظه عن يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق .

ولم يُروَ الأثر عن أبي بكر بهذا السند إلا من رواية عمر بن نصر النهرواني ، ولذلك قال عنه أبو حاتم في العلل (٩٦/٢) :" هذا حديث ليس له أصل ، منكر " .

رجال السند:

* عمر بن نصر النهرواني ، قال عنه ابن أبي حاتم :"صدوق" . الجرح والتعديل (١٣٧/٦) .

التخريج:

١- طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر ، أخرجه هناد في الزهد (١٧٠) وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٤) وعبدالله في السنة (٤٧٠و٤٧١) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١٠و١٧٦٢٨) وابن خزيمة في التوحيد (٢٦٤) والآجري في الشريعة (٥٨٩و٥٩٠و٥٩١) =====

....

= والدارقطني في الرؤية (١٩٢و١٩٣و١٩٤و١٩٥و١٩٦و١٩٨و٢٠١) وابن مندة في الرد على الجهمية (٨٤) واللالكائي (٧٨٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٦٦) وفي الاعتقاد (٧٨) .

٢- من طريق شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر ، أخرجه الدارمي في الرد على بشر (١٦٠) وفي الرد على الجهمية (ص٦٠) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦٢٧) والدارقطني في الرؤية (١٩٩) .

٣- من طريق أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق . أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١١) والدارقطني في الرؤية (١٩٧و٢٠٠) كلاهما من طريق قيس بن الربيع عن أبي إسحاق .. به ، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١١-٢٦٥) من طريق أبي الربيع أشعث السّمان عن أبي إسحاق .. به .

٤- طريق عمر بن نصر النهرواني عن يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق . أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/٩٦) .

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٥٧٧) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] :(النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى)[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٧٠) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم بن نُذير عن حذيفة . .

درجة الأثر: حسن .

صححه الألباني في ظلال الجنة (١/٢٠٦) .

هذا الأثر ورد عن حذيفة من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نُذير عن حذيفة . ورواه عن أبي إسحاق إسرائيل بن يونس وشريك بن عبدالله وقيس بن الربيع عن أبي إسحاق . . به .

رجال السند:

* مسلم بن نُذَير ، ويقال ابن يزيد ، الكوفي أبو عياض ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٠/١٣٩) وقال ابن حجر :"مقبول من الثالثة " . التقريب (٦٦٤٩) .

* أبو إسحاق السبيعي ، ثقة مدلس ، وقد عنعن هنا ، تقدمت ترجمته (١٧) .

الطريق الثاني : رواه الدارقطني في الرؤية من طريق يحيى الحماني حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن وهب – الجهني الكوفي – عن حذيفة .

وهذا الطريق ضعيف ، وعلته :

* يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

ورواية أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن وهب محولة على السماع ؛ لأن زيداً أكبر منه سناً ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق السبيعي (١٧) .

....

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (١٧٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٦٥٦) وابن أبي عاصم في السنة (٤٧٣) وعبدالله في السنة (٤٧٣) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١٤) وابن خزيمة في التوحيد (٨-٢٦٤و٩-٢٦٥) والآجري في الشريعة (٥٩١ب) والدارقطني في الرؤية (٢٠٢و٢٠٣و٢٠٤و٢٠٥و٢٠٦) واللالكائي (٧٨٣و٧٨٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٦٦) كلهم من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة .

وأخرجه الدارقطني في الرؤية (ص٢٩٥) من طريق إبي إسحاق عن زيد بن وهب عن حذيفة .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٥٧٨) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ :(يعني : حسنها ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] قال : نظرت إلى الخالق ﷻ)(١)

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٤٨٥) حدثني أبو بكر - محمد بن إسحاق الصَّاغاني - نا أبو نعيم - الفضل بن دُكَين - نا سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : عطية بن سعد العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

الثانية : سلمة بن سابور ، ضعّفه ابن معين . الجرح والتعديل (١٦٣/٤) والميزان (١٩٠/٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٤٨٥) والآجري في الشريعة (٥٨٤) والبيهقي في الاعتقاد (ص٧٨)

(٥٧٩) عن عكرمة مولى ابن عباس قال :(قيل لابن عباس رضي الله عنهما : كل من دخل الجنة يرى الله تعالى ؟ قال : نعم)[١] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٥٨٨) حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا أحمد بن الأزهر - بن مَنيع العبدي - قال : حدثنا إبراهيم بن الحكم قال : حدثنا أبي عن عكرمة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني ، ضعيف وصل مراسيل . التقريب (١٦٦) .

رجال السند :

* الحكم بن أبان العدني ، صدوق له أوهام ، تقدمت ترجمته (١٩) .

* أحمد بن الأزهر بن مَنيع أبو الأزهر العبدي النيسابوري ، قال الحاكم :" ما حدث من أصل كتابه فهو صحيح ، قال : وكان كبر ، فربما يُلقّن " . وقال مكي بن عبدان :" سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر ؟ فقال : اكتب عنه " . وقال النسائي والدارقطني :" لا بأس به " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال ابن شاهين :" ثقة نبيل " . التهذيب (١/١١) وقال ابن حجر :" صدوق ، كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه " . التقريب (٥) .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (٥٨٨) .

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري

(٥٨٠) عن أبي تميمة الهُجَيْمِي قال : سمعت أبا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة يقول : (إن الله يبعث يوم القيامة ملكا إلى أهل الجنة ، فيقول : يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم ؟ فينظرون إلى ما أعدّ الله لهم من الكرامة ، فيرون الحليّ والحلل والثمار والأنهار والأزواج المطهرة ، فيقولون : نعم ، قد أنجزنا الله ما وعدنا . ثم يقول الملك : هل أنجزكم الله ما وعدكم ؟ ثلاث مرّات ، فلا يفقدون شيئًا مما وعدوا ، فيقولون : نعم ، فيقول : قد بقي لكم شيء، إن الله يقول : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] ألا إن الحسنى الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١٧) حدثني المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك عن أبي بكر الهذلي قال : أخبرنا أبو تميمة - طريف بن مجالد – الهُجَيْمِي قال : سمعت أبا موسى الأشعري يخطب على منبر البصرة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو بكر الهذلي ، أخباري متروك الحديث . تقدمت ترجمته (٤٥١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٧٦١٧) وبنحوه برقم (١٧٦١٦) ، وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية مختصرا (ص٦١) وفي الرد على بشر (١٦٢) وابن خزيمة في التوحيد (١٠-٢٦٧) والدارقطني في الرؤية (٤٤و٤٥و٤٦) واللالكائي (٧٨٦) .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر – (١٧٦١٨) والدارقطني في الرؤية (٤٣) من طريق أبان بن أبي عياش عن أبي تميمة عن أبي موسى مرفوعا ، ولعل الرفع من قبل أبان لأنه يجعل أقوال الحسن البصري عن أنس مرفوعة ! وهو متروك . التهذيب (٩٧/١) التقريب (١٤٢) .

(٥٨١) عن أبي مُراية عبدالله بن عمرو قال :(جعل أبو موسى يعلم الناس سنتهم ودينهم ، فقال : ولا يدفعن أحد منكم في بطنه غائطا ولا بولا ، وإن حكّ أحدكم فرجه فمرشةٌ أو مرشتين ، وليكن ذلك خفيفاً ، قال : فشخصت أبصارهم - أو قال : فصرفوها عنه - فقال : ما صرف أبصاركم عني ؟ قالوا : الهلال أيها الأمير . قال : فذلك الذي صرف أبصاركم عني ؟ قالوا : نعم . قال : كيف إذا رأيتم الله جهرة)[1] .

---

(١) أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (٥٥) حدثنا ابن علية - إسماعيل بن إبراهيم - عن سليمان - بن بلال - التيمي عن أسلم العجلي عن أبي مُراية . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو مُراية عبدالله بن عمرو العجلي البصري ، ذكره مسلم في الكنى (٨٢٧) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٨/٥) وابن حبان في الثقات (٣١/٥) والدولابي في الكنى (١١٢/٢) ولم يذكروه بجرح ولا تعديل ، وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة (٥٤٠/٢) وقال :" ذكره ابن حبان في الثقات " وقال ابن سعد في الطبقات (٢٣٦/٧) :" قليل الحديث " .

التخريج :

أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه (٥٥) والدارمي في الرد على الجهمية (ص٦١) وعبدالله في السنة (٤٦٥) وابن خزيمة في التوحيد (٥-٢٥٧) .

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٤-٢٥٦) من طريق يحي بن سليم الطائفي عن سليمان التيمي . . به مرفوعا ، وقال عقبه :" ذكر النبي ﷺ في هذا الخبر بهذا الإسناد علمي : وهم ، هذا من قبل أبي موسى الأشعري في هذا الإسناد لا من قول النبي ﷺ " .

(=====

....

=== وأخرجه الآجري في الشريعة (٦٠٩) من طريق الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال حدثني أبي - يحيى بن كثير - حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أسلم العجلي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ . .

ولعل الحسن بن يحيى بن كثير العنبري وهم في هذا السند لأن كل من رواه عن أسلم العجلي يرويه عن أبي مُراية ، والحسن بن يحيى تفرّد بروايته عن أسلم العجلي عن أبي بردة عن أبي موسى ، وقد قال عنه النسائي :" لا بأس به " وقال في موضع آخر :" لا شيء ، ضعيف الدماغ " . التهذيب (٣٢٥/٢) وميزان الاعتدال (٥٢٥/١) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٥٨٢) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(تسارعوا إلى الجمعة ، فإن الله تبارك وتعالى يبرز لأهل الجنة في كل جمعة ، في كثيب من كافور أبيض ، فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا [فيحدث الله عز وجل لهم من الكرامة شيئًا لم يكونوا رأوه قبل ذلك ، ثم يرجعون إلى أهليهم ، فيحدثونهم بما أحدث الله لهم . قال : ثم دخل عبدالله المسجد فإذا هو برجلين يوم الجمعة قد سبقاه ، فقال عبدالله : رجلان وأنا الثالث ، إن شاء الله أن يبارك في الثالث] [١])[٢] .

---

(١) من بين [ ] زيادة من الطبراني ونحوه عبدالله في السنة ، والدارقطني في الرؤية .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٤٣٦) قال أنا المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، ثقة ، لم يسمع من أبيه ، تقدمت ترجمته (٤٣٣) .

رجال السند:

* المنهال بن عمرو ، صدوق ربما وهم ، تقدمت ترجمته (١٢٤) .

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، ولم يتبيّن لي رواية ابن المبارك عنه هل هي قبل الاختلاط أم بعده ، لكنه تابعه أبو نعيم الفضل بن دُكين في رواية الطبراني ، وأبو نعيم روى عن المسعودي قبل الاختلاط ، تقدمت ترجمة المسعودي (٢٤٤) .

....

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٤٣٦) وعبدالله في السنة (٤٧٦) والدارقطني في الرؤية (١٦٥) كلاهما من طريق ابن المبارك ، وبرقم (١٦٦) من طريق شبابة بن سوار عن المسعودي به . وأخرجه الطبراني في الكبير (٩١٦٩) من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكين عن المسعودي . . به .

وبنحوه ورد حديث مرفوع من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجة (١٠٩٤) عن علقمة قال :(خرجت مع عبد الله إلى الجمعة ، فوجد ثلاثة وقد سبقوه ، فقال : رابع أربعة ، وما رابع أربعة ببعيد ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات ، الأول والثاني والثالث ، ثم قال : رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد) .

ثانيا : دلالة الآثار على رؤية الله في الجنة .

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

* رؤية المؤمنين لربهم في الجنة حق .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] :(النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى) .

رؤية الله ﷻ في الجنة ، ثابتة في الكتاب والسنة ، ومن الأدلة في القرآن على رؤية الله في الجنة قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس:٢٦] والزيادة : هي النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى كما مرّ كره عن حذيفة بن اليمان ﷺ .

وفي السنة أحاديث كثيرة صريحة في ذلك ، منها حديث أبي هريرة أن الناس قالوا :(يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون في القمر ليلة البدر ، ليس دونه حجاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فهل تمارون في الشمس ، ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم ترونه كذلك . .)[1] .

وحديث صهيب الرومي عن النبي ﷺ قال :(إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تُبيّض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار . قال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾)[2]

---

(١) أخرجه البخاري (٧٧٣) - بغا - ومسلم (١٨٢) وغيرهما .

(٢) أخرجه مسلم (١٨١) والترمذي (٢٥٥٢) وغيرهما .

الفصل الثاني عشر

ما جاء في النار وعذابها

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٥٨٣) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه :(ضرس الكافر مثل أحد ، وجلده أربعون ذراعا)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثون أثرا ، ثبت منها أربعة عشر أثراً .

(١) أخرجه هناد في الزهد (٣٠٠) حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار أن أبا بكر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين عمار بن أبي عمار وأبي بكر الصديق ، وعمار وثقه أحمد وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "كان يخطيء " وقال النسائي :" ليس به بأس " التهذيب (٤٠٤/٧) وقال ابن حجر :" صدوق ، ربما أخطأ ، من الثالثة " . التقريب (٤٨٢٩) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٣٠٠) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٥٨٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(أكثروا ذكر النار ؛ فإن حرها شديد ، وإن قعرها بعيد ، وإن مقامعها حديد)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٠٣) حدثنا حسين بن علي - بن الوليد الجعفي - عن زائدة - بن قدامة - عن هشام - بن حسَّان القُرْدُوسي - عن الحسن - البصري - قال : كان عمر يقول : (أكثروا . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين الحسن البصري ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٠٣) .

علي بن أبي طالب ﷺ

(٥٨٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(هل تدرون كيف أبواب جهنم ؟ قال : قلنا : هي مثل أبوابنا هذه ؟ قال : لا ، هي هكذا ، بعضها فوق بعض)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك - زيادت أبي نعيم - في الزهد (٢٩٤) أنا إبراهيم أبو هارون الغَنَوِي قال : سمعت حطّان بن عبدالله الرّقاشي يقول : سمعت عليا يقول :(هل ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك - زيادت أبي نعيم - في الزهد (٢٩٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٤) كلاهما من طريق أبي هارون الغنوي به ، وبنحوه أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٣) وهناد في الزهد (٢٤٧) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن هُبيرة بن يَرِيم عن علي .

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٥٨٦) عن عبدالله بن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهما أنهما تذاكرا هذه الآية ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر:٢] قالوا : هذا حيث يجمع الله عز وجل بين أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار ، فيقول المشركون : ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون ؟ فيغضب الله لهم ، فيخرجهم بفضل رحمته ، فذلك قوله تعالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾)[1] .

---

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٢) أخبرنا بشر بن السَّرِي - أبو عمرو الأفوه - أخبرنا القاسم بن الفضل - ابن مَعْدان الحُدّائي - عن عبيدالله بن أبي جروة العبدي عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه : عبيدالله بن أبي جَرْوَة العبدي ، قال ابن معين :" عبيدالله بن أبي جروة الذي روى عنه القاسم بن الفضل ، مشهور ، وأبو جروة اسمه : رزيق " . الجرح والتعديل (٣١٤/٥) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦٧/٥) .

التخريج :

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٦٠٢) وابن جرير في تفسيره (سورة الحجر) كلاهما من طريق القاسم بن الفضل . . به .

سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

(٥٨٧) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :(إن صعود صخرة في جهنم ، إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت ، فإذا رفعوها عادت ، اقتحامها ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد :١٣-١٤])(١) .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٣٥) أنا سفيان بن عيينة عن عمار الدُّهْني - أبو معاوية البجلي - أنه حدّثه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٣٥) وعبدالرزاق في تفسيره (٣٣١/٢و٣٧٥) عن ابن عيينة . . به .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٤١٢) من طريق شريك بن عبدالله عن عمار الدهني . . به ، لكن رفعه للنبي ﷺ ، والظاهر أن رفعه وهم من قبل شريك ، وابن عيينة يرويه بنفس الإسناد موقوفا على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، والله أعلم بالصواب .

سلمان الفارسي ﷺ

(٥٨٨) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(النار سوداء ، لا يضيء لهبها ولا جمرها ثم قرأ ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [الحج:٢٢])(١)

---

(١) أخرجه ابن المبارك - زيادت أبي نعيم - في الزهد (٣١٠) أنا سفيان عن سليمان - الأعمش - عن أبي ظبيان - حصين بن جندب الجَنْبي - عن سلمان . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك - زيادت أبي نعيم - في الزهد (٣١٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٦٧) وهناد في الزهد (٢٤٨) وابن أبي حاتم في التفسير (١٣٨٣٠) والحاكم (٣٤٥٩) .

عبدالله بن سلام ﷺ

(٥٨٩) عن عبدالله بن سلام ﷺ قال :(كان أكرم خليقة الله على الله تعالى ، أبو القاسم ﷺ ، وإن الجنة في السماء ، وإن النار في الأرض ...)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في أعمال الملائكة (٢٦٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٥٩٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(ويل : وادٍ في جهنم ، لا يعلمه إلا الله تعالى)[١] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (١٦) ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن زياد - ابن فياض الخزاعي - عن أبي عياض - مسلم بن نذير - عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ، صدوق تغيّر لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، تقدمت ترجمته (٢٨٩) .

رجال السند:

* مسلم بن نُذَير ، مقبول من الثالثة ، تقدمت ترجمته (٥٧٧) .

التخريج :

أخرجه أسد السنة في الزهد (١٦) . وأخرجه موقوفا على أبي عياض ابن المبارك في الزهد (٣٣٣) عن سفيان الثوري عن زياد بن فياض ، وأخرجه هناد في الزهد (٢٧٧) من رواية وكيع عن سفيان عن زياد ، ولم يروه مرفوعا إلى ابن عباس إلا قيس بن الربيع في رواية أسد السنة ، فلعها من الأحاديث التي أخطأ فيه ، والله أعلم .

(٥٩١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً ﴾ [المدثر:١٧] قال :(جبل في النار)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٣١/٢) عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس..

درجة الأثر : إسناده ضعيف.

وعلته : سماك بن حرب الذُّهلي الكوفي ، تقدمت ترجمته (٧٣) ، وهو صدوق حسن الحديث ، لكن في روايته عن عكرمة خاصة مقال ، قال يعقوب بن سفيان :" وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم " . التهذيب (٢٣٤/٤) ، وقال شعبة :"كانوا يقولون لسماك : عكرمة عن ابن عباس ؟ فيقول : نعم ! فأما أنا فلم أكن ألقنه " . وقال ابن المديني :" روايته عن عكرمة مضطربة ؛ فسفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة ، وأبو الأحوص وإسرائيل يجعلونها عن عكرمة عن ابن عباس " . ميزان الاعتدال (٢٣٢/٢) ولذلك قال ابن حجر :" صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأَخَرَة فكان ربما تلقن " . التقريب (٢٦٢٤)

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٣١/٢)

وأخرجه بنفس الإسناد : هناد في الزهد (٢٧٩) والحاكم (٣٨٥٩) كلاهما في تفسير قوله تعالى :﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن:١٧] قال :(جبل في جهنم) . والأثر صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٥٩٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(يقوم مناد فينادي : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الحمادون على كل حال ؟ فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثانية ، فيقول : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة:١٦] قال : فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يقوم فينادي الثالثة : سيعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ؟ أين الذين كانت ﴿ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور:٣٧] فيقومون ، فيؤمر بهم إلى الجنة ، ثم يخرج عنق من النار حتى يشرف على الخلائق ، له عينان بصيرتان ، ولسان فصيح ، فيقول : إني أمرت بثلاث : بكل جبار عنيد ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثانية ، فيقول : إني أمرت بالذين كانوا يؤذون الله ورسوله ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثالثة ، فيقول : إني أمرت بالمصورين ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم تطاير الصحف من أيدي النساء والرجال)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل يوم القيامة (٤٨٩) .

(٥٩٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَآءِ ﴾ قال :(ينادي الرجل معرفته من أهل الجنة أن أغثني فقد احترقت فيقول الله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف:٥٠])[١] .

(٥٩٤) عن مجاهد قال :(قال ابن عباس : أتدري ما سعة جهنم ؟ قلت : لا . قال : أجل والله ما تدري ، إن بين شحمة أذن أحدهم ، وبين عاتقه ، مسيرة سبعين خريفا يجري فيها أودية القيح والدم . قلت له : أنهاراً ؟ قال : لا بل أودية . ثم قال : أتدرون ما سعة جهنم ؟ قلت : لا أدري . قال : أجل والله ما تدري ، حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعَاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر :٦٧] قلت : فأين الناس يومئذ يا رسول الله ؟ قال : على جسر جهنم)[٢] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٨٨) عن عثمان بن أبي زرعة الثقفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٨٨) ومن طريقه أخرجه هناد في الزهد (٢٨٨) وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٧٥١) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٣٢) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٢٩٨) أنا عنبسة بن سعيد - ابن الضُّرَيس الكوفي - عن حبيب بن أبي عَمْرة - القصَّاب - عن مجاهد . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(٥٩٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف:٧٧] قال :(مكث عنهم ألف سنة ثم قال : إنكم ماكثون)[١] .

=== **التخريج :**

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادات أبي نعيم - (٢٩٨) ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند (٢٤٣٣٥) .

(١) صحيح ، تقدم في فصل أعمال الملائكة (٢٧٧) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٥٩٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن في النار سجنا وإن في الجنة حصنا من لؤلؤ ، فأما حصن الجنة فلا يدخله من كان فيه من الكذب شيء وأما سجن النار ، فلا يدخله إلا شرُّ الأشرار ، قراره نار ، وسقفه نار ، وجدرانه نار وتلفح فيه النار)[١] .

(٥٩٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(نادى أهل النار مالك ، فخلى عنهم أربعين عاما ، لا يجيبهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّكم مَاكِثُونَ ﴾ فقالوا : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ فخلى عنهم مثل الأولى ، لا يجيبهم ، ثم ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٨] ثم لما أن تَبَسَ القوم بعد ذلك بكلمة ، إن كان إلا الزفير والشهيق)[٢] .

(٥٩٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب ، أعناقها كأعناق البخت)[٣] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل الجنة ونعيمها (٥٥١) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل أعمال الملائكة (٢٣٧) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٨٥٦) حدثني يونس - بن عبدالأعلى الصَّدفي المصري - قال : أخبرنا - عبدالله - ابن وهب قال : أخبرني حُيَيّ بن عبدالله - المعافري المصري - عن أبي عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد المَعَافِري - الحُبُليّ عن عبدالله بن عمرو قال :(إن لجهنم . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٥٩٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾ [النحل:٨٨] قال :(زيدوا عقارب أنيابها أمثال النخل الطوال)[1] .

=== **رجال السند:**

* حُيَيّ بن عبدالله بن شريح المَعَافِري ، صدوق ، يهم تقدمت ترجمته (٥٥٥) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٨٥٦) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٦٢/١) عن ابن عيينة عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٦٢/١) وأسد السنة في الزهد (٢٦) وهناد في الزهد (٢٦٠و ٢٦١) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٨٥) وأبو يعلى (٢٦٥٩) وابن جرير في تفسيره (٢١٨٤٧-٢١٨٥١) والطبراني في الكبير (٩١٠٣و٩١٠٤و٩١٠٥) والحاكم (٣٣٥٧)وبرقم (٨٧٥٥) من طريق شعبة عن الأعمش . . به ، والبيهقي في البعث (٥٦٠) كلهم من طريق الأعمش . . به .

وأخرجه بنحوه ابن جرير في تفسيره (٢١٨٥٢-٢١٨٥٣) من طريق السدي عن مرة الطيب عن ابن مسعود .

(٦٠٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم:٥٩] قال :(وادٍ في جهنم ، أو نهر في جهنم)[١] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٧٩) عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه قال :(وادٍ في . .

درجة الأثر : حسن .

هذاالأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من أبي عبيدة عن ابن مسعود ، وهذا سند ضعيف ، علته : الانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

وهذا السند صححه الحاكم (٣٤١٨) وأقره الذهبي ؟! وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١١٥٨) :" رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال بعضها ثقات ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه " .

تنبيه :

* أبو إسحاق السبيعي ثقة مدلس ، لكن الأثر عند الحاكم من رواية شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة ، كما أخرج الأثر الطبراني في الكبير (٩١١٣) من طريق المسيب بن رافع عن أبي عبيدة عن ابن مسعود .

الطريق الثاني : أخرجه الطبراني في الكبير (٩١١٤) حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا يحيى - بن عبدالحميد - الحَمّاني ، حدثنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن الأعمش عن ذر - بن عبدالله المُرْهِبي - عن وائل بن مُهانة عن عبدالله بن مسعود قال :(ويل : وادٍ في جهنم من قيحٍ) ، هذا سند فيه مقال ؛ يحي بن عبدالحميد الحماني ، فيه خلاف ، ويظهر أنه ضعيف ، تقدمت ترجمته (١٥٦) .

(٦٠١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(الجنة في السماء السابعة العليا ، والنار في الأرض السابعة السفلى)[١] .

=== **رجال السند:**

* وائل بن مُهانة التيمي الكوفي ، وثقه ابن حبان والعجلي وقال الذهبي:" وُثق ". وقال ابن حجر :" مقبول " . تقدمت ترجمته (٧٦) .

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

* الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري الدقيق ، كان من الحفاظ الرحالة ، وأكثر عنه أبو القاسم الطبراني . بلغة القاصي والداني (ص١٤٧) .

التخريج:

١- من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود ، أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٥٧٩) وأسد السنة في الزهد برقم (١١-١٤) وهناد في الزهد (٢٧٦) وبنحوه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٣٥) وابن جرير في تفسيره (٢٣٧٩٢-٢٣٧٩٦) والطبراني في الكبير (٩١٠٦-٩١١٣) وأبو نعيم في الحلية (٢٠٧/٤) والحاكم (٣٤١٨) والبيهقي في البعث (٤٧٠و٤٧١) .

٢- من طريق الأعمش عن ذر بن عبدالله المُرْهِبي عن وائل بن مُهانة عن ابن مسعود ، أخرجه الطبراني في الكبير (٩١١٤) .

(١) ضعيف جدا ، تقدم في فصل الجنة ونعيمها (٥٥٧) .

(٦٠٢) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٤] قال :(تنظر إلى الرؤوس مشيطة في النار ، قد قلصت شفاههم وبدت أسنانهم)[١] وفي رواية قال :(مثل الرأس النضيج) .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٧٠٥) عن أبي إسحاق - السبيعي - عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند :

* أبو إسحاق السبيعي مدلس ، لكن روايته عن أبي الأحوص محمولة على السماع لأنه أكبر منه سنا ، تقدمت ترجمته (١٧) .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٧٠٥) ومن طريقه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٤٨/٢) وعن الثوري أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٩١) لكن عن أبي إسحاق عن ابن مسعود ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٠٣٣) وهناد في الزهد (٣٠٤) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥٦٧٥) من طريق الثوري . . به ، وبرقم (٢٥٦٧٦) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق . . به .

والرواية الثانية أخرجها هناد في الزهد (٣٠٣) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق . . به وبنحوه الحاكم في المستدرك (٣٤٩١) وصححه ووافقه الذهبي .

(٦٠٣) عن عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [النساء:١٤٥] قال :(توابيت من حديد نصبت عليهم في أسفل النار)[١] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٠) أنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن خيثمة - ابن عبدالرحمن - عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من ثلاث طرق :

الطريق الأول : من طريق خيثمة بن عبدالرحمن عن ابن مسعود ، وهو ضعيف ؛ وعلته : الانقطاع بين خيثمة بن عبدالرحمن وابن مسعود ، حيث لم يسمع منه ، تقدمت ترجمته (٥٠٦) .

الطريق الثاني : من طريق العلاء بن المسيب بن رافع عن أبيه عن ابن مسعود ، وهو ضعيف ؛ وعلته الانقطاع بين المسيب بن رافع الأسدي وابن مسعود ، قال ابن معين :" لم يسمع من أحد من الصحابة ، إلا البراء وأبي إياس عامر بن عبدة " . ونص أبو حاتم الرازي وأبو زرعة أنه لم يسمع من ابن مسعود .التهذيب (١٠/١٥٣) . وقال ابن حجر :" ثقة من الربعة " . التقريب (٦٦٧٥) .

الطريق الثالث : من طريق القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود . . بنحوه ، وهو طريق ضعيف وعلته الانقطاع بين القاسم وابن مسعود ، ففي التهذيب (٨/٣٢١) :" القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن مسعود ، روى عن أبيه ، وعن جده مرسلا " . وهو ثقة من الرابعة . التقريب (٥٤٦٩) .

التخريج :

١- أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٠) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٢) وهناد في الزهد (٢٢٣) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٠٧٤١) وابن أبي حاتم في التفسير (٦١٥٣) والطبراني في الكبير (٩٠١٥) جميعهم من طريق سفيان عن سلمة . . به .

(٦٠٤) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الحجارة التي سمى الله في القرآن ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ ﴾ [البقرة:٢٤] حجارة من كبريت ، خلقها الله عنده كيف شاء وكما شاء)[1] .

=== وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٠٧٤٢) من طريق شعبة عن سلمة . . به .

٢- وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (ق١٤٦/ب) من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه عن ابن مسعود .

٣- وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦١٥٦) من طريق القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود .

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زوائد أبي نعيم - (٣٠٧) أنا مِسْعر - بن كدام - عن عبدالملك بن ميسرة - الهلالي الزرّاد - عن - عبدالرحمن - ابن سَابط عن عمرو بن ميمون - الأودي - عن عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زوائد أبي نعيم - (٣٠٧) وأخرجه هناد في الزهد (٢٦٣) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٠٧) من طريق وكيع عن مسعر ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٠٣) من طريق أبي معاوية ، وابن أبي حاتم في التفسير (٢٤٤) من طريق أبي أسامة ، والطبراني في الكبير (٩٠٢٦) من طريق الفريابي ، والحاكم (٣٠٣٤) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي ، وبرقم (٣٨٢٧) من طريق جعفر بن عون ، كلهم عن مسعر بن كدام . . به .

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٤٠/١) عن ابن عيينة عن مسعر ، بإسقاط ابن سابط من السند ، ومثله أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٥٠٤) . ولعل إسقاطه من ابن عيينة !

(٦٠٥) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لَيُسمع للهوام جلبةً بين أطباق جلد الطافر كما يُسمع جلبة الوحوش في البر ، وإن جلده لأربعون ذراعاً بذراع الجبار)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١١٢٧) حدثني الحكم بن موسى - بن أبي زهير البغدادي - نا شهاب بن خراش حدثني عاصم بن أبي النجود حدثني زر - بن حُبيش - عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(لَيُسمع . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

* شهاب بن خِرَاش بن حوشب الشيباني ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٤) .

* الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي أبو صالح القنطري ، روى عنه البخاري تعليقا ومسلم . . وأحمد بن حنبل وابنه عبدالله . . ، قال ابن معين :" ليس به بأس ". وقال مرة :" ثقة " . وكذا قال العجلي ، وقال أبو حاتم :" صدوق ". وقال ابن سعد :" ثقة كثير الحديث ، وكان رجلا صالحا ثبتا في الحديث ". وقال موسى بن هارون :" حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح ، الشيخ صالح وقال : بلغني عن ابن المديني أنه قال كذلك ". وكذا قال البغوي ، وقال صالح جزرة :" الثقة المأمون " . وقال ابن قانع :" ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢/٤٣٩) . وقال ابن حجر :"صدوق" التقريب (١٤٦٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (١١٢٧) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي ﷺ

(٦٠٦) عن أبي هريرة ﷺ قال :(بين جلدة الكافر ولحمه ، ديدان تركض كحمر الوحش ، وإن حياتها كأعناق البخت ، وعقاربها كالبغال الدُّلم)[١] .

---

(١) أخرجه أسد السنة في الزهد (٢١) ثنا حماد بن سلمة - بن دينار - عن علي بن زيد عن عمّار بن أبي عمّار - مولى بني هاشم - عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٤١) .

رجال السند:

* عمّار بن أبي عمّار مولى بني هاشم ، ويقال : مولى بني الحارث بن نوفل ، صدوق ربما أخطأ تقدمت ترجمته (٥٨٣) .

التخريج:

أخرجه أسد السنة في الزهد (٢١) .

(٦٠٧) عن أبي هريرة ﷺ قال :(أترونها حمراء كناركم هذه ؟ لهي أسود من القار والقار الزفت)(١) .

(٦٠٨) عن أبي هريرة ﷺ قال :(يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال ، وضرسه مثل أحد ، وشفاههم عند سررهم ، سود حُبُنٌ زرقٌ مقبوحون)(٢) .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٨٧٣) عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه - مالك بن أبي عامر الأصبحي - عن أبي هريرة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ(١٨٧٣) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٢٩٣) أنا حاجب ابن عمر - الثقفي أبو خُشَيْنة - عن الحكم بن - عبدالله بن إسحاق - بن الأعرج قال : قال أبو هريرة :(يعظم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٢٩٣) ، وبنحوه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٩٩) .

اللغة :

حُبُنٌ : جاء في النهاية لابن الأثير ، مادة (حبن) :" حبن ، فيه أنّ رجلا أَحْبَنَ أصاب امْرأةً فَجُلد بأُثْكُول النَّخْلة ، الأَحْبَنَ : المُسْتَسْقِى ، من الحَبَن - بالتحريك - وهو : عِظَم البَطْن " .

(٦٠٩) عن أبي هريرة ﷺ قال :(ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد ، يعظمون لتملئ منهم ، وليذوقوا العذاب)[١] .

(٦١٠) عن أبي هريرة ﷺ قال :(إن النار أوقد عليها ألف سنة فابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت ، فهي سوداء كالليل)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٣) أنا يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال :(ضرس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، هو في الأصل صدوق يهم قليلا ، وذكر أحمد أنه مضطرب الحديث ، وقد تقدمت ترجمته (١٧) .

وفي هذا الحديث يخالف يونس بن أبي إسحاق الروايات الأخرى عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا إلى النبي ﷺ أن ضرس الكافر مثل أحد ، وليس أعظم منه ، والحديث أخرجه مسلم (٢٨٥١) ونحوه أحمد (٨١٤٥و٨٢٠٥و١٠٥٤٨) والترمذي (٢٥٧٨و٢٥٧٩) وغيرهم .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٣) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٩) أنا شريك بن عبدالله - النخعي - عن عاصم - بن أبي النجود - عن أبي صالح - ذكوان السَّمَّان - أو عن رجل عن أبي هريرة قال : (إن النار . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

والشك في الرواية عن أبي صالح السمان أو غيره جاء في رواية الترمذي من غير شك ، والله أعلم

....

رجال السند :

* عاصم بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨)

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد - زيادت أبي نعيم - (٣٠٩) موقوفاً ، وأخرجه الترمذي (٢٥٩١) وابن ماجة (٤٣٢٠) كلاهما من طريق يحيى بن أبي بكير عن عبدالله بن شريك به مرفوعا بلفظ (أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة) .

وهذا خلاف الموقوف حيث قدم في الموقوف البياض قبل الإحمرار ، وقال الترمذي عقبه : " أخبرنا عبد الله ابن المبارك عن شريك عن عاصم عن أبي صالح أو رجل آخر عن أبي هريرة نحوه ، ولم يرفعه قال : أبو عيسى : حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح ، ولا أعلم أحدا رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك " .

أبو الدرداء عويمر بن عامر ﷺ

(٦١١) عن أبي الدرداء ﷺ قال :(يلقى على أهل النار الجوع ، حتى يعدل عنهم ما هم فيه من العذاب ، قال : فيستغيثون ، فيغاثون بالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ، فيستغيثون ، فيغاثون بطعام ذي غصة ، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص بالشراب ، فيستغيثون فيغاثون بماء من حميم في كلاليب من حديد ، فإذا أدنوه إلى وجوههم شوى وجوههم ، فإذا أدخلوه بطونهم ، قطّع ما في بطونهم ، قال : فينادون : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴾ قال فيجابون : ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر:٤٩-٥٠] قال : فيقولون : نادوا مالكاً ، فينادون : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ قال : فأجابهم : ﴿ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾ [الزخرف:٧٧] قال : فيقولون : ادعو ربكم ، فلا شيء أرحم من ربكم . قال : فيقولون : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ قال : فيجيبهم : ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون :١٠٧-١٠٨] قال : فعند ذلك يئسوا من كل خير ، ويأخذون في الويل والشهيق والثبور)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٦) حدثنا محمد بن فضيل - ابن غَزْوان الضّبي - عن الأعمش عن عمرو بن مرة - بن عبدالله بن طارق الجملي - عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء - الصغرى - عن أبي الدرداء . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* شهر بن حوشب ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٥٧) .

يزيد بن شجرة الرهاوي رضي الله عنه

(٦١٢) عن مجاهد قال :(كان يزيد بن شجرة مما يذكرنا فيبكي - وفيه - . . . إن لجهنم ساحل كساحل البحر ، فيه هوام ، وحيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم ، فإذا استغاث أهل النار قالوا : الساحل ، فإذا ألقوا فيها ، سلطت تلك الهوام عليهم ، فتأخذ شفار أعينهم وشفاههم ، وما شاء الله منهم ، تكشطها كشطا ، فيقولون : النار ، النار فإذا ألقوا فيها ، سُلط عليهم الجرب ، فيحك أحدهم جلده حتى يبدو عظمه ، وإن جلد أحدهم لأربعين ذراعا . قال : يقال : يا فلان ، هل تجد هذا يؤذيك ؟ قال : يقول : وأيّ أذى أشدُّ من هذا ؟ قال : يقال : هذا ما كنت تؤذي المؤمنين)[١] .

=== * محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٦) .

(١) صحيح تقدم في فصل الجنة (٥٧٤) .

ثانياً : دلالة الآثار على الإيمان بما ورد في النار وصفتها

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : النار في الأرض .

قال عبدالله بن سلام ﷺ :(. . وإن النار في الأرض . . .) .

عبدالله بن سلام ﷺ من أحبار اليهود الذين أسلموا ، وقوله هذا يظهر أنه مأخوذ مما في كتبهم ، وقد ثبت أن الأرض يتكفأها الله ﷻ خبزة واحدة نزلاً لأهل الجنة . ففي صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ :(تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة ، يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر ، نزلا لأهل الجنة . . .)[١] .

المسألة الثانية : أبواب جهنم بعضها فوق بعض .

قال علي بن أبي طالب ﷺ :(هل تدرون كيف أبواب جهنم ؟ قال : قلنا : هي مثل أبوابنا هذه ؟ قال : لا ، هي هكذا ، بعضها فوق بعض) .

المسألة الثالثة : النار سوداء مظلمة .

قال سلمان الفارسي ﷺ :(النار سوداء ، لا يضيء لهبها و لا جمرها ثم قرأ ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [الحج:٢٢]) .

وقال أبو هريرة ﷺ :(أترونها حمراء كناركم هذه ؟ لهي أسود من القار ، والقار الزفت) .

وقال أيضاً ﷺ :(إن النار أوقد عليها ألف سنة فابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت ، فهي سوداء كالليل) .

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٥٩) ومسلم (٢٧٩٢) .

المسألة الرابعة : سعة جهنم .

قال مجاهد :(قال ابن عباس : أتدري ما سعة جهنم ؟ قلت : لا . قال : أجل والله ما تدري إن بين شحمة أذن أحدهم ، وبين عاتقه ، مسيرة سبعين خريفا يجري فيها أودية القيح والدم . قلت له : أنهاراً ؟ قال : لا بل أودية . ثم قال : أتدرون ما سعة جهنم ؟ قلت : لا أدري . قال : أجل والله ما تدري ، حدثتني عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر :٦٧] قلت : فأين الناس يومئذ يا رسول الله ؟ قال : على جسر جهنم) .

المسألة الخامسة : صفة عقارب النار وحياتها .

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(إن لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب ، أعناقها كأعناق البخت) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ العَذَابِ ﴾ [النحل:٨٨] :(زيدوا عقارب أنيابها أمثال النخل الطوال) .

المسألة السادسة : أودية جهنم .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم :٥٩] :(وادٍ في جهنم أو نهر في جهنم) .

المسألة السابعة : حجارة جهنم .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(إن الحجارة التي سمى الله في القرآن ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ ﴾ [البقرة:٢٤] حجارة من كبريت ، خلقها الله عنده كيف شاء وكما شاء) .

المسألة الثامنة : من عذاب النار .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(. . ثم يخرج عنق من النار حتى يشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ، ولسان فصيح ، فيقول : إني أمرت بثلاث : بكل جبار عنيد ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثانية ، فيقول : إني أمـــرت بالذين كانوا يؤذون الله ورسوله ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم يخرج الثالثة ، فيقول : إني أمرت بالمصورين ، فهو أبصر بهم من الطير بحب السمسم ، فيلتقطهم ، ثم يخيس بهم في جهنم ، ثم تطاير الصحف من أيدي النساء والرجال) .

وقال أيضاً ﷺ في قوله : ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ :(ينادي الرجل معرفته من أهل الجنة أن أغثني فقد احترقت فيقول الله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف:٥٠]) .

وقال أيضاً ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف:٧٧] :(مكث عنهم ألف سنة ثم قال : إنكم ماكثون) .

وقال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما :(نادى أهل النار مالك ، فخلى عنهم أربعين عاما ، لا يجيبهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّكم مَاكِثُونَ ﴾ فقالوا : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ فخلى عنهم مثل الأولى ، لا يجيبهم ، ثم ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٨] ثم لما أن نبس القوم بعد ذلك بكلمة ، إن كان إلا الزفير والشهيق) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٤] :(تنظر إلى الرؤوس مشيطة في النار ، قد قلصت شفاههم وبدت أسنانهم) وفي رواية قال :(مثل الرأس النضيج) .

وقال أيضاً ﷺ :(ليُسمع للهوام جلبةً بين أطباق جلد الطافر كما يُسمع جلبة الوحوش في البر ، وإن جلده لأربعون ذراعاً بذراع الجبار) .

وقال أبو هريرة ﷺ :(يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال ، وضرسه مثل أحد ، وشفاههم عند سررهم ، سود حُبْن زرق مقبوحون) .

وقال مجاهد :(قال ابن عباس : أتدري ما سعة جهنم ؟ قلت : لا . قال : أجل والله ما تدري إن بين شحمة أذن أحدهم ، وبين عاتقه ، مسيرة سبعين خريفا يجري فيها أودية القيح والدم . قلت له : أنهاراً ؟ قال : لا بل أودية . . . الخ) .

وقال أبو الدرداء ﷺ :(يلقى على أهل النار الجوع ، حتى يعدل عنهم ما هم فيه من العذاب قال : فيستغيثون ، فيغاثون بالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ، فيستغيثون ، فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص بالشراب ، فيستغيثون فيغاثون بماء من حميم في كلاليب من حديد ، فإذا أدنوه إلى وجوههم شوى وجوههم ، فإذا أدخلوه بطونهم ، قطّع ما في بطونهم ، قال : فينادون : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ ﴾ قال فيجابون : ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر:٤٩-٥٠] قال : فيقولون : نادوا مالكاً ، فينادون : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ قال : فأجابهم : ﴿ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [الزخرف:٧٧] قال : فيقولون : ادعو ربكم ، فلا شيء أرحم من ربكم . قال : فيقولون : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ قال : فيجيبهم : ﴿ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٧-١٠٨] قال : فعند ذلك يئسوا من كل خير ، ويأخذون في الويل والشهيق والثبور) .

وقال يزيد بن شجرة ﷺ :(. . . إن لجهنم ساحل كساحل البحر ، فيه هوام ، وحيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم ، فإذا استغاث أهل النار قالوا : الساحل ، فإذا ألقوا فيها ، سلطت تلك الهوام عليهم ، فتأخذ شفار أعينهم وشفاههم ، وما شاء الله منهم ، تكشطها كشطا ، فيقولون : النار ، النار ، فإذا ألقوا فيها ، سُلط عليهم الجرب ، فيحك أحدهم جلده حتى يبدو عظمه ، وإن

جلد أحدهم لأربعةن ذراعا . قال : يقال : يا فلان ، هل تجد هذا يؤذيك ؟ قال : يقول : وأيّ أذى أشدُّ من هذا ؟ قال : يقال : هذا ما كنت تؤذي المؤمنين) .

الفصل الثالث عشر

ما جاء في
أصحاب الأعراف

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٦١٣) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :(هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، وخلفت بهم حسناتهم عن النار ، قال : فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل ستة آثار ، عن أربعة من الصحابة رضي الله عنهم ، ثبت منها اثنان .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٨٦) حدثني يعقوب بن إبراهيم - الدَّوْرَقي - قال : حدثنا هُشيم - ابن بَشير - قال : أخبرنا حُصين - ابن عبدالرحمن السلمي - عن الشعبي عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف قال : فقال :(هم قوم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٢٠١) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٧٠) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٨٦و١٤٦٨٧و١٤٦٨٩ و١٤٦٩٦) كلاهما من طريق حصين عن الشعبي عن حذيفة .

وأخرجه هناد في الزهد (٢٠٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٨٥) وابن أبي حاتم (٨٤٩٩) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق عن الشعبي عن حذيفة .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٨٨) من طريق سفيان عن جابر عن الشعبي عن حذيفة ، وبرقم (١٤٦٩١) من طريق عيسى الحناط عن الشعبي عن حذيفة .

....

تنبيه :

قدمت رواية ابن جرير على رواية ابن المبارك وغيره لأن ابن جرير أخرجها من طريق هشيم عن حصين بن عبدالرحمن ، وهي أقوى من الطرق الأخرى ، قال عبدالرحمن بن مهدي :" هشيم عن حصين أحب إليّ من سفيان ، وهشيم أعلم الناس بحديث حصين " . التهذيب (٢/٣٨٢)

عبدالله بن الحارث الأنصاري ﷺ

(٦١٤) عن عبدالله بن الحارث ﷺ قال :(أصحاب الأعراف ينتهى بهم إلى نهر يقال له الحياة ، [ترابه الورس والزعفران][1] وحافتاه قصب الذهب . قال : أراه قال : مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه اغتسالة ، فتبدو في نحورهم شامة بيضاء ، ثم يعودون فيغتسلون ، فكلما اغتسلوا ازدات بياضا ، فيقال لهم : تمنوا ما شئتم . فيتمنون ما شاؤا ، فيقال لهم : لكم ما تمنيتم ، وسبعون ضعفاً فهم مساكين أهل الجنة)[2] .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من رواية هناد في الزهد (١٩٩) وابن جرير في تفسيره (١٤٦٩٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٨٨) حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد عن عبدالله بن الحارث . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : حبيب بن أبي ثابت ، كثير الإرسال والتدليس ، تقدمت ترجمته (١٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٨٨٨) وهناد في الزهد (١٩٨و١٩٩) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٩٤و١٤٦٩٥) وبنحوه مختصرا أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٠٣) .

وأخرجه هناد في الزهد (٢٠٠) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٩٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٠٢) عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله عنهما ، لكن قال ابن كثير في تفسيره (٤١٦/٣) :" وقد رواه سفيان الثوري . . عن عبدالله بن الحارث من قوله ، وهذا أصح " .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦١٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(أهل الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على سور بين الجنة والنار ، لم يدخلوها وهم يطمعون)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٢٩) قال معمر ، وقال قتادة : قال ابن عباس : (أهل الأعراف . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس من أربع طرق :

الطريق الأول : من طريق قتادة عن ابن عباس ، وهوضعيف ؛ علته : قتادة بن دعامة السدوسي لم يلق ابن عباس ، تقدمت ترجمته (٣) .

الطريق الثاني : من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ، وهو طريق ضعيف ؛ فيه علتان :

الأولى : الضحاك لم يسمع من ابن عباس ، تقدمت ترجمته (١) .

الثانية : جويبر بن سعيد الأزدي ، ضعيف جدا . التقريب (٩٨٧) .

الطريق الثالثة : من طريق أبي بكر الهذلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وهو طريق ضعيف جدا ، وعلته : أبو بكر الهذلي ، قيل اسمه سُلْمى بن عبدالله ، وقيل رَوْح ، أخباري متروك الحديث . التقريب (٨٠٠٢) .

الطريق الرابع : من طريق علي بن عاصم حدثنا خالد الحذّاء عن أبي العريان عن ابن عباس ، وهذا السند فيه ضعف ، علته : علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، كان يغلط ويصرُّ على الغلط ، ولا يرجع ، وقال يزيد بن زريع :" لقيت علي بن عاصم بالبصرة ، وخالد الحذاء حي ، فأفادني أشياء عن خالد ، فسألته عنها فأنكرها كلها ، وأفادني عن هشام بن حسان حديثا ، فأتيت هشاما فسألته فأنكره " . التهذيب (٧/٣٤٤) .

(٦١٦) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الأعراف الشيء المشرف)[1].

التخريج :

١- من طريق قتادة عن ابن عباس ، أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٢٩) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٧٢) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٩٢و١٤٦٩٨) وبنحوه برقم (١٤٦٩٧) .

٢- من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٧٠١) .

٣- من طريق أبي بكر الهذلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٠١) .

٤- من طريق علي بن عاصم حدثنا خالد الحذّاء عن أبي العريان عن ابن عباس ، أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٧١) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٢٩) عن ابن عيينة عن عبيدالله بن أبي يزيد - المكي - قال : سمعت ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٢٩) والحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٣٦٩) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٦٧٣و١٤٦٧٤) وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٤٩٣) كلهم من طريق عبيدالله بن أبي يزيد .

(٦١٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الأعـراف سـور كعـرف الديك)[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٢٠٤) حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال :(الأعراف سور . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جابر بن يزيد الجعفي ، ضعيف رافضي ، من الخامسة . التقريب (٨٧٨) .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٢٠٤) وابن جرير في تفسيره - شـاكر - (١٤٦٧٥و١٤٦٧٦و١٤٦٨٢) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٤٩١) كلهم من طريق جابر الجعفي . . به .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٦١٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة ، دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فَأُلَئِكَ هُم المُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُلَئِكَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم ﴾ [المؤمنون:١٠٢-١٠٣] ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة ، أو يرجح قال : ومن استوت حسناته وسيئاته ، كان من أصحاب الأعراف ، فوقفوا على الصراط . . . الخ)[١] .

---

(١) ضعيف ، تقدم في فصل الميزان (٤٥١) .

ثانياً : دلالة الآثار الواردة على أصحاب الأعراف

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الأعراف سور مشرف يكون عليه أصحاب الأعراف .*

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار ، قال : فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الأعراف الشيء المشرف) .

المسألة الثانية : أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ :(هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم . .) .

الباب السادس

الإيمان بالقدر

الفصل الأول

الإيمان بكتابة القدر
وما جاء في اللوح والقلم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(٦١٩) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال :(قُضي القضاءُ ، وجفَّ القلم ، وأمورٌ تُقضى في كتاب قد خلا)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة عشر أثرا ، ثبت منها عشرة آثار .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨٨١) حدثني أبي نا عبدالصمد - بن عبدالوارث - نا حماد - بن سلمة - عن حميد - الطويل - عن ثابت (قال - يعني حميد - : ولا أعلمني إلا قد سمعته من ثابت) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : (قضي القضاء . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

حميد بن أبي حميد الطويل ، مدلس لكنه صرّح هنا بالسماع ، وفي رواية الآجري حدّث حميد الطويل عن ثابت بغير شك .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٨١) والفريابي في القدر (٩٩) والآجري في الشريعة (٥٦٩) وابن بطة في الإبانة (١٩٤٦) كلهم من طريق حميد الطويل . . به .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د. محمد السلمي - (٢٤١) عبدالله في السنة (٨٧٥) والفريابي في القدر (١٠٢) والطبراني في الكبير (٢٦٨٤) واللالكائي (١٢٣٤) جميعهم من طريق أبي جحادة محمد بن جحادة عن قتادة عن أبي السوار عن الحسن بن علي .

أبوأمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

(٦٢٠) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال :(أيها الناس لا يشتبه عليكم بأن الله علم علماً ، وخلق خلقاً ، فإن كان العلم قبل الخلق ، فالخلق يتبع العلم ، وإن كان الخلق قبل العلم ، فالعلم يتبع الخلق)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٦) حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأ الليث - وهو ابن سعد - حدثني عبدالله بن حيان قال : حدثني عبدالوهاب بن بُخْت - المكي - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال :(أيها الناس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن حيان ، مجهول ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧٥/٥) وذكر ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئًا . الجرح والتعديل (٤١/٥) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٦) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٢١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(إن أول ما خلق الله من شيء القلم فقال : اكتب . فقال : أي رب ، وما اكتب ؟ قال : اكتب القدر . قال فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة . قال : ثم خلق النون ، فدحا الأرض عليها ، فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات واضطربت النون ، فمادت الأرض ، فأثبتت بالجبال وإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة)[١] .

---

(١) أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (٤) قال عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال : إن أول . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (٤) وعبدالرزاق في تفسيره (٣٠٧/٢) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش وما روي فيه (٤) والسنن (٣/٩) والفريابي في القدر (٧٧) وابن جرير في التفسير (٣٤٥٢٨) من طريق شعبة عن الأعمش . . به ، وبرقم (٣٤٥٢٩و٣٤٥٣٠و٣٤٥٣١و٣٤٥٣٢و٣٤٥٣٤) وفي التاريخ (٣٣/١) والآجري في الشريعة (١٨٣و٣٥٠و٤٤٣) وابن بطة في الإبانة (١٣٧٢)والحاكم في المستدرك (٣٨٤٠) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٤) وبنحوه أخرجه عبدالله في السنة (٨٧٢) كلهم من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره بنحوه (٣٤٥٣٥) والآجري في الشريعة (١٨٢و٣٤٩) وابن بطة في الإبانة (١٣٦٧و١٣٦٨و١٣٦٩) كلاهما من طريق أبي الضحى عن ابن عباس . (=====

(٦٢٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده ، وسائر ذلك قال له : كن فكان ، خلق القلم بيده ، وآدم بيده ، والتوراة كتبها بيده ، وجنات عدن بيده)[١] .

(٦٢٣) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن قوما . . – وفيه – إن الله تعالى ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[٢] .

(٦٢٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم:٥٢] قال :(حتى سمع صريف الأقلام في الألواح)[٣] .

=== ومن نفس الطريق أخرجه عبدالله في السنة (٨٧١و٨٩٤) مختصرا ، وبنحوه مختصرا برقم (٨٩٨) من طريق عروة بن عامر عن ابن عباس .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٨٥٢) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصراً .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٧) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٦) .

(٣) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل موسى عليه السلام (٣٢١) .

(٦٢٥) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الرجل ليمشي في الأسواق وإن اسمه لفي الموتى)[١] .

(٦٢٦) عن مجاهد قال :(قيل لابن عباس : إن هاهنا قوما يقولون بالقدر ، فقال : إنهم يكذبون بكتاب الله تعالى ، لآخذنَّ بشعر أحدهم ، فلأنصُوَنَّهُ ، إن الله تعالى عز وجل استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٨٨٧) حدثني أبي حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا هُشيم - بن بَشير الواسطي - عن عثمان بن حكيم - بن عبّاد الأنصاري - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله في السنة (٨٨٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٤١) كلاهما من طريق عثمان بن حكيم . . به .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٣٦) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٦٢٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : والعرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالعرش (١٥٨) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٦٢٨) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن أول شيء خَلَقَه ﷻ من خَلْقِهِ القلم ، فقال له : اكتب . فكتب كل شيء يكون في الدنيا إلى يوم القيامة ، فيجمع بين الكتاب الأول وبين أعمال العباد ، فلا يخالف ألف ولا واو ولا ميم منها)[1] .

(٦٢٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنما هما اثنان : الهدي والكلام ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ألا وإياكم والمحرمات والبدع ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة ، ألا لا يطول عليكم الأمد فتقسو قلوبكم ، ألا كل ما هو آتٍ قريب ، ألا إن البعيد ما ليس بآتٍ ، ألا إن الشقي من شقي في بطن أمه وإن السعيد من وعظ بغيره . . . الخ)[2] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في القدر (٢٩) قال : أخبرني عمر بن محمد - بن زيد العمري - أن سليمان بن مهران - الأعمش - حدثه قال : قال عبدالله بن مسعود . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين الأعمش وابن مسعود ، تقدمت ترجمته (٣٤) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في القدر (٢٩) .

(٢) صحيح ، تقدم في فصل القرآن (٢٥٥) .

(٦٣٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات والأرض من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة ، فيُعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم ، [فينظر] فيها ثلاث ساعات ، فيطّلع منها على ما يكره ، [فيغضبه ذلك] ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، فينفخ جبريل في القرن ، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين ، فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتليء الرحمن ﷻ رحمة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بما في الأرحام كيف يشاء ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا و إناثا ، فتلك تسع ساعات ، ثم ينظر في أرزاق الخلق ثلاث ساعات ، فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، وهوبكل شيء عليم ، فتلك ثنتا عشرة ساعة ثم قال ﴿كل يوم هو في شأن ﴾ [الرحمن :٢٩] هذا من شأنكم ، وشأن ربكم ﷻ)[١] .

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل العرش (١٧٢) .

(٦٣١) عن عامر بن واثلة قال :(سمعت عبد الله بن مسعود يقولا : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره . فأتيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له : حذيفة بن أسيد الغفاري ، فحدثته بذلك من قول ابن مسعود ، فقلت : وكيف يشقى رجل بغير عمل ؟ فقال له الرجل : أتعجب من ذلك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ، بعث الله إليها ملكاً ، فصورها ، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ، ثم قال : يا رب ، أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب ، أجله ؟ فيقول ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب ، رزقه ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده ، فلا يزيد على ما أمر ، ولا ينقص)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٤٥) حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير المكي أن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبدالله ابن مسعود يقول :(الشقي . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٦٤٥) وعبدالله بن وهب في القدر (٣١و٣٢و٣٥) وابن حبان (٦١٧٧) والفريابي في القدر (١٣٢و١٣٦و١٤٠) والآجري في الشريعة (٣٦١و٣٦٢) والطبراني في الكبير (٣٠٣٦-٣٠٤٥) وابن بطة في الإبانة (١٤٠٢) والبيقي في السنن الكبرى (١٥٢٠١) واللالكائي (١٠٤٧) .

وأخرجه مختصرا عبدالله في السنة (٨٦٧) والفريابي في القدر (١٢٩و١٣٠) والطبراني في الكبير (٨٥٢٨-٨٥٣٠) وابن بطة في الإبانة (١٤٢١و١٥٩٨) .

ثانيا : دلالة الآثار على الإيمان بكتابة القدر وما جاء في اللوح والقلم

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *الله ﷻ خلق القلم بيده وكتب مقادير الخلائق في اللوح قبل خلقها .*

قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما :(قُضي القضاءُ ، وجفَّ القلم ، وأمورٌ تُقضى في كتاب قد خلا) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما :(إن أول ما خلق الله من شيء القلم ، فقال : اكتب . فقال : أي رب ، وما اكتب ؟ قال : اكتب القدر . قال فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة)

وقال أيضاً ﷺ :(. . إن الله تعالى ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه) .

وقال أيضاً ﷺ :(. . إن الله تعالى ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا ، فكان أول ما خلق القلم ، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه) .

وقال أيضاً ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم:٥٢] :(سمع صريف الأقلام في الألواح) .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : (خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : والعرش والقلم ، وعدن ، وآدم ، ثم قال لسائر الخلق : كن ، فكان) .

المسألة الثانية : *الشقاء والسعادة تُكتب على العبد في بطن أمه .*

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(. . ألا إن الشقي من شقي في بطن أمه ، وإن السعيد من وعظ بغيره . . . الخ) .

المسألة الثالثة : الله ﷻ يُقدر في ليلة القدر ما يكون في السنة كلها .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان:٤]:(إن الرجل ليمشي في الأسواق وإن اسمه لفي الموتى) .

الفصل الثاني

إخراج ذرية آدم قبل خلقهم وأخذ العهد عليهم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٦٣٢) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(خلق الله الخلق ، وكانوا قبضتين ، فقال لمن في يمينه : ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في الإخرى : ادخلوا النار ولا أبالي ، فذهبت إلى يوم القيامة)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ستة عشر أثرا ، ثبت منها ستة آثار .

(١) أخرجه عبدالرزاق في زوائد الجامع لمعمر بن راشد (٢٠٠٩٤) عن الثوري عن فطر - ابن خليفة - عن - عبدالرحمن - ابن سابط عن أبي بكر . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من طريقين :

الطريق الأول : من طريق فطر بن خليفة عن ابن سابط عن أبي بكر ، المذكور آنفا ، وهو طريق ضعيف ؛ علته : الانقطاع بين عبدالرحمن بن سابط - تقدمت ترجمته (٥٥٠) - وأبي بكر رضي الله عنه .

رجال السند :

* فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم ، أبو بكر الحنّاط ، ثقه ، تقدمت ترجمته (٤٤٠) .

الطريق الثاني : من طريق عمرو بن دينار عمّن أخبره عن عبدالله بن شداد عن أبي بكر ، بنحوه وهو طريق ضعيف لجهالة الراوي عن عبدالله بن شداد .

(=====

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٣٣) عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال :(خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجابية والجاثليق ماثل بين يديه ، والترجمان يترجم ، فقال عمر : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . فقال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فقال الترجمان : لا شيء . ثم عاد في خطبته ، فلما بلغ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . قال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره ، فقال : كذبت يا عدو الله ، ولولا وَلْتُ عهد لك لضربت عنقك ، بل الله خلقك ، والله أضلك ، ثم يميتك ، ثم يدخل النار إن شاء الله ، ثم قال : إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه - وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس وما ينكره أحد)[1] .

التخريج :

١- من طريق فطر بن خليفة عن ابن سابط عن أبي بكر ، أخرجه عبدالرزاق في زوائد الجامع لمعمر بن راشد (٢٠٠٩٤) ، والدارمي في الرد على بشر (ص٣٦) وابن بطة في الإبانة (٦٢) (١٣٣٥و١٥٥٥و١٥٥٦) واللالكائي (١٢٠٤) كلهم .

٢- من طريق عبدالله بن شداد عن أبي بكر ، أخرجه خُشَيْش بن أصْرَم في الاستقامة - كما في كنز العمال - (٣٣٥/١) - والآجري في الشريعة (٤١٥) وابن بطة في الإبانة (١٥٥٧) .

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل آدم عليه السلام (٢٩٤) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٦٣٤) عن أبي نعامة السعدي قال :(كنا عند أبي عثمان النهدي فحمدنا الله تعالى وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره . فقال : ثبتك الله ، كنا عند سلمان ، فحمدنا الله تعالى وذكرناه ، فقلت : لأنا بأول هذا الأمر أشدّ فرحاً مني بآخره . فقال : ثبتك الله ، إن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره ، فأخرج ما هو كائن إلى يوم القيامة خلق الذكر الأنثى ، والشقاوة والسعادة ، والأرزاق والآجال ، والألوان ، فمِنْ عَلَمُ السَّعَادةِ فعلُ الخيرِ ، ومجالس الخير ، ومِنْ عَلَمُ الشَّقاوَةِ فعلُ الشرّ ، ومجالس الشر)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل آدم عليه السلام (٢٦٩) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٦٣٥) عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال :(خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والإثنين ، وقدّر فيها أقواتها - وفيه - ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه ، وقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين ، فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة . . . الخ)[1] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل آدم عليه السلام (٢٠٩) .

طرق الروايات ابن عباس في أخذ العهد على بني آدم

(٦٣٦) /(١) عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(أخرج الله جل جلاله ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرّ، فسماهم قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي)[١] .

(٦٣٧) /(٢) عن الزبير بن موسى عن ابن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه الأيمن فخرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة. ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار . ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق به وبأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقرّوا)[٢] .

(٦٣٨) /(٣) عن علي بن بَذِيمة عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(خلق الله عز وجل آدم ، وأخذ ميثاقه أنه ربه ، فكتب رزقه وأجله ومصيباته ، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر ، فأخذ ميثاقهم ، وكتب أرزاقهم وآجالهم ومصيباتهم)[٣] .

(١و٢و٣) كلها صحيحة ، تقدم تخريجها في فصل آدم (١/٣٠٢) و(٢/٣٠٣) و(٣/٣٠٤) .

(٦٣٩) /(٤) عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(مسح ربك ﷻ ظهر آدم بنعمان هذه - وهي قريبة من عرفات - فأخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق ، ثم تلا :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِيَ آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٣])[١] .

(٦٤٠) /(٥) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(خلق الله آدم بدحناء ، فمسح ظهره ، فأخرج كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى - قال : يقول الله : شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غافِلِينَ ﴾ - وزاد في رواية - فجفّ القلم من يومئذٍ بما هو كائن إلى يوم القيامة)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٤/٣٠٥) .

(٢) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٥/٣٠٦) .

(٦٤١) /(٦) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(إن الله خلق آدم عليه السلام ، ثم أخرج ذريّته من صلبه مثل الذرّ ، فقال لهم : من ربكم؟ قالوا : الله ربنا . ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كلّ من أخذ ميثاقه ، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، إلى أن تقوم الساعة)[١] .

(٦٤٢) /(٧) عن أبي جَمْرَة نصر بن عمران الضُّبَعي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(مسح الله ظهر آدم ، فأخرج ذريته من ظهره مثل الذرّ في آذي من الماء)[٢].

(١و٢) كلاهما حسن ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٦/٣٠٧) و (٧/٣٠٨) .

(٦٤٣) /(٨) عن عطية بن سعد العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ – إلى قوله – قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ [الأعراف:١٧٢] قال :(إن الله لمّا خلق آدم مسح ظهره ، وأخرج ذرّيته كلهم ، كهيئة الذرّ ، فأنطقهم فتكلموا ، وأشهدهم على أنفسهم ، وجعل مع بعضهم النور، وإنه قال لآدم : هؤلاء ذرّيتك آخذ عليهم الميثاق : أنا ربهم ، لئلا يشركوا بي شيئًا ، وعليّ رزقهم . قال آدم : فمن هذا الذي معه النور؟ قال: هو داود. قال : يا ربّ كم كتبت له من الأجل؟ قال : ستين سنة . قال : كم كتبت لي؟ قال : ألف سنة ، وقد كتبت لكلّ إنسان منهم كم يعمّر وكم يلبث . قال : يا ربّ زده . قال : هذا الكتاب موضوع ، فأعْطِهِ إن شئت من عمرك . قال : نعم . وقد جفّ القلم عن أجل سائر بني آدم ، فكتب له من أجَلِ آدم أربعين سنة ، فصار أجله مائة سنة ، فلما عمَّر تسعمائة سنة وستين ، جاءه ملك الموت ، فلما رآه آدم ، قال : ما لك؟ قال له : قد استوفيت أجلك . قال له آدم : إنما عمرت تسعمائة وستين سنة ، وبقي أربعون سنة . قال : فلما قال ذلك للمَلك ، قال الملك : قد أخبرني بها ربي . قال : فارجع إلى ربك فاسأله . فرجع الملك إلى ربه ، فقال : ما لك؟ قال : يا ربّ رجعت إليك لما كنت أعلم من تكرمتك إياه . قال الله : ارجع فأخبره أنه قد أعطى ابنه داود أربعين سنة)[1] .

---

(١) ضعيف الإسناد ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٣٠٨) .

(٦٤٤) /(٩) عن جويبر جابر بن سعيد قال :(مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام قال : فقال : يا جابر ، إذا أنت وضعت ابني في لحده ، فأبرز وجهه ، وحلّ عنه عقده ، فإن ابني مُجْلَسٌ ومسؤول ، ففعلت به الذي أمرني ، فلما فرغت ، قلت : يرحمك الله ، عمّ يُسئل ابنك ؟ قال : يُسأل عن الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم ﷺ قلت : يا أبا القاسم ، وما هذا الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم ؟ قال : حدثني ابن عباس : إن الله مسح صلب آدم ، فاستخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، وأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ، ولا يشركوا به شيئًا ، فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطَى الميثاق يومئذ ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفّى به ، نفعه الميثاق الأوّل ، ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يفِ به لم ينفعه الميثاق الأوّل ، ومن مات صغيراً قبل أن يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الأوّل على الفطرة)[١] .

---

(١) ضعيف جدا ، تقدم تخريجه في فصل آدم (٣١٠) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٦٤٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :(إن الله ﷻ لما خلق آدم عليه السلام نفضه نفض المِزْوَد ، فأخرج من ظهره ذريته أمثال النَّغف ، فقبضهم قبضتين ، ثم ألقاهما ، ثم قبضهما ، فقال : فريق في الجنة ، وفريق في السعير)[1] .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٦٤٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثَمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي)[2] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في فصل آدم عليه السلام (٣١٣) .

(٢) صحيح تقدم في فصل آدم عليه السلام (٣١٤) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الإيمان يزيد وينقص

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* أهبط الله ﷻ آدم إلى الأرض ، واستخرج ذرية آدم كلها ، فجعلهم قسمين ، بحكمته وعدله وعلمه سبحانه وتعالى ، قسم في الجنة ، وقسم في النار ، فأهل الجنة يعملون بعمل أهل الجنة ، وأهل النار يعملون بعمل أهل النار ، وكل ميسر لما خلق له .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :(. . . إن الله ﷻ لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه - وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس وما ينكره أحد) .

وقال سلمان الفارسي :(. . إن الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره ، فأخرج ما هو كائن إلى يوم القيامة خلق الذكر الأنثى ، والشقاوة والسعادة ، والأرزاق والآجال ، والألوان ، فمِنْ عَلَمِ السُّعَادةِ فعلُ الخيرِ ، ومجالس الخير ، ومِنْ عَلَمُ الشَّقَاوَةِ فعلُ الشرّ ، ومجالس الشر) .

وقال عبدالله بن سلام رضي الله عنه :(. . . ثم مسح ظهره بيديه ، فأخرج منها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة ، ثم قبض يديه وقال : اخترْ يا آدم . فقال : اخترت يمينك يا رب ، وكلتا يديك يمين فبسطها ، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة ، فقال : ما هؤلاء يا رب؟ قال : هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة . . . الخ) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] :(أخرج الله جل جلاله ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرّ ، فسماهم ، قال : هذا فلان وهذا فلان ، ثم قبض قبضتين ، فقال للتي في يمينه ادخلوا الجنة ، وقال للتي في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي) .

وقال أيضاً ﷺ :(إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه - آدم - الأيمن فخرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة. ثم ضرب منكبه الأيسر، فخرجت كلّ نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار. ثم أخذ عهدهم على الإيمان به ، والمعرفة له ولأمره ، والتصديق به وبأمره ، بني آدم كلهم ، وأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقرّوا) .

وقال أيضاً ﷺ في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] :(خلق الله ﷻ آدم ، وأخذ ميثاقه أنه ربه ، فكتب رزقه وأجله ومصيباته ، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر، فأخذ ميثاقهم ، وكتب أرزاقهم وآجالهم ومصيباتهم) .

وقال أيضاً ﷺ :(مسح ربك ﷻ ظهر آدم بنعمان هذه - وهي قريبة من عرفات - فأخرج منه كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق ، ثم تلا :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِيَ آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ . . ﴾ الآيات . [الأعراف:١٧٢-١٧٣]) .

وقال أيضاً ﷺ :(خلق الله آدم بدحناء ، فمسح ظهره ، فأخرج كلّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلى - قال : يقول الله : شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنّا كُنّا عَنْ هَذَا غافِلِينَ ﴾ - وزاد في رواية - فجفّ القلم من يومئذٍ بما هو كائن إلى يوم القيامة) .

وقال أيضاً ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧٢] :(إن الله خلق آدم ﷺ ، ثم أخرج ذرّيته من صلبه مثل الذرّ ، فقال لهم : من ربكم؟ قالوا : الله ربنا . ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كلّ من أخذ ميثاقه ، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ، إلى أن تقوم الساعة) .

وقال أيضاً ﷺ :(مسح الله ظهر آدم ، فأخرج ذريته من ظهره مثل الذرّ في آذي من الماء) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة - أو قال : أربعين يوما - ثم ضرب بيديه فيه ، فخرج كل طيب في يمينه ، وخرج كل خبيث في يده الأخرى ، ثم خلط بينهما ، قال : فمن ثمَّ يخرج الحي من الميت ، والميت من الحي) .

وأثر ابن مسعود هذا يقتضي أن إخراج ذرية آدم حدث مرتين ، المرة الأولى عندما خلق آدم ، ويظهر من النص أنه قبل نفخ الروح في آدم ، ولم يحدث سوى استخراج الذرية ، ثم الخلط بينهما وإعادتهما ، وفي المرة الثانية حدث استخراج الذرية في الأرض - كما في نصوص الصحابة الأخرى - وحدث الإشهاد وأخذ العهد ، وبقية الأحداث الواردة ، والله أعلم .

الفصل الثالث

في معنى الإيمان بالقدر

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٤٨) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :(أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بسرغ ، لقيه أمراء الأجناد ، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام . قال ابن عباس : فقال عمر بن الخطاب : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم ، فاستشارهم وأخبرهم أن الوبأ قد وقع بالشام ، فاختلفوا ، فقال بعضهم : قد خرجت لأمر ، ولا نرى أن ترجع عنه . وقال بعضهم : معك بقية الناس ، وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء . فقال عمر : ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي الأنصار . فدعوتهم ، فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم فقال : ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش ، من مهاجرة الفتح فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس ، إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم ، نفر من قدر الله ، إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل ، فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة ، رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة ، رعيتها بقدر الله . فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان غائبا في بعض حاجته - فقال : إن عندي من

(*) ورد في هذا الفصل خمسة وعشرون أثرا ، ثبت منها أربعة عشر أثراً .

هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إذا سمعتم به بأرض ، فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها ، فلا تخرجوا فرارا منه) قال : فحمد الله عمر ، ثم انصرف)[1] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٥٥) عن ابن شهاب - الزهري - عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما . .

درجة الأثر : صحيح ، أخرجه الشيخان .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠١٥٩) عن الزهري ، ومثله مالك في الموطأ (١٦٥٥) وبرقم (١٦٨٥) مختصرا ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٢٩) وبرقم (٥٧٣٠و٦٩٧٣) مختصرا ، وأخرجه أحمد في المسند (١٦٨٥) ومسلم (٢٢١٩) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤/٣٠٤) وأخرجه مقتصرا على الحديث فقط دون القصة : أحمد في المسند (١٦٨١) وأبو دواد (٣١٠٣) .

(٦٤٩) عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال :(خطبنا عمر بن الخطاب ﷺ بالجابية والجاثليق ماثل بين يديه ، والترجمان يترجم ، فقال عمر : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . فقال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فقال الترجمان : لا شيء . ثم عاد في خطبته ، فلما بلغ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . قال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره ، فقال : كذبت يا عدو الله ، ولولا وَلْتُ عهد لك لضربت عنقك ، بل الله خلقك ، والله أضلك ، ثم يميتك ، ثم يدخل النار إن شاء الله ، ثم قال : إن الله ﷻ لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام ، نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون ، وأهل النار وما هم عاملون ثم قال : هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه - وقد كان الناس تذاكروا القدر ، فافترق الناس وما ينكره أحد)[١] .

---

(١) حسن ، تقدم تخريجه في فصل آدم ﷺ (٢٩٤) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٦٥٠) عن أبي مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري قال :(جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد ، فقال : احترس ، فإن ناساً من مراد يريدون قتلك فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة)[١] .

(٦٥١) ذُكر عند عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه القدر يوماً ، فأدخل أصبعيه السبابة والوسطى في فيه ، فرقم بهما باطن يديه ، فقال : (أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم في أعمال الملائكة (١٩٨) .

(٢) أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٥) حدثني أبي نا هاشم بن القاسم - أبو النضر الليثي الملقب بقيصر- نا عبدالعزيز يعني : ابن أبي سلمة - المَاجِشُون - عن عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(ذكر عنده القدر . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند:

هذا السند غريب ، أخشى أن يكون فيه خطأ في ذكر الأسماء ، ويتبيّن للناظر وجه غرابته من الترجمتين التاليتين :

* عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ، لم يُذكر بالرواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولم يُذكر من تلاميذه عبدالعزيز بن أبي سلمة المَاجِشُون ، مع احتمال أن يكون روى عن علي ، وروى عنه المَاجِشُون ، ذكره ابن حبان في الثقات (٣/٧) وذكره بقية أهل العلم ، ولم يذكروا فيه ⟸

(٦٥٢) قدم علي بن أبي طالب ﷺ على قوم من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعد بن بعجة ، فقال له : (اتق الله يا علي ، فإنك ميت . فقال علي ﷺ : بل مقتول ، ضربة على هذا تخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهد معهود ، وقضاء مقضي ، وقد خاب من افترى . وعاتبه في لباسه ، فقال : ما لكم وللباس ، هو أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدي بي المسلم)[1] .

=== جرحاً ولا تعديلاً . التاريخ الكبير (١٣٣/٥) الجرح والتعديل (٩٥/٥) الإكمال للحسيني (ص٢٣٩) ذيل الكاشف (ص١٥٩) وتعجيل المنفعة (٥٦٣) .

لكن عبد العزيز بن أبي سلمة المَاجِشُون ، روى عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ، كما تهذيب الكمال (١٥٢/٨) ، وعبدالله بن أبي صعصعة ، ثقة من الثالثة - التقريب (٣٤٣١) - فيُحتمل احتمالا كبيرا أن يروي عن علي . فإن كان هو ، فالسند صحيح ، وإن كان الأول - أعني : عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك - فالسند ضعيف لجهالته ، ولعله الراجح ؛ لأن المصادر التي أخرجت الأثر نصت كلها على الاسم كاملا ، والله أعلم بالصواب .

التخريج:

أخرجه عبدالله في السنة (٩٥٥) والآجري في الشريعة (٤٢١) وابن بطة في الإبانة (١٥٨١) واللالكائي (١٢١٣) .

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٧٠٥) حدثني علي بن حكيم - بن ذِبيان - الأودي أنبأنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن عثمان - بن المغيرة الثقفي - ابن أبي زرعة عن زيد بن وهب - الجهني الكوفي - قال :(قدم علي . . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

رجال السند:

(٦٥٣) قيل لعلي بن أبي طالب ﷺ :(ألا توصي ؟ فقال : ما أوصى رسول الله ﷺ بشيء فأوصي ، اللهم إنهم عبادك ن فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم)[١]

=== * شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٢١) .

التخريج:

أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٧٠٥) وبنحوه الخلال في السنة (٣٣٢) .

(١) أخرجه عبدالله في السنة (١٢٤٩) حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد - الغَطَفَاني - قال : قيل لعلي ﷺ : ألا توصي . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

رجال السند:

* يحيى بن يَمَان العِجْلي الكوفي ، صالح الحديث ، ليس بحجة إذا خُولف . تقدمت ترجمته (٣٨٨) .

التخريج:

أخرجه عبدالله في السنة (١٢٤٩) .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٦٥٤) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه ، - وفيه _ . . . وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه ، ثم كتب في وجهه : " إني أنا الله لا إله إلا أنا ، صغت القمر ، وخلقت الظلمات والنور ، فالظلمة ضلالة ، والنور هدآي ، أضل من شئت ، وأهدي من شئت " وكتب في بطنه :" إني أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخير والشر بقدرتي وعزتي ، أبتلي بهما من شئت من خلقي)[١] .

(٦٥٥) عن أبي الحجاج - رجل من الأسد - قال :(سألت سلمان : كيف الإيمان بالقدر يا أبا عبدالله ؟ قال : أن يعلم الرجل من قبل نفسه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطئه لم يكن ليصيبه ، فذلك الإيمان بالقدر)[٢] .

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل العرش (١٢٩) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٣) عن أبي إسحاق عن أبي الحجاج - رجل من الأسد - . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أبو الحجاج الأسدي أو الأزدي ، لم أجد له ترجمة ، وقال الهيثمي في المجمع (١١٨٤٢) :" وأبو الحجاج لم أعرفه " .

الثانية : عنعنة أبي إسحاق السبيعي .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٣) وعبدالله بن أحمد في السنة (٩٢٣) والطبراني في الكبير (٦٠٦٠) وابن بطة في الإبانة (١٦٥٣) واللالكائي (١٢٤٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٦٦٥)

طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه

(٦٥٦) عن الحسن البصري قال :(لما رُمي طلحة بن عبيدالله يوم الجمل ، جعل يمسح الدم عن صدره ، وهو يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾ [الأحزاب:٣٨])[١]

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٤) عمّن سمع الحسن . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن الحسن .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٤)

عبادة بن الصامت رضي الله عنه

(٦٥٧) عن الوليد بن عبادة قال :(دخلت على عبادة ، وهو مريض ، أتخايل فيه الموت ، فقلت : يا أبتاه ، أوصني واجتهد لي . فقال : أجلسوني . قال : يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ، ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره . قال : قلت : يا أبتاه ، فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، يا بني ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ، ثم قال : اكتب فجرى ، في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة) يا بني إن متَّ ولستَ على ذلك ، دخلتَ النار)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٢١٩٧) حدثنا أبو العلاء الحسن بن سَوَّار - المَرُّوذي - حدثنا ليث - بن سعد الفهمي - عن معاوية - بن صالح بن حُدير الحضرمي - عن أيوب بن زياد حدثني عبادة ابن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال دخلت على عبادة وهو مريض . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه ابن جرير في تاريخه (٣٢/١) وحسنه الألباني في ظلال الجنة (٥٠/١) برقم (١٠٧) وصححه بمجموع طرقه في ظلال الجنة (٥١/١) برقم (١١١) .

رجال السند:

* أيوب بن زياد أبو زيد الحمصي ، قال ابن القطان :" لا يعرف ، وحسّن ابن المديني حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات " . لسان الميزان (٤٨١/١) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٧٤/٢) ولم يذكر فيه شيئًا ، وقال الألباني عنه :" وهو حسن الحديث " . ظلال الجنة (٥٠/١) برقم (١٠٧) .

(=====

....

* معاوية بن صالح بن حُدير الحضرمي ، صدوق . تقدمت ترجمته (٢٩) .

* الحسن بن سَوّار البغوي المَرُّوذي ، قال أحمد وابن معين :" لا بأس به " . وفي رواية عن أحمد :" هذا الشيخ ثقة ، ثقة " . وقال الترمذي :" الثقة الرضي " . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال ابن سعد :" ثقة " . التهذيب (٢/٢٨١) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٢٤٧) .

التخريج:

أخرجه ابن وهب في القدر (٢٦و٢٧) مقتصرا على الحديث ، وأخرجه الطيالسي في مسنده مختصرا (٥٧٧) وأحمد في المسند (٢٢١٩٧و٢٢١٩٩) والترمذي (٢١٥٥) وبرقم (٣٣١٩) مختصرا ، وابن أبي عاصم في السنة (١١١) وبرقم (١٠٣و١٠٤و١٠٥و ١٠٦و١٠٧) مقتصرا على الحديث فقط . وأخرجه البزار (٢٦٨٧) والفريابي في القدر (٧٢و٧٣و٧٤و٧٥) وابن جرير في تفسيره (٣٤٥٤٣و٣٤٥٤٨) وفي التاريخ (١/٣٢) والطبراني في الكبير والأوسط- مجمع الزوائد (١١٨٣٧و١١٨٣٨) ولم أقف عليه في المطبوع منهما – والآجري في الشريعة (١٨٠و١٨١و٣٧١و٣٧٢و٤٣٨و٤٣٩) وابن بطة (١٣٦٢و١٤٤٦و ١٤٤٧و١٤٤٨) واللالكائي (١٠٩٧و١٢٣٣) والبيهقي في الاعتقاد (ص٨٦) كلهم من طريق الوليد بن عبادة . .به.

عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

(٦٥٨) كان عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما يقول في خطبته :(إن الله هو الهادي والفاتن)[1] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٦٤) عن زياد بن سعد - الخرساني- عن عمرو بن دينار - المكي الأثرم - أنه قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (١٦٦٤) ومن طريقه أخرجه ابن وهب في القدر (٤٦و٤٧) وابن بطة (١٦٥٩) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٥٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِم الضَّلالَةُ ﴾ [الأعراف:٢٩-٣٠] قال :(إن الله ﷻ بدأ خلق آدم مؤمناً وكافراً ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم فَمِنْكُم كَافِرٌ وَمِنْكُم مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم ، مؤمناً وكافراً)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٤٧٨) حدثني المثنى قال حدثنا عبدالله - بن صالح - قال حدثني معاوية - بن صالح - عن علي - بن أبي طلحة _ عن ابن عباس . .

درجة الأثر : حسن .

هذا الأثر ورد عن ابن عباس من طرق :

الطريق الأول : من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة ، المذكورة في المتن ، وسندها حسن ، تقدم تخريجها برقم (٢٩) .

الطريق الثاني : أخرجه الفريابي في القدر عن أبي أنس مالك بن سليمان حدثنا بقية - بن الوليد - عن مبشر بن عبيد عن عطاء بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس ، وهذا السند معلول كله :

العلة الأولى : أبو صالح باذام مولى أم هانئ ، ضعيف ، ولم يسمع من ابن عباس . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

الثانية : عطاء بن السائب ، صدوق ، اختلط في حديثه ، ورواية مبشر بن عبيد غير معروف ، هل كانت قبل الاختلاط أم بعده . تقدمت ترجمت عطاء (٢) .

الثالثة : مُبَشِّر بن عُبيد الحمصي ، متروك ، ورماه أحمد بالوضع . التقريب (٦٤٦٧) .

....

الرابعة : بقية بن الوليد بن صائد الكَلاعي الحمصي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، لا يقبل إلا ما صرح فيه بالسماع ، تقدمت ترجمته (٤٤) .

الخامسة: مالك بن سليمان الأُلهَاني الحمصي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١٠/٨) ولم يذكره بشيء ، وذكر الخطيب عن محمد بن عوف الحمصي أنه قال :" أبو أنس مالك بن سليمان الحمصي ، كان ابن عم زوجتي ، وهو ضعيف الحديث " . تاريخ بغداد (١٥٩/١٣) .

الطريق الثالث : من طريق وكيع عن سفيان - الثوري- عن منصور - بن المعتمر - قال : حدثنا أصحابنا عن ابن عباس ، وهذا سند ضعيف ؛ علته : جهالة شيوخ منصور بن المعتمر .

الطريق الرابع : من طريق محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس بنحوه مختصرا ، وهذا سند ضعيف جداً ، تقدمت دراسته برقم (١) .

التخريج :

١- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٤٧٨) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٣٦٤) واللالكائي (٩٦١) جميعهم من طريق صحيفة علي بن أبي طلحة .

٢- أخرجه الفريابي في القدر (٤٢١) ومن طريقه الآجري في الشريعة (٣١٧و٤٤٠) وابن بطة في الإبانة (١٢٩٢) من طريق بقية بن الوليد به .

٣- أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (١٤٤٧٩) وابن بطة في الإبانة (١٢٩١) كلاهما من طريق وكيع بن الجراح به .

٤- أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٣٦٨) من طريق العوفي . . به .

(٦٦٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(القدر نظام التوحيد ، فمن وحّد الله ﷻ وآمن بالقدر ، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ومن وحد الله تعالى وكذّب بالقدر ، نقض التوحيد)[1] .

---

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢٠٥) حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي - المشهور بدُحيم - حدثنا الوليد - بن مسلم - حدثنا الأوزاعي والقاسم بن هزان عن الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(القدر نظام . .

درجة الأثر : ؟

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور آنفا من رواية الفريابي ، وهو سند يظهر لي أنه منقطع بين الزهري وابن عباس ؛ لأن من ترجم للزهري كابن حجر في التهذيب (٩/٤٤٥) والعلائي في جامع التحصيل (٢٦٩) لم يذكروا أنه روى عن ابن عباس ، بل يروي عنه بواسطة ، كما أن الزهري يرسل ويدلس ، وعدّه ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين ، كما في تعريف أهل التقديس (ص١٠٩) لكن عدّه العلائي في جامع التحصيل (ص١١٣) من المرتبة الثانية من المدلسين ، وهم من قبل أهل العلم روايتهم لقلة تدليسهم في كثرة حديثهم ، وذكر الذهبي في الميزان (٤/٤٠) أنه نادر التدليس . ومن كان نادر التدليس ، كثير الرواية فهو بالمرتبة الثانية أولى من الثالثة ، ولو كان تدليس الزهري له أثر في الرواية لذكره الأئمة بهذا الشأن كأحمد وأبو حاتم وأبو زرعة وابن معين وأمثالهم ، ولعل إعراضهم عن ذكره بالتدليس ، فلعل الراجح جعله في المرتبة الثانية من المدلسين لا من الثالثة . والله أعلم .

وأخرجه أيضا ابن بطة في الإبانة من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن ابن عباس .

....

رجال السند:

* القاسم بن هزان ، ذكره أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٣/٧) ونقل عن أبيه قوله :" شيخ محله الصدق " .

تنبيه :

في كتاب القدر للفريابي ورد السند كما أثبتُّه (حدثنا الأوزاعي والقاسم بن هزان عن الزهري) وأخرجه الآجري في الشريعة عن الفريابي لكن ذُكر السند (حدثنا الأوزاعي عن القاسم بن هزان عن الزهري) فلعل ما أثبته من القدر للفريابي أشبه بالصواب ؛ لأن الأوزاعي يروي عن الزهري مباشرة والله أعلم .

الطريق الثاني : أخرجه عبدالله في السنة حدثني أبي نا عبدالرحمن - بن مهدي - نا سفيان - الثوري - عن عمر بن محمد - بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب - عن رجل عن ابن عباس ، بنحوه مختصرا ، وهذا السند متصل برجال ثقات أئمة ، لكن يبقى جهالة الراوي عن ابن عباس .

وأخرجه الآجري في الشريعة من طريق إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد ، وإسماعيل بن رافع ، وعبدالرحمن بن عمرو ، يرفعونه إلى ابن عباس ، وعلته هي نفس العلة ؛ وهي الانقطاع بين ابن عباس ومن رووه عنه ، فعمر بن محمد بن زيد مضى أنه عن رجل عن ابن عباس ، وإسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري ، ضعيف ، من السابعة ، التقريب (٤٤٢) فهو لم يلق ابن عباس أيضاً ، وعبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي إمام من السابعة ، التقريب (٣٩٦٧) فهو أيضاً لم يلق ابن عباس .

التخريج :

١- أخرجه الفريابي في القدر (٢٠٥) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٦) ، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١٦٢٤) واللالكائي (١٢٢٤) كلهم من طريق الزهري عن ابن عباس .

(٦٦١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(الحذر لا يغني من القدر ، ولكن الدعاء يدفع القدر)[١] .

= ٢- وأخرجه عبدالله في السنة (٩٢٥و٩٢٨) واللالكائي (١١١٢) كلاهما من طريق الثوري عن عمر ابن محمد بن زيد العمري .

٣- وأخرجه الآجري في الشريعة (٤٥٧أ) وابن بطة في الإبانة (١٩١٨و١٦١٩) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد وإسماعيل بن رافع والأوزاعي جميعهم رفعه لابن عباس .

٤- وأخرجه الآجري في الشريعة (٤٥٧ب) وابن بطة في الإبانة (١٦٢٣) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد وإسماعيل بن رافع والأوزاعي جميعهم رفعه لابن عباس - وهو السند السابق - لكن بلفظ :(باب شرك فُتح على أهل القبلة ، التكذيب بالقدر ، فلا تجادلوهم ، فيجري شركهم على أيديكم) ؟! .

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٣٠٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن حنظلة - ابن أبي سفيان الجمحي - عن طاووس عن ابن عباس قال :(الحذر . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٣٠٧) وعنه الآجري في الشريعة (٤٥٠) .

(٦٦٢) قال رجل لابن عباس : إن ناسا يقولون : إن الشر ليس بقدر ! فقال ابن عباس :(فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ * قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٨-١٤٩] قال ابن عباس رضي الله عنهما : العجز والكيس من القدر)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه برقم (٢٠٠٧٣) حتى نهاية الآية ، وبرقم (٢٠٠٨٠) أخرج بقية الأثر ، كلاهما عن – عبدالله – ابن طاووس عن أبيه أن رجلا قال لابن عباس : إن ناسا . .

وقد جمعهما إسحاق بن ارهويه واللالكائي والبيهقي في أثر واحد كما سيأتي في التخريج .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده – المطالب العالية – (١/٢٩٧٥) اللالكائي (٩٧٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٨٠) في سياق واحد ، من طريق عبدالرزاق عن معمر . . به .

والأثر من بدايته إلى نهاية الآية ، أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٧٣) وابن أبي حاتم في التفسير (٨٠٤٩) وابن بطة في الإبانة – قسم القدر– (١٦١٦) .

وقول ابن عباس :(العجز . .) أخرجه معمر بن راشد في جامعه برقم (٢٠٠٨٠) والبخاري في خلق أفعال العباد (١٢٠) والآجري في الشريعة (٤٤٨) واللالكائي (١٢٢١) وابن بطة في الإبانة – قسم القدر – (١٦١٧) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٨١) . وكلها من طريق عبدالله بن طاووس . . به

(٦٦٣) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة:١٠] قال : شكًّا)[١] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٢٩) حدثنا ابن حميد - محمد بن حميد الرازي - قال : حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه ثلاث علل :

الأولى : محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، مجهول . التقريب (٦٢٧٦) .

الثانية : محمد بن إسحاق بن يسار المدني ، ثقة ، مدلس تقدمت ترجمته (٦٧) .

الثالثة : محمد بن حميد الرازي ، اتهمه بالكذب جماعة من العلماء ، وقال ابن حجر :"حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه " . تقدمت ترجمته (١٢٣) .

رجال السند:

* سلمة بن الفضل الأبرَش الأنصاري مولاهم ، قال البخاري :" عنده مناكير ، وهَّنَهُ علي ، قال علي : ما خرجنا من الري ، حتى رمينا بحديثه " . قال أبو زرعة :"كان أهل الري لا يرغبون فيه لمعانٍ فيه من سوء رأيه ، وظلم فيه " . وقال أبو حاتم :" محله الصدق ، في حديثه إنكار ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به " وقال النسائي :" ضعيف " . وقال ابن معين :" ثقة ، كتبنا عنه ، كتب مغازيه أتم ، ليس في الكتب أتم من كتابه " . وقال الدوري عن ابن معين :"كتبنا عنه ، وليس به بأس ، وكان يتشيع " . وقال ابن معين سمعت جريرا يقول :" ليس من لدن بغداد ، إلى أن يبلغ خراسان ، أثبت في ابن إسحاق من سلمة " . وقال ابن سعد :"كان ثقة صدوقا ، وهو صاحب مغازي ابن إسحاق ⟸

(٦٦٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك)[1] .

=== روى عنه المبتدأ والمغازي " . وقال ابن عدي :" عنده غرائب وأفراد ، ولم أجد في حديثه حديثاً قد جاوز الحد في الإنكار ، وأحاديثه متقاربة محتملة " . وقال أبو داود :" ثقة " . وذكر ابن خلفون أن أحمد سئل عنه فقال :" لا أعلم إلا خيرا " . التهذيب (١٥٣/٤) وقال ابن حجر :" صدوق كثير الخطأ " . التقريب (٢٥٠٥) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٢٩) .

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٢٠٦) حدثنا قتيبة بن سعيد - أبو رجاء البَغْلاني - حدثنا الليث بن سعد - الفهمي - عن هشام بن سعد - المدني - عن إبراهيم بن محمد بن علي - بن عبدالله بن جعفر الهاشمي - عن علي بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس قال :(كل شيء . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* هشام بن سعد المدني القرشي مولاهم ، قال أحمد :" لم يكن هشام بالحافظ " . وقال أبو طالب عن أحمد :" ليس هو محكم الحديث " . وقال ابن معين :" ضعيف ، وداود بن قيس أحب إلي منه " . وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين :" صالح ، وليس بمتروك الحديث " . وقال العجلي :" جائز الحديث ، حسن الحديث " . وقال أبو زرعة :" محله الصدق ، وهو أحب إلي من ابن إسحاق " . وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، هو ومحمد بن إسحاق عندي واحد " . وقال أبو داود :" هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم " . وقال النسائي :" ضعيف " . وقال علي بن المديني :" صالح ، وليس بالقوي " . وقال الساجي :" صدوق " . وقال الحاكم أخرج له مسلم في =====)

(٦٦٥) عن عبدالله بن عباس و عبدالله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ قالوا : (فزادهم الله ريبة وشكا)[1] .

=== الشواهد . التهذيب (٣٩/١١) . وقال ابن حجر :"صدوق ، له أوهام ، ورمي بالتشيع ". التقريب (٧٢٩٤) وقال في النكت :" وحديثه في رتبة الحسن ". وصحح له الدارقطني في سننه (٣٧/١) ونقل ابن حجر في تغليق التعليق (١٢٩/٢) وفي الفتح (٢٩٩/١) تصحح الدارقطني وأقره ، وقال الذهبي :" حسن الحديث" . ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق (ص١٨٦) .

التخريج :

أخرجه الفريابي في القدر (٢٠٦و٣٠٦) وذكره البخاري في تاريخه (٣١٨/١) وذكره في خلق أفعال العباد (ص١٢٤) بدون سند ، وأخرجه الخلال في السنة (٩١٦) والآجري في الشريعة (٤٤٥) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٣٠) حدثني موسى بن هارون قال : أخبرنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرّة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

هذا السند تقدم دراسته برقم (١٤٢) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٣٣٠) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٦٦٦) عن يحيى بن يعمر قال :(كان أول من قال في القدر بالبصرة ، معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، حاجين أو معتمرين ، فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه ، والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي ، فقلت : أبا عبد الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ، ويتقفّرون العلم ، وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف . قال : فإذا لقيت أولئك ، فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ، فأنفقه ، ما قبل الله منه ، حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . . . الحديث)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٨) حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمرح و حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال :(كان أول . .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٧٢) مختصراً دون ذكر حديث عمر بن الخطاب ﷺ وابن أبي شيبة في الإيمان (١١٩) والمصنف (١٠٤٧٨) وأحمد في مسنده (١٨٥و١٩٢و٣٦٩و٣٧٦و٥٨٢٣) وأخرجه مسلم في صحيحه (٨) من عدة طرق وابن ماجة (٦٣) وأبو داود (٤٦٩٥) والترمذي (٢٦١٠) وعبدالله في السنة (٩٢٦) والنسائي (٤٩٩٠) والآجري في الشريعة =====)

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري رضي الله عنه

(٦٦٧) عن معمر قال : بلغني أن عمرو بن العاص قال لأبي موسى :(وددت أني أجد من أخاصم إليه ربي ؟ فقال أبو موسى : أنا . فقال عمرو : أيُقَدِّرُ عليَّ شيئاً ويعذبني عليه ؟ فقال أبو موسى : نعم . قال : لِمَ ؟ قال : لأنه لا يظلمه . فقال : صدقت)[1].

(٢٠٥و٢٠٦و٣٧٨و٣٧٩و٤٢٧و٤٢٩) ومحمد بن مندة في الإيمان (١و٢و٤و٥وو٧و٨و٩و١٠و١١و١٣و١٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٣/١٠) وفي الاعتقاد (ص٨٤) .

وورد بلفظ (أنا بريء ممن لم يؤمن بالقدر) وهو جزء من قوله في الرواية المتقدمة ، أخرجه الفريابي في القدر (٢٣٠) وابن بطة في الإبانة (١٦٠٦) ونحوه برقم (١٦١٣) واللالكائي (١١٦٤) وبنحوه برقم (١١٦٣) .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٩٧) قال بلغني أن عمرو . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الرواة بين معمر وعمرو بن العاص .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٩٧) ومن طريقه ابن بطة في الإبانة (١٦٦٢) والبيهقي في الاعتقاد (ص٩٧) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٦٦٨) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(لن يجد رجل طعم الإيمان - ووضع يده على فيه - حتى يؤمن بالقدر ، ويعلم أنه ميّت ، وأنه مبعوث)[١] .

(٦٦٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(ثلاث من كن فيه ، يجد بهن حلاوة الإيمان : ترك المراء في الحق ، والكذب في المزاحة ، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه ، لم يكن ليصيبه)[٢] .

(٦٧٠) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معه التكذيب بالقدر)[٣] .

---

(١) ضعيف ، تقدم تخريجه في الإيمان بالبعث (٤٤٦) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٢) عن قتادة أن ابن مسعود قال : (ثلاث . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين ابن مسعود رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٨٢) والطبراني في الكبير (٨٧٩٠) .

(٣) أخرجه الفريابي في القدر (٢٤٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن المسعودي عن معن قال : قال عبدالله بن مسعود :(ما كان كفر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ؛ معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود ، ثقة ، لكن لم يرو عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو من كبار السابعة . التهذيب (١٠/٢٥٢) و التقريب (٦٨١٩) .

(٦٧١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إن الله قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب ، فإذا أحبّ الله عبدا أعطاه الإيمان ، فمن بخل بالمال أن ينفقه ، وهاب العدو أن يجاهده ، وتَضَبَّطَه الليل أن يساهره فليستكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر)[1]

رجال السند:

* عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي ، اختلط ، لكن وكيع بن الجراح ، ومعاذ بن معاذ سمعا منه قبل الاختلاط . تقدمت ترجمته (٢٤٤) .

التخريج:

أخرجه الفريابي في القدر (٢٤٣) وعنه الآجري في الشريعة (٤٢٦) وابن بطة في الإبانة (١٥٤٤و١٥٤٥و١٥٩٢) .

(١) أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٣٤) أخبرنا عبدالرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان - الثوري - عن زُبيد - ابن الحارث اليامي - عن مُرَّة - ابن شَرَحِيل الهَمْداني – عن عبدالله بن مسعود . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٣٤) والطبراني في الكبير (٨٩٩٠) .

اللغة :

تَضَبَّطَه الليل : أي حبسه وقهره ، فلم يستطع قيامه . جاء في النهاية لابن الأثير ، مادة (ضبط) : " . . وفي حديث أنس سافَرَ ناسٌ من الأنصار فأَرْمَلُوا ، فمرُّوا بحيٍّ من العَرَب ، فسألُوهم القِرَى ، فلم يَقْرُوهُم ، وسأَلُوهم الشِّراء ، فلم يَبِيعُوهم ، فتَضَبَّطُوهُم وأصَابُوا منهم . يقال : تضبَّطْتُ فلانا ، إذا أخذْتَه على حَبْسٍ منك له وقَهْرٍ " .

جمع من أصحاب رسول الله ﷺ

(٦٧٢) عن طاوس اليماني أنه قال :(أدركت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون كل شيء بقدر . قال طاوس : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز)[1] .

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٦٣) عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس اليماني أنه قال أدركت ناسا . .

درجة الأثر : أخرجه مسلم .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (١٦٦٣) ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند (٥٨٥٩) والبخاري في خلق أفعال العباد (١٢١) ومسلم (٢٦٥٥) وعبدالله في السنة (٩١٣) وابن حبان (٦١٤٩) وابن بطة في الإبانة (١٦٦٣و١٦٦٤) واللالكائي (١٠٢٧) والبيهقي السنن الكبرى (٢٠٦٧١) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الإيمان بالقدر

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : *مدافعة القدر بالقدر .*

قال عمر بن الخطاب ﷺ – عندما رجع من وباء الشام – :(. . . إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر الله ، إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل ، فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة ، رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة ، رعيتها بقدر الله . . .) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(الحذر لا يغني من القدر ، ولكن الدعاء يدفع القدر)

المسألة الثانية : *الله حكيم عليم يُضل من يشاء ويهدي من يشاء .*

قال عمر بن الخطاب ﷺ :(. . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . قال الجاثليق : إن الله تعالى لا يضل أحداً . فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره ، فقال : كذبت يا عدو الله ، ولولا ولْتُ عهد لك لضربت عنقك ، بل الله خلقك ، والله أضلك ، ثم يميتك ، ثم يدخلك النار إن شاء الله . . .) .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ :(. . اللهم إنهم عبادك ن فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم) .

وقال عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما في خطبته :(إن الله هو الهادي والفاتن) .

المسألة الثالثة : *وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره ، والإيمان بأن ما أصاب المرء لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .*

قال الوليد بن عبادة :(دخلت على عبادة ، وهو مريض ، أتخايل فيه الموت ، فقلت : يا أبتاه أوصني واجتهد لي . فقال : أجلسوني . قال : يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان ، ولن تبلغ حق حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره . قال : قلت : يا أبتاه ، فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، يا بني ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ، ثم قال : اكتب فجرى ، في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة) يا بني إن متَّ ولستَ على ذلك ، دخلتَ النار) .

المسألة الرابعة : *خلق الله ﷻ الناس مؤمناً وكافراً ويعيدهم يوم القيامة كذلك .*

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِم الضَّلالَةُ ﴾ [الأعراف:٢٩-٣٠] :(إن الله ﷻ بدأ خلق آدم مؤمناً وكافراً ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم فَمِنْكُم كَافِرٌ وَمِنْكُم مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن:٢] ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم ، مؤمناً وكافراً) .

المسألة الخامسة : كل شيء بقدر .

قال رجل لابن عباس : إن ناسا يقولون : إن الشر ليس بقدر ! فقال ابن عباس :(فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ * قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٨-١٤٩] قال ابن عباس رضي الله عنهما : العجز والكيس من القدر) .

وقال :(كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدّك) .

وقال طاوس اليماني :(أدركت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون كل شيء بقدر) .

وقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على قوم من أهل البصرة من الخوارج ، فيهم رجل يقال له : الجعد ابن بعجة ، فقال له : (اتق الله يا علي ، فإنك ميت . فقال علي رضي الله عنه : بل مقتول ، ضربة على هذا تخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهد معهود ، وقضاء مقضي ، وقد خاب من افترى . . .) .

وقال أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي قال :(جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد ، فقال : احترس ، فإن ناساً من مراد يريدون قتلك . فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر ، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة) .

المسألة السادسة : الرزق كله مقسوم بقدر .

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :(إن الله قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من أحب . . الخ) .

الفصل الرابع

أطفال المسلمين والمشركين

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٦٧٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة:٢٧]

قال :(أطفال المسلمين)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أثران موقوفان ضعيفان .

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٧٠/٢) عن الثوري عن الأعمش عن عثمان بن قيس عن زاذان عن علي رضي الله عنه . .

درجة الأثر : ضعيف جداً .

علته : عثمان بن عُمير أبو اليقظان البجلي ، ويقال : ابن قيس ، والصواب أن قيسا جد أبيه ، ضعيف اختلط ، وكان يدلس ويغلو في التشيع . التقريب (٤٥٠٧) وانظر ترجمته في التهذيب (١٤٥/٧) وترجمة عثمان بن قيس (١٤٨/٧) .

وقال الحاكم :" صحيح الإسناد ولم يخرجاه " وقال الذهبي :" صحيح " . ؟!

رجال السند:

* زاذان أبو عمر ويقال أبو عبدالله الكندي البزار الكوفي الضرير ، وثقه جمهور الأئمة ، تقدمت ترجمته (٥١١) .

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٧٠/٢) وابن جرير في تفسيره (٣٣٣٣١) والحاكم في المستدرك (٣٨٧٤) كلهم من طريق الأعمش قال حدثنا عثمان بن قيس . .به .

سلمان الفارسي ﷺ .

(٦٧٥) عن سلمان الفارسي ﷺ قال :(أطفال المشركين خدم أهل الجنة)[1] .

---

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٧٩) عن قتادة عن الحسن أن سلمان . .

درجة الأثر : ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الحسن البصري مدلس ، وقد عنعن .

الثانية : قتادة مدلس ، وقد عنعن أيضا .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٠٧٩) .

الفصل الخامس

في معنى :

(يمحو الله ما يشاء ويثبت)

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٧٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال - وهو يطوف بالبيت ويبكي- :(اللهمّ إن كنتَ كتبتَ عليّ شِقوة أو ذنباً فامحه ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب ، فاجعله سعادة ومغفرة)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة آثار ، ثبت منها ثلاثة .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٧٨) حدثنا عمرو - ابن علي الفلاس - حدثنا معاذ بن هشام - الدستوائي - قال : حدثنا أبي عن أبي حكيمة عن أبي عثمان - عبدالرحمن بن ملّ - النهديّ أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت ويبكي : (اللهمّ إن كنت . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

أبو حكيمة عصمة الغزال ، قال أبو حاتم :" محله الصدق " . الجرح والتعديل (٧/٢٠) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٧٨و٢٠٤٧٩و٢٠٤٨٠و٢٠٤٨١) كلها من طريق أبي حكيمة الغزال . . به .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٧٧) /(١) عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ ﴾ [الرعد:٣٩] قال :(غير الشقاء والسعادة والموت والحياة)[١] .

(٦٧٨) /(٢) عن عكرمة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ ﴾ قال :(الكتاب كتابان ، كتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب)[٢] .

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٥٩) عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه ، لا يحتج به ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

التخريج :

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٤٥٩) ومن طريقه أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ص٣٣٨) وعبدالله في السنة (٨٩٧) وابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٦١و٢٠٤٦٢و٢٠٤٦٣و٢٠٤٦٤و٢٠٤٦٥و٢٠٤٦٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٧٥) حدثنا عمرو بن علي - الفلاس- قال : حدثنا أبو عامر - عبدالملك بن عمرو القيسي العَقَدي - قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

(٦٧٩) /(٣) عن عطية العوفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله :﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد:٣٩] قال :(هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ، ثم يعود لمعصية الله ، فيموت على ضلالة ، فهو الذي يمحو ، والذي يثبت : الرجل يعمل بمعصية الله وقد كان سبق له خير ، حتى يموت وهو في طاعة الله ، فهو الذي يثبت)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٧٥و٢٠٤٧٣) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٨٣) حدثني محمد بن سعد قال : ثني أبي قال : ثني عمي قال : ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا السند مسلسل بالضعفاء ، تقدمت دراسته في فصل صفة الوحي برقم (١) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٨٣) .

عبدالله بن مسعود ﷺ

(٦٨٠) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : (اللهمّ إن كنتَ كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك أم الكِتابِ)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٨٤) حدثنا أحمد - ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي - قال : حدثنا أبو أحمد - محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري - قال : حدثنا شريك - بن عبدالله النخعي - عن هلال بن حميد الجُهَني أبو الجهم - عن عبد الله بن عُكَيم - أبو معبد الكوفي - عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول : (اللهمّ إن . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي ، قال النسائي :" صالح " . التهذيب (١/١٤) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٨) .

* شريك بن عبدالله النخعي ، حسن الحديث ، كما تقدم في ترجمته (٢١) .

التخريج:

أخرجه ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٠٤٨٤) وبرقم (٢٠٤٨٢) من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن مسعود .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٥٧٩) بسند منقطع من طريق القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود بنحوه .

ثانيا : دلالة الآثار على معنى :(يمحو الله ما يشاء ويثبت)

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* المحو والإثبات في كتاب غير الكتاب الأول الذي كتبه الله قبل خلق السموات والأرض .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ :(الكتاب كتابان ، كتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب) .

وقال عمر بن الخطاب ﷺ - وهو يطوف بالبيت ويبكي- :(اللهمّ إن كنتَ كتبتَ عليّ شِقوة أو ذنباً فامحه ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب ، فاجعله سعادة ومغفرة) .

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ : (اللهمّ إن كنتَ كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك أم الكِتَابِ) .

كتب الله ﷻ كتابين ، أم الكتاب ، وكتاباً آخر ، فأما أم الكتاب الذي كتب ما تصير إليه أعمال الخلائق ، فهذا لا يتغير ، فإن فيه ما تصير إليه أعمال الخلائق ، وأما الكتاب الثاني ، ويُحتمل أن يكون المقصود به صحف الملائكة ، فإن الله يمحو منه مايشاء ويثبت ما يشاء .

فإن قال قائل : ما فائدة دعائهم إذا كان ذلك مكتوب في الكتاب الأول ؟

فالجواب : أن هذا السؤال كسؤال السائل : ما فائدة الدعاء مع القدر ، وكسؤال : ففيم العمل إذاً ؟ والجواب عنها جميعاً : ما ثبت في السنة الصحيحة :(اعملوا فكل ميسر لما خلق له) .

كتاب التوحيد

الباب الأول

توحيد القصد والإرادة

الفصل الأول

فضل كلمة التوحيد

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

خالد بن الوليد رضي الله عنه

(٦٨١) عن أبي وائل قال :(لما حضرت خالدَ بن الوليد الوفاةُ قال : لقد طلبت القتل مظانه ، فلم يقدر لي ، إلا أن أموت على فراشي ، وما من عمل شيء أرجى عندي - بعد لا إله إلا الله - من ليلة بتُّها وأنا متترس بفرسي ، والسماء تهلني ، منتظر الصبح ، حتى نغير على الكفار . ثم قال : إذا أنا متُّ ، فانظروا سلاحي وفرسي ، فاجعلوه عدة في سبيل الله)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، كلها ثابتة .

(١) أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٥٢) عن حماد بن زيد - بن درهم - قال : حدثنا عبدالله بن المختار - البصري - عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل - ثم شك حماد في أبي وائل - . .

درجة الأثر: إسناده حسن .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٨٨٧) :" رواه الطبراني وإسناده حسن " .

رجال السند:

* عبدالله بن المختار البصري ، وقال ابن معين :" ثقة " . وقال أبو حاتم :" لا بأس به " ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٦/٢٣) وقال ابن حجر :"لا بأس به " . التقريب (٣٦٠٥) .

* عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في الجهاد (٥٢) ومن طريق ابن المبارك أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨١٢) والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٧٧) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٨٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠] يقول : (وحّدوني أغفر لكم)[1] .

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٣٨٠) قال : حدثني عليّ قال : حدثنا عبدالله - بن صالح - قال : حدثني معاوية - بن صالح كاتب الليث - عن علي - بن أبي طلحة - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :(وحدوني . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وسندها حسن ، تقدم تخريجها برقم (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠٣٨٠) ، وأخرجها أبو الشيخ في العظمة برقم (١٦٧) بلفظ : (وحدوني بالربوبية أغفر لكم) وسندها ضعيف جدا فيه عمر بن صُبْح التميمي ، قال ابن حجر :" متروك كذبه ابن راهويه ، من السابعة ". التقريب (٤٩٢٢) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٦٨٣) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة ، وقلت أخرى : من مات يجعل لله نداً أدخل النار ، وقلت أخرى : من مات لا يجعل لله نداً ، أدخل الجنة)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٨٣) حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبدالله . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٦٨٣) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٦) من طريقة شعبة عن الأعمش به ، وأخرجه أحمد في المسند (٣٥٤٣و٣٨٠١و٣٨٥٥و٤٠٣٣و٤٣٩٢و٤٤١١) .

عمرو بن العاص رضي الله عنه

(٦٨٤) عن عبدالرحمن بن شماسة المهري قال :(حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فبكى طويلا ، وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا . قال : فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعدُّ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث . . . الخ)[١] .

---

(١) أخرجه مسلم ، تقدم في فصل القبر (١٣٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على فضل كلمة التوحيد

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* كلمة التوحيد أعظم الأعمال .

قال أبو وائل شقيق بن سلمة :(لما حضرت خالدَ بن الوليد الوفاةُ قال : لقد طلبت القتل مظانه ، فلم يقدر لي ، إلا أن أموت على فراشي ، وما من عمل شيء أرجى عندي - بعد لا إله إلا الله - من ليلة بتُّها وأنا متترس بفرسي ، والسماء تهلني ، منتظر الصبح ، حتى نغير على الكفار . . .الخ)

وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠]: (وحّدوني أغفر لكم) .

وهذا يدلّ على أن تحقيق التوحيد عمل صالح عظيم ، يغفر الله به الذنوب .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(قال رسول الله ﷺ كلمة ، وقلت أخرى : من مات يجعل لله نداً أدخل النار ، وقلت أخرى : من مات لا يجعل لله نداً ، أدخل الجنة) .

ومن مات لا يجعل لله نداً هو من حقق كلمة التوحيد : لا إله إلا الله .

وقال عبدالرحمن بن شماسة المهري :(حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا . قال : فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعدُّ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث . . . الخ) .

كلمة التوحيد - لا إله إلا الله - أفضل الأعمال ، وبها يدخل المرء الإسلام ، ومن مات عليها دخل الجنة ، ولا يعدلها شيء من الأعمال إذا قُبلت بإخلاص وصدق ، والأحاديث الثابتة في فضلها كثيرة جداً ، منها حديث عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :(. . إن نبي الله نوحا ﷺ لما حضرته الوفاة ، قال لابنه : إني قاص عليك الوصية ، آمرك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين ، آمرك بلا إله إلا الله ، فإن

السموات السبع والأرضين السبع ، لو وضعن في كفة ، ووضعت لا إله إلا الله في كفة ، لرجحت بهن ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمه ، لقصمتهن لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء ، وبها يرزق كل شيء ، وأنهاك عن الشرك والكبر ، فقلت : أو قيل : يا رسول الله ، هذا الشرك قد عرفناه ، فما الكبر ؟ هو أن يكون لأحدنا حلة يلبسها ؟ قال : لا . قال : فهو أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شرا كان حسنان ؟ قال : لا . قال : فهو أن يكون لأحدنا دابة يركبها ؟ قال : لا . قال : فهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟ قال : لا . قال : يا رسول الله ، فما الكبر ؟ قال : سَفَهُ الحق وغَمْصُ الناس)[1] . وحديث أبي هريرة ﷺ قال : قيل : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ :(لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ، من قال : لا إله إلا الله خالصا من قلبه ، أو نفسه)[2] .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٨) وأحمد في المسند (٢/١٦٩و٢٢٥) والحاكم (١٥٤) وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٤٢٦/٥٤٨) .

(٢) أخرجه البخاري (٩٩و٦٢٠١) وأحمد (٢/٣٠٧و٣٧٣) وابن حبان (٦٤٦٦) وغيرهم .

الفصل الثاني

التوكل

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٦٨٥) عن معمر أنّ أبا بكر كان يأكل مع الجذم [1] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة عشر أثرا ، ثبت منها أحد عشر أثراً .

(١) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٩) عن أبي بكر .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين معمر وأبي بكر رضي الله عنه .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥٠٩و٢٠٣٣٠) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٦٨٦) عن خارجة بن زيد بن ثابت أن رجلا كان به هذا الوجع - الجذام - وكان يدخل على عمر بن الخطاب ، قال : (فإذا أُتيَ بالطعام إلى عمر – وعنده ذلك الرجل – قال : يا فلان ، كل مما يليك ، فأيم الله ، لو كان غيرك به ما بك ، أو به الذي بك ، ما قعد مني على أدنى من قيس رمح)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٣٦) قال وحدثني محمد بن عبدالله عن أبيه قال : حدثني خارجة بن زيد بن ثابت أن رجلا . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الطريق الأول : من طريق محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت ، وهو المذكور آنفا ، وهو ضعيف ، وعلته : الانقطاع بين خارجة بن زيد بن ثابت وعمر بن الخطاب . التهذيب (٧٤/٣) .

رجال السند:

* محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي ، قال البخاري :" عنده عجائب " . قال النسائي :" ثقة " وقال في موضع آخر :" ليس بالقوي " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العجلي :" تابعي ثقة " . التهذيب (٢٦٨/٩) وقال ابن حجر :"صدوق ، من السابعة " . التقريب (٦٠٣٨) .

الطريق الثاني : أخرجه معمر عن أبي الزناد – عبدالله بن ذكوان القرشي – عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو ضعيف ، وعلته أيضا الانقطاع بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبي الزناد .

(٦٨٧) عن علقمة بن وقّاص الليثي قال :(أخذتني ذات الجنب ، في زمن عمر ، فدُعِيَ رجلٌ من العرب أن يكوني ، فأبى إلا أن يأذن له عمر ، فذهب لي إلى عمر ، فأخبره القصة ، فقال عمر : لا تقربنَّ النار ؛ فإن له أجلاً لن يعدوه ، ولن يقصر عنه)[١] .

---

* عبدالله بن ذكوان القرشي ، أبو عبدالرحمن المدني ، المعروف بأبي الزناد ، ثقة فقيه ، من الخامسة . التقريب (٣٣٠٢) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٣٦) ، وأخرجه مختصرا معمر بن راشد في جامعه (١٩٥١٠و٢٠٣٣٣) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧٨) حدثنا عَبْدَة بن سليمان - الكِلابي - عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده قال :(أخذتني . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* عمرو بن علقمة بن وقّاص الليثي المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح له الترمذي وابن حبان وابن خزيمة . التهذيب (٧٩/٨) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٥٠٨٠) .

* محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (٣/٢٧٤) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧٨) .

(٦٨٨) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :(أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بسرغ ، لقيه أمراء الأجناد . . - وفيه - . . فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم ، نفر من قدر الله ، إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل ، فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة ، رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة ، رعيتها بقدر الله . . .)[١] .

---

(١) صحيح ؛ أخرجه الشيخان ، وتقدم في فصل الإيمان بالقدر (٦٤٨) .

أنس بن مالك ﷺ

(٦٨٩) عن أنس بن مالك ﷺ قال :(كواني ابو طلحة ، واكتوى من اللقوة)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٢) حدثنا - عبدالرحمن - ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ثابت - البناني - عن أنس قال :(كواني . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٣) وبرقم (٣٦٦٢) من طريق قتادة عن أنس ﷺ أنه اكتوى من اللقوة) .

اللغة :

<u>اللقوة :</u> جاء في النهية لابن الأثير ، مادة (لقا) :" . . وفي حديث ابن عمر أنه اكْتَوَى من اللَّقْوة ، هي مرض يعرض للوَجْه فيُمِيله الى أحد جانِبَيْه " .

جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه

(٦٩٠) عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه أنه أقْسَمَ على عمر لأكْوِيَنَّ [١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦١) حدثنا يحيى بن سعيد - القطان - عن سفيان - الثوري - عن عبدالملك - بن سعيد بن حَيَّان - بن أبجَر عن سيَّار - أبي حمزة الكوفي - عن قيس - بن أبي حازم - عن جرير بن عبدالله البجلي . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* سيَّار أبو حمزة الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن حجر :" لم أجد لأبي حمزة ذكراً في ثقات ابن حبان فينظر " . التهذيب (٢٩٣) . وقال في التقريب (٢٧١٩) :" مقبول " . اهـ .

ترجمة أبي حمزة سيَّار الكوفي في ثقات ابن حبان (٤٢١/٦) برقم (٨٣٨٦) ، ولابن حجر العذر في عدم وجود الترجمة في نسخته ، فقد قال المعلمي في الطليعة - مع التنكيل - (٤٣/١) :" وكانت عند الحافظ ابن حجر من (ثقات ابن حبات) نسخة يشكو في كتبه من سقمها " .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦١) عن يحيى القطان عن الثوري . . به ، وبرقم (٣٦٧٠) عن وكيع عن سفيان الثوري . . به .

خبَّاب بن الأرَتّ التميمي رضي الله عنه

(٦٩١) عن حارثة بن مُضَرِّب العبدي قال :(دخلنا على خباب وقد اكتوى ، فقال : ما أعلم أحداً لقي من البلاء ما لقيتُ ، لقد مكثت على عهد النبي ﷺ ما أجد درهما ، وإن في ناحية بيتي هذا أربعين ألفا ، ولولا أن رسول الله ﷺ نهانا - أو نهى - أن يتمنى أحد الموت ، لتمنيته)[١] .

(٦٩٢) عن قيس بن أبي حازم قال :(دخلنا على خباب بن الأرت نعوده ، وقد اكتوى في بطنه سبعاً ، فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت)[٢] .

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٥٣) حدثنا شعبة قال : حدثنا أبو إسحاق - السبيعي - قال : سمعت حارثة بن مُضَرِّب . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٥٣) وابن سعد في الطبقات (٣/١٦٦) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١٦٦) عن يعلى بن عبيد - الطَّنَافِسي - قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/١٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٥٩) عن وكيع عن إسرائيل بن يونس السبيعي عن قيس بن حازم . . به.

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٦٩٣) عن عبدالله بن بريد الأسلمي أن سلمان كان يصنع الطعام من كسبه ، فيدعو المجذومين ، فيأكل معهم [١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥١٠) عن يحيى بن سعيد - القطان - عن حبيب بن شهيد - الأزدي البصري - عن ابن بريدة - عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي - أن سلمان كان يصنع . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٦٥١٠) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٦٩٤) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣] قال :(قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قالوا (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣])[1] .

(٦٩٥) عن عكرمة أن ابن عباس لزق بمجذوم ، فقلت له :(تلزق بمجذوم ؟ قال : فامضِ ، لعله خير مني ومنك)[2]

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٣) حدثنا أحمد بن يونس أراه قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس (حسبنا . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٤٥٦٣و٤٥٦٤) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٤٣٩و١١٠٨١) والحاكم في المستدرك (٣١٦٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٥١) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن مرزوق أبو بكير التيمي عن عكرمة أن ابن عباس لزق بمجذوم . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : مرزوق أبو بكير التيمي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٨٣/٧) وابن أبي حاتم في الجر والتعديل (٢٦٣/٨) ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٧/٧) .

التخريج : (=====

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٦٩٦) عن نافع أن عبد الله بن عمر اكتوى من اللقوة ورقي من العقرب .[1]

=== أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦٤٥١) من طريق الثوري عن مرزوق .. به ، وأخرجه الحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١٠٠٣) من طريق الثوري .. به ، لكن بلفظ :(عن عكرمة عن ابن عباس أنه أتاه رجل به جذام ، قال : فدفعته ، فقال : ما يدريك لعله خير منك) وهذا النص ليس في أنه لزق به ؟! .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٧٥٩) عن نافع أن عبد الله بن عمر ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٧٧٤) ومالك في الموطأ (١٧٥٩) وعبدالله بن وهب في جامعه (٧٠٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٨٩و٣٦٦٠) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٢٣/٤) والبيهقي في السنن (١٩٣٤٠) كلهم من طريق نافع عن ابن عمر .

وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٥١٦) عن الزهري عن ابن عمر .

وأخرجه بنحوه ابن الجعد في مسنده (٢٦٠٥) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٢٣/٤) كلاهما من طريق أبي الزبير عن ابن عمر .

تنبيه :

قدمت رواية الإمام مالك على رواية معمر بن راشد لأن مالكا رواها عن نافع عن ابن عمر وهذا السند من أصح الأسانيد .

(٦٩٧) عن مجاهد المكي أن ابن عمر كوى ابناً له وهو محرم [(١)] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧٢) حدثنا - عبدالرحمن - ابن مهدي عن سفيان - الثوري - عن منصور - بن المعتمر - عن مجاهد - بن جبر المكي - عن ابن عمر أنه كوى . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٧٢) وبنحوه معمر في الجامع (١٩٥١٦) عن الزهري عن ابن عمر .

عمران بن الحصين ﷺ

(٦٩٨) عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال :(قال لي عمران بن حصين : أحدثك حديثا ، عسى الله أن ينفعك به : إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات ، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه ، وقد كان يُسلَّم عليَّ حتى اكتويتُ ، فتُرِكتُ ثم تَركتُ الكيَّ فعاد)[1] .

(١) أخرجه مسلم تقدم تخريجه في فصل الكرامات (٣٤٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة التوكل

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : حقيقة التوكل .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران : ١٧٣] قال :(قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قالوا (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) .

حقيقة التوكل : الالتجاء إلى الله وقطع الرجاء من المخلوقين ، هذا ما يدلّ عليه أثر ابن عباس السابق ، فخليلا الرحمن قطعا الرجاء من المخلوقين ، والتجأا إلى رب العالمين .

وعرف ابن القيم التوكل ، فقال :" اعتماد القلب على الله تعالى في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ، ودفع ما يضره في دينه ودنياه " (١) .

المسألة الثانية : هل الكيّ ينافي التوكل .

قال علقمة بن وقَّاص الليثي :(أخذتني ذات الجنب ، في زمن عمر ، فدُعِيَ رجلٌ من العرب أن يكويني ، فأبى إلا أن يأذن له عمر ، فذهب لي إلى عمر ، فأخبره القصة ، فقال عمر : لا تقربنَّ النار ؛ فإن له أجلاً لن يعدوه ، ولن يقصر عنه) .

وأقسم جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه على عمر ، فقال :(لأُكْوِيَنَّ) .

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه :(كواني أبو طلحة ، واكتوى من اللقوة) .

وقال حارثة بن مُضَرِّب العبدي :(دخلنا على خباب وقد اكتوى . .) .

---

(١) زاد المعاد (١٤/٤) .

وقال قيس بن أبي حازم :(دخلنا على خباب بن الأرت نعوده ، وقد اكتوى في بطنه سبعاً ، فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت) .

وقال نافع مولى ابن عمر :" إن عبدالله بن عمر اكتوى من اللقوة ، ورُقِيَ من العقرب " .

وقال مجاهد المكي :" إن ابن عمر كوى ابناً له وهو محرم " .

وقال مطرف بن عبدالله بن الشخير :(قال لي عمران بن حصين : أحدثك حديثا ، عسى الله أن ينفعك به : إن رسول الله ﷺ جمع بين حجة وعمرة ، ثم لم ينه عنه حتى مات ، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وقد كان يُسلِّم عليَّ حتى اكتويتُ ، فتُرِكتُ ثم تَركتُ الكيَّ فعادَّ) .

نهى النبي ﷺ عن الاكتواء ، ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :(الشفاء في ثلاثة ، شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي)[1] .

فحديث البخاري واضح في أن نهي النبي ﷺ عن الكي إنما هو بعد وقوع المرض لا قبله - كما تأوله بعض أهل العلم [2] - لأنه النبي ﷺ قال :(الشفاء) وإنما يطلب الشفاء بعد وقوع المرض ، وبين أن الشفاء من المرض في ثلاثة : العسل ، والحجامة ، والكي ، وقال :(وأنا أنهى أمتي عن الكي) .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٥٦و٥٣٥٧) - بغا - وأحمد (٦/٢٤٥و٢٤٦و٤٠١) وابن ماجة (٣٤٩١) وغيرهم .

(٢) سيأتي ذكره في الصفحة التالية .

وقد أذن النبي ﷺ في الكي ، فكوى بعض الصحابة ، ففي مسند أحمد عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ كوى سعد بن معاذ من رميته [1] .

وفي مسند أحمد أيضا أن النبي ﷺ كوى أسعد بن زرارة في حلقه من الذبحة ، وقال :(لا أدع في نفسي حرجا من أسعد بن زرارة)[2] .

فدل هذا على أن النهي ، نهي تنزيه وكراهة ، وليس نهي تحريم ، وأن الاكتواء ينافي كمال التوكل وتمامه ، وليس ينافي أصل التوكل ؛ لأن الاكتواء قد يكون سبباً حقيقياً للشفاء ، وقد لا يكون ، فهو ليس بسبب يقيني في حصول الشفاء ، فمن تركه توكلاً على الله ، فليس هو ممن ترك أسباب حصول الشفاء ؛ لأن ترك الأسباب قدح في التوكل ، لكن تَرْكُ أمرٍ قد يكون سبباً نافعاً ، وقد لا يكون سبباً بل فيه إحداث ألم وأذى للمريض بالكي ، لا يُعدّ تركاً للأسباب .

فالذي يظهر - والله أعلم - أن ترك الاكتواء من تمام التوكل ؛ لأن الاكتواء ليس سبباً يقينياً في حصول الشفاء ، ولأن المريض يتعلق بقشة في حصول الشفاء ، فإذا قيل له : إن الكي ليس بيقني في حصول الشفاء ، يقول : لعله يحصل لي به الشفاء ، فإذا تركه توكلاً على الله في أن يشفيه من عنده ، لعدم معرفته بسبب يقيني في حصول الشفاء ، فهذا من تمام التوكل .

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٣/٣) وابن الجعد في مسنده (٣٣٢٠) وابن ماجة (٣٤٩٤) وأبو داود (٣٨٦٦) وصححه الألباني .

(٢) أخرجه أحمد (٦٥/٤و١٣٨) و(٣٧٨/٥) وابن الجعد (٢٥٢٥) والترمذي (٢٠٥٠) وأبو يعلى (٣٥٨٢) والطبراني في الكبير (٥٥٨٣و٥٥٨٤) و(٢٨٧/٢٢) برقم (٧٣٩) والحاكم (٤٨٥٩و٧٤٩٥و٧٤٩٦و٨٢٨٦) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٢١/٤) .

ومعنى : لا أدع في نفسي حرجاً ؛ أي أن النبي ﷺ خشي إن تركه ولم يكوه أن يموت ، لأن المعهود عند العرب آنذاك أن علاج الذبحة الكي .

وليس التداوي مما ينافي تمام التوكل ، لأن التداوي مأمور به ، ولكن التداوي بما عُلم من خبر الشرع أو تجربة البشر أن به يحصل الشفاء ، وليس هو أمراً متوهماً .

ولذلك نهي عمر بن الخطاب ﷺ عن الكي ، وفعله غيره من الصحابة في عهده ، وفي عهد غيره.

وفي سنن الترمذي من حديث المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله ﷺ :(من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل)[1] .

ولعل هذا الحديث ، وهو أن من اكتوى فقد بريء من التوكل ، محمول على من اكتوى قبل نزول البلاء ، وهذا كان من عادة بعض الناس قديماً ، قال ابن قتيبة :(.. الكي جنسان ، أحدهما : كي الصحيح لئلا يعتل ، كما يفعل كثير من أمم العجم ، فإنهم يكوون ولدانهم وشبانهم من غير علة بهم ، يرون أن ذلك الكي يحفظ لهم الصحة ، ويدفع عنهم الأسقام . . . وكانت العرب تذهب هذا المذهب في جاهليتها ، وتفعل شبيها بذلك في الإبل إذا وقعت النقبة فيها – وهو جرب – أو العر – وهو قروح تكون في وجوهها ومشافرها – فتعمد إلى بعير منها صحيح فتكويه ، ليبرأ منها ما به العر أو النقبة . . وهذا هو الأمر الذي أبطله رسول الله ﷺ وقال فيه :(لم يتوكل من اكتوى)[2]؛ لأنه ظن أن اكتواءه

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٥٥) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ، وأحمد في المسند (٢٤٩/٤و٢٥٣) وعبد بن حميد في المنتخب (٣٩٣) وابن ماجة (٣٤٨٩) والنسائي في السنن الكبرى (٧٦٠٥) وابن حبان (٦٠٨٧) والطبراني في الكبير (٨٩٠-٨٩٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٣٠) .

(٢) هو نفس الحديث السابق ، واللفظ كرواية النسائي في السنن الكبرى (٧٦٠٥) .

وإفزاعه الطبيعة بالنار وهو صحيح يدفع عنه قدر الله تعالى ، ولو توكل عليه وعلم أن لا منجى من قضائه لم يتعالج وهو صحيح ، ولم يَكْوِ موضعاً لا علة به ليبرأ العليل ، وأما الجنس الآخر : فكي الجرح إذا نغل ، وإذا سال دمه فلم ينقطع ، وكي العضو إذا قطع ، أو حسمه وكي عروق من سقي بطنه وبدنه . . . وهذا هو الكي الذي قال النبي ﷺ إن فيه الشفاء ، وكوى أسعد بن زرارة لعلة كان يجدها في عنقه ، وليس هذا بمنزلة الأمر الأول ، ولا يقال لمن يعالج عند نزول العلة به لم يتوكل . .)[1] .

وقال الطحاوي :(. . ففي هذه الأخبار إباحة الكي للداء المذكور فيها ، وفي الآثار الأول النهي عن الكي ، فاحتمل أن يكون المعنى الذي كانت له الإباحة في هذه الآثار ، غير المعنى الذي كان له النهي في الآثار الأول ، وذلك أن قوما كانوا يكتوون قبل نزول البلاء بهم ، يرون أن ذلك يمنع البلاء أن ينزل بهم ، كما تفعل الأعاجم فهذا مكروه لأنه ليس على طريق العلاج ، وهو شرك لأنهم يفعلونه ليدفع قدر الله عنهم ، فأما ما كان بعد نزول البلاء إنما يراد به الصلاح ، والعلاج مباح مأمور . .)[2] .

فحمل البراءة من التوكل لمن اكتوى على من اكتوى قبل نزول البلاء به ، وأما النهي عن الكي بعد نزول البلاء والمرض فهو نهي كراهة لا تحريم ، والاكتواء بعد نزول البلاء جائز ، وتركه أفضل ، وبهذا القول تجتمع أحاديث الباب ، والله أعلم .

وأثر عمران يدلّ أن الصبر على البلاء وترك الكي أفضل من الكي ؛ لأن الملائكة كانت تسلم على عمران رضي الله عنه وقد ابتلي ببلاء شديد وهو صابر عليه ، فلما اكتوى ذهب التسليم ، فلم يعد يسمعه ، فلما ترك الكي فترة من الزمن ، عاد إليه سماع التسليم .

(١) تأويل مختلف الحديث ص(٣٢٩) .

(٢) شرح مشكل الآثار (٣٢١/٤) .

قال ابن القيم :" قد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع ، أحدها : فعله . والثاني : عدم محبته والثالث : الثناء على تركه . والرابع : النهي عنه . ولا تعارض بينها بحمد الله .

فإن فعله له يدل على جوازه ، وعدم محبته لا يدلّ على المنع منه ، وأما الثناء على تاركه فيدلّ على أن تركه أولى وأفضل ، وأما النهي فعلي سبيل الاختيار والكراهة " (١) .

المسألة الثالثة : ترك الدخول إلى أرض الوباء لا ينافي التوكل .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما :(إن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بسرغ . . - وفيه - . . ثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش ، من مهاجرة الفتح فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس ، إني مصبح على ظهر ، فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم ، نفر من قدر الله ، إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل ، فهبطت وادياً له عدوتان ، إحداهما خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة ، رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة ، رعيتها بقدر الله . فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان غائبا في بعض حاجته - فقال : إن عندي من هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إذا سمعتم به بأرض ، فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها ، فلا تخرجوا فرارا منه) قال : فحمد الله عمر ، ثم انصرف)

ترك الدخول إلى أرض الوباء لا ينافي التوكل ، بل هو من مدافعة القدر بالقدر .

المسألة الرابعة : الأكل والجلوس مع المجذومين .

قال عبدالله بن بريد الأسلمي :" إن سلمان كان يصنع الطعام من كسبه ، فيدعو المجذومين ، فيأكل معهم " .

---

(١) زاد المعاد (٤/٦٦) .

الفصل الثالث

التوسل

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب ﷺ

(٦٩٩) عن أنس بن مالك ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال :(اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا قال فيسقون) [١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثران ، ثبت منهما واحد .

(١) أخرجه البخاري (١٠١٠) حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال حدثني أبي عبدالله بن المثنى عن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب . .

التخريج :

أخرجه البخاري (١٠١٠و٣٧١٠) وبنحوه عبدالرزاق في مصنفه (٤٩١٣) وابن سعد في الطبقات (٣٢١/٣) و(٢٨/٤) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٥١و٣٥٢) وعبدالله في زوائد الفضائل (١٧٧٧) وابن خزيمة في صحيحه (١٤٢١) والخلال في السنة (٢٧) وابن حبان في صحيحه (٢٨٦١) والطبراني في الكبير (٨٤) والآجري في الشريعة (١٧٤٤) واللالكائي في كرامات أولياء الله (٨٦و٨٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٦٢٢٠) كلهم عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٩/٤) من طريق عبدالرحمن بن حاطب عن عمر ، ومن طريق موسى بن عمر عن عمر .

وأخرجه عبدالله في زوائد الفضائل (١٧٨٧) من طريق يعقوب بن أبي سلمة عن عمر .

واللالكائي في كرامات أولياء الله (٨٨و٨٩) من طريق ابن عباس عن عمر .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٧٠٠) عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله قال :(قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت : انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوى إلى السماء ، حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ، قال : ففعلوا ، فمطرنا مطراً حتى نبت العشب ، وسمنت الإبل ، حتى تفتقت من الشحم ، فسمي عام الفتق)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٩٢) حدثنا أبو النعمان حدثنا سعيد بن زيد حدثنا عمرو بن مالك النكري حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال قحط أهل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين عائشة وأبي الجوزاء ، وهو : أوس بن عبدالله الربعي أبو الجوزاء البصري ، قال البخاري :" في إسناده نظر " . عقب حديث رواه في التاريخ (١٦/٢) يثبت رواية أبي الجوزاء عن عائشة وابن عباس ، من رواية عمرو بن مالك النُّكري ، والنُّكري ضعيف عنده . وقال ابن عدي :" حدّث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة أحاديث غير محفوظة ، وأبو الجوزاء روى عن الصحابة ، وأرجو أنه لا بأس به ، ولا يصح روايته عنهم أنه سمع منهم وقول البخاري : في إسناده نظر ؛ يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما ، لا أنه ضعيف عنده ، وأحاديثه مستقيمة " . وذكر ابن عبدالبر في التمهيد أنه لم يسمع من عائشة . التهذيب (٣٨٤/١) . وقال ابن حجر :" يرسل كثيراً ثقة " التقريب (٥٧٧) .

....

=== قول ابن حجر :" والنُّكري ضعيف عنده - أي : البخاري - " . رجعت إلى النكري التاريخ الكبير (٣٧١/٦) فلم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً ، كما أن ابن حجر لم ينقل تضعيف البخاري لعمرو بن مالك عندما ترجم له في التهذيب - وسيأتي ترجمته - ولو كان البخاري ضعّف النّكري لنقل ذلك ابن حجر في ترجمته ، لأن ذلك من عادته .

وأما قول ابن عدي :" حدّث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة أحاديث غير محفوظة " . فهذا من وهم ابن عدي ، حيث خلط بين عمرو بن مالك النُّكري وبين عمرو بن مالك الراسبي البصري ، وسيأتي كلام العلماء على وهم ابن عدي السابق في ترجمة عمرو بن مالك النّكري .

الثانية : محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري ، ثقة ، لكن وصفه أبو حاتم وابن حبان وأبو داود وابن الصلاح بالاختلاط في آخر عمره ، ووصفه البخاري والدارقطني والذهبي بأنه تغير في آخر عمره ، ووثقه أبو زرعة بإطلاق ، ولم أقف على رواية الدارمي عنه ، هل هي قبل اختلاطه أم بعده . التهذيب (٤٠٢/٩) والكواكب النيرات (ص٩٧) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :(. . ما روي عن عائشة رضي الله عنها من فتح الكوة من قبره إلى السماء لينزل المطر ، فليس بصحيح ، ولا يثبت إسناده ، وإنما نقل ذلك من هو معروف بالكذب ، ومما يبين كذب هذا أنه في مدة حياة عائشة لم يكن للبيت كوّة ، بل كان بعضه باقيا كما كان على عهد النبي ﷺ بعضه مسقوف وبعضه مكشوف ، . . . ولم تزل الحجرة كذلك حتى زاد الوليد بن عبدالملك في المسجد وإلا فهي قبل ذلك كانت خارج المسجد في حياة النبي ﷺ وبعد موته ، ثم إنه بُني حول حجرة عائشة التي فيها القبر جدار عال ، وبعد ذلك جعلت الكوة لينزل منها من ينزل إذا احتيج إلى ذلك لأجل كنس أو تنظيف ، وأما وجود الكوة في حياة عائشة فكذب بين ، ولو صح ذلك لكان حجة ودليلاً على أن القوم لم يكونوا يقسمون على الله بمخلوق ، ولا يتوسلون في دعائهم بميّت ، ولا يسألون الله به ، وإنما فتحوا على القبر لتنزل الرحمة عليه ، ولم يكن هناك دعاء " . تلخيص الاستغاثة (ص٦٨-٦٩) .

....

رجال السند:

* عمرو بن مالك النُّكْري البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال :" يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه ، يخطيء ويغرب " . التهذيب (٩٦/٨) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٥١٠٤) .

وقد وقع وهمٌ لابن عدي في الكامل للضعفاء ، حيث ذكر في ترجمة عمرو بن مالك النُّكري ما قاله العلماء في ترجمة عمرو بن مالك البصري الراسبي ، فالراسبي البصري متهم بالكذب ، وهو المذكور في ترجمته في كتب أهل العلم كالجرح والتعديل (٢٥٩/٦) وميزان الاعتدال (٢٨٥/٣) ونص ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩٥/٨) على وهم ابن عدي في خلط (الراسبي البصري) بـ (النكري) .

* سعيد بن زيد بن درهم الأزدي ، أخو حماد بن زيد ، قال أحمد :" ليس به بأس " . وقال ابن المديني :" سمعت يحيى بن سعيد يضعّفه جداً في الحديث " . وقال البخاري :" صدوق حافظ" . ووثقه ابن معين وابن سعد والعجلي وأبو زرعة ، وقال أبو حاتم والنسائي :" ليس بالقوي " . وضعّفه الدارقطني . التهذيب (٣٢/٤) وقال ابن حجر :" صدوق له أوهام " . التقريب (٢٣١٢) .

التخريج:

أخرجه الدارمي في السنن (٩٢) .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة التوسل

الأثر الثابت في هذا الفصل يدلُّ على المسألة التالية :

*** يُشرع التوسل بدعاء الصحالين الأحياء .**

قال أنس بن مالك ﷺ :(إن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا قال فيسقون) .

كان الصحابة يتوسلون بدعاء النبي ﷺ في حياته ، فلما مات ﷺ توسلوا بدعاء عم النبي ﷺ لمكانته وقرابته من الرسول ﷺ ، ولو كان التوسل بجاه النبي ﷺ مشروعاً لتوسلوا به ؛ لأن جاه النبي ﷺ أعظم من عمه ، لكن لعلمهم أن التوسل يكون بدعاء الصالحين ، لا بذاواتهم ولا بجاههم ، توسلوا إلى الله بعمّ النبي ﷺ ، وهذا ما فعله عمر بن الخطاب ، المحدث الملهم المشهود له بالعلم .

الفصل الرابع

لا يعلم الغيب إلا الله

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٧٠١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير خمس ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:٣٤])[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أثران ، كلاهما ثابت .

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٦٥١) حدثنا يحيى - بن سعيد القطان - عن شعبة حدثني عمرو بن مرة - الجملي المرادي - عن عبد الله بن سلِمة قال : قال عبد الله . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح.

رجال السند:

* عبدالله بن سَلِمَة المرادي الكوفي ، قال عمرو بن مرة :"كان عبدالله بن سلمة يحدثنا ، فيعرف وينكر ، كان قد كبر" . ووثقه العجلي ويعقوب بن شيبة ، وقال أبو حاتم :" يعرف وينكر" . وقال ابن عدي :" أرجو أنه لا بأس به" . وقال أبو أحمد الحاكم :" حديثه ليس بالقائم" . التهذيب (٢٤٢/٥) وقال ابن حجر :" صدوق ، تغير حفظه" . التقريب (٣٣٦٤) .

لكن بيّن عمرو بن مرة أنه سمع هذا الحديث من عبدالله بن سلِمة أكثر من خمسين مرة ، ففي رواية الإمام أحمد (٤١٥٦) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبدالله ابن سلِمة يقول سمعت عبد الله بن مسعود . . الخ ، قال - أي شعبة - قلت له - أي لعمرو بن مرة - : أنت سمعته من عبدالله - يعني به : ابن سلِمة - ؟ قال نعم أكثر من خمسين مرة .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٧٠٢) عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت :(. . ومن زعم أنه – ﷺ – يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل :٦٥])[1] .

=== والذي يرجح أن السائل شعبة وليس عمرو بن مرة ، أن شعبة مشهور بالتثبت من الروايات ، هذا أولا ، ثم لو كان المقصود بعبدالله هو ابن مسعود ، وأنه حدّث به أكثر من خمسين مرة ، لكان لهذا الأثر عن ابن مسعود أكثر من راوٍ ، خاصة أن له تلاميذ ملازمين له مشهورين بالرواية عنه كأبي وائل شقيق بن سلمة وعلقمة وغيرهما . والله أعلم بالصواب .

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند (٣٦٥١و٤١٥٦) من طريق شعبة عن عمرو به .

وأخرجه برقم (٤٢٤١) حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله . . ، وهذا فيه انقطاع بين عمرو بن مرة وابن مسعود ، وليس في السند ضعيف ولا مدلس ، فعجيب سقوط اسم عبدالله بن سِلمة من السند ، ووكيع ومسعر بن كدام وعمرو بن مرة أئمة كبار ثقات لا يدلسون !

(١) أخرجه الشيخان ، وقد تقدم تخريجه في فصل الإيمان بالنبي محمدﷺ (٢٩٣) .

ثانيا : دلالة الآثار على مسألة علم الغيب

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* خمس لا يعلمهن إلا الله .

قال عبدالله بن مسعود ﷺ :(أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير خمس ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:٣٤]) .

وقالت عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما :(.. ومن زعم أنه - ﷺ - يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل :٦٥]) .

هذه الخمس المذكورة في الآية ، لا يعلمها إلا الله ، وأما ما سوى هذه الخمس ، فيمكن أن يطلع عليها من شاء الله من خلقه من الملائكة والأنبياء .

وأثر ابن مسعود السابق ، يؤيده حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال :(أوتيتُ مفاتيح كل شيء إلا الخمس ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾)[1] .

ولا يتعارض هذا مع أثر عائشة رضي الله عنهما ؛ لأن آية النحل مخصوصة بآية لقمان ، فالمقصود بآية النحل أنه لا يعلم الغيب أي الخمس المذكورة في سورة لقمان ، وأن الله يُطلع من شاء من عباده على الغيب سوى الخمس .

---

(١) أخرجه أحمد بسند صحيح (٨٥/٢) عن غندر عن شعبة عن عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر ، ومن طريق أحمد أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٣٤٤) ، وأخرجه الطيالسي (١٨٠٩) من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر موقوفاً .

قال ابن حجر :(.. وقد تقدم في كتاب الإيمان بيان جهة الحصر في قوله : ﴿ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا اللهُ ﴾ ويراد هنا : أن ذلك يمكن أن يستفاد من الآية الأخرى ، وهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلا اللهُ ﴾ فالمراد بالغيب المنفى فيها ، هو المذكور في هذه الآية التي في لقمان ، وأما قوله تعالى : ﴿ عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ الآية ، فيمكن أن يفسر بما في حديث الطيالسي [1] ، وأما ما ثبت بنص القرآن أن عيسى عليه السلام قال : إنه يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون ، وأن يوسف قال : إنه ينبئهم بتأويل الطعام قبل أن يأتي ، إلى غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات ، فكل ذلك يمكن أن يستفاد من الاستثناء في قوله : ﴿ إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ فإنه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب)[2] .

---

(١) يقصد حديث ابن عمر السابق الذكر : (أتيت مفاتيح كل شيء) .

(٢) فتح الباري (٨/٨١٥) .

الفصل الخامس

شد الرحال إلى غير المساجد الثلاث

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٧٠٣) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :(لو كان مسجد قباء في أفقٍ من الآفاق ضربنا إليه أكباد المطيّ)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل أربعة آثار ، ثبت منها ثلاث .

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١٦٣) عن الثوري عن يعقوب بن مجمّع ابن جارية عن أبيه - مُجَمّعِ بن جارية الأنصاري رضي الله عنه - قال : جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال :(لو كان . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند:

* يعقوب بن مجمّع بن يزيد بن جارية الأنصاري ، ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٣٩٥/١١) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٧٨٣٢) وقال الذهبي :" وُثّق " . الكاشف (٣٩٥/٢) وقال في تلخيص المستدرك (٣٧١١) - في حديث من طريق مجمع بن يعقوب بن مجمع بن جارية عن أبيه - :" لم يرو مسلم لمجمع شيئًا ولا لأبيه ، وهما ثقتان ". وحسن له الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٠١٥) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١٦٣) وبرقم (٩١٤١) عن ابن جريج قال : أخبرت عن يعقوب ابن مجمّع قال : دخل عمر . .الخ .

حُمَيل بن بَصْرة أبو بَصْرة الغفاري رضي الله عنه

(٧٠٤) عن أبي بَصْرة الغفاري قال :(لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه ، قال : فقلت له : لو أدركتك قبل أن ترتحل ما ارتحلت . قال : فقال : ولِمَ؟ قال : فقلت : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد (٣٩٧/٦) حدثنا يعقوب - بن إبراهيم بن سعد الزهري - قال : حدثنا أبي - إبراهيم بن سعد بن إبراهين الزهري - عن ابن إسحاق - بن يسار المدني - قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب - المصري - عن مَرْثد بن عبدالله اليَزَني عن أبي بَصْرة الغفاري قال :(لقيت أبا هريرة ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه أحمد (٣٩٧/٦) والطبراني في الكبير (٢١٦١) كلاهما من طريق مَرْثد بن عبدالله اليَزَني عن أبي بَصْرة الغفاري .

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٣٤٨و٢٥٠٦) وأحمد في المسند (٧/٦) كلاهما من طريق عبدالملك بن عمير الفَرَسِي - ثقة مدلس - عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي أن أبا بصرة لقي أبا هريرة ..

وأخرجه أحمد في المسند (٧/٦) من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة عن أبي بصرة

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٦٥٥٨) والطبراني في الكبير (٢١٥٩) كلاهما من طريق سعيد بن أبي سعيد عن أبي بصرة .

(٧٠٥) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال :(لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن أتي بيت المقدس مرتين ، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل)[١] .

---

(١) أخرجه ابن شبه في أخبار المدينة كما في فتح الباري (٦٩/٣) .

درجة الأثر : صححه ابن حجر .

قال ابن حجر في الفتح (٦٩/٣) :" بإسناد صحيح " .

التخريج :

أخرجه عمر بن شبّه في أخبار المدينة - فتح الباري (٦٩/٣) - ، ولم أقف عليه في الجزء المطبوع من أخبار المدينة لابن شبه ، وقد طبع ناقصاً .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٧٠٦) عن قزعة بن يحيى البصري قال :(سألت ابن عمر : آتي الطور ؟ قال : دع الطور ، لا تأته . وقال : لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٦٥) عن ابن عيينة عن طلق - بن حبيب العنزي - عن قزعة - بن يحيى البصري - قال :(سألت . .

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١٧١) . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

رجال السند:

* طلْق بن حبيب العنزي البصري ، ووثقه أبو زرعة وابن سعد والعجلي ، وقال ابن حجر :"صدوق عابد رُمي بالإرجاء " تقدمت ترجمته (٤٦٧) .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٦٥) ، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩١٧١) عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار - المكي - عن عرفجة أنه سال ابن عمر ، ولم أعرف من عرفجة هذا ، ولعله تصحف من قزعة إلى عرفجة ، فالكلمتان متشابهتان في الرسم . والله أعلم بالصواب .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٧٠٧) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(لما نتهيت إلى مدين سألت عن الشجرة التي كلم الله عز وجل منها موسى ، فدللت عليها ، قال : فأتيتها ، فإذا هي شجرة خضراء تَرِفّ فتناولتُ ناقتي من ورقها فلاكته ، فلم تستطع أن تبتلعه ، فطرحته ، فصليت على النبي ﷺ ورجعت)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله في السنة (٥٥٨) حدثني هدية أبو صالح بن عبدالوهاب نا الفضل بن موسى أنا الأعمش عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود قال :(لما انتهيت . .

درجة الأثر : ؟ .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود ، وظاهر إسنادها الصحة .

رجال السند :

* رواية أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون ، محمولة على السماع ، لأن عمرو بن ميمون أكبر من أبي إسحاق ، تقدمت ترجمة أبي إسحاق (١٧) .

لكن عمرو بن ميمون يُحتمل أنه لم يسمعه من ابن مسعود رضي الله عنه ، لأنه ورد في الطريق الثاني أنه يرويه عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه ، ولم يذكر أحدٌ عمروَ بن ميمون بالتدليس ، فيُحتمل أن يكون إسقاط أبي عبيدة من أبي إسحاق السبيعي ، فهو مدلس ، لكنه لم يُوصف بتدليس التسوية ، فالاحتمال ضعيف ، فيُحتمل أمراً ثانياً ، وهو أن يكون عمرو بن ميمون سمعه من أبي عبيدة عن ابن مسعود ، ثم سمعه من ابن مسعود مباشرة ، فإذا كان كذلك فالأثر حسن .

....

---

* هَدِيّة بن عبدالوهاب المروزي أبو صالح ، قال ابن أبي عاصم :" ثقة " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :" ربما أخطأ " . التهذيب (٢٥/١١) . وقال ابن حجر :" صدوق ربما وهم " . التقريب (٧٢٧٠) .

الطريق الثاني : من طريق أبي معاوية - محمد بن خازم الضرير - نا الأعمش عن عمرو بن ميمون - الأودي - عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(خرجت إلى الشام ، فمررت بالشجرة التي نودي منها موسى ﷺ ، فإذا هي خضراء ترف) وهذا سند ضعيف ، علته : الانقطاع ؛ لأن أبا عبيدة بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه . التقريب (٨٢٣١) .

التخريج :

١- من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود ، أخرجه عبدالله في السنة من طريق الأعمش عن أبي إسحاق . . به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧٣٤٠) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق . . به .

٢- من طريق أبي معاوية الضرير . . به ، أخرجه عبدالله في السنة (٥٥٩) حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا أبو معاوية . . به ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧٤٢٦) عن ابن وكيع عن أبي معاوية الضرير . . به .

ثانيا : دلالة الآثار على أنه لا يجوز شدّ الرحال لغير المساجد الثلاث

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* **النهي عن شد الرحال إلا إلى المساجد الثلاث .**

قال قزعة بن يحيى البصري :(سألت ابن عمر : آتي الطور ؟ قال : دع الطور ، لا تأته . وقال : لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) .

وقال أبو بَصْرة الغفاري ﷺ :(لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه ، قال : فقلت له : لو أدركتك قبل أن ترتحل ما ارتحلت . قال : فقال : وَلِمَ ؟ قال : فقلت : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي) .

وأبو هريرة ﷺ لم يكن بلغه النهي عندما ذهب إلى الطور ، والدليل على ذلك أن أبا هريرة ﷺ يروي هذا الحديث عن النبي ﷺ لكن من طريق أبي بصرة ، فهو لم يسمعه من النبي ﷺ ، وذهب إلى الطور ، ثم بلغه الحديث من أبي بصرة ، فأصبح يحدث بذلك تارة عن النبي ﷺ ، وتارة بيّن أنه سمعه من أبي بصرة عن النبي ﷺ [(١)] .

لكن جاء عن عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ما يشير إلى جواز شدّ الرحل إلى مسجد قباء .

قال عمر بن الخطاب ﷺ:(لو كان مسجد قباء في أفقٍ من الآفاق ضربنا إليه أكباد المطيّ) .

وقال سعد بن أبي وقاص ﷺ :(لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن أتي ببيت المقدس مرتين ، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل) .

---

(١) مسند أحمد (٦/٧) والحميدي في مسنده (٩٤٤) والطبراني في الكبير (٢١٥٨) والأوسط (٨٥٧) .

ويظهر – والله أعلم – أنه لم يبلغهما الحديث عن النبي ﷺ ، وخفي عليهما كما خفي في بداية الأمر على أبي هريرة ﷺ ، وقد تتبعت طرق الحديث فلم أجد رواية للحديث من طريق عمر بن الخطاب أو من طريق سعد (١) .

ولذلك يُقدم النهي الوارد في الحديث على قولهما . والله أعلم بالصواب .

---

(١) حديث لا تُشد الرحال رواه سبعة من الصحابة ، وهم :

الأول : أبو هريرة ﷺ – يرويه تارة عن النبي ﷺ ، وتارة عن أبي بصرة عن النبي ﷺ – أخرجه والحميدي (٩٤٣) وأحمد (٢/٢٣٤،٢٣٨،٢٧٨،٥٠١) والدارمي في السنن (١٤٢١) والبخاري (١١٣٢) ومسلم (١٣٩٧) وابن ماجة (١٤٠٩) وأبو داود (٢٠٣٣) والنسائي في المجتبى (٧٠٠) وفي السنن الكبرى (٧٧٩) وابن الجارود في المنتقى (٥١٢) وابن حبان (٤٩٨،١٦٣١) والطبراني في الكبير (٢١٥٩) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٠٤٣،١٠٠٤٤،١٩٩٢٠) .

الثاني : أبو بصرة ﷺ ، أخرجه الطيالسي في مسنده (١٣٤٨و٢٥٠٦) وأحمد (٦/٧،٣٩٧) وأبو يعلى في المسند (٦٥٥٨) والطبراني في الكبير (٢١٥٩–٢١٦١) .

الثالث : أبو سعيد الخدري ﷺ ، أخرجه الحميدي في مسنده (٧٥٠) وأحمد في المسند (٣/٣٤،٤٥،٥١،٦٤،٧٧) والبخاري (١١٣٩،١٧٦٥،١٨٩٣) ومسلم (٨٢٧) وابن ماجة (١٤١٠) وعبد بن حميد في المنتخب (٩٥١) والترمذي (٣٢٦) وأبو يعلى (١١٦٠،١١٦٧،١٣٢٦) وابن حبان (١٦١٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٩٢١،٤١٦٦) وفي مسند الشاميين (١٦٨٤) .

الرابع : عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما ، أخرجه ابن ماجة (١٤١٠) والطبراني في مسند الشاميين (١٤٠٠) .

الخامس : علي بن أبي طالب ﷺ ، أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٨٢) .

السادس : عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢٨٣) وفي مسند الشاميين (١٥٣٨) .

....

=== السابع : أبو الجَعْد الضَّمري - أدرع ، وقيل : عمرو ، وقيل : جنادة - رضي الله عنه ، أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٧٧) والطبراني في الكبير (٩١٩) .

ولم أقف لعمر بن الخطاب ولا لسعد بن أبي وقاص رواية مرفوعة في النهي عن شدّ الرحال إلى المساجد غير الثلاث .

الفصل السادس

الرقى والتمائم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٧٠٨) دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها ، وهي تشتكي ويهودية ترقيها ، فقال أبو بكر :(ارقيها بكتاب الله)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة وعشرون أثرا ، ثبت منها ثلاثة عشر أثرا .

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٧٥٦) عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن - الأنصارية - أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه مالك في الموطأ (١٧٥٦) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٨-٦٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٣٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٨٦) .

وأخرجه ابن حبان (٦٠٩٨) مرفوعا ، وذكر الدارقطني أن رواية الرفع وهم والصواب وقفه على أبي بكر الصديق رضي الله عنه . العلل (١/٢٦٩) .

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٧٠٩) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(تعليق التمائم شعبة من شعب الجاهلية)[١] .

(٧١٠) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال :(إن كثيراً من هذه التمائم والرقى شرك بالله عز وجل فاجتنبوها)[٢] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٧) قال وحدثني ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة أن علي بن أبي طالب كان يقول :(تعليق . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

وعلته : الانقطاع بين عبدالله بن هبيرة الحضرمي المصري - وهو ثقة - وعلي بن أبي طالب . التهذيب (٦/٦١) .

التخريج:

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٧) .

(٢) أخرجه الخلال في السنة (١٤٨٣) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا وكيع قال : حدثني عثمان الشحام عن أبي الحسن قال : كان أبو الحسن - يعني : علي بن أبي طالب رضي الله عنه - يقول :(إن كثيراً . .

درجة الأثر: ؟

رجال السند:

* أبو الحسن الراوي عن علي ، لم أعرفه .

* عثمان الشَّحَام العدوي أبو سلمة البصري ، يقال اسم أبيه : عبدالله ، وقيل : ميمون ، قال يحيى بن سعيد القطان :" يعرف وينكر ، ولم يكن عندي بذاك ". وقال أحمد :" ليس به بأس ". ووثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو داود ووكيع بن الجراح ، وقال أبو حاتم :" ما أرى بحديثه بأسا " . =====)

حذيفة بن اليمان ﷺ

(٧١١) دخل حذيفة بن اليمان ﷺ على رجل يعوده ، فوجد في عضده خيطاً ، قال : فقال :(ما هذا ؟ قال : خيط رُقي لي فيه . فقطعه ، ثم قال : لو متَّ ما صليت عليك)[١] .

= وقال النسائي :" ليس بالقوي " . وقال مرة :" ليس به بأس ". وقال الدارقطني :" بصري يعتبر به ". وقال ابن عدي :" ليس له كثير حديث ، ولا أرى به بأسا " . التهذيب (١٦٠/٧) . وقال ابن حجر :" لا بأس به " . التقريب (٤٥٣١) .

التخريج:

أخرجه الخلال في السنة (١٤٨٣) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٣) حدثنا أبو معاوية – محمد بن خازم الضرير – عن الأعمش عن أبي ظبيان – حصين بن جندب بن الحارث الكوفي – عن حذيفة . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٤) والخلال في السنة (١٤٨٢و١٦٢٤) كلاهما من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن حذيفة .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٣) من طريق زيد بن وهب عن حذيفة .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٧١٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال :(إذا عسر على المرأة ولدها ، فيكتب هاتين الآيتين والكلمات في صحفة ، ثم تغسل فتسقى منها : بسم الله ، لا إله إلا هو الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات:٤٦] ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف:٣٥])[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٩) حدثنا علي بن مُسْهِر - القرشي الكوفي - عن ابن أبي ليلى عن الحكم - بن عتيبة - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :(إذا عسر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، صدوق ، سيء الحفظ جداً ، تقدمت ترجمته (١٠١) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٩) .

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

(٧١٣) عن نافع أن عبد الله بن عمر اكتوى من اللقوة ورقي من العقرب . [١]

(٧١٤) عن نافع أن ابن عمر استرقى من العقرب برقية فارسية .[٢]

(٧١٥) عن سماك بن الفضل الخولاني اليماني قال : (أخبرني من رأى ابن عمر ، ورجل بربري يرقي على رجله من حمرة بها أو شبهه)[٣] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل التوكل (٦٩٦) .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٧٠٥) قال وأخبرني غيرهم - يعني عمر بن محمد وعبدالله بن عمر ومالك بن أنس ويونس بن يزيد ، حيث وردوا في السند السابق عن نافع عن ابن عمر - عن نافع عن ابن عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جهالة الراوي عن نافع .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٧٠٥) .

(٣) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٧٧٥) عن سماك بن الفضل

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

لجهالة الراوي عن ابن عمر .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١٩٧٧٥) .

عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

(٧١٦) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :([كنا نرى] [١] الرقى والأُخذة والكهانة ونظر في النجوم طرفاً من السحر)[٢] .

---

(١) في جامع ابن وهب : كيف ترى ؟! وأظنها خطأ .

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٨) قال وأخبرني ابن لهيعة عن عبيد (...بياض بالأصل) يره أن كثير بن أبي سليمان العلوي أخبره عن عبدالله بن عمرو ..

درجة الأثر : ؟

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٨) .

اللغة :

الأُخذة : وفي حديث عائشة أن امرأة قالت لها أؤأخّذ جملى ؟ قالت : نعم . التأخيذُ حبْسُ السَّواحر أزواجهنّ عن غيرهنّ من النساء ، وكَنَّتْ بالجمل عن زوجها ، ولم تعلم عائشة فلذلك أذنتْ لها فيه . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، مادة (أخذ) .

عائشة أذنت للمرأة لأنها فهمت أنها تقصد أنها تسأل : أقيد جملي ؟ ولم تعلم بمقصد المرأة أنها تريد سحر زوجها حتى لا يتزوج غيرها .

وقال ابن حجر في فتح الباري (١٠/٢٣٤) :" الأخذة ، بضم الهمزة ، هي : الكلام الذي يقوله الساحر ، وقيل : خرزة يرقى عليها ، أو هي الرقية نفسها " .

(٧١٧) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :(إذا فزع أحدكم في نومه ، فيقل : بسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ، وسوء عقابه ، ومن شر عباده ، ومن شر الشياطين وأن يحضرون) فكان عبدالله يعلمها ولده ، من أدرك منهم ، ومن لم يدرك كتبها ، وعلقها عليه)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٩٨) حدثنا عبدة - بن سليمان الكِلابي - عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :(إذا فزع . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : تدليس محمد بن إسحاق بن يسار المدني ، تقدمت ترجمته (٦٧) .

وضعفه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٤٧٠-٤٧٢) .

رجال السند :

* شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر البخاري وأبو داود وغيرهما أنه سمع من جده ، ولم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد ، ولم يذكر أحد لمحمد هذا ترجمة إلا القليل ، قلت - أي ابن حجر - : قال ابن حبان في التابعين من الثقات : يقال إنه سمع من جده عبدالله بن عمرو ، وليس ذلك عندي بصحيح - وقال في الطبقة التي تليها - : يروي عن أبيه ، لا يصح سماعه من عبدالله بن عمرو . قلت - أي ابن حجر - : وهو قول مردود ، إنما ذكرته ؛ لأن المؤلف ذكر توثيق ابن حبان له ، ولم يذكر هذا المقدار ، بل ذكر أن البخاري وغيره ذكروا أنه سمع من جده فحسب " . التهذيب (٤/٣٥٦) وقال ابن حجر :" صدوق ثبت سماعه من جده " . التقريب (٢٨٠٦) .

....

=== * عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم ، قال صدقة بن الفضل :" سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : إذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به " . وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد :" حديثه عندنا واهي " . وقال الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول :" له أشياء مناكير ، وإنما يكتب حديثه يعتبر به ، فأما أن يكون حجة فلا " . وقال الأثرم عن أحمد :" أنا أكتب حديثه ، وربما احتججنا به ، وربما وجس في القلب منه شيء " . وقال أبو داود عن أحمد بن حنبل :" أصحاب الحديث ، إذا شاءوا احتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وإذا شاءوا تركوه " . وقال البخاري :" رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وأبا عبيدة وعامة أصحابنا ، يحتّجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ما تركه أحد من المسلمين – قال البخاري – : مَن الناسَ بعدهم ؟ " . وقال ابن معين :" إذا حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، فهو كتاب ، ومن هنا جاء ضعفه ، وإذا حدث عن سعيد بن المسيب أو سليمان بن يسار أو عروة فهو ثقة عن هؤلاء " . وقال الدوري ومعاوية بن صالح عن ابن معين :" ثقة " وقال أبو زرعة :" روى عنه الثقات ، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده – وقال – : إنما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها ، وعامة المناكير تروي عنه ، إنما هي عن المثنى بن الصباح وابن لهيعة والضعفاء ، وهو ثقة في نفسه ، إنما تُكلم فيه بسبب كتاب عنده ، وما أقل ما نصيب عنه مما روى عن غير أبيه عن جده من المنكر " . وقال الجوزجاني :" قلت لأحمد : عمرو سمع من أبيه شيئًا ؟ قال : يقول حدثني أبي . قلت : فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو ؟ قال : نعم أراه قد سمع منه " . وقال العجلي والنسائي :" ثقة " . وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري :" صح سماع عمرو من أبيه ، وصح سماع شعيب من جده " . وقال ابن حجر :" . . . لكن هل سمع منه – أي الأب من عبدالله بن عمرو – جميع ما روى عنه أم سمع بعضها ، والباقي صحيفة ؟ الثاني ====)

....

= أظهر عندي ، وهو الجامع لاختلاف الأقوال فيه ، وعليه ينحط كلام الدارقطني وأبي زرعة ، وأما اشتراط بعضهم أن يكون الراوي عنه ثقة ، فهذا الشرط معتبر في جميع الرواة ، لا يختص به عمرو ، وأما قول ابن عدي لم يدخلوها في صحاح ما خرجوا فيرد عليه إخراج بن خزيمة له في صحيحه ، والبخاري في جزء القراءة خلف الإمام على سبيل الاحتجاج ، وكذلك النسائي ، وكتابه عند ابن عدي معدود في الصحاح ولكن ابن عدي عنى غير الصحيحين فيما أظن ، فليس فيهما لعمرو شيء ، وقد أنكر جماعة أن يكون شعيب سمع من عبدالله بن عمرو ، وذلك مردود بما تقدم ، وقال يعقوب بن شيبة :" ما رأيت أحدا من أصحابنا ممن ينظر في الحديث ، وينتقي الرجال ، يقول في عمرو بن شعيب شيئًا ، وحديثه عندهم صحيح ، وهو ثقة ثبت ، والأحاديث التي أنكروا من حديثه ، إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه ، وما روى عنه الثقات فصحيح - قال - : وسمعت علي بن المديني يقول : قد سمع أبوه شعيب من جده عبدالله بن عمرو - وقال علي بن المديني -: وعمرو بن شعيب عندنا ثقة ، وكتابه صحيح " . التهذيب (٤٨/٨) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٠٥٠) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٩٨) وأحمد في المسند (١٨١/٢) وأبو داود (٣٨٩٣) والحاكم (٢٠١٠) وأخرج الحديث فقط دون ذكر فعل عبدالله بن عمرو النسائي في السنن الكبرى (١٠٦٠١) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٧١٨) عن زينب امرأة عبد الله قالت :(كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب ، تنحنح وبزق ، كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه ، قالت : وإنه جاء ذات يوم فتنحنح ، قالت : وعندي عجوز ترقيني من الحمرة ، فأدخلتها تحت السرير ، فدخل فجلس إلى جنبي ، فرأى في عنقي خيطا ، قال : ما هذا الخيط ؟ قالت : قلت : خيط رُقي لي فيه . قالت : فأخذه فقطعه ، ثم قال : إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن الرقى والتمائم والتولة شرك) قالت : فقلت له : لم تقول هذا ؟ ! وقد كانت عيني تقذف ، فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها ، وكان إذا رقاها سكنت ، قال : إنما ذلك عمل الشيطان ، كان ينخسها بيده ، فإذا رقيتها كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ :(أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما)[1] .

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٠٤) قال حدثنا أبو معاوية - محمد بن خازم الضرير - حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة - الجملي - عن يحيى بن الجزار عن ابن أخي زينب - عبدالله بن عتبة بن مسعود - عن زينب - رضي الله عنها - امرأة عبدالله . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

ابن أخي زينب هو : عبدالله بن عتبة بن مسعود ، ابن أخي عبدالله بن مسعود . التقريب (٣٤٦١) . جاء مصرحاً باسمه في رواية الحاكم (٨٢٩٠) .

رجال السند :

(٧١٩) عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه رأى على ابنه فصة من الحمى ، فقطعها ، وقال :(لا رقية إلا من عين أو حمة)[1] .

=== * يحيى بن الجزار العرني الكوفي ، وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم وابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١١/١٩١) وقال ابن حجر :"صدوق ، رمي بالغلو في التشيع " . التقريب (٧٥١٩) .

التخريج :

١- أخرجه أحمد (٣٦٠٤) وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجة (٣٥٣٠) وأبو يعلى (٥٢٠٨) والحاكم (٨٢٩٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٨٧) كلهم من طريق الأعمش عن عمرة بن مرة .. به .

٢- أخرجه معمر في الجامع (٢٠٣٤٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٠٩) والخلال في السنة (١٤٨١) والطبراني في الكبير (٨٨٦٢و٨٨٦٣) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود .

٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٠) من طريق هشيم عن مغيرة الضبي عن إبراهيم عن ابن مسعود .

٤- أخرجه ابن وهب (٦٦٤) من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن مسعود .

٥- وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٤٦٥) من طريق قيس بن السكن عن ابن مسعود .

٦- وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠٥٠٣) من طريق يحيى الجزار عن ابن مسعود مختصراً .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٨٨) قال : حدثنا - محمد - ابن فضيل عن زكريا - بن أبي زائدة - عن عامر - الشعبي - قال : رأى ابن مسعود على ابنه فصة ..

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رجال السند:

(٧٢٠) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(نهى رسول الله ﷺ عن التمائم والتول .

فقيل لعبدالله بن مسعود : قد عرفنا التمائم ، فما التول ؟ فقال : ما يتحبب به بعض النساء إلى أزواجهن كالكهانة وأشباهها)[١] .

(٧٢١) عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه كره تعليق شيء من القرآن [٢] .

=== * زكريا بن أبي زائدة ، ثقة مدلس ، لكنه من المرتبة الثانية من المدلسين . تعريف أهل التقديس (ص٦٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٨٨) .

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦١) قال وأخبرني ابن سمعان أن عبدالله بن أبي نجيح أخبره عن أصحاب عبدالله بن مسعود أنه قال :(نهى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي ، متروك . التقريب (٣٣٢٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦١) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٥) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم - بن يزيد التيمي - عن عبدالله أنه كره . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* إبراهيم بن يزيد النخعي ، روايته عن ابن مسعود محمولة على الاتصال ، تقدمت ترجمته (١١٢) .

عقبة بن عامر ﷺ

(٧٢٢) قال عقبة بن عامر ﷺ في التمائم :(إنها أينما وضعت من الإنسان ، فإن موضعها شرك)[١] .

---

* إبراهيم بن المهاجر الكوفي البجلي ، صدوق ، لين الحفظ ، تقدمت ترجمته (٥٨) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٥) .

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٥) قال ،أخبرني إبراهيم بن نشيط والليث عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمع أبا الخير - مرثد بن عبدالله اليزني - يقول : سمعت عقبة ابن عامر يقول في التمائم . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٥) وبنحوه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٦) كلاهما من طريق الليث بن سعد . . به .

عمران بن الحصين رضي الله عنه

(٧٢٣) عن الحسن عن عمران بن الحصين أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر . قال :(ما هذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ، ولو متَّ وأنت ترى أنها نافعتك ، لمتَّ على غير الفطرة)[1] .

---

(١) أخرجه الخلال في السنة (١٦٢٤) حدثنا أبو عبدالله - أحمد بن حنبل - قال : حدثنا هُشيم - بن بَشير الواسطي - قال : أنبأنا منصور - بن المعتمر - عن الحسن - البصري - عن عمران بن الحصين . .

درجة الأثر: إسناده صحيح .

الحسن البصري ، إمام لكنه يدلس وقد عنعن هنا ، وذكر العلائي في جامع التحصيل (ص١٦٢) أن الحسن لم يسمع من عمران بن الحصين ، لكن في مسند أحمد (٤/٤٤٥) التصريح من الحسن بالسماع من عمران بن الحصين ، والله أعلم .

التخريج:

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٤٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١١و٣٥١٢) وأحمد في المسند (٤/٤٤٥) مرفوعا بدون ذكر القصة ، ومثله ابن ماجة (٣٥٣١) والخلال في السنة (١٦٢٣) وابن حبان (٦٠٨٨) والطبراني في الكبير (٣٤٨و٣٩١) والحاكم (٧٥٠٢) ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٥٥) بذكر القصة مع اللفظ المرفوع وبرقم (٤١٤) بذكر القصة فقط . والسلسلة الضعيفة (١٠٢٩) كلهم من طريق الحسن البصري عن عمران .

تنبيه :

رواية الخلال أشمل من رواية معمر ولذلك قدمتها .

فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه

(٧٢٤) عن وداعة أنه دخل على فضالة بن عبيد صاحب النبي ﷺ ، فقرّب إليه طعاما ، فقال فضالة : تدري ما هذا ؟ إن فلانة - أم ولد له - كانت ذهبت إلى كاهن تسأله عن شيء ، فأمرتها أن تصوم أربعين يوما ، كفارة لذلك ، فاليوم تمام ذلك)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٥) قال وأخبرني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد - الحضرمي - عن وداعة . .

درجة الأثر : ؟

رجال السند :

* وداعة الراوي عن فضالة بن عبيد لم أجد له ترجمة .

* عبدالله بن لَهِيعَة الحضرمي ، ضعيف ، لكن رواية ابن وهب عنه حسنة الإسناد ، تقدمت ترجمة ابن لهيعة (٨) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٨٥) .

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

(٧٢٥) عن بكير بن عبدالله حدّث أن أمه أرسلت إلى عائشة زوج النبي ﷺ بأخيه مخرمة ، وكان يُدواى من قرحة تكون بالصبيان ، فلما رأته عائشة ، وفرغت منه ، رأت في رجليْه خلخالي حديد ، فقالت عائشة :(أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئًا كتبه الله عليه ، لو رأيتهما ما تداوى عندي - أو ما مسّ عندي - ، لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٨) قال : وحدثنا عمرو بن الحارث - بن يعقوب الأنصاري - أن بكير بن عبدالله - بن الأشَجّ - حدثه . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* أم بكير بن عبدالله بن الأشج ، لم تسمَ ، لكن قال أحمد بن صالح المصري - كما في التهذيب (٤٩٢/١) :" إذا رأيت بكير بن عبدالله روى عن رجل ، فلا تسأل عنه ، فهو الثقة الذي لا شك فيه" . والمقصود بهذه العبارة تحرّي بكير فيمن يروي عنه أن يكون ثقة ، ثم هو هنا يروي عن أمه ، ولذلك يمكن اعتبار ذلك نوع توثيق لها ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٦٨) .

(٧٢٦) عن عبدة بنت أبي حُميدة قالت :(دخلت بأخي بكير على أم المؤمنين عائشة لتبارك عليه ، ودخلت امرأة عليها بصبي لها ، قد خطت بين عينيه - أو في جبهته - خطا أسودا . فقالت عائشة : لا أبارك عليه حتى يمحى هذا الخط)[1] .

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٧٠) قال : وحدثني محمد بن عمرو عن ابن جريج عن عبدة بنت أبي حميدة . .

درجة الأثر : ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : عبدة بنت أبي حميد ، لم أجد لها ترجمة .

الثانية : عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، ثقة لكنه مدلس ، تقدمت ترجمته (١٨١) .

رجال السند:

* محمد بن عمرو اليافعي المصري الرُّعَيْني ، قال ابن أبي حاتم :" سألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا : شيخ لا بن وهب " وقال ابن يونس :" روى عنه ابن وهب وحده ، وهو قريب السن من ابن وهب ، حدث بغرائب " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وله في مسلم حديث واحد متابعة ، وقال ابن عدي :" له مناكير " وقال ابن معين :" غيره أقوى منه" وقال ابن القطان :" لم تثبت عدالته " . التهذيب (٣٨٠/٩) وقال ابن حجر :" صدوق ، له أوهام ، من التاسعة " التقريب (٦١٩٦) وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق (ص١٦٦) .

التخريج :

أخرجه عبدالله بن وهب في جامعه (٦٧٠) .

(٧٢٧) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(إنما التمائم ما علق قبل البلاء ، فما علق بعد البلاء فليس من التمائم)[١] .

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (٤٤٧) حدثنا ابن المبارك عن طلحة بن أبي سعيد - الإسكندراني القرشي - عن بكير - بن عبدالله - الأشج عن القاسم - بن محمد بن أبي بكر - عن عائشة . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وقال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " . وقال الذهبي :" صحيح " .

التخريج :

أخرجه هناد في الزهد (٤٤٧) وعبدالله بن وهب في جامعه (٦٧٥) مختصرا ، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/٣٢٥) والحاكم (٧٥٠٧و٨٢٩١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣١٩و١٩٣٩٢) جميعهم من طريق بكير بن عبدالله الأشج . . به .

(٧٢٨) عن عبدالله ابن أبي مليكة :(أن عائشة كانت ترقي أسماء وهي عَارِكٌ)[١]

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٩٩٦) أخبرنا عبيد الله بن موسى -العبسي- وأبو نعيم - الفضل بن دُكين - قالا : أخبرنا السائب بن عمر - بن عبدالرحمن المخزومي - عن ابن أبي مليكة أن عائشة كانت ترقي . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٩٩٦) .

اللغة :

عارك : يعني : حائض ، جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (مادة عرك) :" . . وفي حديث عائشة حتى إذا كنا بسرف عَرَكْتُ ، أي : حضتُ ، عركت المرأة تعرك عراكا فهي عارك " .

(٧٢٩) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنها كانت لا ترى بأساً أن يُعوَّذ في الماء ، ثم يُصب على المريض [١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٠) حدثنا هُشيم - بن بَشِير السُّلمي - عن مغيرة - بن مِقْسَم الضبي - عن أبي معشر - زياد بن كُليب - عن عائشة . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين عائشة وأبي معشر زياد بن كُليب الحنظلي ، وهو ثقة من السادسة . التقريب (٢٠٩٦) .

الثانية : هُشيم بن بَشِير السُّلمي ، ثقة ثبت ، كثير التدليس ، والإرسال الخفي . التقريب (٧٣١٢) وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص١١٥) .

رجال السند :

* المغيرة بن مِقْسَم الضبي ، ثقة وُصف بالتدليس ، لكن تدليسه عن إبراهيم النخعي فقط ، ذكر ذلك ابن حجر في تعريف أهل التقديس (ص١١٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٠) .

(٧٣٠) عن الأسود بن يزيد النخعي قال :(عرضتها - أي رقية العقرب - على عائشة فقالت : هذه مواثيق)[١] .

(٧٣١) ورقية العقرب ذكرها إبراهيم النخعي قال :(رقية العقرب : شجة قرنية ، ملحة بحر معطا)[٢] .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٧) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن إبراهيم - النخعي - عن الأسود - النخعي - قال :(عرضتها . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٦) حدثنا وكيع عن سفيان - الثوري - عن القعقاع عن إبراهيم - النخعي -

درجة الأثر : ؟

القعقاع لم أعرفه ، وأخشى أن يكون خطأ طباعي أقحم في السند ؛ لأن الثوري يروي عن إبراهيم النخعي ، ولا يوجد في شيوخ الثوري من اسمه القعقاع ، ولا في تلاميذ إبراهيم النخعي .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٠٦) .

....

ونص رقية العقرب ورد في حديث مرفوع أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠٥٠) حدثنا محمد بن أحمد بن البراء عن المعافى بن سليمان عن زيد بن بكر بن خنيس عن إسماعيل بن مسلم عن أبي معشر - زياد بن كُليب الكوفي – عن إبراهيم - النخعي – عن علقمة - بن وقاص الليثي – عن عبد الله قال :(ذكر عند النبي ﷺ رقية من الحُمَة فقال : اعرضوها عليَّ ، فعرضوها عليه : بسم الله شجَّة قَرْنيَّة ملحة بحر قفطا . فقال : هذه مواثيق أخذها سليمان بن داود عليه السلام على الهوام ، ولا أرى بها بأسا)

وزيد بن بكر الجزري ذكره ابن حجر في لسان الميزان ، وقال : (زيد بن بكر الجزري ، منكر الحديث جداً ، قاله الأزدي ، وأورد له عن إسماعيل بن مسلم – متروك – عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال ذُكر عند رسول الله ﷺ رقية من الحية .. الخ) . لسان الميزان (٥٠٢/٢) . لكن ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥٧/٣) وقال عن أبيه :" ليس به بأس " . ولا شك أمن كلمة ابن أبي حاتم أولى ، خاصة وأن الأزدي نفسه ضعيف .

لكن إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق ، قال عنه ابن حجر في لسان الميزان - كما تقدم (٤٥٢) – :" متروك " . وقال عنه في التقريب (٤٨٤) :" ضعيف الحديث " .

رجال السند:

* محمد بن أحمد بن البراء العبدي القاضي ، وثقه الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٨١/١) .

* المعافى بن سُليمان الجزري ، صدوق . التقريب (٦٧٤٤) .

فسند الحديث ضعيف ، لكن ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤٤٧) عن عبدالله بن زيدقال : عرضنا على رسول الله ﷺ رقية من الحمة فأذن لنا فيها ، وقال :(إنما هي مواثيق) والرقية : بسم الله شجّة قَرْنيَّة ، ملحه بحر . قال الهيثمي :" رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن " .

وبحثت عنه في معاجم الطبراني الثلاثة المطبوعة فلم أجده !

(٧٣٢) عن الأسود أن أم المؤمنين عائشة سُئلت عن النشر ؟ فقالت :(ما تصنعون بهذا ؟ هذا الفرات إلى جانبكم ، يستنقع فيه أحدكم ، يستقبل الجرية)[١] .

=== وذكر ابن حجر في الإصابة (٣٦٨/٧) في ترجمة أبي مذكر الراقي ، قال :" له ذكر في حديث ضعيف أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول في الأصل الثالث والثمانين ، من طريق العرزمي – أحد الضعفاء – عن أبي الزبير عن جابر قال : كان بالمدينة رجل يكنى أبا مذكر ، يرقي من العقرب فينفع الله بذلك ، فقال النبي ﷺ : يا أبا مذكر ، ما رقيتك هذه ؟ أعرضها علي . فقال : شجنة قرنية ملحة بحر قفطا . فقال رسول الله ﷺ : لا بأس بهذا ، وهذه مواثيق أخذها سليمان بن داود على الهوام) . قال الحكيم :" ذكر لنا أنها بلغة حمير ". ثم أسند من طريق مغيرة عن إبراهيم عن الأسود قال :"كلمات بالحميرية ".

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٤) حدثنا يزيد - بن هارون الواسطي - قال : أخبرنا ابن عون – عبدالله بن عون بن أرْطَبَان – عن إبراهيم – بن يزيد النخعي – عن الأسود – بن يزيد بن قيس النخعي – أن أم المؤمنين . . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٤) .

(٧٣٣) عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت :(من أصابه بسرة[١] أو سم أو سحر ، فليأت الفرات ، فليستقبل الجرية ، فيغتمس فيه سبع مرات)[٢] .

---

(١) هكذا في المطبوع .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٨) حدثنا عفان بن علي عن الأعمش عن إبراهيم - بن يزيد النخعي - عن الأسود - بن يزيد بن قيس النخعي - عن عائشة قال :(من أصابه . .

درجة الأثر : إسناده ؟ .

رجال الإسناد :

* ورد في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة (حدثنا عفان بن علي عن الأعمش) ويظهر لي أنه خطأ والصواب (عثام بن علي) وكلمة (عثام) و (عفان) بينهما تشابه ، فيحدث أحياناً تصحيف في المخطوط أو يصحف الاسم محقق الكتاب ، وعثام بن علي من شيوخ أبي بكر بن أبي شيبة ، ومن تلاميذ الأعمش ، وهو :

عثام بن علي بن هجير بن بجير بن زرعة العامري أبو علي الكوفي ، روى عن الأعمش ، وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة ، قال الإمام أحمد :" عثام ، رجل صالح " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . ووثقه أبو زرعة وابن حبان و ابن سعد والدارقطني وابن شاهين والبزار . وقال أبو حاتم :" صدوق " . وقال عثمان بن أبي شيبة :"كان صدوقا " . تهذيب الكمال (٣٧٩١) وتهذيب التهذيب (٩٧/٧) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٤٤٤٨) .

فإن كان شيخ ابن أبي شيبة هو عثام بن علي العامري ، فالسند صحيح .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٦٨) .

ثانيا : دلالة الآثار على مسائل الرقية والتمائم والتولة

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : جواز رقية أهل الكتاب للمسلمين .

دخل أبو بكر الصديق ﷺ على عائشة رضي الله عنها ، وهي تشتكي ويهودية ترقيها ، فقال أبو بكر :(أرقيها بكتاب الله) .

قال الربيع بن سليمان :" سألت الشافعي عن الرقية ؟ فقال : لا بأس أن يرقي الرجل بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله . فقلت : أيرقي أهلُ الكتاب المسلمين ؟ فقال : نعم ، إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله ، وذكر الله . فقلت : وما الحجة في ذلك ؟ فقال : غير حجة ، وأما رواية صاحبنا وصاحبك ، فإن مالكا أخبرنا عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن أن أبا بكر ﷺ دخل على عائشة وهي تشتكي ، ويهودية ترقيها ، قال :(أرقيها بكتاب الله)[1] .

المسألة الثانية : جواز الرقية بغير القرآن إذا لم يكن شركاً .

قال أبو بكر :(أرقيها بكتاب الله) أي التوراة ؛ لأن اليهودية لا تقرأ القرآن حتى ترقي به ولا يرد على هذا القول أن اليهود حرفوا التوراة فكيف يُرقي بها ؟ لأن اليهود حرفوا ما يختص بالأحكام من الحلال والحرام ، كتحريفهم لحدّ الزاني وأمثاله ، أما ما ينفعهم كالآيات التي يرقون بها ، أو أخبار الغيب الواردة في التوراة فيبعد تحريفهم لهذه الآيات لحاجتهم لها ، وأيضاً أراد أبو بكر الصديق ﷺ أن تقتصر اليهودية على الرقية بما في التوراة ، لأنه خشي إن هي رقت بغير ما في التوراة أن ترقي برقية شركية .

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (١٩٣٨٦) .

ومعلوم أن الرقية جائزة بشرط أن لا تكون شركاً ، سواءً كانت من التوراة أو الإنجيل أو من رقى الجاهلية قبل الإسلام ، لما ثبت من حديث عوف بن مالك الأشجعي قال :(كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)[1] . وعن الأسود بن يزيد النخعي قال :(عرضتها – أي رقية العقرب – على عائشة فقالت : هذه مواثيق) .

ورقية العقرب من رقى العرب القديمة قبل الإسلام ، فلما سمعتها عائشة ﵂ وليس فيها شيء من الشرك ، قالت : إنها مواثيق ، ولعل قولها هذا يؤيد صحة الحديث الوارد فيها أنها مواثيق أخذها سليمان ﵇ على الهوام ، والله أعلم .

وقال نافع مولى ابن عمر :(إن عبدالله بن عمر رُقي من العقرب) .

المسألة الثالثة : تحريم التمائم وأنها شرك .

جاء في النهاية لابن الأثير :" التمائم جمع تِمِيمة ، وهي : خَرَزات كانت العرب تُعلقّها على أولادهم يَتَّقُون بها العين في زْعمهم " . في مادة (تمم) .

دخل حذيفة بن اليمان ﵁ على رجل يعوده ، فوجد في عضده خيطاً ، قال : فقال :(ما هذا ؟ قال : خيط رُقي لي فيه . فقطعه ، ثم قال : لو متَّ ما صليت عليك) .

وهذا يدلّ على أن حذيفة يرى أن تعليق التمائم شرك ، لأنها لو لم تكن شركاً ، لما قال للرجل :(لو متَّ ما صليتُ عليك) لأن الصلاة على المذنب لا حرج فيها ، وإنما لا يُصلى على المشرك .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٠) وأبو داود (٣٨٨٦) وابن حبان (٦٠٩٤) والطحاوفي فير شرح معاني الآثار (٣٢٨/٤) والحاكم (٧٤٥٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٨٠) وبنحوه أخرجه الطبراني في الكبير (٧٩٦) والحاكم (٦٨٨٩) .

وقالت زينب امرأة عبدالله بن مسعود ﷺ :(كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق ، كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه ، قالت : وإنه جاء ذات يوم فتنحنح ، قالت : وعندي عجوز ترقيني من الحمرة ، فأدخلتها تحت السرير ، فدخل فجلس إلى جنبي ، فرأى في عنقي خيطا ، قال : ما هذا الخيط ؟ قالت : قلت : خيط رُقي لي فيه . قالت : فأخذه فقطعه ، ثم قال : إن آل عبدالله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :(إن الرقى والتمائم والتولة شرك) قالت : فقلت له : لم تقول هذا ؟! وقد كانت عيني تقذف ، فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها ، وكان إذا رقاها سكنت ، قال : إنما ذلك عمل الشيطان ، كان ينخسها بيده ، فإذا رقيتها كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ :(أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ عندما رأى على ابنه فصة من الحمى – فقطعها – :(لا رقية إلا من عين أو حُمَة) .

وقال عقبة بن عامر ﷺ في التمائم :(إنها أينما وضعت من الإنسان ، فإن موضعها شرك) .

وقال عمران بن الحصين لرجل رأى في يده حلقة من صفر :(ما هذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ، ولو متَّ وأنت ترى أنها نافعتك ، لمتَّ على غير الفطرة) .

وهذا يعني أنه لو مات والتميمة معلقة عليه لمات على الشرك ؛ لأن الفطرة هي الإسلام .

وكان بعض الناس يجعلون خلخالين من حديد في أرجل الصبيان لتدفع عنهم المرض ، وليس للزينة لأن الزينة أن يُلبس خلخالين من فضة .

قال بكير بن عبدالله :(إن أمه أرسلت إلى عائشة زوج النبي ﷺ بأخيه مخرمة ، وكان يُدواي من قرحة تكون بالصبيان ، فلما رأته عائشة ، وفرغت منه ، رأت في رجليْه خلخالي حديد ، فقالت

عائشة :(أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئًا كتبه الله عليه ، لو رأيتهما ما تداوى عندي - أو ما مسّ عندي - ، لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين) .

المسألة الرابعة : جواز تعليق التمائم من القرآن والأدعية النبوية .

قالت عائشة رضي الله عنها :(إنما التمائم ما علق قبل البلاء ، فما علق بعد البلاء فليس من التمائم) .

ومعنى كلام عائشة رضي الله عنها : أن التمائم المنهي عنها هو ما عُلق قبل وقوع البلاء لدفعه ، وأما ما عُلق بعد وقوع البلاء للاستشفاء منه فليس من التمائم المنهي عنها .

ويُحمل قولها على التمائم التي من القرآن والأدعية النبوية ، وليس على التمائم التي فيها شرك مما كان يفعله أهل الجاهلية ، لأنه ثبت عنها -كما تقدم- أنها نهت عن التمائم التي كان أهل الجاهلية يفعلونها ، وهو قولها لمن علق خلخالين في رجلي طفلٍ :(أظننتم أن هذين الخلخالين يدفعان عنه شيئًا كتبه الله عليه ، لو رأيتهما ما تداوى عندي - أو ما مسّ عندي - ، لعمري لخلخالين من فضة أطهر من هذين) .

لكن ابن مسعود رضي الله عنه كان يكره تعليق شيء من القرآن ، ولعل ذلك خشية أن يكون ذريعة إلى تعليق التمائم الشركية .

وتعليق التمائم من القرآن والأدعية النبوية اختلف فيها أهل العلم على قولين ، فمن أجازها اعتمد على قول عائشة رضي الله عنها ، وفعل عبدالله بن عمرو بن العاص (١) .

ومن نهى عنها اعتمد على مطلق النهي عن تعليق التمائم (٢) .

---

(١) أثر عبدالله بن عمرو لا يصح سنداً ، تقدم برقم (٧١٧) .

(٢) جمع أقوال أهل العلم في المسألة الدكتور علي العلياني في رسالة بعنوان " الرقى والتمائم " ، والشيخ عبدالرحمن بن سليمان الأهدل في كتابه " أحكام الرقى والعزائم " . وغيرهما .

المسألة الخامسة : حكم النشرة .

جاء في النهاية لابن الأثير (مادة : نشر) :" النُشرة – بالضم – : ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن ، سميت نُشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف ويزال " .

وتطلق النشرة على حل السحر عن المسحور ، كما سيأتي بيانه في كلام ابن حجر عن ابن الجوزي وغيره .

سُئلت عائشة رضي الله عنها عن النشر ؟ فقالت :(ما تصنعون بهذا ؟ هذا الفرات إلى جانبكم ، يستنقع فيه أحدكم ، يستقبل الجرية) .

وقالت أيضاً :(من أصابه بسرة أو سم أو سحر ، فليأت الفرات ، فليستقبل الجرية ، فيغتمس فيه سبع مرات) .

فقولها لا يحمل التصريح بتحريم النشرة أو حلها ، وإنما أرشدت إلى طريقة أخرى لعلاج المسحور .

وتخصيصها ماء نهر الفرات بحل السحر وعلاج السم ، لم أقف فيه على نص مرفوع للنبي ﷺ ، لكن تخصيص عائشة رضي الله عنها نهر الفرات بالعلاج يظهر أنه مما لا مجال للرأي فيه ، ولعل مستند قولها أن نهر الفرات من أنهار الجنة . [1] .

وقد اختلف السلف في جواز حلّ السحر عن المسحور بالنشرة ، وقد فصّل ابن حجر المسألة في الفتح عند شرحه لقول البخاري :" بابٌ ، هل يستخرج السحر ، وقال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته ، أيُحَلُّ عنه ، أو يُنَشَّر ؟ قال : لا بأس به ، إنما يريدون به الإصلاح ، فأما ما ينفع الناس فلم ينه عنه " .

---

(١) لحديث مسلم (٢٨٣٩) مرفوعاً :" سيحان وجيحان ، والفرات والنيل كل من أنهار الجنة " .

قال - رحمه الله - :(قوله : بابٌ ، هل يستخرج السحر . كذا أورد الترجمة بالاستفهام ، إشارة إلى الاختلاف ، وصدر بما نقله عن سعيد بن المسيب من الجواز إشارة إلى ترجيحه (٢) ، قوله : وقال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب . . الخ ، وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن ، من طريق أبان العطار عن قتادة ، ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة ، بلفظ :" يلتمس من يداويه ؟ فقال : إنما نهى الله عما يضر ، ولم ينه عما ينفع ". وأخرجه الطبري في التهذيب من طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يرى بأسا إذا كان بالرجل سحر ، أن يمشي إلى من يطلق عنه ، فقال :" هو صلاح ". قال قتادة :" وكان الحسن يكره ذلك ، يقول : لا يعلم ذلك إلا ساحر ". قال : فقال سعيد بن المسيب : إنما نهى الله عما يضر ، ولم ينه عما ينفع ".

وقد أخرج أبو داود في المراسيل عن الحسن رفعه :" النشرة من عمل الشيطان ". ووصله أحمد وأبو داود بسند حسن عن جابر (٢) ، قال ابن الجوزي :" النشرة حل السحر عن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر ، وقد سئل أحمد عمن يطلق السحر عن المسحور ؟ فقال : " لا بأس به ". وهذا هو المعتمد ، ويجاب عن الحديث والأثر بأن قوله :(النشرة من عمل الشيطان) إشارة إلى أصلها ، ويختلف الحكم بالقصد ، فمن قصد بها خيرا كان خيرا ، وإلا فهو شر ". ثم الحصر المنقول عن الحسن ليس على ظاهره ؛ لأنه قد ينحل بالرقى والأدعية والتعويذ ، ولكن يحتمل أن تكون النشرة نوعين . . . . قوله أو يُنَشَّر - بتشديد المعجمة من النشرة بالضم - وهي : ضرب من العلاج ، يعالج به من يظن أن به سحرا أو مسا من الجن ، قيل لها ذلك ، لأنه يكشف بها عنه ما خالطه من الداء ، ويوافق قول سعيد بن المسيب ما تقدم في باب الرقية في حديث جابر عند مسلم مرفوعا :(من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) ويؤيد مشروعية النشرة ما تقدم في حديث العين حق ، في قصة اغتسال العائن ،

(١) يقصد أن البخاري يرجح قول سعيد بن المسيب في المسألة .

(٢) أخرجه أحمد (٣/٢٩٤) وأبو داود (٣٨٦٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣٩٧) .

وقد أخرج عبدالرزاق من طريق الشعبي قال :" لا بأس بالنشرة العربية التي إذا وطئت لا تضره ، وهي أن يخرج الإنسان في موضع عضاه ، فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ، ثم يدقه ويقرأ فيه ، ثم يغتسل به " . وذكر ابن بطال أن في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر ، فيدقه بين حجرين ، ثم يضربه بالماء ، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل ، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ، ثم يغتسل به ، فإنه يذهب عنه كل ما به ، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله ، وممن صرح بجواز النشرة المزني صاحب الشافعي ، وأبو جعفر الطبري وغيرهما)[١] .

(١) فتح الباري (٢٣٤/١٠) .

الفصل السابع

التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أنس بن مالك رضي الله عنه

(٧٣٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أم سليم رضي الله عنها كانت تبسط للنبي ﷺ نطعا فيَقِيل عندها على ذلك النطع ، قال : فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ، ثم جمعته في سُكّ ، قال : فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إليّ أن يجعل في حنوطه من ذلك السُّك ، قال فجعل في حنوطه)[1] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة آثار ، ثبت منها ستة .

(١) أخرجه البخاري (٥٩٢٥) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس :(أن أم سليم كانت تبسط للنبي ﷺ . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٥٩٢٥) وفعل أم سلمة من غير ذكر فعل أنس ، أخرجه مسلم (٢٣٣١و٢٣٣٢) وأحمد (٣/١٠٣،٢٣١) و(٦/٣٧٦) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣١٠) والنسائي في المجتبى (٥٣٧١) وابن خزيمة (٢٨١) وابن حبان (٤٥٢٨،٦٣٠٥) وأبو يعلى (٢٧٦٩،٢٧٩٥،٢٧٩١) والطبراني في الكبير (٢٩٠،٢٩٧) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٩٩٦،٣٩٩٨) .

اللغة :

سُكّ : جاء في النهاية لابن الأثير ، مادة (سكك) :" . . هو طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل " .

سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

(٧٣٥) عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :(ذكر للنبي ﷺ امرأة من العرب فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل إليها ، فأرسل إليها ، فقدمت فنزلت في أجم بني ساعدة فخرج النبي ﷺ حتى جاءها ، فدخل عليها ، فإذا امرأة منكسة رأسها ، فلما كلمها النبي ﷺ قالت : أعوذ بالله منك . فقال : قد أعذتك مني . فقالوا لها : أتدرين من هذا ؟ قالت : لا . قالوا : هذا رسول الله ﷺ جاء ليخطبك . قالت : كنت أنا أشقى من ذلك فأقبل النبي ﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة ، هو وأصحابه ، ثم قال : اسقنا يا سهل فخرجت لهم بهذا القَدَح ، فأسقيتهم فيه ، فأخرج لنا سهل ذلك القدح ، فشربنا منه قال - أي أبو حازم - : ثم استوهبه عمر بن عبدالعزيز بعد ذلك فوهبه له)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣١٨) حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :(ذكر للنبي ﷺ امرأة من . .

التخريج :

أخرجه البخاري - طبعة بغا - (٥٣١٨) ومسلم (٢٠٠٧) وابن الجعد في مسنده (٢٩٣٥) والطبراني في الكبير (٥٧٩٢) .

عبدالله بن سلام رضي الله عنه

(٧٣٦) عن أبي بردة الأشعري قال :(قدمت المدينة فلقيني عبدالله بن سلام فقال لي : انطلق إلى المنزل ، فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله ﷺ ، وتصلي في مسجد صلى فيه النبي ﷺ . فانطلقت معه ، فأسقاني سويقا ، وأطعمني تمرا ، وصليت في مسجده)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩١٠) حدثني أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد عن أبي بردة قال :(قدمت المدينة فلقيني عبدالله بن سلام فقال لي انطلق . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٦٩١٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٧٠٨) .

جمع من الصحابة رضي الله عنهم

(٧٣٧) عن يزيد بن عبدالله بن قُسَيْط قال :(رأيت نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا خلا لهم المسجد ، قاموا إلى رمانة المنبر القرعاء ، فمسحوها ودعوا)(١) .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١/٤) قال حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثني أبو مودود - عبدالعزيز بن أبي سليمان - قال : حدثني يزيد بن عبدالله بن قُسَيْط - بن أسامة الليثي المدني الأعرج - قال :(رأيت نفراً من . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

* عبدالعزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم أبو مودود المدني القاص ، قال أحمد وابن معين وأبو داود :" ثقة ". وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن المديني وابن نمير :" أبو مودود المدني ثقة ". التهذيب (٣٤٠/٦) . وقال ابن حجر :" مقبول " ؟!!!. التقريب (٤٠٩٩) .

رجال السند :

* زيد بن الحباب بن الريان ، ثقة ، تُكلم في حديثه عن الثوري ، تقدمت ترجمته (١٦٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١/٤) .

تنبيه :

في المطبوع جاء السند (حدثني أبو مودودة قال : حدثني يزيد بن عبدالملك بن قسيط) وهو خطأ ، والصواب : (أبو مودود) بدلا من (أبو مودودة) ، و (يزيد بن عبدالله) بدلاً من (يزيد بن عبدالملك) يتّين ذلك بمراجعة كتب الرجال في ترجمتي أبي مودود ويزيد بن عبدالله ، ولم أقف في كتب الرجال على من يُكنى بأبي مودودة ، ولا من يُسمى بيزيد بن عبدالملك بن قسيط . والله الموفق .

أسماء بنت أبي بكر لصديق رضي الله عنهما

(٧٣٨) عن عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر قال :(أرسلتني أسماء إلى عبدالله ابن عمر ، فقالت :(بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة ، العلم في الثوب ، وميثرة الأرجوان ، وصوم رجب كله ! فقال لي عبدالله : أما ما ذكرت من رجب ، فكيف بمن يصوم الأبد ؟ وأما ما ذكرت من العلم في الثوب ، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما يلبس الحرير من لا خلاق له . فخفت أن يكون العلم منه ، وأما مِيْثَرة الأرجوان ، فهذه ميثرة عبدالله ، فإذا هي أرجوان ، فرجعت إلى أسماء فخبرتها ، فقالت : هذه جبة رسول الله ﷺ فأخرجت إلي جبة طيالسة كسروانية ، لها لبنة ديباج وفرجيها ، مكفوفين بالديباج ، فقالت : هذه كانت عند عائشة حتى قبضت ، فلما قبضت قبضتها ، وكان النبي ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها)[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٦٩) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبدالله عن عبدالملك عن عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر وكان خال ولد عطاء قال أرسلتني أسماء إلى عبدالله بن عمر . .

التخريج :

أخرجه مسلم (٢٠٦٩) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٠١٠) ، وأخرجه أحمد في المسند (٢٦/١) مختصراً ، من غير ذكر محل الشاهد .

اللغة:

جاء في الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي (١٢٥/٥) :"

ميثرة الأُرْجُوَان : بضم الهمزة والجيم ، وغلّطوا من فتح الهمزة ، وهو : صبغ أحمر شديد الحمرة ، قال النووي :" النهي عنها مخصوص بالتي هي من حرير " .

....

= جبة طَيالسة : بالإضافة ، وهي جمع طيلسان .

كِسْرَوَانية : بكسر الكاف وفتحها ، وسكون السين وفتح الراء ، نسبة إلى كسرى ملك الفرس ، وفي رواية " خسروانية " . وهي بمعناه .

لها لِبنة ديباج : بكسر اللام وسكون الباء ، وهي : رقعة في جيب القميص .

وفرجيها مكفوفين : قال النووي :"كذا في الأصول بالياء ، قال : ومعنى المكفوف ، أنه جعل لها كفة ، وهو ما كف به جوانبها ، ويعطف عليها ، ويكون ذلك في الذيل ، وفي الفرجين ، وفي الكمين " .

كبشة بنت ثابت بن المنذر الأنصارية رضي الله عنها

(٧٣٩) عن كبشة بنت ثابت رضي الله عنها قالت :(دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائما ، فقمت إلى فِيهَا فقطعته) [١] .

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٩٢) حدثنا - محمد بن يحيى - ابن أبي عمر - العدني - حدثنا سفيان - بن عيينة - عن يزيد بن جابر - يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي - عن عبدالرحمن بن أبي عمرة - الأنصاري النجاري - عن جدته كبشة قالت :(دخل علي رسول الله ﷺ . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٨٩٢) .

التخريج :

أخرجه الترمذي (١٨٩٢) .

أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنها

(٧٤٠) عن عثمان بن عبدالله بن موهب قال :(أرسلني أهلي إلى أم سلمة رضي الله عنها بقَدَح من ماء ، من فضة ، فيه شعر من شعر النبي ﷺ ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء ، بعث إليها مِخْضَبه ، فاطلعتُ في الجلجل ، فرأيت شعرات حمرا)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٥٧) حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن عثمان بن عبد الله ابن موهب قال :(أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٥٥٥٧) وبنحوه (٥٥٥٨) وأحمد في المسند (٢٩٦/٦، ٣١٩، ٣٢٢) والطبراني في الكبير (٨٢٠، ٧٦٤، ٧٦٥) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٥٩٤) .

اللغة:

المِخْضب : بالكسر شِبْه المِرْكَن وهي إجَّانة تُغْسَل فيها الثياب . النهاية لابن الأثير ، مادة (خضب) .

الجلجل : أصل الجلجل هو : الجرَسُ الصَّغير الذي يُعلَّق في أعناق الدَّوابّ وغيرها ، والمراد به إناء صغير جداً يشبه هيئة الجرس ، يحفظ فيه صاحبه الأشياء الصغيرة الثمينة . النهاية لابن الأثير ، مادة (جلجل) وفتح الباري (٣٥٣/١٠) .

ثانيا : دلالة الآثار على مشروعية التبرك بآثار الرسول ﷺ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* مشروعية التبرك بآثار الرسول ﷺ .

قال أنس بن مالك ﷺ :(إن أم سليم رضي الله عنها كانت تبسط للنبي ﷺ نطعا فيَقيل عندها على ذلك النطع ، قال : فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ، ثم جمعته في سُكّ ، قال : فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إليّ أن يجعل في حنوطه من ذلك السُّك ، قال فجعل في حنوطه) .

وقال أبو حازم : قال سهل بن سعد ﷺ :(ذكر للنبي ﷺ امرأة من العرب فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل إليها . . - وفيه - . . فأقبل النبي ﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة ، هو وأصحابه ، ثم قال : اسقنا يا سهل فخرجت لهم بهذا القَدَح ، فأسقيتهم فيه ، فأخرج لنا سهل ذلك القدح ، فشربنا منه قال - أي أبو حازم - : ثم استوهبه عمر بن عبدالعزيز بعد ذلك فوهبه له) .

وقال أبو بردة الأشعري :(قدمت المدينة فلقيني عبدالله بن سلام فقال لي : انطلق إلى المنزل فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله ﷺ ، وتصلي في مسجد صلى فيه النبي ﷺ . فانطلقت معه ، فأسقاني سويقا ، وأطعمني تمرا ، وصليت في مسجده) .

وقال يزيد بن عبدالله بن قُسَيْط :(رأيت نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا خلا لهم المسجد ، قاموا إلى رمانة المنبر القرعاء ، فمسحوها ودعوا) .

وقال عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر :(أرسلتني أسماء إلى عبدالله بن عمر ، فقالت : بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة ، العلم في الثوب . . - وفيه - . . فرجعت إلى أسماء فخبرتها فقالت : هذه جبة رسول الله ﷺ فأخرجت إلي جبة طيالسة كسروانية ، لها لبنة ديباج وفرجيها ، مكفوفين بالديباج

فقالت : هذه كانت عند عائشة حتى قبضت ، فلما قبضت قبضتها ، وكان النبي ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها) .

وقالت كبشة بنت ثابت رضي الله عنها :(دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائما ، فقمت إلى فِيهَا فقطعته) . وإنما قطعته لكي تحتفظ به وتتبرك به متى شاءت .

وقال عثمان بن عبدالله بن موهب :(أرسلني أهلي إلى أم سلمة ﵂ بقَدَح من ماء ، من فضة ، فيه شعر من شعر النبي ﷺ ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء ، بعث إليها مِخْضَبه ، فاطلعتُ في الجلجل ، فرأيت شعرات حمرا) .

وقد كان الصحابة ﵃ يتبركون بآثار الرسول ﷺ في حياته ، وكان يقروهم على ذلك ، بل كان يقسم بينهم شعره إذا حلقه في الحج أو العمرة ، والأحاديث الواردة في تبركهم بآثار الرسول ﷺ في حياته كثيرة منها : حديث أبي جحيفة ﵁ قال :(رأيت رسول الله ﷺ في قبة حمراء من أدم ، ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله ﷺ ، ورأيت الناس يبتدرون ذاك الوضوء ، فمن أصاب منه شيئًا تمسح به ، ومن لم يصب منه شيئًا أخذ من بلل يد صاحبه ، ثم رأيت بلالا أخذ عنزة فركزها ، وخرج النبي ﷺ في حلة حمراء مشمرا ، صلى إلى العنزة بالناس ركعتين ، ورأيت الناس والدواب يمرون من بين يدي العنزة)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري - طبعة بغا - (٣٦٩و٣٣٧٣و٥٥٢١) ومسلم (٥٠٣) والحميدي في مسنده (٨٩٢) والنسائي في المجتبى (١٣٧) وابن حبان (١٢٦٨و٢٣٩٤) وأبو يعلى (٨٨٧) والطبراني في الكبير (٢٤٩ و٢٢/١٠٧) برقم (٢٦٧و٢٨٨و٣٠٧و٣١١) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧١٨و٥٠٠٩ و٥٢٨٥و٥٢٨٦) .

وحديث أنس بن مالك قال :(كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم ، فينام على فراشها ، وليست فيه ، قال : فجاء ذات يوم فنام على فراشها ، فأتيت فقيل لها : هذا النبي ﷺ نام في بيتك على فراشك ، قال : فجاءت وقد عرق ، واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ، ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق ، فتعصره في قواريرها ، ففزع النبي ﷺ فقال : ما تصنعين يا أم سليم ، فقالت : يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت)[1] .

لكن ينبغي التفطن لأمر مهم ، وهو أن الصحابة ﭫ كانوا يتبركون بآثار النبي ﷺ فقط ، ولا يعني هذا أنه يجوز التبرك بآثار الصالحين من بعده ، إذا لو كان ذلك جائزاً لتبرك الصحابة بآثار أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وهما من هما في الفضل والمكانة ، ولتبرك التابعون بآثار الصحابة ﭫ ، ولكن لم يثبت عن أحدٍ منهم فعل شيء من ذلك ، وهذا دليل على حرمة التبرك بآثار الصالحين ، وأنه لا يقاس بالتبرك بآثار النبي ﷺ .

(١) أخرجه مسلم (٢٣٣١) وتقدم بقية تخريجه في أثر أنس في هذا الفصل .

الباب الثاني

توحيد المعرفة والإثبات

الفصل الأول

الفطرة

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

(٧٤١) رأى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه رجلاً لا يتم الركوع والسجود ، قال :(ما صليتَ ولو مِتَّ ، مِتَّ على غير الفطرة التي فطر الله محمداً صلى الله عليه وسلم عليها)(١) .

(*) ورد في هذا الفصل ثلاثة آثار ، ثبت منها اثنان .

(١) أخرجه البخاري (٧٩١) حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلا لا يتم الركوع . . .

التخريج :

أخرجه البخاري (٧٩١) وأحمد في المسند (٢٢٧٤٧) وعنه الخلال في السنة (١٣٨٩) والنسائي في المجتبى (١٣١٢) وفي السنن الكبرى (٦٠٨و١٢٣٥) وابن حبان (١٨٩٤) وابن نصر في تعضيم قدر الصلاة (٩٤٠و٩٤١و٩٤٢) والطبراني في الأوسط (١٧٣٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٨١١) جميعهم بلفظ :(على غير الفطرة) .

وأخرجه البخاري (٣٨٩و٨٠٨) وأحمد في المسند (٢٢٨٥١) والخلال في السنة (١٥٠٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٥٥٩) بلفظ :(على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم) .

عمران بن الحصين ﷺ

(٧٤٢) عن الحسن عن عمران بن الحصين أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر . قال :(ما هذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ، ولو متَّ وأنت ترى أنها نافعتك ، لمتَّ على غير الفطرة)[١] .

معاذ بن جبل ﷺ

(٧٤٣) قال عمر بن الخطاب ﷺ :(ما قوام هذا الأمر يا معاذ ؟ قال : الإسلام : وهي الفطرة ، والإخلاص : وهي الملة ، والطاعة : وهي العصمة ، ثم يكون بعدك اختلاف قال : ثم قفا عمر سريرا ، فقال : أما إن سنيك خير من سنيهم)[٢] .

---

(١) صحيح ، تقدم تخريجه في فصل الرقى والتمائم والتولة (٧٢٣) .

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٩) عن أيوب عن أبي قلابة قال عمر . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

* أبو قلابة عبدالله بن زيد الجَرْمي ، أرسل عن عمر وحذيفة وعائشة . التهذيب (٥/٢٢٤) .

التخريج :

أخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٦٨٩) .

ثانيا : دلالة الآثار على أن الفطرة هي الإسلام

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسألة التالية :

* الفطرة هي الإسلام .

قال حذيفة بن اليمان ﷺ لرجلٍ رآه لا يتم الركوع والسجود :(ما صليتَ ولو مِتَّ ، مِتَّ على غير الفطرة التي فطر الله محمداً ﷺ عليها) .

الفطرة في قول حذيفة يراد بها أحد أمرين :

١- سنة النبي ﷺ ، لأنه ورد من طرق أخرى صحيحة بلفظ :(لمت على غير سنة محمد ﷺ)

٢- وقد يراد بها الإسلام ، لورود حديث بنحوه مرفوعاً ، بلفظ :" ملة محمد " ، وملة محمد ﷺ هي الإسلام ، فعن أبي صالح الأشعري عن أبي عبدالله الأشعري قال :(صلى رسول الله ﷺ بأصحابه ثم جلس في عصابة منهم ، فدخل رجل يصلي ، فجعل لا يركع وينقر في سجوده ، والنبي ﷺ ينظر إليه فقال : ترون هذا لو مات ، مات على غير ملة محمد ، ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم مثل الذي يصلي ولا يركع وينقر في سجوده ، كجائع لا يأكل الا تمرة أو تمرتين ، فما يغنيان عنه ، فأسبغوا الوضوء ، وبل للأعقاب من النار ، وأتموا الركوع والسجود) قال أبو صالح : فقلت لأبي عبدالله الأشعري : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال : أمراء الأجناد ، عمرو بن العاص ، وخالد ابن الوليد ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ﷺ كل هؤلاء سمعه من رسول الله ﷺ)[1] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني بسند حسن (٤٩٤) حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك - النيسابوري - حدثنا إسماعيل بن عياش - ثقة فيما يرويه عن الشاميين وهذا منها - عن الأوزاعي ثنا أبو سلام الأسود - ممطور الحبشي - حدثني أبو صالح الأشعري عن أبي عبد الله الأشعري - الشامي -

أبو صالح الأشعري الشامي ، مقبول . التقريب (٨١٦٨) وحسن له البخاري في علل الترمذي (١/١٢٠)

ويمكن حمل الرواية التي بلفظ (سنة محمد ﷺ) على أن المراد بها ملة محمد ﷺ أي الدين الذي جاء به ، ومما جاء به إتمام الركوع والسجود .

ويؤيده قول عمران بن الحصين لرجلٍ رأى في يده حلقة من صفر :(ما هذه ؟ قال : من الواهنة . فقال : فقال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ، ولو متَّ وأنت ترى أنها نافعتك ، لمتَّ على غير الفطرة) .

فواضح أن عمران يقصد بالفطرة الإسلام ، لأن من تعلق تميمية يظن أنها تدفع عنه أقدار الله ﷻ وتقيه من الأمراض فهو مشرك ، وليس على الفطرة .

=== ومن طريق أبي الأسود . . به ، أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٣٥) وأبو يعلى في مسنده (٧١٨٤و٧٣٥٠) والطبراني في الكبير (٣٨٤٠)

وأخرجه بنحوه الطبراني في الكبير بسند حسن (٤٥٢٤) حدثنا عبيد بن غنام - بن القاضي النخعي الكوفي - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه عن النبي ﷺ .

الفصل الثاني

في أسماء الله سبحانه وتعالى

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٧٤٤) عن أبي السَّفَر سعيد بن يُحْمِد قال : (مرض أبو بكر ، فقالوا : ألا ندعو لك الطبيب ؟ فقال : قد رآني ، فقال : إني فعّال لما أريد)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل خمسة عشر أثرا ، ثبت منها تسعة آثار .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٨/٣) عن الفضل بن دُكَين عن مالك - ابن مِغْوَل - عن أبي السَّفَر - سعيد بن يُحْمِد - . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع بين أبي السَّفَر وأبي بكر الصديق . التهذيب (٩٦/٤) .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩٨/٣) وابن أبي شيبة في المصنف (١٦٢٨٧) وأحمد في الزهد (١٤٠) وهناد في الزهد (٣٨٢) وأبو نعيم في الحلية (١٠٦/٢) .

علي بن أبي طالب ﷺ

(٧٤٥) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(كهيعص اغفر لي)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١١) حدثنا رَوْح بن عبدالمؤمن المقرئ - الهـذلي البصري - حدثنا محمد بن مسلم حدثنا نافع بن أبي نعيم عن فاطمة - الصغرى - ابنة علي رضي الله عنهما أنها سمعت عليا يقول :(كهيعص . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم القارئ المدني ، قال أحمد :"كان يؤخذ عنه القرآن ، وليس في الحديث بشيء " . وقال ابن معين :" ثقة " . وقال النسائي :" ليس به بأس " . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي :" . . ولم أر في أحاديثه شيئًا منكرا ، وأرجو أنه لا بأس به " . وقال ابن سعد :"كان ثبتا " . وقال أبو حاتم :" صدوق ، صالح الحديث " . التهذيب (١٠/٤٠٧) وقال ابن حجر :" صدوق ، ثبت في القراءة " . التقريب (٧٠٧٧) .

* محمد بن مسلم المدني ، وقال أبو زرعة :" أحاديثه مستقيمة " . التهذيب (٩/٤٥٤) . وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٦٢٩٥) .

* روح بن عبدالمؤمن الهذلي مولاهم أبو الحسن البصري المقري ، روى عنه البخاري ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم :" صدوق " . التهذيب (٣/٢٩٦) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (١٩٦٣) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١١) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٤٧٣) كلاهما من طريق فاطمة الصغرى عن علي .

(٧٤٦) عن سلامة الكندي قال :(كان علي بن أبي طالب ﷺ يعلم الناس الصلاة على النبي ﷺ فيقول :(قولوا : اللهم دَاحِي المَدْحُوَّات ، وباري المَسْمُوكَات ، وجبَّار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ، ونَوَامِي بركاتك ، ورأفة تحيتك على محمد عبدك ورسولك)[1] .

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (٤١٩) حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا محمد بن وزير - بن قيس العبدي - الواسطي قال : حدثنا نوح بن قيس الطاحي عن سلامة الكندي . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : سلامة الكندي ، ذكره البخاري في تاريخه (١٩٥/٤) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٠/٤) ولم يذكرا فيه شيئا ، وذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٣/٤) وقال عنه المزي :" ليس بمعروف ولم يدرك عليا " . نقلا عن تفسير ابن كثير (٤٨٥/٦) .

رجال السند:

* نوح بن قيس بن رباح الأزدي الحُداني ويقال : الطاحي ، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والعجلي ، وقال النسائي :" ليس به بأس " . التهذيب (٤٨٦/١٠) وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٧٢٠٩) .

التخريج :

أخرجه الآجري في الشريعة (٤١٩و٤٢٠) وابن بطة في الإبانة (١٥٧٦) .

عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما

(٧٤٧) كان عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما يقول في خطبته :(إن الله هو الهادي والفاتن)[١] .

---

(١) صحيح ، تقدم في فصل الإيمان بالقدر (٦٥٨) .

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

(٧٤٨) /(١) عن علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى :﴿ كهيعص ﴾ :(هو اسم من أسماء الله)[١] .

(٧٤٩) /(٢) عن عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:﴿ كهيعص﴾ قال :(كاف من كافي ، ويا من حكيم ، وعين من عليم ، وها من هادٍ ، وصاد من صادق)[٢] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١١) حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

سند الأثر هو سند صحيفة علي بن أبي طلحة ، وهو سند حسن تقدمت دراسته (٢٩) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص١١) و ابن جرير في تفسيره - شاكر - (٢٣٦) وبرقم - طبعة دار الكتب - (٢٣٤٧٤) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢) أنا ابن عيينة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده صحيح .

رواية ابن عيينة عن عطاء بن السائب من صحيح حديث عطاء ، تقدمت ترجمة عطاء (٢) .

التخريج :

(٧٥٠) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ الصَّمَد﴾ قال :(تصمد إليه الأشياء إذا نزل بهم كربة أو بلاء) .

=== أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢) والدارمي في الرد على بشر (ص١١) وابن جرير في تفسيره بنحوه (٢٣٤٣١و٢٣٤٣٣و٢٣٤٣٥و٢٣٤٤٠و٢٣٤٤١و٢٣٤٤٤ و٢٣٤٥٦و٢٣٤٦٤و٢٣٤٦٥و٢٣٤٦٦)

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٢) قال أخبرنا الوليد - بن أبان بن بُونَة - حدثنا أبو حاتم حدثنا محمد بن موسى الحَرَشي حدثنا عبدالله بن عيسى حدثنا داود - بن أبي هند القُشيري - عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما . . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : عبدالله بن عيسى الخزاز أبو خلف البصري ، قال أبو زرعة :" منكر الحديث " وقال النسائي :" ليس بثقة " . وقال ابن عدي :" يروي عن يونس وداود ما لا يوافقه عليه الأثبات ، وهو مضطرب الحديث ، وليس ممن يحتج به ". وقال العقيلي :" لا يتابع على أكثر حديثه " . التهذيب (٣٥٣/٥) . وقال ابن حجر :"ضعيف ، من التاسعة " . التقريب (٣٥٢٤) .

رجال السند:

* محمد بن موسى بن نفيع الحَرَشي أبو عبدالله البصري ، قال أبو حاتم :" شيخ " وضعفه أبو داود ، وقال النسائي : " صالح " . التهذيب (٤٨٢/٩) وقال ابن حجر :" لين ، من العاشرة " . التقريب (٦٣٣٨) .

* الوليد بن أبان بن بُونَة ، ثقة ، تقدمت ترجمته (١٢٦) .

التخريج :

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٢) .

(٧٥١) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ الصَّمَدُ ﴾ قال : (السيد الذي قد كمل في سُؤدَدِه ، والشريف الذي قد كَمُل في شرفه ، والعظيم الذي قد عظُم في عظمته ، والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والغنيّ الذي قد كمل في غناه ، والجبّار الذي قد كمل في جبروته ، والعالم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسّؤدَد ، وهو الله سبحانه هذه صفته ، لا تنبغي إلاّ له [ليس له كفو ، ليس كمثله شيء ، فسبحان الله الواحد القهار][1])[2] .

---

(١) ما بين القوسين من العظمة لأبي الشيخ و الأسماء والصفات للبيهقي .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٢٩) قال حدثنا عليّ قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

هذا الأثر من صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي حسنة الإسناد كما تقدم في (٢٩) .

التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٢٩) وأبو الشيخ في العظمة (٩٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٨) .

(٧٥٢) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ الصَّمَدُ ﴾ قال : (الصمد : الذي لا جوف له)[١] .

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٥) حدثنا أبو الربيع - سليمان بن داود العَتَكي الزهراني - حدثنا هُشَيم - بن بَشير الواسطي - حدثنا أبو إسحاق الكوفي عن مجاهد عن ابن عباس قال :(الصمد . .

درجة الأثر : ضعيف .

هذا الأثر ورد من طريقين :

الطريق الأول : المذكور من رواية ابن أبي عاصم ، وهو سند ضعيف ، علته : عبدالله بن مَيْسرة الحارثي أبو ليلى ، ضعيف ، كان هشيم يكنيه : أبا إسحاق و أبا عبدالجليل ، وغير ذلك ، يدلسه . التقريب (٣٦٥٢) .

الطريق الثاني : أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٠٤) حدثنا عبدالرحمن بن الأسود قال : ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس :(الصمد : الذي ليس . .

فيه علتان :

الأولى : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (١) .

الثانية : سلمة بن سَابور ، ضعيف ، تقدمت ترجمته (٥٧٨) .

رجال السند:

* محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي ، قال ابن معين :" ليس به بأس " . وقال مرة :" ثقة صدوق " وقال أبو حاتم :" صالح الحديث " . وقال الدارقطني :" ثقة " . وقال الساجي :" فيه لين " . وتبعه الأزدي . التهذيب (٩/١٦٢) . وقال ابن حجر :" صدوق " . التقريب (٥٨٧٧) .

(٧٥٣) عن أبي الدرداء وابن عباس ﷺ أنهما كانا يقولان :(اسم الله الأكبر : رب رب)[1] .

---

* عبدالرحمن بن الأسود بن المأمون مولى بني هاشم ، مقبول . التهذيب (١٤٠/٦) والتقريب (٣٨٠٢) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٥) وابن جرير في تفسيره (٣٨٣٠٤) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٤١٤) حدثنا أبو عبدالرحمن - عبدالله بن يزيد - المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب - الخزاعي المصري - قال : حدثني الحسن بن ثوبان عن هشام بن أبي رُقَيَّة عن أبي الدرداء وابن عباس أهما كانا يقولان :(اسم الله . . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

رجال السند :

* هشام بن أبي رُقَيَّة المصري ، قال العجلي :" تابعي ثقة " . معرفة الثقات (١٨٩٩) وذكره ابن حبان في الثقات (٥٠١/٥) وانظر : تعجيل المنفعة (٣٣٠/٢) .

* الحسن بن ثوبان بن عامر الهَوْزَني أبو ثوبان المصري ، قال أبو حاتم :" لا بأس به " . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٥٩/٢) . وقال ابن حجر :" صدوق فاضل " . (١٢١٩) .

التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٤١٤و١٧٤٥٩) والحاكم في المستدرك (١٨٦٠) كلاهما من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ . . به .

(٧٥٤) عن سعيد بن جبير قال : قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ - وفيه - وقال ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء:٩٦و٩٩والفرقان:٧٠] ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٥٨و١٦٥] ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:٥٨و١٣٤] فكأنه كان ثم مضى ؟ فقال - أي ابن عباس - : . . . ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ سمى نفسه ذلك ، وذلك قوله : أي لم يزل كذلك ، فإن الله لم يرد شيئًا إلا أصاب به الذي أراد ، فلا يختلف عليك القرآن ، فإن كلا من عند الله)[1] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل أحداث يوم القيامة (٤٨٧) .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(٧٥٥) قرأ رجل عند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه البقرة وآل عمران فقال :(قرأت سورتين ، فيهما اسم الله الأعظم ، الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى)[١] .

(٧٥٦) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال :(الصمد : السيد الذي قد انتهى سؤدده)[٢] .

---

(١) أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٩٣) حدثنا عبد الله بن جعفر - بن غيلان - الرقي عن عبيد الله بن عمرو - بن أبي الوليد الرقي - عن زيد - بن أبي أنيسة الجزري - عن جابر - الجعفي - عن أبي الضحى - مسلم بن صُبيح - عن مسروق عن عبد الله قال :(قرأ رجل . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : جابر بن يزيد الجعفي ، ضعيف ، رافضي ، تقدمت ترجمته (٥٧٥) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٩٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٦) حدثنا محمد بن علي بن حسن بن شقيق - بن دينار المروزي - حدثنا أبي - أبو عبدالرحمن علي بن حسن المروزي - حدثنا الحسين بن واقد - المروزي - حدثنا عاصم بن بَهْدلة عن شقيق - بن سلمة - عن عبدالله بن مسعود قال :(الصمد . .

درجة الأثر : إسناده حسن .

وقال الألباني :" إسناده حسن " .

رجال السند :

* عاصم بن بَهْدلة المشهور بابن أبي النجود ، حسن الحديث ، تقدمت ترجمته (١٦٨) .

(٧٥٧) عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال :(إنه ليس من نور مخلوق إلا وله منزل ومنظر ، فكيف النور الأعظم ، خالق الأنوار)[١] .

التخريج :

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٦٦) .

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٦٧) حدثنا موسى بن إسماعيل - التَّبوذَكِي المِنْقَري - عن حماد بن سلمة - بن دينا ر البصري - عن الزبير بن أبي عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله الفهري عن ابن مسعود . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

فيه علتان :

الأولى : أيوب بن عبدالله بن مِكْرَز الفهري القرشي ، قال حماد بن سلمة : " أنا الزبير أبو عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز ولم يسمعه منه " . وقال ابن المديني عن الزبير : " مجهول " . التهذيب (٤٠٧/١) .

الثانية : الزبير بن جُوائشِير أبو عبدالسلام ، مجهول ، تقدمت ترجمته (١٧٢) .

التخريج :

أخرجه الدارمي في الرد على بشر (ص١٦٧) .

أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه

(٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :(آمين اسم من أسماء الله عز وجل)[١] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٦٥١) عن بشر بن رافع عن أبي عبدالله عن أبي هريرة. .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

بشر بن رافع الحارثي ، ضعيف الحديث . التقريب (٦٨٥) .

رجال السند:

* أبو عبدالله الدوسي ، ابن عم أبي هريرة ، مقبول ، قيل اسمه : عبدالرحمن بن هضهاض ، وقيل : ابن الصامت ، وقيل غير ذلك . التهذيب (١٩٨/٦) والتقريب (٣٨٩٩) .

التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٦٥١) .

ثانيا : دلالة الآثار على أسماء الله ﷻ

الآثار الثابتة في هذا الفصل تدلُّ على المسائل التالية :

المسألة الأولى : كهيعص اسم من أسماء الله ﷻ .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(كهيعص اغفر لي) .

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿ كهيعص ﴾ :(هو اسم من أسماء الله) .

ولعل ابن عباس يقصد أن قوله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾ كل حرف منها يدلُّ على اسم من أسماء الله لأنه ورد عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ كهيعص ﴾ قال :(كاف من كافي ، ويا من حكيم ، وعين من عليم ، وها من هادٍ ، وصاد من صادق) .

ويكون قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه :(كهيعص اغفر لي) كأنه قال : يا كافي ، يا هادي .. الخ اغفر لي ، فكأنه دعى بالأسماء كلها (١) .

المسألة الثانية : تفسير اسم الله : الصمد .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ الصَّمَدُ ﴾ : (السيد الذي قد كمل في سُؤدَدِه ، والشريف الذي قد كمُل في شرفه ، والعظيم الذي قد عظُم في عظمته ، والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والغنيّ الذي قد كمل في غناه ، والجبّار الذي قد كمل في جبروته ، والعالم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسّؤدَد ، وهو الله سبحانه هذه صفته ، لا تنبغي إلاّ له ، ليس له كفو ، ليس كمثله شيء ، فسبحان الله الواحد القهار) .

---

(١) الخلاف في معنى الحروف المقطعة بسطه أئمة التفسير كابن جرير وغيره في أول تفسير سورة البقرة ، وكتب د/ فهد الرومي بحثاً بعنوان (وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف المقطعة في أوائل السور) نشر في مجلة البحوث الإسلامية العدد (٥٠) .

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ :(الصمد : السيد الذي قد انتهى سؤدده) .

المسألة الثالثة : الله هو الهادي والفاتن .

قال عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما :(إن الله هو الهادي والفاتن) .

المسألة الرابعة : اسم الله الأعظم : رب رب .

قال أبو الدرداء وابن عباس ﷺ :(اسم الله الأكبر : رب رب)[1]

المسألة الخامسة : معنى قوله تعالى : ﴿ وكان الله ﴾ .

أي أنه سبحانه وتعالى أزلي بصفاته ولم يزل كذلك ، قال سعيد بن جبير : قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ - وفيه - وقال ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء:٩٦و٩٩والفرقان:٧٠] ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٥٨و١٦٥] ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:٥٨و١٣٤] فكأنه كان ثم مضى ؟ فقال - أي ابن عباس - : . . . ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ سمى نفسه ذلك وذلك قوله : أي لم يزل كذلك ، فإن الله لم يرد شيئًا إلا أصاب به الذي أراد ، فلا يختلف عليك القرآن ، فإن كلا من عند الله) .

---

(١) تحديد اسم الله الأعظم من المسائل التي اختلف أهل العلم فيها ، وكتب في المسألة الدكتور / عبدالله الدميجي ، كتاباً بعنوان :" اسم الله الأعظم " .

الفصل الثالث

الصفات الذاتية

أولا : الآثار الواردة في هذا الفصل(*)

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(٧٥٩) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :(خلق الله الخلق ، وكانوا قبضتين ، فقال لمن في يمينه : ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي ، فذهبت إلى يوم القيامة)[١] .

(*) ورد في هذا الفصل سبعة وثلاثون أثرا ، ثبت منها ثمانية عشر أثراً .

(١) ضعيف الإسناد ، تقدم في القدر (٦٣٢) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٧٦٠) عن أبي يزيد المدني قال :(لقيتُ امرأةٌ عمرَ يقال لها : خولة بنت ثعلبة - وهو يسير مع الناس - فاستوقفته ، فوقف لها ، ودنا منها ، وأصغى إليها رأسه حتى قضت حاجتها وانصرفت ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، حبست رجالات قريش على هذه العجوز ! فقال : ويلك ، وهل تدري من هذه ؟ قال : لا . قال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ، ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها ، إلا أن تحضر صلاة فأصليها ، ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها)[١] .

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦) حدثنا موسى بن إسماعيل - التَّبوذكي - قال : حدثنا جرير بن حازم - الأزدي البصري - قال : سمعت أبا يزيد المدني قال : (لقيت . .

درجة الأثر: إسناده ضعيف .

علته : الانقطاع ، أبو يزيد المدني ، روى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، ويظهر أنه لم يلق عمر بن الخطاب قال عنه أبو حاتم :" شيخ " . وقال ابن معين :" ثقة " . التهذيب (١٢/٢٨٠) وقال ابن حجر :" مقبول " . التقريب (٨٤٥٢) .

التخريج:

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦) وفي الرد على بشر المريسي (ص٤٧) .

علي بن أبي طالب ﷺ

(٧٦١) عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :(أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة)[١] .

أبو ذر جُندب بن جُنادة الغفاري ﷺ

(٧٦٢) عن أبي ذر ﷺ قال :(تعلمون هذه الأحاديث التي يبتغى بها وجه الله تعالى لن يتعلمها أحد يريد بها عرض من الدنيا - أو قال : لا يريد بها إلا عرض الدنيا - فيجد عرف الجنة أبداً)[١] .

---

(١) أخرجه البخاري ، تقدم في فصل يوم القيامة (٧٦٢) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤) أخبرنا زائدة بن قدامة قال : أخبرنا عبدالله بن عبدالرحمن بن مَعْمَر النصاري - أبو طُوَالة - عن محمد بن يحيى بن حَبّان - ابن مُنْقذ الأنصاري المدني - قال : حدثني رهط من أهل العراق أنهم مرّوا على أبي ذر ، فسألوه ، فحدثهم فقال لهم :(تعلمون . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

لجهالة الرواة عن أبي ذر ﷺ .

التخريج :

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٤) .

الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

(٧٦٣) كان الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يقول في قنوته :(اللهم إنك تَرى ولا تُرى ، وأنت بالمنظر الأعلى ، وإن إليك الرجعى ، وإن لك الآخرة والأولى ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نذل ونخزى)[١] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د. محمد السلمي - (٣٨٣) أخبرنا سعيد بن منصور عن جرير بن عبدالحميد - الضبي الكوفي - عن منصور - بن المعتمر السلمي - عن محمد بن أبي محمد البصري قال : كان الحسين بن علي يقول في وتره :(اللهم إنك ترى . .

درجة الأثر : إسناده ضعيف .

علته : محمد بن أبي محمد البصري ، لم أعرفه ، وفي كتب الرجال عدد كبير باسم (محمد بن أبي محمد) وأكثرهم مجهولون .

التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات - تحقيق د. محمد السلمي - (٣٨٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠/٢) كلاهما من طريق منصور بن المعتمر . . به .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

(٧٦٤) عن أبي عثمان النهدي ، قال : قلنا لسلمان رضي الله عنه حدّثنا عما فوقنا من خلق السموات ، وما فيهن من العجائب ! فقال سلمان رضي الله عنه :(نعم ، خلق الله عز وجل السموات السبع - وفيه - . . . سيقومون على أرجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى) [١].

(٧٦٥) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :(تعطى الشمس يوم القيامة حرُّ عشر سنين - وفيه - . . فيقرع الباب ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد ﷺ . قال : فيفتح الله له ، قال : فيجيء حتى يقوم بين يدي الله . . .)[٢].

---

(١) موضوع ، تقدم في فصل العرش (١٣٠) .

(٢) صحيح ، تقدم فصل زيادة الإيمان (٥٤) .